فنون التحرير الصحفي
بين النظرية والتطبيق

دراسات في
فن الحديث الصحفي

دكتور محمود أدهم

اهداءات ٢٠٠٢

السفير فتحي الجويلي

دمنهور

فنون التحرير الصحفي
بين النظرية والتطبيق

دراسات في

فن الحديث الصحفي

دكتور محمود أدهم



الإهـــداء

الى كل صـــاحب قلم حـــر نزيه يجـــرده من أجل
قضايا دينه ووطنه وأمته ·· كلمات تتناول أحـــد
أســـاليب النشـــر التى يمكن أن تضيىء الطريق
وتعين على نجـــاح المســـيرة ··

المـــؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أحمدك ربى وأشكرك ، وأتوب اليك وأستغفرك ، وأصلى على محمد نبيك الاكرم وعلى آله وصحبه وسلم ٠٠ وبعد :

فهذا هو الكتاب الثانى الذى يتناول « فن الحديث الصحفى » والذى يعتبر امتدادا علميا طبيعيا لكتابنا الأول عنه ، واستمرارا له على نفس الطريق ، طريق تناول فنون التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق ٠٠ وحيث يشتد اقترابه بأبوابه وفصوله من الجانب الثانى العملى التقنى ٠٠ جانب الممارسات الحقلية والمهارات المهنية ٠٠ والذى يبدأ بالسعى وراء اكتشاف مواهب الطلاب ، وشحذ هممهم ورعايتها ، حتى يمكن أن تختط لنفسها طريقا يجمع بين المعرفة العلمية بأشكالها واطرها ٠٠ والمواهب المبتكرة ، أو هكذا أطمع أن يكون دوره ٠

واذا كان الكتاب الأول قد ركز على ماهية هذا الفن التحريرى ، وقصته ، منذ جذوره الضاربة فى أعماق الفكر والنشاط الاتصالى الاعلامى البشرى ، مرورا بالأشكال والأساليب الأولى المشابهة له ، من تلك التى عرفها الأدب العربى ، فى عصور قوته وازدهاره ، وحتى أحاديث اليوم ، ثم على دوره ووظيفته وأنواعه ٠٠ فان هذا الكتاب ـ الثانى ـ يواصل المسيرة ليقدم مراحل تنفيذ المقابلة ، بما يتصل بها من خطوات عديدة ، منذ مرحلة البحث عن موضوعه ، وعن الشخصيات الجديرة من أهل المعرفة والخبرة والثقة والثقافة والتخصص وأصحاب العلم والفضل ونجوم القمة فى الأنشطة المختلفة ٠٠ كما يتناول ترتيبات تنفيذ المقابلة التى يقوم بها المحرر ، دون أن ينسى تناول هذا المحرر نفسه ـ مفتاح نجاح العمل ـ بما يتميز به وبالشروط الواجبة التوافر فيه ٠٠

وأخيرا ولأنه لا حديث بغير سؤال أو أسئلة على أى شكل من أشكالها ، فان الكتاب يقدم أول تصنيف لأنواع أسئلة الأحاديث الصحفية .

تعرفه المكتبة الاعلامية العربية ٠٠ فيقسم الأسئلة الى أبرز مجموعاتها وأنواعها ، ويوضح بعض الشروط الواجبة التوافر فى هذه الوحدة الهامة من وحدات الحديث ، كل ذلك بالأسلوبين النظرى والتطبيقى معا ، ومن خلال مئات من نماذج الأسئلة التدريبية والتعليمية ٠٠ التى توضح معالم الطريق وتعين على قطعه ٠

وبذلك تكتمل معالم هذا الكتاب الثانى ، والذى يمثل الحلقة السادسة من حلقات سلسلة : « فنون التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق » والتى أدعو الله أن يحقق به وبها النفع لطلاب الاعلام وطالباته ، ولزملاء العمل الاعلامى عامة والصحفى خاصة ٠٠

والى الكتاب الثالث ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون

محمود أدهم

الباب الأول

المرحلة الأولى

اختيــار موضــوع الحــديث الصحفى

الاختيار الجيد للموضوع الذى تنوى الكتابة فيه
يعنى نصف النجاح
« مصطفى أمين »



الباب الأول

المرحـــــلة الأولــــــى

اختيار موضوع الحديث الصحفى

مقـــــــدمة :

فى أواخر الخمسينات كنا ـ طلابا ومتدربين ومحررين جـدد وقدامى ـ نحرص تماما ونتسابق أيضـا الى حضــور ومتابعــة أفضــل ما نتلقاه من دورس الفن الصحفى والاعلام عامة ، وفنون التحرير خاصة ‥ ولا أعنى بهـا تلك الدروس التى تقـدم لنـا فى قاعات المحـاضرات بالجامعــة على الرغم من فوائدها العـديدة التى لا يمكن انكارها ، والتى ندين لها بالكثير والكثير جـدا ‥ وانمـا كان أقـربها الى قلوبنـا وعقولنـا ونحن بعـد نتلمس معالم أول الطريق ‥ ما كان يطلق عليه اسم « **اجتماع الجمعة** » **ذلك الذى كان يعقـد فى تمام التاسـعة من صباح كل يوم جمعــة بقــاعة الاجتماعات بالدور التاسع من مبنى « دار أخبــار اليوم** » ويسـتمر حتى قرب موعد صلاة الجمعة ‥ ويحضره جميع أعضاء أسرة التحرير وأحيانا عدد من أعضــاء « أجنحــة » و « فــروع » هــذه الأسرة من أقســام الاخـــراج والتصــوير وحتى التوزيع والاعلانات والادارة ، وفى بعض الأحيان يحضره عــدد من « نسـايبنا » او أنســباء الدار من محــررى ورؤســاء تحــرير بعض الدور والصحف العربية الصــديقة الذين كنا نتابع حرصهم الشديد على حضــور هــذه الاجتماعات وهم ببلدهم الثانى ـ مصر ـ وفى ظــلال دارهم ‥ **أخبــار اليوم** كما كان يحضرها دائما مراسلو **أخبــار اليــوم** بالخــارج الذين كان يتصادف وجودهم بالقــاهرة ‥ ولم نعــدم كذلك رؤية عــدد من كبار الكتاب والأدباء من أصدقاء الدار أو المتعاونين معهــا فى تحــرير بعض مواد الأدب والفكر ‥

فى هــذه الاجتماعات كان الاستاذ « **مصطفى أمين** » يقــدم أفضــل درس أسبوعى مهنى وتقنى ما تزال آثاره واضحة فى أذهاننا ، وعلى عــدد كبير من صفحات وأعمــدة وصــور ومساحات الجرائد والمجلات العربية ‥ وكنا ـ كطلاب صحافة ومحــررين جــدد ـ نجــد فى كلامه شيئا جــديدا ‥ غير ما يقــال لنــا فى محــاضرات الجــامعة ‥ حتى من كبــــار الصحفيين

الآخرين ٠٠ وغير ما يقـوله هو نفسه فى هـذه المحاضرات(١) ٠٠ وأقـرب الى « التقنيـات الصـحفية » وطبيعـة العمـل المهنى التطبيقى نفسـه « والصنعة » ذاتهـا ٠

وكانت لأستاذنا بضعة كلمات ما يزال صـداها يرن فى أذهاننا ٠٠ ومن الأنانيـة ، ومن الظلم للأجيال الجـديدة التاليـة ، أن نبتلعها وأن نحبسها عنهم ٠٠ أو ألا ننقلهـا اليهم ٠٠ عندما يكون المجال مناسبا ٠٠ والفرصة متاحة ٠٠ ومن هنا نقـول ، أن بعض هـذه الكلمات يصح أن تمثل المدخل الطبيعى للحـديث فى هـذا الفصل ٠٠ انها كلمات كثيرة من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

- « ابحث دائما عن موضوع جـديد ٠٠ ولا تمل من البحث أبـدا ، فعندما تجـده تكون كمن قطع خطـوة على طريق النجاح » ٠

- « الموضوع الجيد يجـده المحـرر الجيد وان لم يجـده يبحث عنه فى كل مكان وفى كل سطر، انه يعرف أنه من مقاييس النجاح الهامة »٠

- « عندما توفق الى اختيار جيد للموضوع الذى تنوى الكتابة عنه ، فان ذلك يعنى أنك قطعت نصف الطريق الى نجاحه » ٠

- « هل نضبت الأفكار فلا أرى غير موضوع واحـد جـديد فقط ٠٠ والموضوعات الباقية رتيبة روتينية ٠٠ مملة ٠٠ ؟ ما هكذا يكون المحـرر فى هـذه الـدار ! » ٠

الى غير ذلك كله من أقوال تتجه الى البحث عن الموضـوع الجـديد وفائدته للمحـرر والصحيفة معا ٠٠ وبعـد فاننـا نقول :

■■ ان اختيار موضوع الحـديث ـ المرحلة الأولى ـ يمـر بأكثر من خطـوة فرعية تتحـدث عنها السـطور القـادمة ٠

---

(١) كان الأسـتاذ مصطفى أمين يلقى علينا عام ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ ـ بقسم الصحافة بكليـة الآداب جامعـة القاهرة عـدة محاضرات فى الفن الصحفى وكان يشـاركه عـدد آخـر من كبـار الصحفيين من بينهم الأساتذة محمد صبيح وأحمد لطفى حسونة وغيرهما ٠

الخطــوة الأولــى
البحث عن موضــوع الحــديث

ان الصحفى الكبير الســابق ٠٠ لم يكن يقصــد موضــوعا بعينه من موضوعات التحــرير ٠٠ لأن الكلمة تطلق فى المجال الصحفى على أكثر ألوان الانتــاج الفنى التحــريرى ككلمة شــائعة الاستخدام ، يستخدمهــا الجميع بــدءا بأكبر محــرر ، وحتى أصغر صبى من « صبيان » المطبعــة ، دون تفــرقة بين فن تحريرى وآخــر كتلك التى تعرفهــا الكتب والمراجع العلمية أو « اللافتات » الدالة على نوعية مادة وأخــرى ٠٠

ومن هنا ٠٠ أقــول ٠٠ ان من بين هــذه الموضوعات التى ينبغى البحث عنها ، عن الجــديد منها ، عن غير المتكرر ، عن الذى لم يصــل اليه قبلك واحــد من الزملاء ، داخل أسرة الصحيفة أو خارجها من بينها كذلك ٠٠ موضوع هــذا الكتاب أو « الحــديث الصحفى » ٠٠ وحيث يمثل هـــذا البحث عن الموضوع الذى يتناوله ٠٠ بأسئلته ومناقشاته ، أو الذى يدور حوله حوار المشاركين فيه أو من يقــوم المحــرر بالاتصــال بهم ، واجــراء المقابلات معهم ٠٠ يمثل هــذا البحث العملية الهامة التنفيذية الأولى التى يقــوم بها محــرره ، أو فى أسلوب عملى تدريبى مساعد للطلاب والمتدربين٠٠ يمثل المرحلة الخطــوة الأولى من خطوات العمل فى مجال هــذا الفن من الفنون التحــريرية ٠٠ والتى ترتبط بها وتتقــوم على أســاس منها بقيــة الخطوات الأخــرى ، التى ســوف يأتى ذكرها ، خلال فصــول وأبواب هــذا الكتاب٠٠ ومن هنا ٠٠ فنحن نتوقف قليلا عند هــذه الخطوة الأولى نفسها ٠٠

ان هــذه الخطوة وان هـــذا البحث نفســه يعنيــان فى بســـاطة شديدة ٠٠ ذلك الجهــد الفكرى ، الذى يبذله محــرر ما فى صحيفة أو مجلة أو وكالة أنبــاء أو وسيلة اعلام أخــرى ٠٠ والذى يقــدح فيــه ذهنــه ، ويضع موهبته الصحفية فى لحظة من لحظات العمل والممارسة الحية والمتدفقة ومن خلال التــدقيق والتركيز والمرونة ٠٠ من أجل الحصول على المــادة، الســطر الواحــد ، المعلومة ، الحقيقة ، الرقم ، الكلمة ، التعبير ، الجملة التى يتصيدها ، ويضع يــده عليها ، ويسجلها لأنه يعــرف أنها تصلح للتحول الى هــذا الموضوع الجــديد ــ الذى لم يسبقه اليه محــرر آخــر ــ وهــو هنا ٠٠ ما يقــدم فى شــكل حــديث صحفى ٠٠ تماما كما توجــد هــذه المــادة « الخام » التى يحصل عليها ٠٠ فى أشــكال أخــرى من أشــكال الأقوال والأفعال والكلمات والتصرفات ، وأبرزها الأخبار والآراء ووجهــات

النظـر والمواقف ٠٠ تلك التى يمكن أن تكون مجالا كبيرا ، ومعينا لا ينضب لموضـوعات الأحاديث الصـحفية التى تجـذب اليهـا أنظـار القـراء ، وتلوى أعناقهم ٠

حـول فـكرة الحـديث الصحفى

٠٠ وفى تعبير مهنى وفنى آخـر ٠٠ وكما يحـدث بالنسبة لجميع فنـون التحرير الصحفى ، بل وفنـون الاعلام عامة ٠٠ ان هـذه الخطـوة الأولى والهـامة ، تعنى ذلك الجهـد الذى يبـذله الاعـلامى عامة والمحـرر خاصـة ، من أجل الحصـول على « الفكرة »(١) ٠٠ أو مجموعة « الأفكار » التى تصـلح قبل غيرها وبدرجة أكبر جدارة ٠٠ للتحول الى مادة اعلامية ، هى هنا مادة فنية تحريرية ، ٠٠ الحـديث الصحفى ٠٠ ولذلك وحتى نقترب بموضوعها من الأذهان ، وعلى سبيل الدراسة التوضيحية والمقارنة ٠٠ فاننا نقـرأ بضعة كلمات جاءت فى واحـد من أوائل المراجع العربية التى تحـدثت عنها عند تناوله لفن تحريرى شقيق هو فن « التحقيق الصحفى » ٠

ـ « ان وراء كل تحقيق ناجح تقف عـدة من الأفكار التى تصنعها المواهب أو من النشـاط غير العـادى للمحـرر ٠٠ ذلك الذى يكون نتاجا لخفة حركته ودبلوماسيته واتسـاع نطـاق معارفه وصلاته كما يكون وراء هـذا النجاح أيضا ثقافة المحـرر »(٢) ٠

ـ « ولكن أول ما ينبغى توافره فى مجال نجاح التحقيق الصحفى وما يحـدد درجة هـذا النجاح بعـد ذلك ، وما يمكن أن يثيره من مناقشات وما يحـدثه من آثـار ٠٠ هـذه كلهـا تقـوم على أسـاس من توافر الفـكرة الجيـدة »(٣) ٠

ـ « بشرط وجود الذهن الصافى المسـتعد دائما لأن يحـول ما يراه أو يسمعه أو يقع فى شباك موهبته اللماحة الى تحقيق صحفى »(٤) ٠

ـ « ان الفكرة الجيدة تؤدى دائما الى المزيد من الأفكار ، ولا يصـدق ذلك بالطبع على الأفكار التى يقابلها المحـرر فى الطريق فقط ، وانما على جميع الأفكار الأخـرى من مصادرها المتعـددة ، اذ أنه يؤدى تحقيق واحـد

---

(١) The Idea

(٢ ، ٣ ، ٤) محمود أدهم : « التحقيق الصحفى » ص ١٠٣ ٠

فى العـادة الى مزيد من أفكار التى تؤدى بدورها الى تحقيقات أخرى(١) •

وصحيح أنه يوجـد من يقـول أن تعبير « الفكرة » هنا ، وفى الاعلام الصحفى عامة ، يصـدق على مـواد تحريرية دون أخـرى ، فى مقـدمتها التحقيقات الصحفية والموضـوعات والقصص والتقـارير الاخبـارية ، والمقـالات الصحفية بأنواعها •• ومن ثم فان هـذا التعبير بالنسبة لفن الحـديث الصحفى ، يعتبر تعبيرا « غامضا » مبهم الدلالة ، والغمـوض والابهـام ليسـا من الاعلام ، أو الصحافة ـ أو العلم ـ فى شىء ، ومن ثم فليس هناك ما يدعو الى استخدام تعبير « الفكرة » بالنسبة للحـديث الصحفى •• ويكفى استخدام تعبير « موضوع الحـديث » أو « موضوع المقابلة » ، أو الحـديث نفسه بأسـلوب مباشر وكأقصر الطرق ••

أقـول •• صحيح أنه يوجـد من يقـول بذلك •• ولكن يأتى الرد سـهلا •• من أكثر من زاوية •• فكل فن اعلامـى يحتاج الى فكرة وكل فن تحريرى يحتاج الى مثلها ، والحـديث فن وفن تحريرى أيضـا والمسافة ليست بعيدة تماما بينه وبين فنون الاعلام عامة والاعلام الصحفى والتحريرى خاصة كما أنه يعتبر جـزءا من التقـرير •• اذ هو فى شـكله ومضـمونه « تقـرير عن مقابلة ••• »(٢) الذى يحتاج الى الأفكار المبتكرة •• كما أنه فى أكثر صـورة عبارة عن « مقـالة » معبرة عن فكر المحـدث ، ولكن بـدلا من كتابتها فى هـذا الشكل العادى ـ شـكل المقالة ـ جاءت مقالة موجهة فى شـكل سـؤال وجواب •• ونحو ما يحقق الفائدة للقـراءة •• ومن ثم فالفكرة المقالية والمعلوماتية والاخبارية وحتى التفسـيرية والتوجيهيـة وربما التعليمية والاعلامية والترفيهية أيضا •• جميعها موجودة •••• ثم اذا لم تكن الفكرة نفسها موجودة أصـلا •• فان معنى ذلك أن كل معلومة حتى وان كانت فارغة من أى مدلول ، وكل خبر حتى اذا كان تافهـا •• وكل رأى حتى اذا خلا من أى جوهر مفيد معنى ذلك كله ، أن تصبح هـذه كلها موضوعات للأحاديث الصحفية •• وأكثر من ذلك أن يصبح كل شخص فى الدنيـا •• مما يصلح لأن يجـرى معه حـديث صحفى •• وصحيح أن البعض قـد يفعل ذلك فى أحـوال نادرة •• ولكن حتى هؤلاء الموجـودين

---

(١) المصـدر السـابق ، ص ١٠٤ نقـلا عن هيلين باترسـون : "H. M. Patterson"

(٢) رجاء العـودة الى التعريفات الواردة بالباب الأول من كتابنـا الأول عن الحـديث الصحفى •

« على سلم الطائرة » أو « على الرصيف » أو « على الناصية » أو « وجوه فى الزحام » حتى هؤلاء يخضعون لجانب من جانب رقابة المحرر لهم ، واختياره بطريق مباشر أو غير مباشر ٠٠ أى أن عامل الاختيار يتدخل أيضا تحت أى شكل من الأشكال ، وعلى أية صورة من الصور بالنسبة للغالبية العظمى من هذه الأحاديث والا تحولت الصفحات والأعمدة والبرامج الى سلال للأفكار المهملة ، والأفكار التى قد يقدمها أحيانا البله والمجانين والأحاديث الصحفية غير ذلك تماما ٠٠ ومادام هناك اختيار ٠٠ فان هناك فكرة تقف من ورائه وتوجهه ٠٠ وترسم الخطوط الأولى للمعايير والمقاييس التى يزيدها عنصر الاختيار تحديدا ، ويؤدى وظائفه بشأنها ٠٠

المعنى الثنائى لفكرة الحديث الصحفى

غاية الأمر ٠٠ أن هناك أكثر من شيء يرتبط بـ « فكرة » الحديث الصحفى ٠٠ من بينها أن الوسط الصحفى لم يتعود اطلاق تعبير « فكرة الحديث » كما يطلقها على مواد تحريرية أخرى فى مقدمتها التحقيق والموضوع الاخبارى والريبورتاج ٠٠ تماما كما تطلق ـ اذاعيا وتليفزيونيا ـ على فكرة « البرنامج » ٠٠ غير أن عدم تعود الوسط الصحفى على ذلك، لا يعنى أن الفكرة غير قائمة أو واردة أو أنها ليس لها حضورها بالنسبة لهذا الفن على مستوى الصفحات ، أو برامج الحوار والأحاديث الاذاعية والتليفزيونية ٠٠

والشىء الثانى ٠٠ أنه اذا كانت « الفكرة » تعنى بالنسبة لهذه المواد والفنون الأخرى معناها المجرد والمباشر ، أو الذى تتجه اليه مباشرة ٠٠ أى موضوع العمل الفنى التحريرى نفسه ، فانها بالنسبة لهذه المادة الأخيرة ـ الحديث الصحفى ـ لا تعنى الموضوع فقط وانما تتجه الى معنى «مزدوج» ، أو تكون «ثنائية» المعنى ٠٠ **تتجه الى الموضوع والمحدث معا** ، أو الى الموضوع ومجموعة المحدثين بالنسبة لأحاديث الجماعة ، ولا تفرق أو تفصل بينهما ٠٠ بل يكون كلاهما فى ذهن المحرر تماما ٠٠ ما ان يضع يده على « فكرة » موضوع الحديث التى تصيدها من مصدر ما ، حتى ينتقل ذهنه بسرعة ، وفى لمح البصر الى المحدث ، أو الى المحدثين ٠٠ حتى أنه يؤجل قراره النهائى باجراء أو تنفيذ الحديث فور ، أو تأجيل تنفيذه الى حين وجود هذا الشخص أو هذه الشخصيات نفسها ٠٠ كما قد يبعد بسرعة ، وفى مجال فرزه للأفكار ٠٠ تلك التى ترد الى ذهنه ، دون أن ينتقل الى الأشخاص الذين يصلحون

للتحــدث فيهــا ٠٠ وكم من أفكــار عــديدة صرف النظــر عن تنفيــذها ، واستبعدت نهائيــا ، وطويت صفحتها تمــاما ـ على الرغم من جدارتهــا واستحقاقها ـ لأن الشخص الذى يتحــدث عنها على نفس المستوى من الأهمية والجــدارة ، غير موجود حاليــا أو غير موجود أصلا ، أو يصعب الوصــول اليه ، أو تصعب معرفته ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ مما ســوف تتناوله صفحات قادمة باذن اللــــه(١) ٠

ولعلنا ٠٠ بما تقــدم كله قــد قمنا بالرد على بعض من يقــول بعدم وجود « فكرة » للحــديث الصحفى أو ـ على الأقل ـ بأن أفكار مادة هــذا الكتاب هى أفكار من « الدرجة الثانية » لا تحتاج الى جهــد كبير ، أو استخدام لموهبــة ، أو ما الى ذلك كله ٠٠

على أن الســطور القــادمة ، ســوف تزيد الأمر وضوحا ٠

أين توجــد فــكرة الحــديث الصحفى ؟

واذا كنا قــد قدمنا خلال كتاب ســابق لنا دراســة كاملة لموضــوع الأفكار ٠٠ بالنسبة لفن تحريرى صحفى شقيق هو فن « التحقيق الصحفى » مما يمكن أن نتحقق به بعض الفائدة(٢) ٠٠ واذا كنا نوالى تناولنا بمزيد من العناية لموضوعها الذى يشحذ الأذهان ويقــدحها ، والذى يقف من وراء كل عمل اعلامى وصحفى ، بل وفنى ناجح ، وربما على مستويات الأعمال والأنشطة كلها ٠٠ فاننا نقــول هنا أيضا ٠٠ أن الأفكار التى تصلح للتحول الى أحاديث صحفية ٠٠ نــاجحة وليست عادية أو رتيبة المستوى ، أو من تلك التى يفكر فيها الجميع ، ويصل اليها الجميع أيضا ، وفى وقت ربمــــا يكون واحــدا ٠٠ هــذه الأفكار نفسها توجــد فى الحيــاة كلها ، فى جميــع مصــادر المعرفة والاعلام ، وجميع ما يسمع أو يشــاهد ، أو يرى ، وفى كل ما تنتجه المطابع و يأتى عبر الأسلاك أو الأثير ٠٠ فى المنزل والطريق والنادى والمقهى والحــديقة وعلى الشــاطىء وفى أماكن العمل وأســواق التجــارة والنــدوات والمؤتمرات والصالونات الفكرية ٠٠ وربما يبدأ الخيط الذى يقــود اليهــــا ٠٠ حتى من كلام عابر على قارعة الطريق ، أو فى وســيلة المواصلات ، أو عند اشــارات المرور ، أو فى صالونات الحلاقة ٠٠ وربما

---

(١) عند تناول « الشخصية » أو شخصية المتحدث خلال هذا الكتاب٠
(٢) خلال الفصل الأول من البــاب الثــالث من كتابنا الســابق : «المدخل فى فن الحديث صحفى » من ص ١٠٣ الى ص ١٢٤ ٠

من الهمس الذى يتسلل الى أذن المحرر اليقظ ٠٠ وذهنه الصحفى « الحاضر » دائما ٠٠ على أننا هنا نركز بالذات على عـدد من هـذه المصادر ـ ١٠ فقط ـ نقـدمها على سبيل المثال ، كمنبع جيد للأفكار الجيدة ٠٠ وندعو الطلاب والمتدربين الى وضعها محل عنايتها(١) ٠

١ ـ الأحاديث الصحفية الأخـرى التى تنشرها الصحف والصحف الأسبوعية والمجلات العـامة ٠

٢ ـ الأحاديث الصحفية التى تنشرها الدوريات والمجلات المتخصصة والمهنية والفئـوية حتى وان أطلق على بعضها اسم الحـديث جوازا ٠٠ ونقـدم عـددا من هـذه المجلات التى تنشر هـذا اللون ومما يفيـد محـرر الصحف والمجلات العـامة ٠٠ انها من مثل مجلات : « المهندسين والأطباء والحكمة وطبيبك الخاص وحواء والشهر والمسرح والسينما ومنبر الاسلام والأزهر والمجلة الزراعية والأهرام الاقتصادى والجمعية المصرية للعـلوم السياسية والسياسة الدولية : **مصرية** ـ الآداب والأديب والادارى والاقتصاد والأعمال ودراسات عربية لبنانية ـ آفاق عربية والأقلام والثقافة الأجنبية **عراقية** ـ عالم الفكر والعربى ودراسات الخليج والجزيرة العربية : **كويتية** ـ أسواق الخليج والأمة والدوحة قطرية ـ التراث العربى والحياة التشكيلية والحياة السينمائية ودراسات تاريخيـة والفكر العسـكرى : **سـورية** ـ المجلة العربية والفيصل والمنهل والمسلمون وسيدتى والدارة : **سـعودية** ـ شؤون فلسطينية والكرمل ونشرة مؤسسـة الدراسـات الفلسـطينية : **فلسطينية** ـ شؤون عربية : الجامعة »(٢) ٠٠ الخ ٠

٣ ـ المـادة الاخبـارية التى تتحـدث عن اللقـاءات والنـدوات والمؤتمـرات والمهرجانات ٠

٤ ـ تقاويم الأعياد والمناسـبات العـامة والوطنيـة والدينيـة ، وما يتصل بالمهرجانات والاحتفالات العلمية والثقافية وأيام المحافظـات والمـدن المختلفـة ٠

---

(١) بعض هـذه الأفكار الناجحة يقـدمها للمحـرر رئيس التحرير أو مدير التحرير أو نائب الرئيس ولكننا نركز هنا على تلك الأفكار التى يحصل عليها المحـرر بطريقته الخاصة وبذاتيته الكاملة ٠

(٢) اقتصرنا هنـا على بعض المجـلات والدوريات العربيـة فقط وأما الصحف والمجلات الأجنبيـة التى تعنى بالأحاديث الصـحفية فقـد قـدمنا طرفا منها فى كتابنا الأول عن الحـديث الصحفى ولذلك لزم التنوية٠

٥ ـ ما يتصل بتاريخ حياة نجوم القمم السياسية والفكرية والعلمية والفنية ٠

٦ ـ برامج الحوار واللقاءات والندوات والموائد المستديرة والأحاديث والمقابلات الاذاعية والتليفزيونية ٠

٧ ـ الأعياد والمناسبات والأيام الوطنية العربية وما يتصل منها بالدول الصديقة ٠

٨ ـ دليل كبار المسافرين الى الخارج وقوائم الوصول ٠

٩ ـ كبار المهمين من الأشخاص الذين يتسلل المرض أو تتسلل الشيخوخة اليهم ، أو الذين يستعدون للسفر الى الخارج للعلاج ، أو لاجراء العمليات الجراحية ٠

١٠ ـ الأحداث والوقائع الكبرى والهامة والخطيرة ، والذين يعتبرون من صناعها أو بطالها أو المتأثرين بنتائجها أو المؤثرين فى مسارها بطريقة من الطرق ٠

٠٠ ان معنى ذلك ٠٠ أن على المحرر ـ أى محرر ـ أن يعيش يومه كله وهو يفكر فى موضوع هذا الحديث ، وفى الأفكار التى تصلح لأن تتحول الى عمل تحريرى صحفى هو هنا موضوع هذه الدراسة ٠٠

ينظر بعينى صحفى ، ويفكر بعقل خبير وبحواس موهوب ، وبتجربة ممارس ليضع يده فى النهاية ، أو يتصيد أو يقتنص ما يصلح منها لعمله ، ويستبعد ما لا يصلح لهذا العمل ٠٠ أى أنه حتى بعد أن يقوم بهذا المجهود العقلى والعضلى الذى يمثل الخطوة الأولى من خطوات العمل ، فانه يكون عليه ـ حتى يصبح اختياره سليما ـ أن يمرر هذه الأفكار كلها من خلال عدة معايير ومقاييس وتداخلات وتفاعلات ٠ تنقى الفكرة عندها من شوائبها وتتحدد خطواتها وملامحها الأصيلة ٠٠ ويتم « الاختيار » للفكرة المناسبة ولكن كيف ؟

الخطـــوة الثـــانية

اختيـــار موضـــوع الحـــديث

والخطوة الثانية من الخطوات التى تنقسم اليها هـذه المرحلة الأولى ٠٠ هى تلك التى تأخذ عنوان هـــذا الباب كله ، لأن كل التفصـيلات تؤدى اليها وتدور من حولها وتعمل على اختبارها ٠٠ وسبرغور الجوانب العـديدة التى تتصـــــل بهـــا ٠

ذلك أننا بملاحظة أهم معالمها والتركيز عليها ، وما يدور فى حقل العمل نفسه وصالات التحرير ، نجـد أن لها أكثر من بعـد تقنى ، تتشابه فى بعض ملامحها وتفاصلها مع صـــور اختيار أفكار وموضوعات الفنون التحريرية الأخـرى ، كما تتميز عنها أحيانا ببعض الملامح المغايرة ٠٠ واذا كنا نتحـدث عن أبعـاد هـذه العملية فاننا نقول ـ قبل أى شىء آخر ـ انها تعنى فى المحل الأول ، وتركز ـ ونركز نحن كذلك ـ على اختيار الفكرة أو الأفكار الصـالحة للتحول أو الطرح فى شـكل حديث صحفى ٠٠ أما عملية الاختيار نفسها فانها ـ بعـد ذلك كله ـ تشـمل الصـور العشر الآتيـة التاليـــة للصـــورة الأولى :

١ ـ اختيار الأفكار وموضوعات الأحاديث من بين المصادر العديدة لها وما يتصل بهـذه العملية ٠

٢ ـ اختيار الشخصيات المحـدثة ، أو التى تجـرى معها اللقاءات وهم شهود العيان وأهل المعرفة والعلم فى بعض الأحيان والذين يثق القراء فى معلوماتهم وآرائهم فى أحيان أخرى ٠

٣ ـ اختيار المحرر المناسب للحديث المناسب « من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس القسم »

٤ ـ اختيار المصور المصاحب « خاصة بالنسبة للمجلات المصورة والصحف الأسبوعية »

٥ ـ اختيـــار الوقت الملائم لاجـراء الاتصـــالات الممهـدة للقيـــام بتنفيذ الحديث

٦ ـ اختيار الأسئلة التى توجه للشخصية أو مجموعة الشخصيات ٠

٧ ـ اختيار الوقت الملائم لاجـراء المقابلة ٠

٨ ـ اختيار مواد الاستكمال المناسبة « احصائيات ـ صور قديمة ـ خرائط ـ معلومات سابقة ٠٠ الخ » ٠

٩ ـ اختيار أسلوب وقالب التحرير المناسب وطريقة تحرير الوحدات المختلفة بدءا بالعناوين الرئيسية والفرعية ، وحتى النهاية أو الخاتمة ٠

١٠ ـ اختيار الوقت الملائم لنشر الحديث الصحفى ٠

٠٠ هذه هى أبرز الصور وأهمها لعملية « الاختيار » ٠٠ أو لهذه الخطوة الهامة الثانية من خطوات العمل فى مجالات الأحاديث الصحفية ، وحيث يتضح أن هذه العملية يوجد بها ما يقوم به المحرر وحده دون غيره ، أو يقوم بها بمشاركة غيره من الزملاء أو الرؤساء ـ رئيس التحرير أو نائبه كما قد يشاركه رئيس قسم التصوير فى اختيار الصور المناسب ، وقد لا يشترك المحرر أصلا فى هذه العملية التى تعتبر عند بعض أقسام التصوير من خصائص أعمالهم التى لا يزاحمهم فيها أحد ٠٠ وبالمثل قد يشارك المحرر فى هذه العملية آخرون فى مقدمتهم الشخصية نفسها التى تختار الوقت الملائم ، أو من ينوب عنها « مدير علاقات عامة ـ صديق ـ مدير أعمال ودعاية » ٠٠ وهكذا ٠

كذلك فان هناك حالة أخرى من حالات الاختيار التى لم تذكرها القائمة السابقة ، لأنها غير منتشرة كثيرا ٠٠ على الأقل بالنسبة للصحف العربية ٠٠ تلك هى اختيار وسيلة النشر المناسبة ٠٠ وأعنى بها أن بعض المؤسسات والأجهزة الصحفية التى تصدر عنها أكثر من صحيفة ومجلة عامة ومصورة ومتخصصة « صحيفة يومية أو أكثر ـ مجلة سياسية ـ مجلة عامة مصورة ـ مجلة أطفال ـ مجلة نسائية ـ صحيفة مسائية ـ صحيفة أسبوعية » مثلا ٠٠ بعض هذه تتجة فى بعض الأحيان الى انشاء الأقسام المركزية التى تقوم بخدمة المؤسسة كلها وما يصدر عنهها من صحف ومجلات ، وعلى ذلك فقد يقوم محرر بعمل حديث صحفى يريد هو نشره فى الصحيفة اليومية ـ مثلا ـ بينما يرى رئيس التحرير أو رئيس مجلس ادارة المؤسسة أو صاحبها أن ينشر فى المجلة المصورة ، أو المجلة النسائية ، أو الصحيفة المسائية ٠٠ وجميعها تصدر عن نفس المؤسسة أو الدار ، وذلك لأسباب مهنية وفنية ٠٠ وهكذا ٠٠

وتبقى بعد ذلك الاشارة الى أن ما سوف نتناوله هنا ، وفى حدود واطار هذا الباب بالذات ليست هى جميع هذه الصور والأبعاد ـ وعلى

الرغم من أهميتهـا كلها ـ ولكنها الصـورة الأولى فقط « اختيـار أفكار وموضوعات الأحاديث من بين المصادر العـديدة » ٠٠

وأما عن اختيار الشخصيات والمحررين والمصورين والأسئلة والوقت الملائم وما الى ذلك كله فانها ـ بطبيعتها ـ تكون أقرب الى فصول أخرى سـوف نتناولها فى حينها ٠

قواعد اختيار أفكار الأحاديث الصحفية :

ومادام أنها ليست أية فكرة من الأفكار التى ترد على ذهن المحـرر ، لأى موضوع من الموضوعات ٠٠ ومادام أنها وأن العثور عليها يمثل عند البعض نصف العمل ، والخطوة الكبيرة على طريق النجاح ٠٠ كذلك ، ومن منطلق أهمية الفكرة نفسها ، وارتباط الحديث تنفيذا ونشرا بها ، وقيام الخطوات والمراحل التالية على أساس منها ، أو اعتبارها استمرارا تطويريا لها ٠٠ يبدأ منذ العثور على الفكرة الممتازة ٠٠ مادام ذلك كله يرتبط بها ارتباطا نظريا وتطبيقيا فلا بد من وجود بعض القواعد والمعايير الأساسية أو « الصفات » والخصائص التى تتجه اليها والتى لا بد من توافرها توافرا حقيقيا ، فى تلك الأفكار التى يختارها المحرر من خلال هـذه المصادر كلها ، ومن المحصـلة الكبيرة التى تتجمع فى جعبتـه ٠٠ كمحرر فى أى قسم من أقسام الصحيفة أو المجلة بصفة عامة ، وكمحـرر حديث صحفى ، يفضـل ويحب القيام بهـذا العمل بصفة خاصة ٠٠ انها :

١ ـ **أن تكون الفكرة جديدة مبتكرة** بمعنى أن أحـدا خلال فترة قريبة من الزملاء ، ومن الصحف والمجلات ووكالات الأنباء ، وأحيانا التليفزيون والاذاعة ، لم يقم بتنفيـذ هـذا الحديث الصحفى ، أو باجـرائه مع نفس الشخصية ، أو نفس الشخصيات ، وبمعنى ألا يكون قـد سبق المحرر اليه غيره ، خاصة فى نفس صحيفته أو مجلته ، أو فى صحيفة أو مجـلة أخـرى خلال نفس الفترة الزمنية التى يتتبط بها موضوع الحديث ٠٠ ويصدق ذلك أولا على الأحاديث الاخبـارية وأحـاديث الرأى ، والأحـاديث الشخصية وأحاديث المناسبات ٠٠ وبعدها تأتى أنواع الأحاديث الصحفية الأخرى ٠٠ وان كان أثر أحاديث الاذاعة والتليفزيون أقل حـدة ٠

٢ ـ ويرتبط بالعنصر السابق ، ويتفـاعل معـه أيضـا ، **أن يكون الموضوع نفسه جـديدا** ، ومعنى ذلك أن يكون أولا وبادىء ذى بدء مما يمكن أن نطلق عليه اسم « أحداث الساعة » ولكنها ليست هنا الأحداث وحدها ٠٠

وانما القضايا والآراء والمواقف والنتائج والمناسبات الجديدة والساخنة وربما الى حـد الغليان واندلاع السنة اللهب منها أيضا ·· أى أن مرور وقت طويل على الحـدث أو الموقف أو المناسبة ، بما لا يجعله قائما فى أذهان القراء ·· كل القراء ·· يفقـد الفكرة جانبا من قيمتها ·· وصحيح أن مدخل الحـديث أو مقدمته قـد يحتوى على بعض جوانب التذكير بها أو عمل « ضوء خلفى » عليها ·· ولكن كلما كانت هـذه الأنشطة والموضوعات جـديدة ·· كلما كان ذلك فى صالح الفكرة نفسها ·

ومعنى هـذا أن « جـدة الفكرة » تتجه الى زاويتين أساسيتين هما : الجـدة بمعنى عـدم السبق الى تنفيذها فى شكل حديث اعلامى ·· وجـدة موضوعها زمنيا أو ما يعبر عنه بحاليته ··

٣ ـ ولكن ماذا اذا كانت الفكرة الجـديدة من الأهمية بمكان بحيث أصبحت تستقطب أنظار أعداد كبيرة من المحررين ، توصل بعضهم اليها · والى موضوعها كما هو عليه وانعكاسا لهـذه الأهمية نفسها ·· مما جعلهم يسرعون الى عمل حـديث عن موضوعها ·· وربما مع نفس الرجل ·· بينما لا يريد محررنا أن يهمل نفس الموضوع حتى لا يتهم بالتقصـــير أو عـدم معايشة الأحـداث ، أو متابعتها ، وتتهم صحيفته أو مجلته كذلك بهيئة تحريرها كلها ·· بل ربما يمتـد الأمر الى أن يحسب على صحيفته أو مجلته وليس لاحداهما ·· ويسجل على أيهما كدليل على عدم التعاون ، أو التجاوب ، وربما كبداية لاتخاذ المواقف المعارضة أو المناوئة ·· وما الى ذلك كله ·· يحدث هـذا فى كثير من الدول خاصة تلك التى تقدمت خطوات متواضعة على طريق الديمقراطية ، أو الحرية الصحفية ·· وما أكثرها ! ·· ولكن ما هـو الحل هنا ، اذا كان لا بد من الخوض فى هـذا الموضوع الجـديد القـديم أو « المحروق » تناولا ·· على الرغم من أهميته ؟

وصحيح أن الصحيفة أو المجلة أو الوكالة أو المحطة لن تعجز عن تناوله فى اطار وربما فى أكثر من اطار اعلامى آخر ، وبأكثر من أسلوب أيضا ·· غير اطار وأسلوب نشر الحديث الصحفى ·· ولكننا هنا وحتى تتم معـالم الصورة ·· نفترض جدلا ـ أنه لا بد من اتباع هـذا الأسلوب نفسه ·· ومن هنا نقول أن الحل الذى تقدمه المواهب المتدفقة هو فى : « **التنـاول الجـديد للفكرة** » أو » **الفكرة من زاوية جديدة** »(١) أى أن يجهد المحـرر فكره وعقله

(١) محمود حسين أدهم : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسـالة ماجستير طبع جزء منها من ص ٤٦٥ الى ٥١٦ ·

وأن يستخدم موهبته أقصى استخدام لها فى البحث عن الزاوية الجديدة التى يمكن أن يقوم من خلالها بتنفيذ الحديث نفسه ، والتى يقدمه فيها الى القراء فى ثوب مختلف تماما ..

ولأننا نتحدث عن « نظرية وتطبيق » فاننا لا نترك الأمر دون تقديم مثال لذلك(١) :

■ أخبار هامة عن دولة صديقة يحدث فيها انقلاب يقوده زعيم وطنى له اسمه ، وتعترف دول كثيرة به ، وفجأة يوجد هذا الزعيم بعاصمة الدولة التى تصدر فيها الصحيفة والمؤيدة له كل التأييد .. والتى يسرع اعلاميوها لعمل أحاديث صحفية واذاعية وتليفزيونية معه ... البعض يسرع لانه يفهم ضرورة ذلك اعلاميا .. أو لأن هناك توجيهات أو تعليمات بذلك ، أو لأنه لا يريد أن يكون بأقل من الآخرين .. أو لتكون وسيلة اعلامه فى الصورة .. أو لأى سبب آخر .. كيف اذن يكون التصرف ؟.. كيف نتناول هذه الفكرة تناولا جديدا ؟ أو نتناولها من زاوية جديدة ؟ حتى لا نقع فى الحرج أو المحظور ؟.. ان هناك عدة أساليب الى ذلك نختار من بينها هذه كلها على سبيل المثال لا الحصر ان الكل يركز على الرجل وانقلابه بأسلوب مباشر أما نحن فسوف يكون لدينا شيئا آخر نقوله ونقدم فيه أهم وابرز المعلومات عن الموضوع نفسه ولكن بأسلوب مختلف ، وذلك من مثل :

– حديث مع الرجل نفسه يركز بشده ويحدد أيضا ما حدث من جانبه وجانب زملائه قبل قيامهم بالانقلاب بـ ٢٤ ساعة فقط .

– أو حديث مع الرجل نفسه يقدم فى تركيز شديد ما حدث « ليلة الانقلاب » خاصة اذا كان الانقلاب قد تم فى الصباح .

– حديث مع الرجل الثانى فى الانقلاب اذا كان موجودا بالعاصمة ..

– حديث « تركيزى » آخر مع زعيم الانقلاب نفسه ولكنه يركز هنا بشدة ويدور فى دائرة واحدة هى : الأسباب التى أدت الى قيامه بالانقلاب ، كما يمكن أن يركز على نقطة واحدة من تلك التى جاءت فى الأحاديث السابقة وهى فساد الحكم .

– وقد ترى صحيفة أو مجلة أخرى أن أهم الأسباب التى أعلنها الرجل فى أحاديثه السابقة ومن ثم أهم الأهداف التى قام انقلابه من

---

(١) مثال افتراضى لزيادة الشرح والدلالة .

أجلها : « تطبيق الشريعة الاسلامية فى بلده الذى عانى كثيرا من تطبيقات غيرها » ·· وممن ثم يدور الحديث كله حول أفكاره ومرئياته لهـذا التطبيق وهو ما يصلح نشره للصحف عامة ، والصفحات والأركان والزوايا والمجلات والبرامج الدينية المتخصصة على وجه التحـديد ·

ـ وقـد يجرى التركيز أيضا بنفس الأسـلوب ·· على أهـداف أخرى تكون فى مقدمة ما ينوى القادة الوصول اليه ، ويدور الحديث حولها بأسئلته ومناقشاته وحواره ·· وذلك من مثل : « القضـاء على الفقـر ـ القضاء على الغلاء واستغلال الشركات الأجنبية ـ حرية الوطن والمواطن ـ شجب الارتباط بالأحلاف والدول الكبرى ···· الخ » ·

ـ وقـد يجرى الحديث فى حقل آخر ·· وميدان مختلف تماما ، بحيث يترك الانقلاب ورجاله ويركز على البلد نفسه الذى جرى فيه الانقلاب الناجح بأحداثه المختلفة ·· فيقدمه للقراء فى شـكل جـديد ، ومضـمون ومعلومات طازجة تصـل الى صميم نسيجه وبنيته الاجتماعية وأحوال أفراده وأبرز معالم اقتصاده وتعليمه وأدبه وثقافته ·· وغيرها ·

ـ وقـد يجرى التركيز على قائد الانقلاب بأسلوب مختلف تماما ·· وعلى طريقة : « الوجه الآ خر » أو ما لا يعرفه القـراء عنه ·· أفكاره ·· ثقافته ·· مراحل حياته ·· الكتب المؤثره ·· الشخصيات والأحـداث المؤثره ·· وما الى ذلك كله ·

ـ وقـد يرى محرر آخر التركيز فى حديثه الذى ينوى نشره أو اذاعته على نقطة واحـدة فقط من النقاط السابقة ومن هنا فانه لا يقـدم حديث « الوجه الآخر » بصفة عامة ، وانما يركز على الكتب التى أثرت فى حياته عامة ، وفى قيامه بالانقلاب خاصة ، أو على الكتاب الأول أو القصة ، أو الرواية أو المقال الذى كان له تأثيرا مباشرا على الأحداث الأخيرة ·

يدور الحديث كله حوله وعن الربط بين أفكاره وفكرة الانقلاب ·· كما قـد يدور حول شخصية واحـدة فقط كان لها أبلغ الأثر فى قيامه بهـذا الانقـلاب نفسـه مع تركيز على أفكارها وطرق وأسـاليب تأثيرها ·· وما الى ذلك كله ·

ـ وقـد يدور الحديث كله حول أهم الأشخاص الذين قاموا بمعاونته من أجل نجاح هـذا الانقلاب ، وكيف قاموا بمعاونته ، وما هى أدوارهم ،

والمناصب التى سوف يحتلها كل منهم ، بحيث يركز الحديث على أهمهم ، ويقدمهم للقراء لأول مرة ٠٠

ـ وقـد يرد فى حديث سابق معه ٠٠ أن تصرفا صغيرا وقع من أحد هؤلاء ـ بدون قصد ـ ولكنه أوشك على افتضاح أمرهم ـ ومن ثم القضاء على الانقلاب نفسه قبل اتمامه ٠٠ فيرى محرر أن يركز بالتحديد على هـذه النقطة المثيرة بتفصيلاتها المختلفة ٠٠

ـ كما قـد يرى محـرر آخـر أن يركز على السبب الأول فى نجاح الانقلاب منذ كان فكرة ، حتى نجاحه النهائى ، أو الأسـباب الهـامة التى أدت الى ذلك ٠

وقـد يرد فى حديثه أيضا ٠٠ أن زوجته كانت من بين أسباب نجاح الانقلاب ، وأنها تصرفت ليلته تصرفا واعيا وعاقلا ٠٠ جعل الأنظار تتجه بعيدا عنه ، وتتحول تماما الى أمور أخرى مما ساعد على عـدم اكتشافه وعجل بذلك النجاح ٠٠ ومن هنا فقـد ترى « محررة » هـذه المرة أن تركز على هـذا الدور النسائى فى هـذا الانقلاب ٠

وقـد يدور التركيز على نقطة واحـدة بالذات كانت هى التى قلبت الصورة والموازين تماما ٠٠ أو كانت هى التى وصل الأمر عندها الى نهايته، ومن ثم فقد داخله ايمان عميق انتهى به الى فكرة البحث عن حل أو القيام بالانقلاب كضرورة لا بـد منها ، ومن ثم فقـد كانت « منعطفا » خطيرا فى تطورات الأمور ٠٠ بحيث أصبح الانقلاب حتميا ٠٠ يفصح عنها الرجل هنا ٠٠ لأول مـرة ٠

الى غير هذه كلها من الأفكار المختلفة وذات التناول الجديد ، أو الزوايا الجديدة وليس شرطا أن تتم كلها أثناء زيارة الرجل ، بل ربما يتم بعضها بسفر المحرر أو المحررة الى نفس البلد التى تم فيها وقوع الانقلاب ، حيث يكون فى الميدان غيرها ، وربما أفضل منها ٠٠ والسفر والانتقال خلال هـذه الظروف من الأمور العادية جـدا فى حياة المحررين ٠

٤ ـ **أن يتوافر لموضوع الفكرة عنصر الأهمية** ٠٠ بمعنى أن يكون موضوعها مما يستقطب أنظـار عـدد كبير من القراء ، وأكبر عـدد ممكن منهم أيضا ، وربما قراء الصحف والمجلات الأخرى ، كما أنها هنا بمعنى « الضخامة » و « الحجم » و « مراعاة مصـالح الجمهـور » والاتفـاق مع اهتمامهم ومخاطبتها للرأى العام ، وعظم تاثيرها عليه ، وتأثرها به ٠٠

ومن ثم ، فانها أولا وقبل أى شيء آخر الأفكار التى تتصل بجوانب حياتهم ومعيشتهم ومسائل التعليم والصحة والغذاء والأمن والسكن والمواصلات والتموين والضرائب والكوادر والأنظمة الوظيفية والترقيات والعلاوات ودعم السلع وأسعار الماء والكهرباء ورغيف العيش والتجنيد والوزارة الجديدة والوزراء والحزب ومردود ذلك كله عليهم ، وكل ما يتصل بأمور دينهم ودنياهم ·· وكذا علاقاتهم بجيرانهم والدول العربية والاسلامية وعلاقاتهم الدولية وما يتصل بأمور الحرب والسلم والانقلابات والثورات والكوارث الطبيعية ومدى تأثير ذلك كله عليهم وحجم هذا التأثير الذى يتناسب تناسبا صحيحا مع أهمية الموضوع الصالح لأن يتحول الى حديث صحفى ···· على أنه حتى بالنسبة للموضوعات الداخلية التى تخاطب الرأى العام ، أو تشده ، أو تلوى عنقه أو تفرحه ، أو تؤرقه وتعذبه ·· فلا بد أن يكون الموضوع على مستوى هذه الأهمية نفسها ، ولا يكون أى خبر صغير ، أو عادى أو أية فكرة أو قضية أو موقف روتينى أو رتيب ··

وانما ·· **لا بد من توافر أربعة أركان هامة :**

ـ لا بد وأن يهتم الرأى العام بالموضوع اهتماما أساسيا وصادقا ومباشرا ·

ـ لا بد من أن يكون للموضوع مغزاه وايحاءاته ونتائجه وردود أفعاله الحالية والمستقبلة ·· أى يكون موضوعا له أهميته الاستمرارية والقابلة للتطور والتفرع ·

ـ أن يكون له حجمه وحجم المتأثرين به على المستويين الداخلى والخارجى ، خاصة ما يتجه الى « الكم » ·· سواء فى أرقام القراء ، أو الخسائر ، أو الميزانيات ، أو الضحايا أو الناجحين أو الراسبين أو زيادة الأسعار أو انخفاضها(١) ·· وحتى أرقام نتائج المسابقات الرياضية من الأرقام القياسية ، حتى أرقام تعادل مباريات كرة القدم وان كانت صفر : صفر وهكذا ··

ـ أن يكون جوهر الخبر أو مضمون الفكرة أو الرأى أو القضية مما

---

(١) انطلاقا من عنصر « الحجم » الذى تحدده علاقة الاستفهام الجديدة « كم » ؟ والتى رأيت اضافتها الى علامات الاستفهام التقليدية أو الشقيقات الست ·· أنظر كتاب « فن الخبر » ٥٣٤ ، كما يتناولها كتابنا الجديد : « مقدمة فى التحرير الاخبارى » ·

يمكن أن يصبح « ظاهرة » ·· فعندما يصل المضمون الى هــذا الحــد ·· فمعنى ذلك أنه قــد أصبح جديرا بحديث صحفى ··

ونختار هــذا الركن الرابع بالتحديد ·· لشرحــه من زاوية تطبيقية مختصرة لنقول عنه :

ــ عندما يقع حريق صغير فى مكان غير معروف او مجهول فلا يصح أن يكون هــذا الحريق مجالا لحــديث صحفى ·

ــ وعندما يقع حريق آخر أكبر حجما بقليل دون خسائر تذكر فى مكان مشابه فربما يحتاج الأمر الى خبر صغير فى سطور قليلة من صفحة الحوادث·

ــ وعندما يقع حريق كبير فى مخزن للأخشاب يذهب ضحيته عــامل فان الأمر يحتاج ايضا الى مساحة أكبر لنشر خبر فى سطور مضــاعفة ·· وربما الى مساحة موضوع اخبارى على ربع صفحة ــ مثلا ــ خاصة بالنسبة للصحف المحلية اذا كان الحــدث قــد وقع فى محافظة من المحافظـــات التى تصدر بها الصحيفة ، أو فى مدينة من المــدن ·

ــ وعندما يقع حريق أكبر ·· فى مخازن الجمارك بالمطار ، أو فى مخازن الميناء الكبير ، أو فى دار صحفية بحيث يمتد الى مخازن الورق والى أكثر من منزل مجاور ويستمر لعــدة ساعات طويلة ، وربما لأكثر من يوم ، ويكون من نتيجة خسائر عــديدة تقدر بمئات الألوف من الجنيهات أو بالملايين ·· الى جانب خسارة بعض الأرواح ·· فان الأمر يحتاج الى أخبار مطولة ، أو الى موضوع اخبارى كامل يحتل ربع أو نصف صفحة فى صحيفة يومية ، أو الى قصة اخبارية مصورة جيد الحبك والنســج ·· وربمــا الى تحقيق صحفى أيضــا ..

ــ ولكن ·· عندما تقع جميع هــذه الحرائق ·· فى مكان واحــد على مدى فترات متقاربة من الوقت ــ أسبوع أو اسبوعين مثلا ــ وعندما يلاحظ تكرار بعض الأسباب المؤدية اليها فمعنى ذلك أنها دخلت فى دور « الظاهرة » التى يمكن أن تقــدم فى شكل حديث صحفى ، أو يتناولها هــذا الحديث مع المسئول الأول عن الاطفاء أو الدفاع المدنى ، أو حــديث جماعة يتناولهما مع غيرهما من المتخصصين أو المتضررين أو مع شهود العيان ·· وذلك ــ طبعا ــ بالاضافة الى الاشكال والأطــر والأساليب الفنيــة الأخــرى التى يمكن أن تتناول هــذه الأحداث كلها ·· الا اننا نركز هنا على موضوع هذا الكتاب ··

ـ وبالمثل ٠٠ عندما يقع أكثر من حريق صغير ومتوسط وكبير ، أو كبير فقط ، فى سوق المدينة الرئيسى ، أو عدة مدن متجاورة ، أو قرى داخل كردون واحد ، وفى نفس الظروف والملابسات ٠٠ فان الأمر هنا يهدد بالتحول الى ظاهرة ، أو يتحول اليها فعلا ٠٠

هنا فى مثل هذه الأحوال جميعها ٠٠ يكون لفكرة اجراء الأحاديث اهميتها ٠٠ ويقبل عليها القراء ، ويتابعون حديثا يتناولها بشغف بالغ ٠

٥ ـ **أن تتوافر للأصول المستقاه منها الفكرة بعض العناصر والمعايير الأخلاقية التى ترتبط بما ينبغى أن تكون عليه العملية الصحفية والمهنة كلها من أسس وقواعد الاعلام النظيف الصادق والدقيق** ٠٠ بمعنى أنه اذا كان الأصل خبرا ٠٠ فيجب أن يكون من تلك الأخبار الصادقة والمستقاة من مصادر عرفت بهذه الصفة ، وأن تكون المعلومات والأرقام الواردة خلال سطوره وكلماته مما لا يمكن أن يتطرق اليها الشك ٠٠ حتى اذا أدى الأمر الى أن يقوم المحرر بعملية « مراجعة » للتأكد من توافر هذه العناصر وما يمكن أن يتفرع عنها ٠٠ فالخبر الكاذب ـ مثلا ـ يهدم الحديث الذى يستند اليه ٠٠ من أساسه ٠٠ والمعلومات غير الدقيقة ، أو المبالغ فيها ، أو التى تقدم بهدف الاثارة وحدها أو الملونة ، أو الموجهة ، أو التى يقصد بها الطعن فى الأبرياء أو الهجوم على المظلومين أو على الآداب والتقاليد المرعية ٠٠ هذه كلها لن يكون نتاجها سوى مسخا غريب الصورة يضر بوسيلة النشر ، وبالمحرر معا ٠٠

كذلك ، فالحيدة ، والموضوعية ، ومراعاة مسؤولية الكلمة وأمانتها وشرفها ينبغى أن تكون المنابع الأصيلة ، والثابتة أيضا لأفكار الأحاديث الصحفية ٠٠ لأنها تصب فى النهاية فى عقول الناس وتمس أفكارهم ومشاعرهم ولأننا ننطلق فى اعلامنا من قاعدة اسلامية متينة تحث على التمسك بالفضائل والمثل يقودها الرسول القائد المعلم القائل فى حديثه الذى يحدد معالم الطريق : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ٠٠ والذى قال عنه الحق تبارك وتعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » ٠

ان وعى الصحفى ، ويقظة ضميره المهنى ، وان شرفه وشرف مهنته نفسها ٠٠ ينبغى أن تجد فى هذه الخطوة أو المرحلة ٠٠ أقصى استخدام وظيفى لها ٠٠ تماما كما تجد موهبته المجال الحقيقى لهذا الاستخدام ٠

٦ ـ كذلك فان هناك عنصر هام آخر يتصل بهذه العناصر نفسها

وان كان أقرب الى الطابع المهنى ٠٠ وهـذا العنصر هو ما يمـكن أن يطلق عليه تـعبير : « **القابلية للتنفيـذ** » ٠٠

ذلك لأنـه ليست كل الأفكار مما يمكن أن تكون صالحة للتنفيذ ٠٠ فقـد يكون بعضـها صالحا للتنفيذ فى وقت معين ، أو موسم دون آخر ـ مع حجاج بيت الله مثلا ـ أو مع منظمى دورة ترتبط بموسم دون آخر بحيث لا يجتمعون من بلادهم الا خلاله ، أو لأن السلطات لا تسمح ـ حديث أثناء مناورات أو داخل غواصة ـ أو لأن الأفراد المقصودين أنفسهم لا يسمحون ـ من زعمـاء العصابات الارهابية كالمـافيا والألوية الحمراء ـ أو خوفا من كشف أمورهم ووقوعهم فى يد السلطات ـ المطاريد ومهـربى المخدرات وزعمـاء المعارضـة والموتورين من القائمين بالحكم الحالى وغيرهم ـ ٠٠ وهكذا ٠٠

وفى بعض الأحيان قـد يحتاج الوصول الى المحدثين مجهـودا ووقتا طويلين وعمل شاقا وربما يتعرض خلاله المحرر أو المحررة للأخطار ، وربمـا لخطر القتل أيضـا ، وربما لا تسعف المحرر صحته ، وطبيعة المرحلة الزمنية من عمره على تنفيذ بعض المقابلات الشاقة ، أو الخطـيرة ٠٠ ولو سـألتهم لقالوا لك ٠٠ كان ذلك منذ سنوات ، وربما لندم بعضهم على الشباب الذى ولى ان « جاكى بيير » الذى قام بمغامرة صحفية لمقابلة « انسان الثلوج » لم يزد عمره يوم بدأ مغامرته عن أربعة وعشرين عاما ٠٠ وكان من أمهـر متسلقى الجبال ، ولقـد احتفظ لنفسه وهو فى الخمسين بوظيفة صغيرة عند سفح جبال الألب ٠٠ كان يقوم بها وهو يجتر ذكريات بطولته ومغامرته التى لم تنجح رغم تكرارها كثيرا ٠٠ وان من المعترف به أن كبار الصحفيين لن يستطيعوا العودة الى الوراء ٠٠ لاعادة تنفيذ مقابلاتهم التى اشتهروا بها وكانت هى من أبرز ما لفت الأنظـار اليهم ٠٠ انـه الزمن نفسـه ٠٠ ولن يستطيع أحـد أن يقاومه على الرغم من كل المحاولات المثابرة ٠٠ شىء آخر فقـد ترى الصحيفة أن العائد من وراء النشر ٠٠ لن يكون موازيا لذلك القـدر من الجهـد ، والتكاليف ـ النفقات ـ التى يمكن أن تتحملها خزانة الصحيفة ويزيد الأمر حـدة بالنسبة للصحف الفقيرة ، أو محدودة الميزانية التى توازن فى دقة تامة بين كل مليم ، أو هللة أو فلسا تنفقه بين العائد أو الدخل ٠٠

أى أن الأفكار ٠٠ ومهما كانت انعكاسا صـادقا لمواهب المحررين ، فلا بد لها من الدعم المـادى والنتيجة المطمئنة ٠٠ والا فعلى المحرر أن يبحث له عن فكرة أخـرى ، تكـون أقل تكلفـة حتى وان كانت أقل أهميـة ٠٠

وجاذبية ٠٠ انه منطق موجـود ٠٠ وله أنصاره ومؤيدوه وهؤلاء لابد وأن يستمع اليهم ٠٠ وهكـذا ٠

٧ ـ **معايير أخرى عديدة :** وهناك عدة معايير أو مقاييس أو شروط أخرى ينبغى توافرها وتقف على نفس المستوى والقـدر من الأهمية نوجزها فى الآتى :

ـ أن يتوافر فى أكثر أفكار الأحـاديث الصحفيـة عنصر « **القرب** » أو « **المحلية** » أو ما يطلق عليـه البعض تعبير « **البعـد المكانى** » ٠٠ أى أن تتناول هـذه الأفكار الأحداث والوقائع والقضـايا والأنشطة التى تقع فى مكان صدور الصحيفة ، أو فى ذلك الذى يوجـد به أكثر قرائها ٠٠ المدينة والقطـر والاقليم ٠٠ وكلما كانت الأفكار تعكس هـذا القرب ، كلما كانت أكثر صلاحية للتنفيذ وللتحول الى أحاديث صحفية ٠٠ الا أننا نشير هنا مرونة هـذا العنصر ونسبيته وحيث أن من الممكن الاهتمام بعمل أحاديث مع أبنـاء الوطن المهاجرين أو المغتربين فى بلد خارجى أو أعضـاء البعثات الدبلوماسية ، أو التعليمية أو أعضاء الفريق الرياضى المشترك فى دورة ما ٠٠ كما أن هناك الأحداث التى تقع فى الخارج ولكنها تصلح لأن تكون مجـالا للأحاديث لارتباطها المباشر بأوضاع مكان صدور الصحيفة ، كما لا ينبغى أن ننسى كذلك دور وخصائص الاذاعات الموجهة التى يبلغ اهتمامها بالخارج مبلغا كبيرا وأساسيا تنطلق منه مادتها الاذاعية المتنوعة ومن بينها اللقاءات ٠

ـ كما يجب أن تحصل الفكرة كذلك على موافقة الأشخـاص الذين يمثلون دور القيادة فى الجهاز الاعلامى ٠٠ والذين يخططون لمـا يطلق عليه تعبير « **سياسة الصحيفة** » ويشرفون على تنفيذ هـذه السياسة بما تمتـد اليه من ميادين وأبعـاد ، وبالاتفاق مع الخط السياسى العام الذى حـدد لها ٠٠ ذلك لأن تعارض الفكرة مع هـذه الأمور بشكل أو بآخر يؤدى الى استبعاد تنفيذها وربما عـدم نشرها فى حالة « تحريرها » أو حصول المحرر على موافقة مبدائية بتنفيذها ٠

ـ وأخيرا ٠٠ وكما أن الأفكار لا تنطلق من فراغ ، ولا تعمل فى فراغ أيضا ، وكما أن أى عمل اعلامى وكل عمل أيضا ينبغى أن يكون الهـدف من وراء القيام به محـددا والغاية من تنفيذه واضحة كل الوضوح فان من أبرز هـذه المعايير أن يكون للفكرة المنتقاة ٠٠ ذلك الهـدف المحـدد والواضح ، والذى يكون فى اختيارها ثم اختيار الحديث الصحفى كأسلوب نشر ما يعمل على تحقيق الغايات والوظائف المرجوة ٠٠ والتى تختلف باختلاف الأفكار

والمجتمعات ووسائل النشر ، والفنون الصحفية أيضا واذا كنا قد أشرنا في مجال سابق(١) الى هذه الأهداف في مجموعها ٠٠ فان في اعادة التأكيد على أهداف الاعلام ، والشرح والتفسير والتثقيف والتعليم والتنمية والمساهمة في دعم المجتمع الاسلامى واحلال السلام العالمى والتقريب بين الأفكار والنزعات والرد على دعايات الأعداء وحل المشكلات التى يعانى منها المواطن ووضعه موضع المعرفة بالنسبة لأمور دينه ووطنه ودنياه والدفاع عن التراث والقيم والمبادىء السائدة والتقاليد الأصيلة والصحيحة ٠٠ هذه كلها ينبغى أن تكون في مقدمة الأهداف الأساسية والنهائية التى تتجه اليها أفكار الأحاديث الصحفية في مجموعها وأن تختار لذلك الأفكار التى تعكس اهتماما بهذه الأمور ، والتى تنطق عن تحمل كامل لمسئولية هذا الفن من فنون التحرير الصحفى ٠٠ والا لم تكن الفكرة جديرة بما يبذل في سبيل تنفيذها من جهد وما يمكن أن تحتله من مساحة ٠٠ حتى وان كانت صغيرة ٠٠

الخطوة الثالثة
مناقشة الفكرة
والحصول على موافقة بتنفيذها

وأما الخطوة الثالثة والأخيرة ٠٠ من هذه المرحلة الأولى ـ مرحلة اختيار موضوع الحديث الصحفى ـ فهى تلك التى تلى وضع يده ـ بنفسه ـ على الفكرة أو الأفكار التى يرصدها من خلال مصادرها المختلفة والهامة والمتنوعة ٠٠ من الكلمة والكلمات والسطور وبينها وبين أمواج الأثير واللقاءات وعبر الهاتف وخطابات القراء وما الى ذلك كله ٠٠ حتى اذا ثبت له يقينا صلاحيتها وقام بتطبيق المقاييس السابقة في مجموعها ٠٠ قام بتدوين الأفكار المنتقاة في مفكرته ، أو اجندته الخاصة وذلك تمهيدا للقيام بخطوة أخرى من خطوات العمل ، أو قام بتسجيلها على أى شكل من الأشكال ، حتى على غلافة كتاب يحمله أو طرف صحيفة ، مخافة أن تفقدها الذاكرة البشرية الضعيفة أصلا ٠٠ والتى تنسى بسرعة بعض الأفكار الهامة ، خاصة في عصر « انفجار المعلومات » الذى جدت فيه الحاجات وتزايدت أيضا الى وسائل الحفظ والتذكير والارجاع ٠٠ حتى الميكانيكية والاليكترونية

---

(١) في كتابنا الأول عن الحديث الصحفى أيضا

منها ·· فأصبحنا نشـاهـد فى دور الصحف الكبرى « الأدمغـة » والعقول الاليكترونية المختلفة الأشكال والأنماط والأجيال أيضا ···

أقول ان التسجيل هنا مفيد ، على أى شكل من أشكاله ، كما أنه يرتبط فى النهاية بخطوة هامة من خطوات العمل ·· تتحدث عنها المراجع الأجنبية تحت اسم « **مناقشة الفكرة** » ·· ليس بين المحرر وبين نفسه هـذه المرة ، وانما تأخذ أكثر من شكل مختلف ·

ومعنى ذلك أن عملية مناقشة الفكرة التى تؤدى الى اختيار الصـالح وترك الطالح ، أو الى نقـدها بالمعنى الحـرفى لمصطلح النقـد ـ فرز النقود الحقيقية والصالحة من المزيفة ـ تتكون فى حقيقة الأمر من **خطوتين لا خطوة واحـدة** ·· الخطوة التى تحدثنا عنها خلال السطور السابقة وهى الاوليـة والأساسية والتى يخضع فيها المحـرر منابع الأفكار ومصادرها الى رؤيته الخاصة ويراها من خلال فهمه لمعاييرها وبعـد أن يضعهـا تحت مجهـره الذاتى ·· ثم هـذه الخطوة الثانية التى تتعرض فيهـا الأفكار المتجمعـة لمناقشتها ومعايير ومجاهر الآخـرين من القيـادات الصحفية ·· وصحيح أن فهم المحرر ومقدرته وممارساته وتجاربه قـد يجعل ـ أحيانا ـ من هـذه الخطوة الثانية مجـرد اجراء شكلى ·· ولكن من الصحيح أيضا ان الأفكار فى مجموعها تطرح على مائدة البحث على أى شكل من اشكالها ·· **وللصحف والمجلات ووسائل الاعلام الأخرى فى ذلك أكثر من أسلوب جميعها تهدف الى مناقشة الافكار التى حصل عليها المحرر من أجل الموافقة عليها كما هى ، وعلى حالها ، وكما رصدها هو ووضع يده عليها ، أو من اجل تعديل فكرة ، وتطوير أخرى والبحث عن زاوية جديدة لفكرة ثالثة ، والغاء فكرة رابعة ·· وحيث يدور البحث ، ويجرى النقاش ويحتدم أيضا ·· حتى يتوصل المحـرر ـ فى النهاية ـ الى الشكل الصحيح للنزول بفكرته الى حيز التطبيق العملى ·· وحيث نجد أن هناك عـدة وسائل وأساليب مختلفة لهـذه العملية ·· تتبعها وسائل الاعلام عامة والصحف والمجلات خاصة ·· ومن أبرزهـا ·· وعلى افتراض أن الذى نوجه اليه كلامنا هو عضو أسرة التحرير بقسم من أقسام الصحيفة أو المجلة ·· عضو عادى ـ محرر ـ بل ومحرر جديد أيضا ·**

ـ فكما قلنا فان عليه أن يدون ما توصل اليه فى مفكرته أو أجندته الخاصة ويستحسن أن يكتب فى ذلك معلومات مفصلة حتى تكون الصورة كلها كاملة عنده ·· وهـذه المعلومات تشمل المصدر الذى استقى منه الفكرة ، وتاريخ نشرها أو اذاعتها ، والتاريخ المناسب لعرضها للمناقشة والأشخاص

أو الشخص الذى يجرى معه الحديث ٠٠ كما يمكن أن يدون بعض الأفكار المضادة التى تقفز الى ذهنه والتى يمكن أن يواجهه بها المحررون المعترضون على تنفيذها ، كما يدون ردوده أيضا وحيث تكون هذه الردود ساخنة جاهزة فى ذهنه ٠٠ بينما قد ينساها عندما يحل وقت المناقشة مع الآخرين ٠٠ علما بأن بعض المحررين لا يؤيد تسجيل الفكرة على هذه الصورة من الوضوح ، بل لا يؤيد تسجيل الأفكار على أى شكل من أشكاله لأنها بذلك تكون عرضة للوقوع تحت أيدى وأنظار غيره من المحررين المنافسين داخل الصحيفة أو المجلة نفسها وربما داخل القسم الواحد والحجرة الواحدة وهى صور تعرفها بعض الصحف والمجلات ــ للأسف الشديد ــ وحيث تكون الأفكار أسرع البضائع عرضة للاقتباس ، أو الانتحال ، أو السرقة الكاملة ، خاصة فى أتون المنافسة التى لا ترحم بين محرر ومحرر حتى داخل الأسرة الصحفية الواحدة فى بعض الأحيان ٠

ولكن ٠٠ حتى فى ظل وجود بعض هذه الصور ، فى عدد من دور الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون فان فى تسجيل الأفكار فائدة غير منكورة ٠٠ والعيب ــ حتما ــ ليس فى التسجيل ، وانما فى المناخ الذى يساعد على مثل هذه التصرفات أو يؤدى اليها ٠

ــ ولذلك كله ، وقبل أن نشير الى أساليب المناقشة ، فاننا ننوه الى ما تفعله بعض الصحف والمجلات العربية والعالمية من عمل بعض الأشكال التنظيمية التى تتيح رصد وتسجيل الأفكار المستنبطة والحفاظ عليها لصالحهم ٠٠ ثم مناقشتها ٠٠ ومن ذلك مثلا :

- ما يطلق عليه تعبير : « قائمة انتظار الأفكار »
- ما يطلق عليه تعبير : « قصة الفكرة »
- ما يطلق عليه تعبير : « استمارة شرح الفكرة »
- ما يطلق عليه تعبير : « أنموذج اقتراح جديد »

وأشكال ونماذج أخرى كثيرة ٠٠ من بينها هذا الشكل الذى اقترحناه عمليا ، ونعيد الآن اقتراحه من هذه الزاوية نفسها(١) ٠

---

(١) قمت باقتراح هذا الشكل على المرحوم الاستاذ يوسف السباعى ــ رحمه الله ــ عندما كان رئيسا لتحرير مجلة « آخر ساعة » وكنت أقوم وقتها بعمل رئيس قسم التحقيقات بهذه المجلة ، وقد وافق على الأنموذج مع بعض التعديل وجرى العمل به خاصة عند القيام بضغط ميزانية المجلة ٠٠ عام ٦٨/١٩٦٩ ثم توقف العمل به بعد ذلك ٠

صحيفة « مجلة » « .... »

أنموذج اقتراح جديد

« التاريخ » . . . .

« اسم المحرر » . . . .

« مادة الاقتراح » . . . .

« الفكرة » . . . .

« الشخصية أو الشخصيات » . . . .

« فرص النجاح » . . . . . . « الصور المقترحة »

« الهدف من الموضوع » . . . .

« وقت التنفيذ » . . . .

« المكان » ١ ــ . . . . . ٢ ــ . . . . . .

« ٣ ــ . . . . . ٤ ــ . . . . . .

« طريقة الوصول ووسيلة الانتقال » . . . .

« النتيجة النهائية » . . . .

« ملاحظات » . . . .

ــ كما أننا نشير هنا الى جانب آخر هام يتصل بهذه الأفكار نفسها ٠٠ مصادرها واختيارها ومناقشتها معا ٠٠ ونعنى بذلك هذه الأفكار التى يطرحها أو يطلب تنفيذها أو يأمر بذلك ــ على أى شكل من الأشكال ــ رئيس تحرير الصحيفة أو المجلة أو المشرف على البرنامج أو نائب رئيس التحرير ٠٠ منه الى المحرر مباشرة ، وعن طريق الاتصال الشخصى أو بمعرفة أو واسطة رئيس القسم المتخصص ، وحيث تعتبر هذه الأفكار صالحة للنشر ومؤكدة الصلاحية أيضا ، لأنها تمر من قنوات فهم هذه القيادات للأفكار المطلوبة ٠٠ ومن ثم فان تحصل ــ بداهة ــ على موافقتهم دون أن تمر بأشكال أو أساليب المناقشات الأخرى ٠٠

الا أن ذلك لا يمنع ــ بالطبع ــ من أن يقدم المحرر بعض مرئياته التى يمكن أن تحول من مسار فكرة أو أخرى ٠٠ خاصة عندما يكون أقرب الموجودين الى موضوع الحديث والى شخصية المتحدث أو المتحدثين ٠٠ كمندوب الوزارة مثلا بالنسبة لحديث مع الوزير المختص ، أو كالمحرر

الاقتصادى أو الرياضى أو العسكرى وغيرهم ٠٠ بالنسبة للأحاديث التى تتناول مثل هذه الموضوعات بشخصياتها المحددة ٠

ـ وبالمثل ، وكما يحدث فى بعض البلاد النامية ، عندما يراد ـ لسبب ما ـ تنظيم عقد لقاء هام مع زعيم سياسى أو قائد أو زائر كبير أو سفير لدولة ٠٠ وتأتى التوجيهات بذلك الى عدد من الصحف والمجلات ٠٠ أو الى وكالة الأنباء المحلية ، أو الى محرر مرموق ٠٠ تأتى جميعها من قبل وزارة الاعلام أو الوزارة أو الجهات العليا المختصة ٠٠ ومعنى ذلك أن أفكار هذه الأحاديث أيضا ، تكون صالحة ومؤكدة الصلاحية ٠٠ انطلاقا من السياسة العامة نفسها ، ولصلتها بها بطريقة من الطرق ٠٠

ـ كما أن هناك أشكال وصور « الأحاديث الموجهة » الأخرى التى تنفذ وتنشر لأهداف معينة قد يكون من بينها الهدف الدعائى ، أو بث المعلومات التى تضلل الأعداء وتوجه أنظارهم الى وجهة أخرى ، أو تلك التى تكون بهدف « جس النبض » وعلى طريقة « منطاد الاختبار » وما الى ذلك كله ٠٠ وحيث تعتبر أفكارها ـ هى الأخرى ـ نافذة المفعول ، صالحة بداهة ، وفعلا ٠

ـ أما أشكال المناقشات الأخرى والعادية ، والتى تمارس على مستوى أبرز وسائل الاعلام فهى تلك التى تتحدث عنها السطور القادمة :

● فهناك الفكرة الهامة التى يرى المحرر أنه من الممكن أن يحقق بتنفيذها عملا صحفيا من نوع جيد ، قد يصل الى مستوى السبق الصحفى ، أو الانفراد ومن ثم فانه لا يخبر أحدا بها إلا رئيس القسم الذى يتبعه ، وربما لا يخبر بها هذا أيضا ، وانما يخبر بها رئيس التحرير وحده ، ويناقشها معه دون غيره ، ويجعلها سرا بينهما ٠٠ وذلك بالنسبة لأفكار نادرة لأحاديث ترتفع الى هذا المستوى ٠

● وهناك الفكرة التى تحتاج الى عرض سريع على رئيس القسم أو رئيس التحرير أو نائبه لأنها سوف تجرى مع شخصية هامة مغادرة وعلى وجه السرعة ، أو فجأة ، أو مع وفد يتقرر سفره خلال ساعات ، أو مع زعيم أو شخصية عالمة أو بارزة فى مجال من مجالات البروز تمر بمطار البلاد مرورا عابرا ـ ترانزيت ـ وما الى ذلك كله ، وحيث لا ينتظر التنفيذ المناقشة والحصول على الموافقة بالطرق التقليدية ٠

● وهناك أيضا هذه الطرق الأخيرة ـ التقليدية ـ التى تطرح فيها

فكرة أو أفكار الأحاديث المناقشة ضمن ما يطرح من أفكار أخرى داخل مجلس القسم المختص ، خلال اجتماعه اليومى أو الأسبوعى وفق النظام المتبع وإستنادا الى الأشكال والأساليب السابقة ، أو دونها وبطريقة مباشرة .

● وهناك الطريقة التقليدية الثانية التى تطرح فيها الأفكار داخل اجتماع التحرير اليومى العادى بالنسبة للصحف اليومية ، والاسبوعى بالنسبة للصحف الاسبوعية والذى يحضره جميع المحررين ويتم برئاسة رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وأحيانا برئاسة رئيس قسم الأخبار أو محرر مرموق .

● وهناك الطريقة الأخرى التى يقتصر فيها حضور الاجتماع اليومى أو الأسبوعى أو الشهرى ـ تبعا لنوعية الصحيفة ـ على مجلس التحرير فقط الذى يتكون من القيادات الادارية والتحريرية والفنية .. وحيث يقوم رئيس كل قسم بطرح الأفكار التى تجمعت لديه من المحررين والتى تمت مناقشتها خلال اجتماعات الاقسام المختلفة .. كما يقوم أيضا بعرض وجهات نظر المحررين المؤيدة لأفكارهم (١) .

ومعنى ذلك أن هـذه المناقشة تتم خلال خطوتين أساسيتين .. الأولى ـ وكما ذكرنا ـ هى مناقشة المحرر نفسه لها ، والثانية هى مناقشة الآخرين والتى تتفرع بدورها الى اكثر من خطوة صغيرة أو فرعية .. عندما تتعرض الفكرة للمناقشات العـديدة داخل أكثر من اجتماع من تلك الاجتماعات السابقة ، أو مع أكثر من شخصية .

تتم المناقشة ، ويحتدم النقاش ، ويتفرع ، ويكثر الجدل ، ويعترض من يريد الاعتراض ويقـوم من يريد بنقـد الفـكرة وتحليلهـا ، ويؤيد من يريد .. وقـد تهاجم هجوما كبيرا من جانب البعض ، وقـد تهاجم هجوما معقولا من جانب البعض الآخر من الزملاء ، وقـد يؤيد البعض الرابع تأييدا مشروطا ببعض التحول فى أسلوب تناولها ، أو تناولها من زاوية جديدة ، وقـد يؤيد البعض الخامس الفكرة كما هى ..

وبين هـذه جميعها يقف المحرر ليدافع عن فكرته ، ويقـدم الدليل على

---

(١) تعقد الصحف الكبرى أكثر من اجتماع واحـد يوميا ، وتتصـل هـذه الاجتماعات فى بعض أيام النشاط الاخبارى الهام الى أربع أو خمس اجتماعات ، وقد تحدثنا عن ذلك بالتفصيل فى كتابنا السابق : «فن الخبر» .. من ص ٣٧١ الى ص ٣٨٠ ولذلك لزم التنويه .

نجاحها ، ويقيم الحجة على المعترضين ، ويوضح ما خفى من جوانبها على بعض الزملاء ، ويشير الى الهدف الرئيسى منها ·· ويقدم الشخص أو الأشخاص الذين يمكن تنفيذها معهم ويدافع عن اختيارهم ، ويحاول اقناع الزملاء بأهميتهم ، وبالعدد الكبير من القراء الذين يمكن أن تجذبهم هذه الفكرة نفسها ، وهذه الشخصية المحدثة ·· كما يشير الى النتائج التى يمكن أن تسفر عنها فى حالة القيام بتنفيذها فى شكل حديث صحفى ، وما الذى يمكن أن يتحقق من وراء ذلك على المستوى الصحفى والمهنى ، كما يلتفت فى دفاعه عنها الى أهمية الاشارة نحو جدتها وتأثيرها وردود أفعالها المنتظرة ··

وهكذا حتى يقرر المجتمعون الموافقة الكاملة على تنفيذها ·· كما هى ، أو بعد قليل من التحويل أو التحوير أو بعد تغيير كبير يتناول بعض الأساسيات التى تقوم عليها ·· أو يتقرر استبعادها كلية ·· والنظر فى فكرة أخرى ·· بعد أن قتلت هذه الفكرة بحثا ··

وفى كل ذلك ، يكون لرئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وكذلك يكون لرئيس القسم مرئياتهم الأساسية ، وأدوارهم الهامة التى تستند الى فهم كامل ومضاعف وممارسة كبيرة ، وخبرة عريضة تجعل منهم قضاة عدل ، وحق ·· فى الظروف العادية ··

وبالها من اجتماعات ومناقشات تقدم خبرات وثقافات لا حدود لها ، خاصة للمحرر الجديد بل تقدم له أفضل دروس المهنة ·· ومجالاتها التطبيقية ·· مما يفيده ـ حتما ـ على طريق تطوره الطويل ·

الباب الثانى

الاعداد لتنفيذ الحديث الصحفى

« أحضر صورته وضعها أمامك ثم دقق النظر اليها جيداً انك ـ حتما ـ سوف تصل الى بعض خصائصه وأخلاقه التى تكمن وراء ملامحه ٠٠ أو ـ على الأقل ـ سوف لن تذهب الى لقاء رجل مجهول الوجه لديك ٠٠ بل انك تعرفه حتما » ٠

« اميل لودفيج »



الباب الثانى

الاعداد لتنفيذ الحديث الصحفى

مدخل الى الاعداد للتنفيذ :

ان المجهودات السابقة التى يقوم بها المحرر فى سبيل الحصول على الفكرة الناجحة وما يتم أثناء ذلك من بحث واستقصاء ثم استخدام للمقاييس المختلفة ، وحتى مناقشة الفكرة بطريقة من الطرق ٠٠ هذه المجهودات بتفصيلاتها العديدة التى تناولتها الخطوات الثلاث السابقة ، والتى تمثل المرحلة الأولى الهامة من مراحل تنفيذ الحديث الصحفى ٠٠ وعلى أى شكل من أشكالها ٠٠ انما تمثل واحدة من العمليات الكبرى التمهيدية ، أو الممهدة للقيام بعمليات ومراحل أخرى عديدة ، تتضمن ـ بدورها ـ أكثر من خطوة على طريق العمل الجاد والصبور من أجل « انتاج » حديث صحفى يرضى عنه المحرر ورئيس التحرير والقراء معا ٠٠ ومن هنا ، وعلى طريق العمل الصحفى التطبيقى نفسه ، فاننا نقول ان الخطوات السابقة الأولى يمكن أن يطلق عليها اسم « مرحلة العثور على الفكرة » ٠٠ بينما يمكن أن يطلق على الخطوات التى تلى هذه المرحلة اسم « مرحلة الاعداد للمقابلة » أو « الاعداد لتنفيذ المقابلة الصحفية » لأنها ـ كذلك ـ تتصل بتلك الخطوات العديدة التى تلى مرحلة الاختيار ، والتى تسبق اجراء المقابلة نفسها ، أو التى تقع بين مرحلة الاختيار ، وبين عقد الجلسة أو الجلسات الهامة والضرورية ، والتى لا بد منها لكى يأخذ الحديث شكله الطبيعى ، حتى وان كانت هذه الجلسات عبارة عن لقاءات ـ على الواقف ـ فى السوق أو النادى أو على الرصيف أو فى الطريق ٠٠ أى حتى وان لم تأخذ الشكل التقليدى حيث تجرى داخل المكاتب والصالونات وعلى المقاعد الوثيرة ٠٠

ومن هنا ، وكمدخل للحديث عن هذه المرحلة الثانية ، بخطواتها العديدة فاننا نقف قليلا عند عدد من الملاحظات التى تتصل بهذه المرحلة نفسها عن قرب ٠٠ وهى :

ـ أنه كما يتوقف نجاح الحديث على نتيجة جهد المحرر فى الحصول على الفكرة المناسبة ، فهو يتوقف كذلك ، والى حد كبير على مقدار ما يبذله

المحرر من خلال هـذه المرحلة الثانية نفسها والتى يصدق عليها قبل غيرها المثل الصحفى القائل : « على قدر جهدك تكون نتيجة عملك » .. ومعناه هنا أنه كلما أجهد الانسان نفسه خلال مرحلة الاعـداد للتنفيذ كلما أتيحت له أكبر فرص النجاح ..

وصحيح أن المراحل التالية بتفصيلاتها المختلفة هامة أيضـا ولكن العثور على الفكرة والاعـداد للتنفيذ انما تمثلان القاعدة الأساسية وحجـر الزاوية فى البنـاء كله ، وتكون تأثيراتهمـا كبيرة على المراحـل التالية من مراحـل العمـل ..

ومن هنا فان الاعـداد للتنفيذ قـد يأخـذ من وقت المحرر وجهده القـدر الكبير .. خاصة عندما يتصل بأحاديث هامة ينوى المحرر أن يقوم بها خارج البلاد .. وحتى لا يعرض اسمه للخطر ، أو يسقط فى التجربة ، أو تضيع الرحلة نفسها هباءا لأنه لم يعد لها الاعـداد المناسب .

وربما من أجل ذلك يقول صحفى ورئيس تحرير مصرى : « ان الرحلة الصحفية الى الخارج تكلف الشىء الكثير وادارة الصحيفة لا تسمح بأن تقامر بمئات الجنيهات اذا عهدت بالرحلة الى صحفى مبتدىء ، ورئيس التحرير يفضل دائما من سبقت له الخبرة والتجربة حتى لا تتخلف جريدته فى ميدان المنافسة الصحفية الدامية »(١) .

وحتى عندما تتم الأحاديث داخل البلاد مع شخص هام جدا .. من رجال القمة السياسية فى البلد نفسه ، أو مع زائر لهـذا البلد ـ رئيس دولة أو نائبه أو وزير خارجيته ـ وحتى ان كان الأمر يتطلب حديثا مع أديب عالمى كبير أو فنان له قـدره .. ـ وليس مع زعماء السياسة فقط ـ فان الاعـداد للتنفيذ يأخـذ وقتا ومجهودا كبيرين .

وعندما كنت أحاضر عـددا من المحررين ورجال الاعـلام السعودى فى دورة تدريبيـة(٢) ، أذكر أننى قلت أن الاعـداد لتنفيـذ بعض الأحـاديث الصحفية قـد يأخـذ يوما واحـدا ، والاعـداد لتنفيذ البعض الآخر قد يأخذ ثلاثة أيام ، ولكن هناك من الأحـاديث ما يسـتغرق الاعـداد له أسـبوعا

---

(١) موسى صبرى : « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٣ .
(٢) الدورة التدريبية الخاصة بفن التحرير الصحفى والتى عقدها قسم الاعلام بكلية الآداب جامعة الرياض ، والتى قمت بالاعداد لها وألقيت خلالها ٨٠ محاضرة تدريبية فى التحرير الصحفى خلال شهرى فبراير ـ مارس ١٩٧٩ .

كاملا ·· عندئذ وقف بعض المتدربين معترضا علىّ ذلك ·· أحدهم قال أن فى ذلك ضياع لجهد المحرر ووقته ، وآخر قال أن ذلك يعنى أن المحرر لا يقدم فى الشهر الواحد غير ثلاثة أحاديث صحفية وربما عدة أخبار قليلة ، وثالث قال بالحرف الواحد : « أنا شخصيا يأمرنى رئيسى بعمل حديث مع فلان من الناس ، فيكون عنده الحديث بعد ساعتين أو ثلاث ساعات على الأكثر !! »

قلت لهم يومها أن ذلك الوقت هو فى صالح المحرر والحديث تماما ، وأنه يقدم له كل شيء عن الأرضية التى يقف عليها ·· والثقافة المطلوبة ·· وأنه يكفى أن يقدم المحرر ثلاثة أحاديث صحفية قوية خلال الشهر الواحد ·· بل يكفى تقديم حديث صحفى واحد أو خبر واحد ، أو تحقيق واحد أو مقالة واحدة ولكنها ــ جميعها ــ تتفوق على عشرات الأحاديث والأخبار والتحقيقات والمقالات ·· بل ان بعض كبار المحررين لا يوجد فى رصيده أكثر من مقالتين أو تحقيقين أو حديثين فى العام الواحد ·· ولكن كلا منهما يتوازى فى أهميته مع الأحاديث أو المقالات أو التحقيقات التى قدمها غيره خلال هذا العام نفسه وان زادت على العشرين أو الثلاثين ان المسألة هنا مسألة كيف وانفراد وسبق وأعمال متكاملة تعيش وتبقى ·· وليس كما على الاطلاق ·· وأما عن صديقنا الذى قام بتنفيذ الحديث وتحريره وتقديمه خلال ساعتين ·· فقد قلت له ·· أشك كثيرا فى أن ما قدمته هو حديث صحفى بالمعنى الكامل والمعروف والعلمى لهذه الكلمة · والذى نهدف اليه خلال هذه الدراسة وعندما حدثنى عن تفاصيله ·· كان مجرد تصريح لأحد الأمراء ·· ألقى به اليه من خلف زجاج سيارته !!

ــ ومن هنا فاننى أقول ·· أن ما نتحدث عنه هنا ، ليست التصريحات التى تلقى من زجاج السيارة أو على قارعة الطريق ، وليست الأحاديث السريعة التى يكلف بها المحرر فجأة ، وليست الدردشة التى تجرى أثناء حفل العشاء أو « الكوكتيل » الذى تقيمه سفارة من السفارات ·· وليست كذلك التصريحات التى تقدمها فى غلافة من الابتسامات العديدة ــ ومع واجبات الضيافة ــ شخصية من الشخصيات ··

ان الحديث الذى نقصد بالاعداد له هنا ·· هو الحديث الصحفى الكامل ، والعلمى ، والذى يقدم الكثير للقراء والمجتمع انه أيضا الحديث الذى يفوق عشرة أحاديث ، وربما مائة !! أو هو فى تعبير آخر ، ذلك الحديث « المثالى » ·· الذى يتطلب اعدادا أكثر مثالية ، من خلال الجهد والعرق وحدهما ··

ـ وأخيرا فقـد تسبق هـذه المرحلة ، بما فيها من خطوات مختلفة ، خطوة أولى لابد منها بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية .. والذى يقوم بها هنا هو رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس القسم .. عندما يقوم أحدهم باختيار الفكرة ، واختيار المحرر أيضـا الذى يقوم بتنفيـذها لأنـه أكثر صلاحية من غيره من المحررين .. لتنفيذ فكـرة معينـة ، أو اقتراح دون آخر .. مما يتطلب وقفة أخرى .. تتناول اختيار المحرر نفسه الذى يقوم بالاعـداد للحـديث ، وتنفيـذه ، وتحـريره . قبل الوقوف عنـد هـذه المراحل نفسها .

الفصل الأول

المحرر : « محرر الحديث الصحفى » (١)

وعموما ٠٠ وسواء قام أحد الرؤساء المباشرين فى العمل الصحفى بتكليف المحرر بالقيام بالاعداد والتنفيذ لفكرة معينة تكون خاصة بهم ، أو بمحرر آخر ، أو كانت هذه نفسها من بنات أفكار المحرر الذى يتصدى لاعدادها وتنفيذها بعد أن يحصل عليها من أى مصدر من المصادر السابقة ، وبعد أن تجتاز بوتقة الاختبارات المختلفة ، حتى تعتمد للتنفيذ ٠٠

وكذلك ، سواء كان هذا المحرر عضوا فى أحد أقسام الصحيفة أو المجلة كالأقسام الاخبارية أو المتخصصة « الأخبار ـ القسم الخارجى ـ القسم الاقتصادى ـ القسم الصناعى العسكرى ـ العمل والعمال ـ التعليم ـ المرأة ـ الرياضة ـ الفنى ٠٠ الخ » أو كان عضوا فى أحد الأقسام ذات النوعية والنشاط الخاص : « التحقيقات الصحفية ـ الأبحاث والدراسات ٠٠ الخ » ٠٠ أو كان عضوا بذلك القسم الجديد الذى نوجه الدعوة الى انشائه لأول مرة على صفحات هذا الكتاب ٠٠ وأعنى به « قسم الأحاديث الصحفية »(٢) ٠٠

وبالمثل ٠٠ اذا كان المحرر يعمل فى صحيفة يومية صباحية أو مسائية ٠٠ أو فى صحيفة أسبوعية ، أو مجلة ، عامة أو متخصصة ٠٠ أو ذات اتجاه خاص ، أو مهنية ، أو فئوية ٠٠ وحتى اذا كان يعمل فى وكالة أنباء اقليمية أو محلية أو قومية أو عالمية ، أو متخصصة ٠٠ أو كان يعمل فى مجال اعداد الأحاديث الاذاعية والتليفزيونية ، من داخل أسرتيهما ٠٠ أو من خارجها ٠٠

فى جميع هذه الأحوال ، وفى أى بلد من البلاد ، وبأية لغة يكتب ، وفى أى مكان يكون ٠٠ ومن خلال جوانب الأهمية المعقودة على هذا الفن

---

(١) "Interview - Editor"

(٢) لا يوجد قسم بهذا الاسم ٠٠ الا أن أهمية الحديث المتزايدة تتطلب هذا الانشاء ، حيث يعكف محرروه على هذا العمل فتتكون لديهم خبرات وممارسات أفضل من غيرهم ، مما يكون فى صالح العمل الاعلامى الصحفى نفسه ٠

التحريرى الهام من فنون الاعلام عامة والاعلام الصحفى خاصة ٠٠ فان هناك عـدة شروط أساسية لا بد أن تتوافر فى محرره ، قبل أن يبدأ اعداد وتنفيـذ أحاديثه الصحفية ٠٠ وحيث تعتبر هـذه الشروط ، مكلمة لنجاح الفكرة ٠٠ مؤدية الى نجاح الحديث الصحفى فى مجموعه ٠٠

فلا يكفى أن يقال أن محررا من المحررين يعتبر موهوبا فى اقتنـاص الأفكار والحصول عليها ٠٠ ولا يكفى كذلك أن يقال أنه له حاسة صحفية يحسده عليها الكثيرون تستطيع أن تحمله وبسهولة حتى المصدر أو المكان الذى يوجد به ذلك المعين الذى لا ينضـب من الأفكار التى تعكس المـواهب ، والتى تصلح قبل غيرها للتحول الى مادة صحفية ناجحة ٠٠ بينما يجلس هو وكما يقول الصحفيون الأمريكيون « يغزل فى شرانقه » ٠٠ لا يحـرك قدما ، ولا يبذل جهـدا من أجل تنفيذها ، أو يحرك قدمه فى غير الاتجـاه المطلوب أو الصحيح ، أو يمضى فى ذلك الاتجـاه ولكنه لا يعـرف الى من يتحدث ؟ وكيف ؟ وماذا يقول ؟٠٠ أو يتحدث ولكنه لا يعرف الطريق الى تحرير ما حصل عليه ٠٠ وهكذا ٠

ان الفكرة الناجحة ، لا يظهر نجاحهـا ولا يكتمل ٠٠ الا من خـلال العمليات العـديدة التالية ، تلك التى لن يستطيع القيام بها ، وبالقـدر المطلوب من المهارة سوى هـذا النفر من المحررين الذين تتوافر فيهم هم أيضا عـدة خصائص وصفات متنوعة ، ويكمل بعضها بعضا ٠٠ بل ، ومجموعات كاملة من الخصائص والصفات تتحدث عنها السطور القادمة :

أولا : الخصائص المهنية والفنية العامة

وهى خصائص وصفات ترتبط بالعمل الصحفى فى مجموعه ، وينبغى أن تتوافر فى المحرر كائنا من كان ، وسواء يعمل فى صحيفة أو مجلة أو وكالة أنباء ، فى مجال الأخبار أو ما وراء الأخبار من قصص وموضوعات وأحاديث وتحقيقات وتقارير ٠٠ وغيرها ٠٠ أى أنها تتصل بالمكونات الصحفية العامة اللازمة لكل صحفى ولأى صحفى ، بصفته مفتاح العمل ٠٠ ولأنه لا توجـد صحافة بغير صحفيين ٠٠ وعموما فان أبرز هـذه الصفات والخصـائص العامة التى ينبغى العمل على توافرها فى محرر الحـديث الصحفى وغيره من المحررين هى :

١ ـ معرفة طبيعة العمل الصحفى وأسسه وقواعده :

وأعنى بها هنا أن يعرف المحرر القواعـد العامة الأساسية التى تحكم

العمل الصحفى فى مجموعه ، أو تلك التى تحكم العمل فى صحيفتة أو مجلته ، وكذا الصفات العامة العديدة التى ينبغى أن تتوافر له ، والتى تتصل بالصحافة كمهنة وكفن معا ، وكذا القواعد التى تحكم العمل الصحفى ، والعلاقات بين الزملاء ، والثقافة المطلوبة للمهنة عامة ، ولكل قسم من أقسامها أو فرع من فروعها خاصة ‎..‎ وعموما فان أبرز هذه الخصائص والصفات المرتبطة بطبيعة العمل الصحفى هى :

ـ أن يعرف نوعية الجهة التى تصدر صحيفته ، والقواعد التى تحكم تابعيتها لها والسياسة العامة التحريرية

ـ أن يكون على بينة من طابع صحيفته وطبيعة قرائها ونوعياتهم والمواد التى يفضلونها على غيرها ‎.‎

ـ أن يعرف الادارات والأقسام العديدة التى تتكون منها أو تنقسم اليها صحيفته أو مجلته أو مؤسسته ‎.‎ وأن يعرف طبيعة عمل كل قسم من هذه الأقسام أو كل ادارة من هذه الادارات ‎.‎

ـ أن يعرف زملاءه فى المؤسسة عامة ، والصحيفة أو المجلة خاصة ، والقسم على وجه التحديد وأن يقترب منهم بشدة ويتعرف على أساليب عملهم وطرقها ويحاول أن يفيد منها ‎.‎

ـ أن يعرف الأمور والأنظمة التى تسود جهة عمله ، وعلى وجه الخصوص ما يتصل منها بمهام الرؤساء وخط سير الأفكار والمقترحات وطابع اجتماعات التحرير وخط سير المادة التحريرية وطبيعة العلاقة بين الأقسام الفنية والاعلانية وبين أقسام التحرير ‎.‎

ـ أن يعرف نظم وأساليب العمل المشترك والتعاون القائم بين المحرر من جانب والأقسام الهامة التى تشارك فى اعداد وتنفيذ عمله مثل قسم التصوير ، ومركز المعلومات بالصحيفة وقسم الاستماع السياسى وقسم أو ادارة المطبعة ، وحتى الأقسام المختصة باعداد السيارة التى ينتقل بها وبتجهيزها ‎..‎ وما الى ذلك كله ‎..‎ ويضاف الى ذلك المعرفة باستخدام أجهزة الاتصال وارسال البرقيات والصور بالراديو وبغيره ‎..‎

ـ أن يكون على علاقة ود وصداقة وزمالة حسنة مع جميع أفراد العاملين بمؤسسات الصحيفة أو بصحيفته أو مجلته ‎..‎ بدءا برئيس مجلس ادارة المؤسسة ورئيس التحرير ‎..‎ وحتى أصغر العاملين بها ‎.‎

٢ ـ الثقافة العامة مع الاهتمام بفرع من فروعها :

كل الصحفيين ـ بدون استثناء ـ فى حاجة الى التزود الدائم بألوان الثقافة العامة الأصيلة ٠٠ فى أى فرع من فروعها ، وعلى أى شكل من أشكالها ٠٠ ويستوى فى ذلك الصحفى بالجريدة اليومية ، أو الأسبوعية ، أو بالمجلة العامة ، أو بوكالة الأنباء ٠٠

غير أن المحررين كافة ، يعودون الى الموقف الذى يصبح فيه كل منهم وهو بحاجة الى التزود بثقافة معينة أو بفرع دون آخر من فروعها ٠٠ وذلك عندما يكون فى اتجاهه نحو التخصص ، كأن يكون محررا علميا أو أدبيا أو عسكريا ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ رغم ضرورة استمراره فى التزود بألوان الثقافة العامة والتى لا بد منها ٠٠

الا أن بعض المحررين يكون عليهم ـ قبل غيرهم ـ أن يبقوا على حالة من حالات الثقافة العامة لأكبر وقت ممكن ٠٠ وربما طوال حياتهم ٠٠ لأن طبيعة أعمالهم تتطلب ذلك ٠٠ وفى مقدمة هؤلاء جميع المحررين الذين يتعرضون لاجراء « المقابلات » وأولهم على وجه التحديد محرر الحديث الصحفى ، ومحرر التحقيق الصحفى ٠٠

وصحيح أن أكثر ألوان العمل الصحفى تقوم على اجراء المقابلات ٠٠ وأن المحرر أو المندوب فى أى قسم من الأقسام ، تكون حاجته شديدة الى اجراء المقابلات الهامة واليومية للحصول على مادته ولكن هذا المحرر أو المندوب نفسه ، ومع اعترافنا بأهمية المقابلات اليومية التى يقوم باجرائها الا أنها ـ فى الغالب ـ تكون مع نفس الشخصيات التى يقابلها يوميا ، والتى يجمع بينها عمل واحد ، ومكان واحد ، وأساليب متشابهة واتجاهات وظيفية متقاربة وربما تخصص واحد أيضا ٠٠ ومن ثم يكون على المندوب أن يدعم فى نفسه وعن طريق الثقافة والمعرفة هذه الاتجاهات أو التخصصات أو الاهتمامات الواحدة ٠

ولكن الأمر يختلف بالنسبة للمحررين الآخرين ٠٠ محرر الحديث الصحفى ، ومحرر التحقيق الصحفى ، ليس فقط لأن الصحافة بالنسبة اليهما ، كما هي بالنسبة الى غيرهما من المحررين والقراء : « المدرسة الشعبية الكبرى التى تفتح أبوابها يوميا لجماهير الشعب على اختلاف طبقاته »(١) ٠٠ وليس فقط لأن الأحاديث والتحقيقات تكون أكثر قابلية

---

(١) مختار التهامى « الصحافة والسلام العالمى » ص ٣١٧

للقـراءة من بعض ألوان التحرير الأخرى كالمقالات مثلا ٠٠ خاصة بالنسبة للصحف والمجلات الاخبارية والشعبية تؤيدها فى ذلك عوامل الجذب المختلفة كأسماء المشاهير وصورهم وحكاياتهم ٠٠ وانما لسبب فنى أكثر أهمية ذلك هو أن محرر الحديث الصحفى ، ومحرر التحقيق الصحفى ٠٠ يتعرضان من وقت لآخر لاجراء المقابلات العـديدة التى تختلف موضوعاتها تماما كما تختلف مجالاتها وتخصصاتها ٠٠ ومن ثم يختلف الأفراد الذين تجرى معهم هـذه المقابلات فى السن والجنس والمستوى الاجتماعى والثقافى والدرجة العلمية والعادات والتقاليد وجوانب المعرفة يقـوم المحرر باجراء المقابلات معهم ، ويكون عليه من أسبوع لأسبوع ، أو من حديث لحـديث ، أو تحقيق لآخر أن يقرأ موضوعات مختلفة ، وأن يتابع مادة متباينة ، وأن يتم اللقاء بينه وبين عـدة أشخاص من مختلف الثقافات ٠٠

ومن هنا ، فان أيهما يكون أكثر من غيره حاجة الى مثل هـذا الاستعداد المتشعب لأن يسأل وأن يناقش وأن يحاول وأن يناور وأن يعتمد فى ذلك كله على ثقافة متشعبة تختلف باختلاف الأشخاص والتخصصات والاتجاهات والمواقف والظروف ٠٠ومن هنا أيضا فاننى أقول أن التعريف القديم للصحفى والذى يقول أصحابه « هو الشخص الذى يقطف من كل بستان زهرة » ٠٠ يصـدق بالدرجة الأولى على هذين قبل غيرهما ٠٠

وأما عن الاهتمام بفرع من فروع الثقافة ٠٠ فما ذلك الا لأننا نريد له أن يكون ذلك المحرر العصرى الذى يكون مستعـدا فى كل وقت وفى أى ظرف لتنفيذ حديث مع أى شخص ٠٠ الى جانب اتجاهه نحو تخصص ما يكون مجالا لتفوقه وبروزه ٠٠ وحيث يساير ذلك أحـدث اتجـاهات التحـرير الصحفى ٠٠ والاتجاهات العلمية ذاتها ٠٠ وحيث أن الصحافة اليوم ، وغـدا ليست هى ولن تكون بحال من الأحوال صحافة « العموميات » ٠

أقول ذلك كله وفى ذهنى أن رئيس التحرير لن يقوم بتكليف أحـد المندوبين بعمل لقـاء مع شخص ما الا إذا كان يعمل فى مجاله ، أو يقترب من هـذا المجال بنفسه بصورة من الصور ولكن فى ذهنى أيضا ذلك الاستعداد الذى لا بد منه لأى صحفى وكل صحفى ٠٠ وهو العمل فى مجالات متعددة ، وعقد لقاءات مع أشخاص قـد لا يعرف حتى مجرد أسمائهم ٠٠ وطالمـا أنه يعيش حياته صحفيا ، وطالمـا أنه يكون مستعدا لتلبية أوامر وطلبات رئيس التحرير أو رئيسه المباشرة ٠٠ فان عليه أن يتزود بألوان الثقافة العامة ٠٠ التى تعينه على ذلك كله ٠

وبعـد ٠٠ فان هناك عـدة نقاط أخرى يمكن أن تضاف الى عنصر الثقافة وأهمية توافرها فى هذا المحرر وهى :

ـ أن المحرر قـد يحتاج الى مناقشـة أكثر من فرد معـا ، من ذوى التخصصـات المختلفـة ٠٠ وحيث تبـرز حاجتـه الملحـة الى الثقـافة العامة والمتنوعة ٠

ـ أن الثقافة العامة والمتنوعة تقـدم لـه فرص البروز والانتشـار واجتذاب الأضواء اليه عند عقد المقابلات المشتركة ، أو المؤتمرات الصحفية أو أثناء الرحلات مما يدفعه عدة خطوات الى الأمام ٠

ـ أن المحرر نفسه قـد توجه اليه الدعوة ليكون أحد المشاركين فى مناقشة مفتوحة ، أو ندوة من ندوات الرأى ، أو مواجهة أو مناظرة اذاعية أو تليفزيونية مع آخرين من مختلفى الثقافات والتخصصات وحيث يكون عليه مواجهتهم ٠

ـ أن قيمة المحرر ترتفع دائما ، وأنه يكبر فى عين محدثه ، كلما وجده على علم بالموضوع الذى يتحدث فيه ، مما يجعل من عملية المقابلة فى حد ذاتها عملية سهلة ، ويعمل على نجاحها ٠

ـ أن الثقافة العامة ، والاتجاه الخاص يعنيان كثيرا عند اعـداد اسئلة التى ينبغى اعـدادها ٠

ـ أن الثقافة العامة تكسب محرر الحديث حصانة هامة ، تساعده فى التغلب على المواقف الحرجة واجتياز المصاعب التى تنشـأ عند اجراء المقابلات ، وكذا فى الحصول على أهم الأخبار والمعلومات تقوده اليها مناقشته الواعية القائمة على أساس من المعرفة ٠

ـ واذا كانت المقابلات الصحفية تذكر بجذورها السابقة القديمة كمجالس القبائل ومناقشات أسـواق العرب فى الجاهلية والاسلام ، وتلك المناقشات التى كانت تدور بين الفلاسفة وفى بلاط حكام مصر القديمة ، واليونان والرومان والفرس والعرب ، خاصة خلال الدولة العباسية ، وخـلال النـدوات والمساجد والحلقـات والصـالونات الأدبية ٠٠ فلا شك أن فرسانها البرزين كانوا من المثقفين ثقافة أدبية أو دينية أو سياسية أو عامة تعينهم على الحوار والجدل واقناع السامعين الآن ٠٠ ومن خلال الامتداد الزمنى يبدو أن فارس المقابلة المصرية على أى شـكل من أشكالها ،

ينبغى أن يكون من كبار المثقفين تماما وأن يكون الصحفى الحـديث هو بالدرجة الأولى « رجل معلومات » يحصل عليها من الآخرين ، ويقدمهـا الـــى القـــراء ٠٠

ولكنه ــ بالطبع ــ لن يستطيع الحصول عليها الا اذا كان مؤهلا لذلك تأهيلا ثقافيا يستطيع به أن يواجه التحدى ٠٠ الذى تمثله صحافة المعلومات والأقمار الصناعية وأجهزة المعلومات المرئية أو التليفزيونات الفاعلة والألواح الأليكترونية التى تنبأ بها « آرثر كلارك » والتى تنطلق من محطات فضائية على نطاق عالمى ، تنقل العلوم والمعارف الى الانسان فى كل مكان وفى النو واللحظة التى يريدها ، على شكل رسوم مصورة ، أو لغـة عالية أخـرى يتوصـــل اليهـــا(١) ٠

أقول ذلك كله وفى ذاكرتى ذلك النـوع الهـام من أنواع الأحاديث الصحفية الذى يؤكد حاجة محرره الى الثقافة على النحو السابق شرحه ٠٠ وهو هنا : « الحـديث الاخبـارى » أبرز وأهم أنواع هـذا اللون من ألوان النشـــاط الصحفى دون جدال ٠٠ وفى ذاكرتى كذلك ، أن التثقيف هو هـدف هام من أهـداف الحديث الصحفى كائنا ما كان ٠٠

٣ ــ الهـواية والحماس :

كأى من أصحاب الهوايات الأخرى المتنوعة ، يجب أن يكون الموقف بين المحرر ، وبين ما يقوم بتنفيذه من مادة فنية صحفية ٠٠ هى هنا فن الحديث الصحفى ٠٠ وكما يحب صاحب الهواية هوايته ، وتشغل عليه فكره وقلبه وتملك لبـه وفؤاده ٠٠ حتى ليظل يفكر بهـا ٢٤ سـاعة كل ٢٤ ساعة ، وآناء الليل وأطراف النهار ، وحتى تكاد تشـغله تمـاما عما سـواها ٠٠ يجب أن يكون هـذا الرجل ٠٠

واذا شبهناه ــ مثلا ــ بمحرر التحقيق الصحفى أو المخبر نجد أنه « يجب أن يحب عمله الى درجة العشق ويجب أن يدفعه هـذا الحب وسوف يدفعه ــ حتما وفى حالة وجوده ــ الى أن يقبل عليه ليس كاقبال الموسيقار المحترف أو اللاعب الذى يؤدى دوره فى المباراة ليقبض الثمن ٠٠ وقـد يؤديه هـذا الموسيقار المحترف من أجل لقمة العيش فقط ، وكذلك اللاعب ويشعر بذلك مهما بلغت درجة اجادته له ، ولكن الفرق كبير بين هـذا الموسيقار

---

(١) A. C. Clarke : "Prdiction, Realization and Fore Cast, In Communication in the Space Age" p. 31.

وذلك اللاعب وبين اخوانهما أو أندادهما من الهواة ٠٠ ان الهاوى يدفعه حبه لهوايته الى أن يقدم أحسن ما عنده وأن يجدد ، ويحاول الابتكار »(١)٠

وعندما يعمل محرر الحديث الصحفى بروح ذلك الهاوى المتحمس لهوايته ، وعندما يصحبه هذا الاحساس فى كل مرحلة من مراحل العمل ، فانه يدفع به الى وضع يده على أحسن الأفكار ، والى الانطلاق نحو تنفيذها فى حماس ــ وليس فى تسرع ــ مما ينعكس على مقابلاته وأسلوب أدائه لها وتقبله للآخرين ٠٠ ثم حماسه فى متابعة حديثه ، وفى البدء بحديث آخر ٠٠ وهكذا ٠٠ وكلما عاش المحرر أطول فترة من عمره فى ميدان العمل الصحفى ، وهو يحتفظ بهذه الأحاسيس ــ أحاسيس الهواة ومشاعرهم ــ كلما كان ذلك فى صالحه وصالح العمل الذى يقوم به ٠

٤ ــ **الصبر والمثابرة :**

ان خير نصيحة يمكن أن يوجهها المحرر القديم الى المحرر الجديد هى أن يقول له « كن صبورا » ٠٠ ويصدق ذلك بالنسبة لثلاثة من المحررين على وجه التحديد ٠٠ أكثر مما يصدق بالنسبة لغيرهم ، وهم من محررى « المقابلات » أى المخبر الذى يحصل على أخباره وقصصه وموضوعاته من اللقاءات المختلفة مع مصادره ، ومحرر التحقيق الصحفى الذى يجرى المقابلات الهامة لربط خيوط تحقيقه وتجميع شواهده وأفكاره ، وأخيرا محرر الحديث الصحفى ٠٠ واذا كان بعض المؤلفين من الصحفيين أصلا يقول : « البحث عن الأنباء مهمة شاقة لا ينجح فيها الا الذكى الواعى الصبور اليقظ ٠ وكثيرا ما يحتاج الصحفى فى حياته اليومية الى صبر القديسيين واستماتة الشهداء »(٢) ٠٠ فاننى أرى أن محرر الحديث أيضا يحتاج الى مثل هذا الصبر ٠٠ وعلى وجه التحديد خلال بعض مراحل العمل الهامة وهى :

ــ عند الاتصال المبدئى ببعض الأشخاص بغية الحصول على المواعيد اللازمة لاجراء الحديث الصحفى ومحاولة اقناعهم بالهدف منه ٠٠ وحيث يحتاج بعضهم من الصحفى الى « صبر أيوب » لمجرد اقناعهم بالحديث

ــ عند مواجهة من يرفضون الكلام لسبب من الأسباب ٠

---

(١) محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفى » ص : ٢٩ ٠
(٢) كارل وارين ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيا » ص : ١٣ ٠

ـ عند مواجهة المحدث « الثرثار » الذى يريد أن يحول الحديث الى حديث دعاية له شخصيا ٠

ـ عند المناقشة واجراء الحوار مع بعض المتعصبين لآرائهم ومبادئهم وأفكارهم ٠

ـ عند البحث عن « شهود عيان » يستطيعون الحديث ٠

ـ عند مواجهة بعض من ينكر عددا من أقواله التى سبق الادلاء بها أثناء اجراء الحديث الصحفى ٠

ـ عند البحث عن معلومات اضافية وخرائط وصور قديمة وشرائح وبيانات واحصائيات بها يتدعم العمل الصحفى ـ الحديث ـ

ـ عند البحث عن أقوال سابقة للمحدث نفسه تكون مجالا للمناقشات أو الأسئلة ٠

ـعند مواجهة بعض المواقف الصعبة التى تنشأ أثناء الحديث ، والتى تجعل المحرر يكتم أنفاسه ويكظم غيظه ويجتر انفعالاته حتى يصل الى المراد ٠

فى جميع هذه الأحوال والمواقف ، وغيرها ٠٠ يبدو المحرر كأحوج ما يكون الى التمسك بتلابيب الصبر والى أبعد الحدود ٠

٥ ـ الاكثار من المعارف والأصدقاء :

ولأنه يعمل فى كل مكان ، ومجال ، ولأنه قد يتعرض اليوم لاجراء مقابلة مع سجين سابق له اسمه وشهرته ، يخرج من السجن توا بعد قضاء فترة عقوبة كبيرة ، كما يتعرض فى الأسبوع القادم لعمل حديث صحفى مع سياسى له شأنه ، وفى الأسبوع الذى يليه مع عالم كبير عاد توا من الخارج بعد حصوله على جائزة دولية مرموقة ، وقد يتعرض بعد ذلك لعمل مقابلة مع وزير من الوزراء ٠٠٠ وهكذا ٠٠ بسبب هذا التنوع الكبير بين شخص وشخص وكما هو طابع عمله ٠٠ فان محرر الحديث الصحفى يحتاج الى أن يتعرف كل يوم على صديق جديد ، وكل أسبوع على سبعة أصدقاء٠٠ هؤلاء هم مجال عمله ، والذين يمكن أن يضعوا يده على أفكار الأحاديث وموضوعاتها ، وأن ييسروا له اجراء الاتصالات التمهيدية ، وقد يحصلوا من أجله على المواعيد اللازمة لاجراء المقابلات مع الشخصيات المختلفة ، وهى ليست بالضرورة من الشخصيات الهامة ٠٠

أن المحرر عندما يعثر على فكرة ناجحة ، تتصل بشخص أو مصدر لا يعرفه ، فان أول سؤال يسأله حتى لزملائه هو : هل تعرف فلانا ؟٠٠ حتى يمكنه ـ فى النهاية ـ وعن طريق الزملاء أو الجيران أن يتوصل الى هذه الشخصية ٠٠ وربما تفيده فى هذا صداقاته القديمة ، وأقاربه ٠٠ وأحيانا جيرانه أيضا ٠٠ وتزيد الحاجة الى « خدمات » هؤلاء ٠٠ عند تشكيل الوزارة مثلا ٠٠ وحيث تكون الصحيفة فى حاجة الى كل محرر يعرف الوجوه الجديدة فى هذه الوزارة وحيث يكون هؤلاء « فريق عمل »(١) ٠٠ يقدم الأحاديث السريعة التى تعرف القراء بهم وببرامجهم واهتماماتهم ٠٠

ومن تجربتى الخاصة أذكر هذه الصور التى أقدمها هنا على سبيل المثال لا الحصر :

ـ فالذى قام بتقديمى الى زعيم المطاريد فى جبل أسيوط خلال الستينات والذى عرف باسم « أبو عمر » ، كما عرف أيضا باسم « الخط الجديد » بضم الخاء ٠٠ هو أحد عمد المنطقة التى تقع عند سفح الجبل ٠٠ والذى كانت تربطنى به علاقة صداقة قوية ٠

ـ والذى قام بترتيب عمل لقاء لى مع وزير تموين سابق أثناء تفجر بعض المشكلات التموينية(٢) بينما كان الرجل يرفض مقابلة الصحفيين ـ أو هكذا أشيع عنه فى ذلك الوقت ـ زميل لى عن طريق زوجته التى كانت صديقة لزوجة الوزير ٠٠ وجارة لها أيضا أو هكذا فهمت من تتبع تنظيم هذا اللقاء ٠

ـ والذى قام بتقديمى وتسهيل مهمتى فى مقابلة وزير شئون الشمال العراقى ـ الكردى أصلا ـ صديق عراقى كان يدرس بالقاهرة للحصول على الدكتوراه ٠٠ بينما كان الوزير الذى يعارض حكومته بسبب اجراءاتها ضد أهله من الأكراد يرفض الادلاء بأى حديث صحفى ٠٠

وفى قصص ومقابلات الصحفيين التى يفخرون بها ، بعض ما يؤكد أهمية تكوين الصداقات الهامة ٠٠ ليس فقط فى تقديم الأخبار ، وانما فى تسهيل اجراء المقابلات ٠٠ أو اجراء المقابلة مع هؤلاء أنفسهم بل دعنى

---

(١) Team - work

(٢) هو الوزير السابق « نور الدين قرة » ٠٠ أما الزميل فهو « سعد كامل » المحرر بأخبار اليوم فى ذلك الوقت عام ١٩٦٥ ٠

أقول ‥ لعل الصحافة عامة ‥ هى أكثر الأعمال حاجة الى تكوين المعارف والأصدقاء ‥ بل والاحتفاظ بها ‥

بل اننى أذكر كلمة لصحفى كبير قالها ذات مرة خلال اجتماع شهير له ‥ وذلك عندما قال : « كلما كثر عـدد أصدقاء الصحفى ‥ وعدد الأسماء الموجودة فى أجندته الخاصة وفى دليل التليفون الخاص به كلما كان ذلك يعنى أنه أكثر نجاحا »(١) ‥

وأضيف هنا ، أنه كمـا يقـال بأن على الصحفى أن يتزود بمختلف الثقافات ، وأنه الرجل الذى يجمع من كل بستان زهرة ‥ فان الصحفى عامة، وصحفى المقابلات خاصة ، هو الرجل الذى يعرف فى كل مكان وكل موقع من مواقع العمل ‥ شخصا يعتمد عليه ، وربما أكثر من شخص أيضا ٠

بل اننى أقول أن حاجة محرر « المقـابلات » الى معرفة العـديد من الأشخاص ، فى مختلف المواقع والأمكنة ، لتفوق كثيرا حاجة المندوب ، الذى يكون عليه دائما وفى أغلب الأحوال ، أن يتعرف على أهم وأبرز الشخصيات ، وربما أقلها أهمية أيضا ولكنها من مصادر أخباره ، فى المكان الذى يعمل به أو ينوب عن الصحيفة أو المجلة أو وكالة الأنباء فيه ‥ وحيث يبدو عمـل الأول ، أكثـر اختـلافا وتجـديدا من يوم ليـوم ، أو من أسـبوع لأسبوع ‥ وهكذا ٠

٦ ـ خصائص أخرى عامة ومتنوعـة :

وفى مجال هـذا النوع الأول من الخصائص العامة والمتنوعة ، يوجـد البعض الآخر منها ، والذى يكون من الأهمية بمكان أن يتوافر فى مكونات هـذا المحرر ، وقدراته ، وأن يعمل هو على المزيد من توافره ، ودعمه وتنميته عن طريق التعليم ، واكتساب المهارات ، والتدريب والملاحظات والممارسات ‥ والحياة الصحفية اليومية التى يعيشها ومن أهم هـذه الخصائص :

(أ) **تعلم لغة أجنبية أو أكثر من لغة** ‥ حيث تقدم له فوائد عـديدة أبرزها توفير امكانية مقابلة الضيوف والزائرين الأجانب من رجال السياسة أو العلم أو الفن وغيرهم ، مما يتيح له فرص العمل والبروز والنجاح المضاعفة

(١) الاستاذ مصطفى أمين أحد صاحبى ومؤسسة دار «أخبار اليوم» مع شقيقه المرحوم الاستاذ « على أمين » ‥ والاجتماع هو اجتماع التحـرير الذى كان يعقد برئاسة صباح كل جمعة خلال الخمسينات والستينات والذى أشرنا اليه فى بداية هـذا الكتاب ٠

وحيث تتسع دائرة من يمكنه القيام باجراء المقابلات معهم ، ومما يعتبر مادة لأحاديث أكثر قبولا للتنفيذ والنشر وذلك بالاضافة الى ما تحققه اللغات من فوائد ثقافية وتعليمية وصحفية أخرى ، حيث يتمكن بواسطتها من قراءة الكتب والصحف والمجلات الأجنبية وكذا برقيات وكالات الأنباء المختلفة ، اضافة الى امكانية استماعه الى الاذاعات الأجنبية ، وهـذه وتلك تعطى له أكثر من بعد ثقافى جديد ، وتضـع يده وباستمرار على الأفكار المتنوعـة ، وتساعده على اكتشاف ما يفعله المحررون الآخرون خاصة فى مجالات اللقاءات والمقابلات الصحفية ٠٠ فيفيد من طرقهم وأساليبهم كثيرا ٠٠

دون أن ننسى بالطبع أن مثل هـذا المحرر الذى يتحدث أكثر من لغة ، وبطلاقة أو على مستوى الاجادة تكون أمامه أكثر من غيره فرصة السفر الى الخارج وعقـد المقابلات واجراء الأحاديث والقيام بالتحقيقات الصحفية التى تفضل غيرها ٠٠ ولن تغامر الصحيفة ـ طبعا ـ بارسال مندوب الى بلد أجنبى لا يعرف لغته ٠٠ أو لغة قريبة من لغته ، أو لغة من لغتين همـا الانجليزية أو الفرنسية ٠٠ الا فى أحوال نادرة ٠٠

وربما تكون معرفة اللغات الى جانب بعض الخصائص الأخرى ٠٠ هى من أسباب النجاح التى أتيحت لأكثر من محرر ، ومن أسباب قيامه بأكثر من رحـلة صحفية ناجحـة الى الخـارج ٠٠ وأشير هنا بالذات الى اسـم « أنيس منصور »(١) والى أن معرفته بلغات كثيرة كانت من أسباب ظهوره وشهرته ٠٠ الى جانب بعض الأسباب والعوامل الأخرى التى ليس هنـا مجـال ذكرهـا ٠

(ب) **الدراية بفن التصوير الصحفى** ٠٠ وحيث تقدم له هـذه الدراية فوائد عديدة أبرزها دون جدال عندما يكون هناك بعض النقص فى أعـداد المصورين العاملين بالصحيفة أو المجلة ، مما يتطلب أن يعمل المحرر مصورا ، كما أن وقوع بعض الأحـداث الكبرى ومتابعتهـا من جانب أكبر عـدد من مصورى الجهاز الصحفى فى نفس وقت اجراء المقـابلة الهـامة مع شخصية لا تسمح ظروف عملها أو تواجدها بنفس البلد بتأجيل التصوير أو تأجيل

---

(١) الصحفى والأديب المعروف الذى رأس تحرير مجلات « الجيل ـ آخر ساعة ـ أكتوبر » ويرأس الآن ادارة مؤسسة دار المعارف والذى اشتهر برحلاته الصحفية التى جمعها فى عـدة كتب أبرزها : « حـول العـالم فى ٢٠٠ يوم » الذى فاز عنه بجائزة الدولة التشجيعية فى الآداب وكذا « بلاد الله خلق اللـه » و « اليمن ذلك المجهول » ٠٠ كما فاز بجائزة الدولة التقـديرية فى الآداب عن مؤلفاته عامة ٠

اجراء المقابلة الى وقت آخر ـ حادثة تصادم قطارين أو سقوط طائرة فى مكان قريب أو سقوط سيارة أتوبيس النقل العام فى نهر النيل أو اندلاع حريق كبير ، أو فيضان مدمر ‥ الخ وغيرها وحيث يدعى للعمل جميع المصورين باستثناء رئيس القسم أو المصور النوبتجى المناوب ، وقد يشارك رئيس القسم أيضا ـ هذه كلها وغيرها قد تجعل المحرر يحمل الكاميرا وينطلق بها الى مقابلة الشخصية التى يعرف أن ظروفها لا تسمح بتأجيلها ‥

كما أن هناك الحالات الأخرى العديدة التى يشعر فيها المحرر بحاجته الى تعلم التصوير كأكثر محررى وكالات الأنباء والمجلات العالمية ‥ ومن بينها حالات الارهاق أو المرض المفاجىء التى قد تصيب المصور فى رحلة من الرحلات الهامة التى يحسب فيها للوقت حسابه ، أو قد توجه الدعوة الى حضور محرر فقط ، دون مصور ، فيكون عليه القيام بالعملين معا ‥ كما قد يتأخر المصور عن موعد اقلاع الطائرة ، أو حتى عن موعد الاجتماع الهام ، أو المقابلة المحددة الوقت ، وبدقة بالغة ‥

ان الكاميرا هى سلاح هام فى يد المحرر ، وعليه أن يحتفظ بها معه باستمرار ‥ وأن يكون محررا مصورا فيتضاعف بذلك فرص نجاحه ٠

(جـ) **الدراية باستخدام أجهزة التسجيل** ‥ ذلك أنهم اذا كانوا يقولون أن صحافة الغد هى صحافة ميكانيكية واليكترونية ، وأن المهندسين سوف يأخذون مواقعهم الهامة الى جانب المحررين فى الجهاز الصحفى وجميعها حقائق تتصل بمستقبل الصحافة فى مجموعها(١) ‥فاننا نقنع الآن من محررنا ـ محرر اليوم ـ بأن يعرف أبرز أنواع أجهزة التسجيل ، وكيف تعمل ، والى جانب بعض معلومات قليلة عن اصلاح خلل طارىء ‥ كما نطالبه بأن يحمل أثناء مقابلاته جهازا واحدا على الأقل ، تماما كما يحمل كاميرا ٠ أما البديل لذلك فهو أن يعرف طريقة من طرق الاختزال المعتمدة ، أو أن يكون صاحب « قلم اليكترونى » كعدد من الزملاء المجيدين(٢) ‥

---

(١) نناقش هذه المسائل كلها فى كتابنا القادم باذن الله والذى يتناول بعض القضايا والمشكلات الصحفية ٠

(٢) من أبرزهم المرحوم الاستاذ « أحمد لطفى حسونة » الذى كان يكتب جلسات محاكمات قضائية كاملة ـ ماجريات ـ ولعدة ساعات دون أن تفوته كلمة واحدة ‥ وقد كان ـ رحمه الله ـ نائبا لرئيس تحرير صحيفة « الاخبار » القاهرية ٠

انظر : حازم فودة « نجوم شارع الصحافة » من مقال بعنوان : « القلم الأليكترونى فى الصحافة المصرية » ٠

ولكن اذا كان الاختزال طريقة قد بدأ تراجعها أمام سيل الأجهزة الحديثة التى تسجل الصوت والصورة معا أو الصوت وحده ·· واذا كانت الأقلام الاليكترونية نادرة ·· فان الواجب المهنى يقضى بمثل هذه الدراية باستخدام هذه الأجهزة المتطورة ··

دون أن يلغى ذلك تماما ·· الاعتماد على الأصل والأساس ·· وهو هنا التدرب على الكتابة السريعة ·· والى أقصى سرعة ·· فقد تنقطع الكهرباء أو يتعطل الجهاز فجأة ·· فنعود الى الطريقة التقليدية المعتادة ·· والأكثر أمنا وأمانا ·· التسجيل بيدى·· لا بيد عمرو ·· رغم أنف التكنولوجيا الحديثة ·

(د) كما يمكننا أن نضيف الى هذه الخصائص العامة المتنوعة تلك التى نتحدث عنها هذه النقاط ، وذلك من منطلق علمى وتطبيقى معا ··

– الاحساس الكامل بمشكلات الجماهير والتعرف عليها وعلى طرق تقديم الحلول المعقولة والمناسبة لها ، والتى لا تتعارض مع الصالح العام أو الاجراءات أو القوانين أو التشريعات الهامة ·

– احترام الغير ومصادر الأفكار والأخبار وشهود العيان مهما كانت درجة ثقافتها أو ثرائها أو مظهرها ، والنجاح فى اعطاء الاحساس التام بهذا الاحترام ·

– أن يعرف تماما الهدف من قيامه باجراء هذا الحديث الصحفى ، وأن يكون قادرا على اقناع الغير بجدواه وأهميته ·· عن طريق اقتناعه الشخصى الكامل – هو أولا – بهذه الفائدة ·

– أن يجيد المناقشة والمحاورة والجدل وتنظيم الأفكار ··

– أن يجيد ألوان الكتابة الصحفية المختلفة ، وأن يحسن تحرير الوحدات المتنوعة التى يتكون منها الحديث الصحفى ·· بما فى ذلك تحرير الصورة وكتابة التعليق عليها(١) ·

– أن يجيد متابعة حديثه منذ تسليمه حتى يتم نشره ·· دون أن يثير ضجر أو نفور زملائه ، خاصة من أعضاء سكرتيرية التحرير الفنية ·

---

(١) "Caption"

- أن يكون على وعى تام بالأثر الذى تركه حديثه الصحفى فى نفوس القراء وعقولهم وقلوبهم أيضا ، وأن يفيد من ذلك فى متابعته ، أو فى عمل أحاديث تالية تتصل به أو تختلف عنه ، كما يفيده فى كتابة مواد تحريرية أخرى ٠

ثانيا : الخصائص اللازمة لاجراء الحديث الصحفى

واذا كانت مجموعة الخصائص السابقة ، هى ما ينبغى توافره فى محرر الحديث الصحفى ، أو فى المحرر الذى يتصدى لتنفيذ هذا اللون من ألوان النشاط الفنى التحريرى ٠٠ تابعا كان لأى قسم من الأقسام ٠٠ كما ينبغى توافرها فى أى محرر وكه محرر من أعضاء أسرة الصحيفة أو المجلة أو وكالات الأنباء ، وحيث تعتبر من الأساسيات العامة للعمل الصحفى فى مجموعه ٠٠ ومن قواعده وركائزه الأصيلة ٠٠ اذا كان ذلك هو طابع هذه المجموعة من الخصائص السابقة ، فان هناك مجموعة أخرى من الخصائص المختلفة وحيث ترتبط بمحرر الحديث قبل غيره من المحررين ، وبالحديث نفسه قبل غيره من المواد الأخرى ، ومن ثم فهى تكون أكثر التصاقا بموضوع هذا الكتاب ، وأكثر تركيزا وأهمية بالنسبة له أيضا ٠٠ وهذه الخصائص المميزة لمحرر الحديث الصحفى فى أى موقع يكون هى :

١ - المعايشة الكاملة لكل ما يشاهد أو يسمع أو يقال :

اذا كان على المندوب الصحفى أو محرر الأخبار أن يفتح أذنه جيدا ليسمع كل ما يقال ٠٠ حتى الهمس أيضا وليكون ثانى اثنين يتحدثان ورابع ثلاثة وخامس أربعة يدور بينهم أى حوار ٠٠ فقد تلتقط منه أذنه مفتاح خبر هام أو بداية قصة صحفية مثيرة ٠٠ وأن يستخدم كذلك حواسه جميعها من أجل نفس الهدف ٠٠

واذا كان على محرر التحقيق الصحفى أن يستخدم هو الآخر جميع حواسه وأن يتبع دائما « عينه الى التحقيق الصحفى »(١) ٠٠ تلك التى تقوده الى أن يضع يده - فى النهاية - على الأفكار التى تصلح للتحول الى تحقيقات صحفية ٠٠

واذا كان كاتب المقال يضع عينه وفكره على الناس والحياة والأحداث يلتقط منها ما يصلح مادة يتناولها قلمه ، ويعبر فى هذا التناول عن موقفه

---

(١) "His eye for Feature Article".

منها مدعوما برؤيته الذاتية وأحيانا ــ وكما هو الحال فى بعض المقالات ــ بخواطره وأحــلامه ٠٠

اذا كان ذلك هو ما يحدث بالنسبة لهــؤلاء الذين نقومهــم هنــا على سبيل المثال لا الحصر ٠٠ فهو نفس ما يتكرر أو ينبغى أن يتكرر بالنسبة لمحــرر الحــديث الصحفى ٠٠

أى أنه لا بد أن يعيش حياته الصحفية كاملة ٠٠ يفتح أذنه لكل كلمة تقال ٠٠ حتى الهمس والدبيب أيضا وأن يفتح عينه جيدا لكل مشهد يجرى أمامه أو صورة يراها ٠٠ وأن يفكر دائما فى كل خبر يقرأ وبين سطور كل خبر ومع ظلاله أيضا وفى كل معلومة تصل اليه وفى كل مكالمة تليفونية أو خطاب من خطابات القراء ، أو موقف أو اتجاه أو رأى أو حادثة تقع لأحــد أصدقائه أو أقاربه أو جيرانه ، أو صورة يراها من نافذة مكتبه أو من زجاج سيارته أو مشهد يلمحــه ٠٠ حتى وهــو فى النــادى وعلى الشــاطىء ومع أسرته ٠٠ ومع كل صغيرة وكبيرة تمر به ٠٠ يفكر دائما فى امكانيات تحويلها الى أفكار صالحة لأن تتحول الى أحاديث صحفية ناجحة ٠٠

انها المعايشة الكاملة لحياته بكل صورها وأبعادها من خلال فكر وعين محرر الحديث ، وهى كذلك ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « **الحضور الذهنى** » من هــذه الزاوية أيضا ، وحيث تكون مواهبه مشحوذه لالتقاطها من خــلال هــذه الصور جميعها ٠٠ وأن يكون هو دائم اليقظة والانتباه حتى يستطيع أن يتابع وأن يواكب كل نشاط ٠٠ حتى يحصل أخيرا على صيده الثمين ٠٠ الذى هو هنا ٠٠ فكرة الحــديث الصحفى ٠

على أننا ننبه هنا الى ضرورة اكتمال عنصر المعايشة بشقية ٠٠ الشق الأول الذى يتصل بجانب اليقظة الكاملة والتلاحم التام والنفاذ الى أعمــاق الأحــداث والأقوال والمشاهد٠٠ والشق الثانى المتصــــل بقنص الأفــكار والامساك بها ٠٠ وحيث لا فائدة من معايشة كاملة لا تنتج عنها للأفــكار الناجحة ٠٠ ومن هنا فهــذه المعايشة تستوعب أيضا أو تتضمن العثور على هــذه الأفكار والا كانت تعمل وتنطلق من فراغ ٠

٢ ــ القــدرة على تحويل الافكار الى عمل صحفى «حديث» :

ولكن لا المعايشة وحدها تكفى ، ولا الامساك بالأفكار المثيرة والممتازة والقابلة للتحول الى أحاديث ناجحة تكفى هى الأخرى ٠٠ اذا لم يكن الشخص نفسه ــ المحرر ــ متمتعا بعدد من الخصائص والصفات التى تؤكد قدرته على تحويل الأفكار الى موضوعات وأعمال تحريرية صحفية ٠٠ هى هنا « فن

الحديث الصحفى » ٠٠ والا كان هـذا الرجل ـ وكما قلنا ـ يفكر لغـيره ، ويعمل لحساب الآخرين ٠٠ ومن هنا فانه ينبغى أن يدعم نفسه ، وأن يؤكد هـذه الاتجاهات كلها فى ذاته ، وأن يضيفها الى امكانياته الخاصة :

ـ المقـدرة الكبيرة على عرض أفكاره ومناقشتهـا والدفـاع عنهـا واقنـاع الغـير بهـا ٠

ـ المقدرة على التحول الى زوايا جديدة للأفكار غير تلك التى عولجت منها موضوعاتها ، بحيث تبدو وكأنها جديدة وليست مجرد زوايا جديدة فقط٠

ـ المقدرة على تحويل الأفكار الى أسئلة عديدة تغطى كل ما يتحدث الناس أو القراء عنه وكل ما يريد من المصدر الواحد أو المصادر المتعددةمعرفته٠

ـ معرفة الخطوات التنفيذية التى يمر بها اعداد هـذه الأفكار وتنفيذها معرفة مرنة تختلف من حديث الى حديث ومن موضـوع الى موضـوع ومن شخصية الى أخـرى ٠

ـ التدريب على أن يسأل باستمرار عن ماهية كل شىء يدور أمامه ، وحقيقة ما يشهد وأصل ما يسمع وجوهر ما يتتابع من صور ٠٠ وأن تختلط هـذه كلها فى ذهنه بأسئلة عديدة ، تنمو وتتطور وتؤدى بدورها الى التعود الكامل على السؤال عن طبائع الأشياء وطبيعة الأشخاص وما وراء الأنشطة والتصرفات ٠

ـ المقـدرة على الاحتفاظ بأفكار أحاديثه لنفسه وعلى عدم تسربها الى الآخرين ، الا للرؤساء الذين تدخل هـذه المعرفة فى صميم أعمالهم ٠

ـ المقـدرة على الانتقال السريع بالفكرة الى حيز التطبيق العملى مع الأشخاص والمصادر الذين يمثلونها أو يعرفون ما يتصل بها أكثر من معرفة غيرهم به ٠٠ وكذا الى الأماكن والمواقع المختلفة التى يوجـد بهـا هـذا التطبيق العملى لفكرته ٠

٣ ـ دراسـة عـلم النفس :

يقـدم علم النفس الفوائد العديدة لمحررى المقابلات والأحاديث أكثر مما يقدمها لغيرهم من المحررين ٠٠ وخاصة فى مرحلة دراسـة الشخصيات المختلفة التى تكون مدار الأحاديث ، وحيث يساعد هـذا العـلم على معرفة الجوانب المتصلة بالشخصية فى حالاتها المختلفة من الانفعال الى التردد الى الفرح والسرور الى الخوف والرهبة وغيرهما من الأفعـال وردود الأفعـال

والتصرفات والميول والدوافع وعلى نحو ما يفعل المحلل النفسى أو رجـل النيابة ، وما بدأ بعض الكتاب والصحفيين التأثر به وعن ذلك على سبيل المثال يقول مؤلف صحفى :

« لقـد حدث أن تأثر عـدد من الصحفيين بكتاب ترومان كابوتز(١) عن الجريمة الكبرى التى وقعت فى كانساس والتى تناولها فى كتابه الذى نشر عـام ١٩٦٥ ـ الدم البادر ـ ووصفت على أنه رواية واقعية ، ومن هنا فقـد استخدم عدد من هؤلاء من بينهم جى تاليس وتوم وولف(٢) نفس الأسلوب الذى يعتمد مثل أسلوب كابوتز على النبش فى الحيـاة الداخلية للشخصية لاظهار الدوافع والاحساسات والمشاعر الأخرى فوق صفحات اليومية وأطلق على هـذا الأسلوب اسم « الصحافة الجـديدة »(٣) ٠

وبالطبع ٠٠ نحن لا نقر هـذا الأسلوب تماما ٠٠ خاصة فى الأمور التى تتعلق بـ « نبش الحياة » لأن الصحفى ليس جاسوسا ، وليس حفارا للقبور يصل الى المجـد فوق عظام وجماجم الآخرين ٠٠ وانما نحن نطالب محرر الحديث الصحفى ، بدراسة علم نفس الفرد وعلم نفس الشخصية حتى يمكن اختيار المتحدث المناسب للحديث المناسب وفهم الميول والدوافع ، واستثمار المعرفة بهـذا العلم فى وضع الأسئلة ، وفى اجراء المقابلات ذاتها ، بما يدور فيها من حوار ومناقشة وجدل ٠٠ قـد تكون عامرة بالمفاجآت أحيانا ٠٠ انه يتعامل مع الأفراد ، ومن هنا فانه يجب أن يعرفهم تمـام المعرفة ٠٠ وعلى حقيقتهم أيضا ٠٠

وربما يكون ذلك هو ما عناه صحفى كبير حين كتب يقول : « لا يكفى أن يكون للصحفى مصادر متعـددة ، بل يتحتم التعمـق فى دراســة هـذه الشخصيات من كل زواياها »(٤) ٠٠

وأضيف هنا ، أن دراسة علم النفس تفيــد ليس فقط فى الحـالات السابقة وانما عند اجراء المقابلات التى يكون الأفراد فيها من بين الواقعين تحت ضغط ظروف معينة ، أو وقائع خطيرة ، أو عوامل متعارضة ، يدركها المحرر الذى درس هـذا العلم ، أكثر من ادراك غيره لها ٠٠ أو أنه يكون أكثر من غيره ادراكا للظروف المحيطة بهـذه المقابلات وهؤلاء الأشخاص ، أو مايعبر

---

(١) "Truman Capotes"

(٢) "G. Talese & T. Wolfe"

(٣) M. Mencher : "News Reporting and Writing" P. 291.

(٤) جلال الدين الحمامصى : « المندوب الصحفى » ص : ٢٦٩ ٠

عنه علماء النفس بـ « القبول » ـ « ومعناه أن يكون الانسان قادرا على تقبل الاحساسات المتباينة التى تلازم التصرفات التى للغير »(١) ٠٠

وأكثر من ذلك كله ، فان دراسة علم النفس تضع يد المحرر على بعض ما خفى من جـوانب هـذه الشخصية حتى وان كانت شخصية هـامة ، أو مشهورة ، فيسهل اكتشاف حقيقة كلامها من زيفه ، والدوافع التى تكمن وراء هـذا الكذب ، أو أن تكون من المصابين بالانفصـام ، أو ممن ينتقمصـون شخصيات غير شخصياتهم الحقيقية ٠٠ وفى ذلك يقـول أحـد المؤلفين : « ويلاحظ أنه فى بعض المقابلات يحاول البعض أن يتقمص شخصية أخرى غير شخصيته ، فعلى الصحفى أن يلاحظ أن الأشخاص الذين أمامه ليسوا هم الأشخاص الحقيقيون أحيانا »(٢) ٠

٤ ـ المقـدرة على معرفة ودراسة الشخصيات المختلفة :

ويتصل بدراسة علم النفس اتصالا وثيقا ويدور معه فى نفس الدائرة الهامة ٠٠ دراسة الشخصيات المختلفة ٠٠ ليس من جانب انفعالاتها وردود أفعالها واستجاباتها بطريقة نظرية هـذه المرة ، وانما بايجاد تلك الرابطة التى تربط بين هـذه كلها ، وبين الفائدة العملية فى مجال الحديث الصحفى ، والتى تتحقق لمحرره ٠٠ ليس عن طريق دراسة علم النفس وحدها ، وانمـا المعرفة الكاملة بالشخصيات التى هى مجال عمـله واهتماماته ـ من زاوية الحديث الصحفى ـ كلها ٠٠ أى أن دراسة الشخصية هنا ، تكون أكثر من مجرد المعرفة بجوانب علم النفس وموضوعاته المتصلة بهـا ٠٠ وانما بكل ما يعين على معرفة كاملة بشخصية من الشخصيات الهامة أو الشهيرة وحيث تأخـذ هـذه الأشكال وغيرها :

ـ الجرأة والتدريب على مواجهة الأشخاص والاتصال بهم وكسر حاجز الخوف من اجراء المقابلات معهم والتحدث اليهم مهمـا كانت مناصبهم أو مجـالات أعمالهم ٠

ـ القـدرة على دراسة واستيعاب وفهم المواد المتصلة بالأشخاص ، بدءا بالأخبار التى تتناول مجالات أعمالهم واهتماماتهم وشهرتهم ومواقفهم ومرورا بالمقابلات التى تجرى معهم والتحقيقات الصحفية التى يشاركون فيها

---

(١) محمود فهمى : « الفن الصحفى فى العالم » ص : ١٠٦ ٠
(٢) المصـدر السـابق ، ص : ١٠٤ ٠

بآرائهم وحتى المقالات المتنوعة التى تحدد مواقفهم من الأحــداث أو التى تقـدم أفكارهم ٠

ـ كما يتصل بذلك أيضا العمل على أن يتعرف المحرر ببعض أنشطة وأعمال ودراسات واهتمامات من سوف يقوم باجراء الأحاديث معهم ، أو من ينتظر أن يجرى هـذا الحديث لأنه يرتبط باهتماماته ٠٠ حتى ولو استعان فى ذلك ببعض المتخصصين ٠

ـ الاهتمام البالغ بقراءة ودراسة كتب ومقالات وأبحـــاث التراجم الذاتية والسيرة الشخصية وكذا مقالات الاعترافات والقصص التى تتناول حياة الآخرين مع اعطاء أهمية خاصة للمذكرات التى يكتبها القادة والزعمـاء ورؤساء الدول ٠٠ كما يمكن أن نضم الى هـذه أيضا ذلك النوع الهام من أنواع التحقيقات الصحفية التى تتناول حياة الأشخاص والذى أطلقنا عليه فى دراسة سابقة اسم « تحقيق دراسة الشخصية »(١) ٠

ـ عمل وحـدة معلومات خاصة صغيرة ـ أرشيف شخصيات ـ يركز فيها على جمع المعلومات والصور والشرائط الخاصة بالشخصيات الهامة ، والأقل أهمية ، أو الذين ينتظر أن تكون لهم أهمية على طريق المستقبل ٠٠ على أن يجرى تصنيفها وفهرستها وتوزيعها على الملفات والمظاريف والعلب على أسس علمية وباستخدام قـدر معقول من قواعـد التنظيم المتبعة ٠٠ على أن يتناول ذلك كله بالعناية وبالاضافة والتجديد معا ٠٠ ودائما ٠٠ ان كل ذلك سوف يتيح له ـ حتما ـ المعرفة الكاملة بالشخصيات ، والطريق الى عقولها وقلوبها ووضع يده على « مفاتيح » هـذه الشخصيات نفسها ٠٠ مما يفيده فى جميع مراحل العمل ٠

٥ ـ الخصائص التى يحتاجها أثناء اجراء المقابلة :

أى الخصائص التى يحتاجها المحرر خلال ذلك الوقت الذى تجرى فيه بالذات المقابلة مع المصـدر أو مع مجموعة المصـادر التى ستكون بذواتها واهتمامها وكيانها مجالا للمقابلات المتنوعة ، أو الحديث الصحفى الشامل على أى شكل من أشكاله أو نوع من أنواعه ٠٠ ولذلك فهى خصائص عديدة ، ومتنوعة ، يمكن اجمالها فى الآتى :

ـ المقـدرة على معرفة طرق البداية واستهلال الحديث المجدية ٠

---

(١) محمود حسين (أدهم) : « فن التحقيق الصحفى المصور » : رسالة ماجستير فى الصحافة ص : ٢٦٨ ٠

ـ المقـدرة على اكتساب صفات الدبلوماسى الهادىء المرن الواثق من نفسه الذى يفكر فى كل تصرف يبديه قبل الاقدام عليه والذى يعيـد التفكير مرة ومرة قبل أن يقـدم على قول أو يدلى برأى أو يغامر بموقف والذى يعرف كذلك قواعـد البروتوكول والاتيكيت خاصة عندما تجرى المقابلة مع القادة والزعماء والسفراء أو خلال الحفلات الخاصة وحفلات الاستقبال التى تقيمها السفارات وكذا خلال المؤتمرات الصحفية الهامة .

ـ المقـدرة على الاستشهاد بالقرآن الكريم والحـديث النبـوى ثم الأقوال المـأثورة والأمثلة الصحيـحة .

ـ أن يكون متحدثا ماهرا يعرف كيف يوجه السؤال وبأى أسلوب وكيف يتلقى الاجابة ، وكيف يقوم بتحويلها هى أو تحويل جزء منها الى سؤال جديد وكيف يقول السؤال بأكثر من طريقة أو يكرره على أكثر من صورة تضمن التأكد من صحة الاجابات وصدقها ما يتصل بذلك أيضا معرفته بطرق قيادة الحوار ، وبالجدل وبأصول المناقشة الواعية .. كما يكون عليه كذلك أن يعرف متى يقول ؟ ومتى يسكت ؟ ومتى يعيد القول ؟ ومتى يبدأ ؟ مرة أخرى وكيف ؟.. والى غير هـذه الأمور كلها التى تهدف فى النهاية الى ان يحدث المحرر « انطباعا ملائما فى الشخص الذى ستجرى المقابلة معه »(١).

ـ اليقظة الكاملة ، والانصات الواعى والتمسك بالهدوء الكامل واعطاء المحـدث الفرصــة كاملة للافصــاح عن أرائه وتقـديم ما يريد من معلومات ووجهات نظـر وحجج .. دون أن يطغى هو بحديثه عليه ، أو ينسى أن المتحـدث الحقيقى هو هـذا « الضيف » .. على ألا يتعارض ذلك ـ بالطبع ـ مع قيادته للحديث وتوجيهــه له ولفت نظـر المتحـدث أو المتحـدثين الى موضوعه الرئيسى ..

ـ قوة الشخصية ، وعـدم التردد والانفعال والتمسك بالصبر والحكمة فى مواجهة صعوبات المقابلة .

ـ الاهتمام بالمظهر وأناقة الملبس وبساطته أيضا .. وحيث تؤكـد ذلك نصائح كبار المحررين ومن بينهم ـ مثلا ـ « **وليم راندولف هيرست** » الذى كتب الى رئيس تحرير صحيفة يوصيه قائلا : « أرجو أن تختار المرضى عليهم من المخبرين والمصورين عندما توفدهم لمقابلة أو لتصوير أشخاص

---

(١) توماس بيرى ـ ترجمة مروان الجابرى ـ « الصحـافة اليـوم » ص : ١٤١ .

لهم مكانتهم فاننا نريد أن يرحب الناس بممثلينا »(١) كما يقول أحد المؤلفين أيضا عن المظهر والمقابلات العلمية : « يمكن أن تتأثر نتائج المقابلة بشخصية القائم بها اذا كان رجلا أو امرأة مثلا وبالمظهر الخارجى وأناقة الملبس وبطريقة الحديث وبالاتجاه العام »(٢) ٠

ـ اظهار أكبر قدر من الاحترام للشخصية والاهتمام بكلامها وبمواقفها وآرائها مهما كانت نوعيتها ٠

٦ ـ خصائص أخرى متنوعة :

وهناك أيضا بعض الخصائص الأخرى المتنوعة التى يكون فى معرفة محرر الحديث الصحفى لها ، وتمسكه بها والعمل على دعمها ـ باستمرار ـ فائدة محققه له ٠٠ ومنها :

ـ التدريب الكامل والممارسة أيضا لطرق القاء السؤال وصياغته وتحريره ٠

ـ معرفة طرق وأساليب كتابة الأحاديث الصحفية المتنوعة والتدريب عليها ٠

ـ العقلية التنظيمية التى لا بد منها فى جميع مراحل العمل ٠٠ بدءا من مرحلة الحصول على الأفكار وتدوينها ومناقشتها وحتى مرحلة اجراء الحديث وتنظيم الأسئلة ثم تنظيم المادة التى حصل عليها وتحريرها تحريرا يعكس قدرته التنظيمية ٠٠

ـ قراءة ومتابعة الأحاديث الصحفية التى يكتبها الزملاء من أعضاء أسرة التحرير فى الصحيفة أو المجلة نفسها أو غيرها من الصحف والمجلات مصرية وعربية وأجنبية ٠

ـ الاهتمام بحضور جلسات المناقشات والندوات والمناظرات وجلسات الموائد المستديرة والكتب التى تتناول مبادىء الحوار وأسسه وقواعده بما فى ذلك الحوار المسرحى أيضا ٠

وكل ما يمكن قوله هو أن السطور والصفحات القادمة سوف تقدم المزيد من هذه الخصائص والصفات نفسها بأسلوب تطبيقى فى مجال فن الحديث الصحفى ومع معالمه وأشخاصه ومقابلاته ٠

---

(١) ا٠ كوبلنتز ـ ترجمة أنيس صايغ ـ « فن الصحافة » ص ١٥١ عن « وليم راند ولف هيرست » ٠

(٢) أحمد بدر : « صوت الشعب » ص ٤٣٦ ٠

الفصل الثانى

المرحلـــة الثانيـــة

دراسة موضوع الحديث

تم اختيار المحرر لفكرته ونجح فى أن يوفر لها أكثر من شرط من شروط الصلاحية تلك التى ساعدته على اقناع رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس قسمه بجدارتها وذلك خلال مقابلة خاصة مع أحـد هؤلاء ‥ أو ســاعدته فى مرحلة مناقشتها خلال اجتماع التحرير اليومى أو الأسبوعى ‥

كما اقتنع الرؤساء ، بأن هـذا المحرر يستطيع القيام باعداد هـذه الفكرة وتنفيذها فى شكل حديث صحفى على أفضل وجه وأتمه ، وأنه « الرجل المناسب » لهـذه المرحلة أو أنها « المحررة المناسبة » لاجراء هـذا الحديث الصحفى أو كانت الفكرة نفسها وليدة عقل رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس القسم المختص ، ومن ثم كان لأيهم الحق فى اختيار المحرر المناسب الأكثر استعدادا من غيره لاعـداد وتنفيذ هـذه الفكرة بالذات ولتحويلها الى حديث ناجح ‥ ويبيع ‥ كما قام أحـدهم بتوزيع فكرة أخرى لحديث ثان على محرر آخر لأنه يتمتع بعدد من الخصائص السابقة التى تقترب من هـذه الفكرة بالذات وهكذا ٠

لتكون عندنا بعـد ذلك المرحلة التالية من خطوات العمل والتى ينبغى أن يقوم بها هـذا المحرر « المختار » تلك هى : « دراسة موضوع الحديث » ‥ التى نقـدم لها بهـذا المدخل ٠

مدخل الى دراسة موضوع الحديث :

فعلى طريق تناولنا لهـذه المرحلة الهامة ، انما ننبـه الى عـدد من الأمور التى تتصل بها عن قرب ، تماما كما تتصل برغبتنا فى أن يحصل المحرر الجديد على كل فائدة تقدمها خطوات العمل المختلفة ، وأن يستبين أبعادها وملامحها مرحلة مرحلة وخطوة خطوة ‥ ومن هنا فاننا نقول :

(أ) أن بعض رؤساء المحرر فى عمله الصحفى قـد يلجأ من آن لآخر الى تكليفه هو أو تكليف غيره بالنزول على وجـه السرعة لاجـراء حديث « سريع » و « حالى » و « طازج » مع شخصية من الشخصيات الهامة ، لأن الصحيفة تريد هـذا الحديث الفورى ، أو تريد هذه المجموعة من الأحاديث العاجلة٠٠وهنا لا يتمكن المحرر من القيام بهذه الخطوة علىأكمل وجه وأتمه٠٠

وصحيح أن ذلك يبدو واقعا تعيشه الصحف والمجلات فى عصر السرعة، والسبق الصحفى ، وهو لم يعد سبقا اخباريا فقط ، بل امتد الى السبق بتنفيذ ونشر المواد والفنون التالية لخبر من الأخبار المرتبطة به عنقرب٠٠ ومنها مادة هـذا الكتاب ـ الحديث الصحفى ـ خاصة بالنسبة للرجال الذين تحتم أعمالهم وربما ظروف سفرهم أو تواجدهم بالبلد القيام بمثل هـذا التنفيذ السريع جدا ٠٠ بالاضافة الى أن بعض متطلبات التحرير قـد تؤدى الى القيام بذلك ٠٠ لأن الحـديث ـ مثلا ـ يرتبط بخبر هام جـدا يعرف رئيس التحرير أنه سـوف يعلن عنه أو ينشر فى نفس يوم نشر الحديث أو لأى سبب آخر مماثل ٠٠

ومن هنا فان رئيس التحرير يطلب الى المحرر التوجه فورا ٠٠ وفى التو واللحظة الى لقاء هـذا الشخص ، أو تنفيذ الحديث الصحفى ٠٠ وأذكر أننى كنت فى زيارة لصديق يعمل بصحيفة مصرية عندما دخل الى حجرته رئيس التحرير شخصيا بطريقة تشبه « الاقتحام السريع » ٠٠ ودون أن يلقى بالتحية طلب اليه التوجه فورا الى وزارة من الوزارات لعمل حديث مع أحد وكلائها ٠٠ وأذكر أيضـا أن زميلا لى جاء يشـكو من الأرق الذى أصابه فى الليلة السابقة ٠٠ لـماذا ؟ لأن رئيس التحرير طلبه تليفونيا فى منتصف الليل تماما وأمره بأن يتوجه فورا الى فندق النيل هيلتون لعمل حديث صحفى مع أحدهم ـ لم يحدد حتى اسـمه ٠٠ وانما قام بتحـديد رقم حجرته ٠٠ وعنـدما طلب الزميل رئيس التحرير لسـؤاله عن اسم الشخص ٠٠ كاد أن يوبخه ٠٠ وأخيرا توكل الزميل على اللـه واتجه الى الفندق وكل ما يعرفه أنه ذاهب لمقابلة وزير عربى هام فى الحجرة رقم ٢٣٧ !!

أقول ٠٠ هـذه الصور تتكرر كل يوم ، وقد يبدو ـ فى بعض الأوقات ـ أن رئيس العمل يكون مضـطرا الى ذلك ٠٠ ومع ذلك فنحن نوجه الدعوة المخلصة الى الاقلال منها الى أكبر حد مستطاع ٠٠ فما لم يكن هناك ذلك العذر الضرورى القـاهر ٠٠ فان طبائع الأمـور ، ودور الحديث الصحفى

ومهمته ، والحاجة الى اتقان العمل ٠٠ جميعها تدعو الى التريث والتنفيذ المتمهل الذى يقوم على أساس من دراسة موضوع الحديث ، ودراسة شخصه أو أشخاصه ٠٠ دراسة كاملة ٠٠

ومن هنا ، فاننا اذا كنا نوجه الدعوة الى الرؤساء بالاقلال من أوامر التنفيذ السريع للمواد الصحفية ، فاننا قبل ذلك نوجه الدعوة الى المحرر نفسه ٠٠ ندعوه الى التريث والتمهل واعطاء نفسه الوقت الذى يكفى لمثل هـذه الدراسة ٠٠ وذلك ـ بالطبع ـ باستثناء مثل هـذه الأحاديث التى تحتاج الى السرعة فى التنفيذ والنشر ٠٠ والتى ندعو الى أن يقوم بها المحرر الممارس المجرب ، قبل غيره ، حتى يمكنه أن يقفز ـ ولو بنسبة قليلة ـ فوق حاجز الاعـداد الذى يشمل خطوات عديدة ، من أهمها دراسة الموضوع ٠٠

ولكننا نكرر ٠٠ على أن يكون ذلك فى الأحوال الملحة والطارئة والسريعة فقط ، وليس فى جميع الأحوال ٠

(ب) أن هناك بعض المراجع الانجليزية والأمريكية(١) ، وعـدد من الصحفيين أيضا يدعون الى أن تكون هـذه الخطوة الهامة ـ دراسة موضوع الحـديث ـ تالية لخطوة أخـرى هى « دراسـة شخصيـة المتحـدث ، أو الشخصيات التى ينتظر أن تجرى معها اللقاءات » ٠٠ وهم يتساءلون : ماذا اذا أجهـد المحرر نفسه فى دراسة الموضـوع ، ثم رفض أكثر المتحدثين أن يعلقوا أو رفضت المقابلة من أساسها ؟ ٠٠ يريدون بذلك أن وقت المحرر سوف يذهب هدرا ٠٠ وهو وقت هام ويمكن أن تشغله ألوان أخرى من النشـاط الصحفى ٠٠ ولكننى فى الحقيقة لا أتفق مع هؤلاء الا فى حالة حديث الشخصية أو الحديث الشخصى فقط فهو الذى يمكن أن تبدأ خطواته بدراسة لها أما بالنسبة لأنواع الأحاديث الأخرى فان البدء بدراسة موضوع الحديث يكون أكثر فائدة ٠٠ وذلك للأسباب :

ـ أن المحرر لن يعجزه وجود الشخص الذى يتحـدث ، فاذا رفض شخص ما ، فان هناك ـ حتما ـ من سوف يوافق ، واذا رفضت مجموعة ما ٠٠ فان هناك حتما المجموعة الأخرى التى لن ترفض ، والتى يكون على المحرر ومن واجبه البحث عنها ٠

---

(١) يعتبر الأمريكى بارنهارت Barnhart فى مقـدمة هؤلاء الذين يطالبـون بدراسـة الشـخصية أولا ٠٠ وكان المرحـوم الدكتور عبد اللطيف حمزه يؤيد هذا الاتجاه بالنسبة لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية٠

ـ أن الجهـد الذى يبذله المحرر فى دراسة الموضوع ٠٠ مثله مثل أى جهـد آخر يبذله المحرر ٠٠ لن يضيع هـدرا ولا يمكن أن يضيع هـدرا ٠٠ وانما سيكون رصيدا ثقافيا يضاف الى مكونات المحرر ٠٠ الذى يكون عليه أن يقرأ وأن يتابع وأن يتثقف ٠٠ ومن هنا فانه سيقدم له فوائد عديدة ، ان لم يكن خلال هـذا الحديث ، ففى حديث آخر ، وربما فى مجال تحريرى آخر ٠٠ ولن تضيع كلمة أو معلومة أو خبر هـدرا كما يصـور هؤلاء ٠٠ وتبدو هـذه الحالة أكثر أهمية بالنسبة للمحرر الجديد الذى يكون أكثر حاجة لمثل هـذا الرصيد الثقافى الذى يفيده على طريق مستقبله النامى ٠

ـ أن دراسة الموضوع والفهم الكامل له يجعل المحرر يضع يده على الشخص المناسب للحـديث ، أو فى تعبير أكثر دقة ٠٠ الشخص المناسب للموضوع المناسب والذى يعرفه أكثر من غيره ، ومن ثم يكون أهلا لثقة القـراء ، وتكون لمعلوماته وآرائه ومواقفه آثارها على عقولهم ٠٠

وكثيرا ما سمعنا بعض المتحدثين من الصادقين مع أنفسهم يردون على المحـرر بقولهم ٠٠ لست الشخص المناسب للأدلاء بالرأى فى هـــذا الموضوع ٠٠ وقـد يتكرم بعضهم باحالة المحرر الى الشخص المناسب ولكن دراسة الموضوع تكون أكثر جدوى ٠٠ من هـذه الزاوية ٠

ـ كذلك فان دراسة الموضوع تفيد كثيرا فى حالات الاتصال المبدئى مع الأشـــخاص ٠٠ وحيث يكون من الســهولة بمكان ، ومن خلال حديث تليفونى عابر أن يدرك المتحدث أنه أمام صحفى يعرف عن موضوعه شيئا ما أو شيئا لا يســتهان به لا عنه هو فقط ومن هنا يعطى الانطبـاع الأول بالجدية المطلوبة ، وقـد يؤدى ذلك الى اهتمام متزايد من جانب الشخصية نفسها بهـذا اللقـاء ٠٠ فبدلا من اللقاء العابر ٠٠ فانها قـد تعد أو تأمر باعداد الملفات الهامة والمعلومات والاحصائيات والخرائط والرســوم ٠٠ وغيرها ٠٠ مما يبشر بحديث ناجح يفيد منه القراء والمجتمع نفسه ٠

لهـذه الأسباب كلها ٠٠ فاننى أدعو الى أن تكون دراسة الموضوع سابقة على دراسة الشخصية بل أننى أدعو كذلك ، الى أن تتم دراســة الموضوع على خطوتين ـ وذلك باستثناء الاعداد لأحاديث الشخصية ـ :

الخطوة الأولى ٠٠ عبارة عن نظرة عامة على بعض الأمور المتصـلة بالموضوع نفسه ٠٠ قصته ، تطوره وأشخاصه وأهم المعلومات المتصلة

به ٠٠ والهـدف منها أن تقف جميعها من خلف الفكرة تؤيدها وتساندها وتكون سلاحا فى يد المحـرر يشهره فى مواجهة الرافضـين لها أو لتنفيـذها خلال الاجتماعات العامة أو الخاصة وحيث يسـهل الدفاع عن الفكرة لأن المحرر يعلم كثيرا عنها استنادا الى هـذه الدراسة المبدئية ٠٠

والخطوة الثانية ٠٠ هى مرحلة الدراسة الهادئة المتأنية والتى نحن بصددها ٠٠ والتى يتقرر بشأنها أبعاد المرحلة التالية ، والمراحل الأخرى ٠

(جـ) أننا ندعو الزملاء من القـدامى والجـدد الى الاهتمام الكامل بهـذه المرحلة ، والتى تتوقف على نتيجتها فى أحيان كثيرة النتيجة النهائية للحديث الصحفى كله ٠٠

ومن هنا فنحن نؤكد أنه كلما بذل المحرر من الجهد والعرق خلال هذه المرحلة ، وأعد لموضوعه عن طريق الدراسة الكاملة لجميع جوانبه وأبعاده وتطوراته وظلاله وما الى ذلك كله ٠٠ كلما أعانه ذلك على اجتياز المراحل أو الخطوات التالية بنجاح كبير ، وعلى وجـه الخصـوص ، كلمـا نجح فى اختيار الشخصية المناسبة ، وقام باعداد ناجح لأسئلة ناجحة تغطى موضوعه من جميع جوانبه ، وتمكن من القيام بحديث جدى ، وأدار حوارا ينم عن استعداد طيب للتقدم ، وتمكن واقتدار أيضا ٠

دراسة موضـوع الحـديث ٠٠٠ ماذا نعنى بهـا ؟

وقبل أن نتناول بالتفصيل الفائدة التى تعود على المحرر من هـذه الخطوة الهامة ، وكذا قبل أن نستعرض ــ معا ــ جوانب أهميتها ٠٠ وكيفية القيام بها ، نتوقف قليلا لنقول للأجيال الصاعدة والقادمة من العاملين فى بلاط صـاحبة الجـلالة ، وكذا لهواتهـا ودارسيهـا ٠٠ ماذا نعنى بهـذه الخطوة ؟ أو ماذا يعنى بدراسة موضوع الحديث ؟ .

ان هناك فى الواقع أكثر من تشبيه ، وأكثر من صورة ، يمكنها ــ جميعها ــ أن تقترب بما هية ومفهوم هـذه الخطوة من أذهان هؤلاء ٠٠ ولعل بعضها يتم بطريقة مقارنة ٠٠

ــ فهناك فارق كبير بين الخطيب الذى يقوم من فوره ليحدث الناس فى موضـوع ما ٠٠ أى موضوع ، وبين ذلك الذى يعـد أولا لخطبته بقراءة الكثير عن موضوعها وما يتصل به من كتب ودراسات وخطب سابقة وما يدخل فى ذلك من تقديم الاستدلالات والشواهد المتنوعة وكذا صور الاقناع العديدة

على أن يدعم ذلك كله بمعلومات وافية ، وقصص جذابة ونماذج مشـوقة وصور مشرقة ٠٠ وأدلة قرآنية وعقلية ٠٠ وغيرهما ٠

ـ وهناك أيضا فارق كبير بين صائد الوحوش الذى يريد أن يتعرض لعملية صيد حيوان لم يقم بصيده من قبل لمجرد أنه يعرف كيف يمسك بالبندقية ، وكيف يطلق الرصاص ٠٠ وبين ذلك الصياد الآخر الذى يقوم بدراسة بيئة هـذا الحيوان وطباعه وسلوكه ، وصور حياته وحـده ومع أسرتهوطعامه وشرابه وملجأه وما يثير غضبه وما يثير مقتله ٠٠ وهكذا ٠

ـ وهناك كذلك الفـارق الكبير بين الجنـدى الذى يعرف فقط كيف يستخدم السلاح فى اطلاق الرصاص أو القنابل أو القذائف وبين هـذا الذى يدرسـه دراسـة كاملة تشمل ميكانيكيته أو حركته الميكانيكية وأمـور « فكه » و « تركيبه » وأشـكال أجزائه وأطوالهـا ، وما يميزه عن غيره من الأسلحة المشابهة ومدى قذائفة وأعدادها خلال دقيقةـمثلاـوما الى ذلك كله٠٠

ـ بل لمـاذا نذهب بعيدا ؟ ٠٠ ودون خوف أو وجل ، دعونى أقول لكم أن دراسة موضوع الحديث ، هى أكثر الأشياء شبها بالاستعداد لاجراء اختبار ما ٠٠ وصحيح أن ذلك يتناسب ويتماشى حتى مع بعض تعريفات كلمة المقابلة نفسها ٠٠ وخاصة ذلك التعريف الذى يقول أن هـذه الكلمة تعنى : « مقابلة بين أكثر من شخص فى مواجهة بعضهم البعض ـ اختبار شفهى لاختيار الطلاب ـ مقابلة بين شخصى مستخدم بواسطة صحيفة يحاول أن يحصل من آخر على مادة للنشر »(١) ٠

أقول ٠٠ أنه صادق تماما ٠٠ ويصدق كذلك على هـذه المرحلة ٠٠ وحيث يكون على المحرر أن يعرف تماما موضوع الاختبار ٠٠ أقصد موضوع الحديث الصحفى ٠٠ فهل يستطيع طالب من الطلاب ، أن يدخل الى الامتحان دون أن يعد له الاعداد الجيد ؟ واذا لم يعد له مثل هـذا الاعداد الجيد فما الذى سيكون عليه حاله أو ستكون عليه نتيجته ؟

نعم ، اننى لا أريد أن أجعل من هـذه الخطوة مصدر خوف وازعاج ، ولكننى ـ بكل الصدق ـ أقول أن المقابلة هى اختبار للمحرر ٠٠ لمعلوماته وثقافته ودرجة معرفته بموضوعها ودقة هـذه المعرفة وحـدودها وجب عليه

---

(١) H. W. Fowler & F. G. Fowler : "The Concise Oxford Dictionary" P. 630.

أن يستعد له أيما استعداد ، والا فسوف يكون الفشل حليفه ، والرسوب نتيجته بل وأكثر من ذلك ، وكما يحدث فى الاختبارات العادية ، وفى الظروف العادية أيضا ، فكلما كان استعداد الطالب أكثر ، كلما كانت أمامه الفرص المضاعفة للنجاح ٠٠ والعكس صحيح أيضا ٠٠

ومن هنا ، وبصرف النظر عن الظروف الاستثنائية التى تجبر البعض على اجراء حديث أو آخر دون أن يقوم بهذه الخطوة ، أو دون استعداد كاف ٠٠ بصرف النظر عن ذلك ، فاننا نقول :

ان دراسة موضوع الحديث معناها :

ـ قراءة كل ما يمكن قراءته عنه وعن النقاط التى يمكن أن يتناولها بصفة أساسية ، وتلك التى يمكن أن يتناولها بصفة فرعية ، وكذا النقاط التى يمكن أن يمتد اليها والميادين والأبعاد التى يصل اليها ٠

ـ معرفة قصة الموضوع وأهم تطوراته الحالية واحتمالات المستقبل بالنسبة له ٠

ـ الحصول على فكرة لا بأس بها وأصيلة وحقيقية ودقيقة عن المؤيدين والمعارضين ومواقف الطرفين ، ولماذا يؤيده الأولون ؟ ولماذا يعارضه الآخرون ؟ وما يتصل بالواقفين على الحياد وبالمؤيدين المتطرفين أو المعارضين المتحمسين ٠

ـ التأكد التام من صحة الخبر أو المعلومة أو الرأى الذى تقوم عليه فكرة الحديث ويستند اليه موضوعه وكذا التأكد التام من دقته وموضوعيته وحيدته ٠

ـ المعايشة الكاملة للأحداث والوقائع الجديدة والآراء ووجهات النظر التى ترتبط بهذا الموضوع والموضوعات الأخرى المتفرعة عنه ٠

ـ معرفة المكان الذى يرتبط به موضوع الحديث أو يدور حوله بما فى ذلك صوره الحديثة وكلما أمكن ذلك ٠

ـ معرفة الأصول والجذور والفلسفات التى يمكن أن تكمن خلف الآراء والاتجاهات والمواقف المختلفة ٠

ـ الاحاطة العامة بجوانب هذا الموضوع الشاملة لابعادة المختلفة ، المبرزة لما يتصل به من أرقام وبيانات واحصائيات ٠٠

٠٠هـــذه هى أبرز المعالم التى تتصـــل بمفهوم هــذه الدراســـة ، وبمعناها ٠٠ ألا تؤكد أنها قريبة الشبه من الدراسة التى تسبق الاستعداد لدخول اختبار ما ؟ ٠٠

نعم ٠٠ ان الاستعداد لاجراء الحديث الصحفى ، يعنى الاستعداد لأداء الإمتحان ٠٠ بل لماذا لا نقول ــ دون تشنج أو انفعال ــ أن كل حديث يقوم المحرر باجرائه هو اختبار خاص له ، يعود بعده الى اختبار جــديد من خلال حديث آخر ٠٠ وكلما خرج ناجحا ٠٠ كلما أضيف ذلك الى رصيد درجــاته ٠٠ والى الخطــوات التى يقطعهــا ــ بنجــاح أيضـــا ــ على طريق المستقبل ؟!

دراسة موضــوع الحــديث ٠٠ لمــاذا ؟

واذا كانت السطور السابقة قــد ألمحت الى بعض الفوائد التى تتحقق من وراء هــذه العملية الهامة أو الخطوة التى لا بد منها من خطوات تنفيذ الحديث الصحفى ٠٠ فاننا نضيف اليها هــذه الفوائد والأهــداف الأخــرى التى تتجه اليها هــذه العملية فى مجموعها وبمفرداتها المختلفة ٠٠ ان هــذه الفوائد يمكن أن تنقسم الى ثلاثة أنواع هى :

اولا ــ فوائد سابقة على اجــراء المقابلة :

نعم ٠٠ هناك مجموعة من الفوائد والأهــداف التى تسبق اجــراء المقابلة ذاتها ، أو تسبق لقاء المحرر مع الشخصيات أو الشخصية الواحــدة وجها لوجه ٠٠ وهــذه الفوائد يمكن أن تحــدد بالآتى :

(أ) الحصول على المعلومات الهامة والأساسية واللازمة التى تعين المحرر على القيام بخطوات العمل الأولى ٠٠ تلك التى تكون بالتفصيل :

ــ التأكد من صدق الخبر أو المعلومة التى تنبثق منها فكرة الحديث الصحفى ٠٠ فلا تكون نابعة من خبر مختلق أو مصــنوع « مفبرك » ٠٠ ولا تستتند الى معلومة كاذبة أو غير حقيقية وما يتصل بذلك كله من عمل المراجعات اللازمة للتأكد من هـــذا الصـــدق ٠٠ وأكثر من ذلك التأكد من دقتهما وأن مصدرهما غير مغال أو مبالغ فى بعض النقاط التى تتصل بهما ، بما يجعل روح المبالغة والتهويل تسريان فى جسد الحديث الصحفى كله ، أو يكون حديثا قائما على أساس هش ، وقواعــد غير ثابتة ، أو غير متينــة ومعلومات وحقائق غير أمينة ٠

ــ وكما قلنا ، فان هــذه الدراسة لموضوع الحديث الصحفى ، تتيح

خلال هـذه الخطوات الأولى وبادىء ذى بدء للمحرر نفسه أكبر فرص الدفاع عن فكرته والعمل على اقناع الغير بها • وفرق كبير بين محرر يقترح فكرة يعرف جوانبها وأبعادها واتجاهاتها وخباياها ويستطيع أن يعدد الأسباب التى تقف الى جانب تنفيذها ، وأن يدافع عن ذلك كله مستندا فى دفاعه الى هـذه الدراسة لموضـوعها ، وبين محرر آخر لا يعرف عن فكرته وعن موضوعها أكثر من مجرد الاسم ، أو مجرد معلومات تافهة أو ضئيلة لا تغنى ولا تشبع ، حتى ليخيل اليك أنه ليس صاحب هـذه الفكرة ، وأنه انتزعها عنوة من أحـد الزملاء ، أو سطا عليها من مذكرته الخاصة بطريقة ما(١) •• ومن ثم فانه قـد لا يجيد الدفاع عنهـا •• حيث يؤدى بهـا الحـال الى الاستبعاد كلية، مع أنها قـد تكون من الأفكار الممتازة ، الا أن صاحبها ــ أو صاحبتها ــ لم تقرأ ، ولم تدرس موضوعها ولو دراسة تمهيدية تتيح لها هـذا القـدر من فرص الدفاع أثناء مناقشة فكرتها •

واذا كانت هناك عـدة شروط لا بد من توافرها فى الشخصية المناسبة التى تختار للحديث المناسب ، ألمحت اليها بعض الكلمـات السـابقة •• وكذا •• اذا كانت هناك عـدة محاذير ينبغى أن يلتفت المحرر اليها عند اختياره لهـذه الشخصية أو للشخصيات المتحدثة ــ خلال حديث الجماعة مثلا ــ فان دراسة الموضوع تضع يده على كثير من هـذه الشروط • وتطلعه أيضا على المحاذير ، ومن ثم فانها تقدم له المساعدة الكبرى التى تتمثل فى الاختيار الأمثل لمحدثيه •• انه يختـار أبرز من يعـرف ، عن موضـوعه ، ولكنه لن يعرف الأشخاص البارزين •• الا عن طريق معرفته بالموضوع أولا(٢)

(ب) على أن أبرز ما تقدمه هـذه الدراسة لموضوع الحديث الصحفى فى تلك المرحلة التمهيدية من مراحل العمل هو :

■ **تعريف المحرر تعريفا كاملا بموضـوع الحديث** •• وهى معرفة قـد تقتـرب فى بعض الأحيـان من معرفة أصـحاب الشـأن أنفسـهم أو المتخصصين ذاتهم ، بما تشمله من ادراك كامل لكل ما يتصل بمـادة هـذا الموضوع •• حتى وان لم يكن المحرر متخصصا فى هـذا الموضوع

---

(١) نتناول ــ باذن اللـــه ــ موضـوع سرقة الأفكار الصحفية فى كتابنا القادم : « الفكرة الاعلامية » •

(٢) نتناول دراسة الشخصية بالتفصيل خلال الفصـل القـادم باذن اللـــه •

نفسه ٠٠ وكثيرا ما رأينا بعض الزملاء الكبار الذين نمت لديهم القـــدرة على اجراء الأحاديث الصحفية مع علماء وأدباء وساسة وقادة كبار ورؤساء وكانت مناقشاتهم لهم ومحاوراتهم تقـدم شهادة واقعية باستعدادهم الجيد للحديث فى كل موضوع ، وباعـدادهم الجيد له أيضا ٠٠

وعلى طريق تقريب المسافة بين النظرية والتطبيق وتقـديم العلم والتجربة معـا ليكونا فى فائدة الطـلاب أتذكر بعض الأحاديث التى قمت بتنفيذها بعد اعداد طيب لها ٠٠ حتى ظن بعض المتخصصين أننى زميلهم ٠٠ اننى أذكر مثلا بعض الأحاديث التى قمت بعملها فى غرفة الطوارىء الزراعية أثناء موسم مقاومة دودة القطن بمحافظة بنى سويف والتى أنقل هنا صورة ما كان يدور بداخلها وحيث كانت تشرف على المقاومة بمحافظات الصعيد : « ٠٠٠ الصورة الثانية ٠٠ صورة حوار يدور فى حجرة المهندس الزراعى ــ **الحسينى ياسين** ــ مدير الزراعة والاصلاح الزراعى بمحافظة بنى سويف ٠٠ كنا على موعد معه ومع المهندس الزراعى ــ **حلمى عبد البر** ــ وكيل الوزارة الذى يقيم الآن بصفة دائمة هناك لمتابعة الموقف عن قرب وحل المشكلات أولا بأول والمساهمة بالجهد والرأى ٠٠ وفى هـذا المكتب يتجمع كل مساء عـدد كبير من مشرفى ومهندسى المناطق لتقـديم التقارير وأخـذ الرأى فى بعض المشكلات وأيضا أخـذ التعليمات المحلية أو تعليمات الوزارة التى تنقل الى الحقول مباشرة صباح اليوم التالى ، وبين أكثر من ثلاثين زراعيا ومديرا ووكيل وزارة استطعت أن أتابع هـذا الحوار وأن استفسر عندما كانت الفرصة تتاح لى بصعوبة بالغة ٠٠ خلال ليلة كاملة من العمل »(١) ٠

ما أريد أن أقوله هو اننى اشتركت فى الحوار الهام الذى دار بهـذه الغرفة التى كانت تشرف على عمليات المقاومة بالصعيد فى سنة صعبة مرت بمحصول القطن المصرى ــ سنة ١٩٧٤ ــ حتى أن وكيل الوزارة نفســه كان يظن طـوال الجلســة ٠٠ أننى أحــد مهندسى الزراعة بمحافظـة بنى سويف ٠٠ بل وأكثر من ذلك فوجئت به يهمس بعبارات المديح وثناء على عـدد من مهندسى الزراعة بهـذه المحافظة ، ويشير الى من بينهم ٠٠ وحيث كانت دهشته بالغة ٠٠ عندما علم لأول مرة ٠٠ أننى صحفى !!

ان دراسة موضوع الحديث الصحفى ، وموضوع كل حديث صحفى

---

(١) « آخر ساعة » ــ العدد رقم ٢٠٧٣ الصادر فى ١٧ يوليو ١٩٧٤ ٠

تجعل المحرر يعيش فترة تنفيذه وكأنه من المتخصصين فيه ، ومن هنا فانه يستطيع أن يستثمر ذلك فى خدمة هـذه الأحاديث بالذات ، والأحاديث الأخـرى عامة ٠٠

ولعل من أجل هـذه الفوائد التى يحققها الالمـام الشامل بموضوع الحديث الصحفى خلال فترة الاعـداد ٠٠ كتب بعض المؤلفين يقول :

ـ « يجب على المخبر أن يتأكد دائما من أنه سيفهم ما سيتحدث عنه الشخص الذى يقابله »(١) ٠

ـ « يجب على الصحفى أن يدرس بعناية موضوع الحديث ويعـرف ما قاله العلماء والخبراء عن هـذا الاختراع »(٢) ٠

ـ وكارل وارين يفترض أن الحديث سيجرى مع صاحب اختراع جديد ٠

ـ وينبه الرئيس السابق لقسم التحرير والترجمة والصحافة بكلية آداب القاهرة الى أن مرحلة الاعداد تتضمن : « الدراسة المستوفاة لموضـوع الحـديث من حيث هو »(٣) ٠

ـ واذا استعرنا ما يحدث بالنسبة لبعض الفنون التحريرية الأخرى ، ومما يصدق أيضا على موضوع هـذا الكتاب ٠٠ فاننا نتوقف عنـد قـول بعض المؤلفين : « ان الخطوة الأولى فى هـذه القاعدة هى القيام بدراسة أولية حول موضوع القصة »(٤) ٠٠

■ **وضع الصورة الأولية لأسئلة بعض الأحاديث :** وخلال هذه الدراسة لموضوع الحديث يقوم المحرر بعمل هام آخر ٠٠ ذلك هو استنباط الملاحظات ، وتدوين « مسودات » أو « مشروعات » الأسئلة والضغط على بعض النقـاط التى يمكن أن تتحول الى أسئلة ، أو التى تحتـاج الى مزيد من المعـلومات الشارحة أو المفسرة من الشخصية أو الشخصيات ٠٠ يأخـذ المحـرر بهـا ـ جميعها ـ مذكرات مبدئية ، أو يدون عنها بعض النقاط فى مذكرته الخاصة

---

(١) توماس بيرى ـ ترجمة مروان الجابرى : « الصحافة اليوم » ص١٤٥
(٢) كارل وارين ـ ترجمة عبـد الحميـد سرايا : « كيف تصبح صحفيا ؟ » ص ١١١ ٠
(٣) عبد اللطيف حمزه : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٤١٦ ٠
(٤) ف٠ فريزر بوند ـ ترجمة راجى صـهيون : « مدخـل الى الصحافة » ص : ٣٩٥ ٠

ليعيد بعد ذلك فحصها وتصفيتها واستبعاد بعضها أو اضافة بعض الأسئلة الأخرى اليها ، بعد الانتهاء من دراسة الموضوع ٠٠

على أننى ، وقبل الاشارة الى بعض أقوال المؤلفين عن هذه العملية ــ تدوين الملاحظات والأسئلة خلال مرحلة دراسة الموضوع ــ أحب أن أتوقف هنا للتأكيد على نقطتين جوهريتين وهما :

النقطة الأولى : أنه لا يصح اعتبار هذا التدوين للملاحظات والأسئلة تدوينا نهائيا ، بل مجرد مشروع فقط ، وذلك فى أغلب الأحوال ، ومع افتراض أن رئيس التحرير أو أن ادارة الصحيفة سوف تعطى المحرر الوقت اللازم للاعداد ٠٠ وباستثناء بعض حالات التنفيذ السريع التى سبقت الاشارة اليها ٠

النقطة الثانية : وحتى عند مراجعة هذه الأسئلة المبدئية ، أو مشروعات الأسئلة ، وعند اضافة البعض اليها واستبعاد البعض الآخر ، فان قائمة الأسئلة ــ فى حالة وجودها ــ لن تكون معدة اعدادا كاملا يحقق الغاية من وجودها الا بعد أن تضاف اليها الأسئلة الأخرى المتصلة بالمرحلة التالية ــ دراسة الشخصية ــ وذلك فى حالة أحاديث « الخبر والمعلومات ــ الرأى ــ التسلية والامتاع ــ الجماعة ــ المؤتمرات » أما بالنسبة للحديث الشخصى أو للأحاديث الشخصية بأنواعها ، فان علينا الانتظار الكامل حتى تتم مرحلة دراسة الشخصية ٠٠ وحيث تكون الأسئلة مما تتصل بها بالدرجة الأولى ٠٠

ومن هنا فاننى أقول أن هذه الخطوة تتضمن وضع الصورة الأولية فقط ، وأيضا لبعض الأحاديث وليست لها جميعا ٠٠

■ **وضع الخطة الشاملة لتنفيذ الحديث الصحفى :**

ولا تقتصر هذه الفوائد التى تقدمها دراسة الموضوع خلال هذه المرحلة المتقدمة من مراحل العمل على الفوائد السابقة وحدها ٠٠ وانما تتعداها الى وضع النقاط على الحروف بشأن النزول بفكرة الحديث نفسه الى حيز التطبيق العملى والخطوات التى تؤدى الى ذلك ٠٠ وحتى ما يتصل بالخطوة الهامة نفسها التى أطلق عليها البعض « استراتيجية المقابلة »(١) ٠٠ أى أن دراسة الموضوع تفيد فى الحالتين ٠٠ حالة وضع خطة المقابلة وحالة تنفيذ

---

(١) Ken Metzler : "Creative Interviewing" P. 11.

هـذه الخطة أيضا ٠٠ وعموما ، وبالاضافة الى ما سبق خاصة اختيـــار الشخصية ووضع الأسئلة المناسبة ٠٠ فان هـذه الخطة تشمل :

ـ تحديد الهدف النهائى من المقابلة ٠

ـ تحديد موعد القيام بالاتصالات التمهيدية ٠٠ والموعد الذى يناسب المحــرر أكثر من غيره(١) ٠

ـ الاعداد للتنفيذ خاصة وسيلة المواصلات والمصور ٠

ـ التخطيط المبــدئى لاجــراء المقابلة ٠

ـ الطريقة المثلى لبــدء الحــوار وادارته ٠

ـ الطريقة المثلى لتسجيل المعلومات وجوانب المناقشة والحوار ٠

ـ الوقت اللازم لاجراء المقابلة ٠

ـ اللمســات النهــائية للمقــابلة ٠

ـ اضافة بعض الجوانب واستكمال بعض النقص بعد انتهاء المقابلة ٠

ـ ثبت بعض المفاتيح الهامة التى تفيــد فى عملية التحرير النهــائية والتأكد من ذلك ٠

ـ الاهتمام بالمراجعة النهائية لمــا يحصل عليه المحــرر ، والطــريق الى ذلك ٠

ثانيــا ـ فوائد أثناء عملية اجراء المقابلة :

ولا تقتصر الفوائد التى تقدمها مرحلة دراسة موضوع الحديث الصحفى ـ أو الاذاعى أو التليفزيونى ـ على هــذا النوع الأول من الفوائد ـ السابقة على التنفيذ أو على اجراء المقابلة ـ وانما تمتــد الى المرحلة التالية من مراحل العمل ٠٠ والتى يحصل فيها المحرر أو المندوب على نص مادته وعلى مضمون حديثه وجوهره ٠٠ وأعنى بها تلك الفوائد العديدة التى يمكن أن يحققهــا خلال اجرائه للمقابلة نفسها وحصــوله على حــديثه ذاته ٠٠ وأبرز هــذه الفوائد هى على وجه التحــديد :

---

(١) مجرد تحديد مبدئى فقط ٠٠ اذا وافقت الشخصية أو الشخصيات عليه يكون ذلك خــيرا ٠٠ لأن تحديد الموعــد النهائى مسألة تخضع لظروف المتحــدث أولا ٠٠

(أ) ان دراسة موضوع الحديث تتيح للمحرر أكبر فرص **السيطرة على ماجريات المقابلة واتجاهاتها ومسارها أيضـا ·· فيمـكنه بذلك من الامساك بحبل المناقشة وتوجيهها التوجيه الأمثل** أو بأسلوب آخر يتيـح له فرصة كاملة فى « **قيادة الحـديث** » دون أن يخرج المتحدث عن المسار المحدد له كثيرا أو يحاول اغراق المحرر فى الأمور أو المتاهات الجانبية ، كمـا قـد يعمـد بعض المتحدثين الى التهرب من الاجابات ، أو تغيير موضوعها ·· ولن يتمكن المتحدث من ذلك اذا كان المحـرر على دراية كاملة بموضوع حديثه ·· ويستطيع هو لا ضيفه أن يغير مسار الحـديث وفق حاجات القراء ·

(ب) ان دراسة موضوع الحـديث تؤدى الى **اكتساب ثقة المصـدر واحترامه منذ اللحظة الأولى** لاجراء المقابلة ·· وفارق كبير ، بل وكبير جـدا بين مصـدر يعرف أن المحـرر الذى يجلس اليه على علم بكل ما يمـكن أن تتطرق اليه المناقشة ، وما تثيره الأسئلة ، وما يمتد الى الحـوار ·· وبين مصدر يعرف أنه أمام محـرر لن يفهم ما يقول ·· وقـديما قالت الحكماء : « لن تحسن المحادثة الا بحسن الفهم »(١) ·

ومن الطبيعى أن اكتساب ثقة المصـــدر أو الشخص المستجوب لن يتوقف عند حـد الاحترام والتقدير أو الاحساس بالمقدرة المهنية أو الفنية ·· وانما سيحول المقابلة ـ ومنذ اللحظة التى يكتشف فيها المصـدر أنه أمام محـرر مثقف ، قارىء ·· واع ـ الى اطار لمناقشة دسمة ، تصل الى جوهـر الموضوع وتلم بكل ما يتصل به ·· وتصل الى أعمـاقه أيضـا ، وتقـدم خلاصة فكر أو علم الرجل الى القراء بواسطة ذلك المحـرر الذى تسلح بالعلم والمعرفة والثقافة التى تتصل بموضوع المقابلة ذاته ·· وحيث يكون ذلك فى خدمة القـراء تماما · وفى نهاية الأمر ·· وربما يكون ذلك هـو ما عنـاه أستاذ سابق للصحافة والتحـرير الصحفى عندما كتب يقول : « ·· فليس يشجع المتحـدث على الحـديث الا احساسـه بأن الذى يخـاطبه متحمس لموضوعه عارف بدقائقه وأهـدافه ملم بجوانبه وأطرافه ·· واذ ذاك ينسجم المتحدث مع مندوب الجريدة وينطلق معه فى الحديث انطلاقا تاما »(٢) ··

وقريب من ذلك قول صحفى : « يجب على المخبر أن يتأكد دائما من أنه سيفهم ما سيتحدث عنه الشخص الذى يقابله ـ فالمخبر الذى يقـابل

---

(١) لويس شيخو : « علم الأدب » ص ٢٧٧ ·

(٢) عبـد اللطيف حمـزة : « المـدخل فى فن التحـــرير الصحفى » ص : ٤١٦ ، ٤١٧ ·

مثلا قائد الجوقه السيمفونية يجب أن يكون ملما بشيء من الموسيقى »(١)٠٠

كما يؤكد ذلك كله قول القائل : « انك سوف تحظى بثقتهم لكى تقوم بتحرير الأشياء الهامة اذا هم تحققوا أنك على قدر من الفهم لما يتحدثون فيه»(٢) ٠٠

(ج) ودراسة موضوع الحديث الصحفى تمكن المحرر من أن **يقوم ببدء مقابلته بداية موضوعية تنم عن المعرفة والفهم** وتؤكد أن من يعرف ليس كمن لا يعرف ٠٠ وتعفيه أو تساعده على القفز فوق حاجز البدايات التقليدية الأخرى « محتوى الحجرة والهوايات والمعارف وما فوق المكتب ٠٠ الخ مما سيأتى الحديث عنه فى فصل قادم » ٠٠ وهذه البدايات الموضوعية يكون لها أثرها فى اقناع المصدر أو المستجوب بأن الحديث سيكون دسما وموضوعيا وليس مجرد اضاعة للوقت ٠٠ وترفا تلجأ اليه الصحيفة ٠٠ والبداية الموضوعية ـ التى تستند الى دراسة موضوع الحديث ـ تفيد تماما مع الباحثين والعلماء وبعض الساسة والزعماء ٠

(د) ودراسة موضوع الحديث الصحفى تفيد المحرر الذى يقوم بها من زاوية أخرى ٠٠ تلى هى زاوية **الفهم السريع للاجابات التى تقدم اليه، واستكشاف أبعادها ، والوصول الى جوهرها وفهم مدلولاتها واتجاهاتها ٠٠ وحتى ظلالها أيضا** ٠٠ وحيث يمكن لمثل هذا المحرر الدارس أن يستشف منها وأن تختلط فى ذهنه ثم تتطور وتنبثق عنها فى النهاية مجموعة من الأسئلة الأخرى قد يكون بعضها أكثر أهمية ، وأكثر جدوى بالنسبة لموضوع الحديث نفسه ٠٠ وهكذا يجد المحرر نفسه أمام أسئلة جديدة كل الجدة ٠٠ تقود الى اجابات جديدة اكتشفت أثناء اجراء المقابلة نفسها ٠

ومعنى ذلك أن المقابلة لن تكون عديمة الحركة ، متوقفة عند حد هذه الطائفة من الأسئلة التى دونها المحرر فى يوميته أو احتفظ بها فى ذاكرته ٠٠ وانما ستكون مقابلة حية ، متدفقة مليئة بالحياة والتدفق ، عامرة بالأسئلة والاجابات الممتدة داخل اطارها أو بأسلوب آخر ٠٠ ستكون مقابلة من

---

(١) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى ; « الصحافة اليوم » ص : ١٤٥ ٠

(٢) Mencher M. "News Reporting and Writing P. 296.

طرفين ·· حقا وقولا ، وليست من طرف واحد هو الشخصية التى تتولى الاجابات وحدها ··

وتتمثل هذه الحالة بصورة أكبر عند وجود أكثر من متحدث ·· وحيث تصعب السيطرة على ماجريات الحديث وقيادته ·· والتحول من سؤال الى آخر ، واستحداث الأسئلة ·· الا لمثل هذا المحرر الدارس ·· كما تعود فتتمثل بشكل أكثر تركيزا فى حالة المؤتمر الصحفى ·· وحيث يسهل على المحرر الدارس لموضوع حديثه ·· تحويل مسار أسئلة زملائه الى صالحه واستخدامها ـ بالاضافة الى معرفته بموضوعها ـ فى طرح أسئلة جديدة تكون فائدتها محققة ·

(هـ) كذلك فان دراسة موضوع الحديث تعمل على **الاتجاه بالمناقشة والتساؤل الى جوهر العملية الاعلامية نفسها ، والى لب المادة المطلوبة** من مثل هذا الحديث الصحفى ، فلا تضيع وقت المحرر أو المصور ·· كما تعمل على الاقلال من اللجاجة غير المفيدة ، والجدل الفكرى المضيع للوقت ، أو ما يطلق عليه تعبير « الجدل البيزنطى » الذى يضرب به المثل فى « طول اللجاجة وسوء العاقبة وقلة الجدوى لطلاب الحقيقة والصلاح »(١) ·· والقراء هم طلاب حقيقة وصلاح ·· بل انهم على رأس هؤلاء ·

(و) ودراسة موضوع الحديث تضع المحرر فى موقف قريب من **دائرة معرفة ما يريده القراء وتحقق هدف النيابة عنهم** تلك النيابة التى لا بد منها لنجاح الحديث الصحفى ·· ومن ثم فان المحرر يعمل على أن يتجه بمسار المقابلة الى تحقيق هذه الأهداف والى تلبية حاجات القراء ·· وتغيير مسار الحديث بما يحقق الاقتراب منها ·· حتى يضمن لحديثه ـ فى النهاية ـ أن يكون موضع عنايتهم ·· أو يضمن « بيعه » أو «تسويقه» وسطهم ·· انطلاقا من أن مضمونه قد جرى التوصل اليه استنادا الى هذه المعرفة بموضوعه ·· ومن ثم فان الحديث لن يفقد الهدف ، وسوف يقوم بأداء وظائفه المختلفة ·

(ز) كذلك ·· فان دراسة موضوع الحديث تضع المحرر الذى يقوم باجراء المقابلة على بعض ما يمكن أن يستشفه من ماجريات الحديث نفسه ، **فقد يكتشف المحرر أن الشخص الذى أمامه يكذب ، أو يخادع أو يناور أو يحاول أن يضحك على المحرر** ·· ومن بعده القراء ·· وربما المجتمع كله ··

---

(١) عباس محمود العقاد « التفكير فريضة اسلامية » ص : ٣٦ ·

والمحرر الدارس لموضوع حديثه يستطيع أن يكتشف ـ بسهولة ـ هذه الأكاذيب ، فلا يقع فى الفخ ، ولا تنطلى عليه مثلها ٠٠ ولا يسقط فريسة لراوغات بعض المستجوبين ٠٠ بل انه يسهل عليه فى هذه الحالة أن يقوم بتعرية موقف هذا الشخص تماما ٠٠ وفضحه أمام الجماهير ٠

كما يمكن أيضا للمحرر الدارس لموضوع حديثه ٠٠ أن يوجه أسئلته بأكثر من طريقة ، وبأكثر من أسلوب ـ وحيث لن تعوزه المادة العلمية ـ حتى يمكنه أن يكتشف حقيقة الشخص الموجود أمامه ٠٠ ودرجة ايمانه بما يقول ، وتأكده من آرائه ٠٠ وما الى ذلك كله من أمور تصبغ الحديث كله فى النهاية بصبغة الصدق والدقة ٠٠ وتؤدى به الى تحقيق الأهداف المعقودة عليه كأسلوب نشر ٠٠ وطريقة تحرير ٠

(ح) وفى النهاية ٠٠ فان المعلومات والمصطلحات والأرقام التى يطالعها المحرر ، وتوضع تحت عينيه بالوسائل المختلفة ، أثناء دراسته لموضوع الحديث ٠٠ هذه كلها وغيرها تكون فائدتها محققة فى دقة نقله للمعلومات وتسجيله للآراء ، وللمادة كلها ، التى يحصل عليها أثناء اجراء المقابلة ٠٠ فلا يسجل معلومة غير صحيحة ، ولا ينقل رأيا على غير حقيقته أو على غير الصورة التى جاء بها على لسان قائله وهكذا ، مما يجر عليه المشكلات ويتهمه بعدم الدقة ، وربما الموضوعية أيضا ٠٠ وصحيح أن هذه الحالة لا تظهر عند وجود مسجل ـ جهاز تسجيل ـ مع المحرر ٠٠ ولكن حتى الآن ٠٠ فانه توجد الكثرة التى ما تزال تستخدم التسجيل اليدوى ٠٠ وهذه تكون حاجتها الى دراسة الموضوع أكثر من حاجة غيرها اليه ٠٠ من هذه الزاوية نفسها ٠

ثالثا ـ دراسة موضوع الحديث ٠ فوائد لاحقه للمقابلة :

واذا كانت السطور السابقة فى مجموعها قد أشارت الى مجموعة الفوائد التى تقدمها هذه المرحلة من مراحل الاعداد لتنفيذ الحديث الصحفى ٠٠ للمحرر والحديث نفسه ووسيلة النشر ذاتها ـ معا ـ فان هذه الفوائد لا تقتصر بحال من الأحوال على تلك السابقة على التنفيذ ، أو التى يمكن احرازها أثناء اجراء المقابلة مع الشخص أو المصدر أو الضيف أو الأشخاص أو المصادر أو الضيوف ـ فى حالة أحاديث الجماعة ـ وانما تمتد كذلك الى هذه الميادين والأبعاد المختلفة ٠

(أ) المساعدة على **اعادة ترتيب الأسئلة والاجابات** ٠٠ ترتيبا يعكس بعض جوانب الأهمية الجديدة لعدد من النقاط والتى تظهر خلال اجراء المقابلة

نفسها ٠٠ ذلك أن المحرر قـد يرى شيئا هاما ٠٠ لكن الشخصية تطلعه على ما هو أكثر أهمية ٠٠ وهنا تفيده دراسته لموضوع الحديث فى اعادة الترتيب وفق الظروف والأحـوال والمعلومات الجـديدة ٠

(ب) ابراز ما ينبغى ابرازه من جوانب الحديث على هيئة **مشروعـات للعناوين والمقدمات المختلفة** ٠٠ وحتى الفائدة فى كتابات النهايات أيضا ، أو المـادة التى يختم بها المحرر حديثه ٠

(جـ) كما تمتد هـذه الفائدة الى المرحلة التالية التى يهتم بها المحرر المتـابع والدارس والذى يريد أن يعرف نتـائج عمـله أو يضـع يـده على « **رجع الصدى** » المتصل برسالته الاعلامية التى قدمها للقراء فى صورة حديث صحفى وهو فى أغلب الأحوال ٠٠ من أفضل المحـررين ٠

وصحيح أن بعض رؤساء التحـرير وأن عـددا من كبار المحررين كانوا كثيرا ما ينصحون بالنظرة دائما الى الأمام(١) ٠٠ ولكن هـذه النظرة الى العمل الجديد الذى يقوم المحرر بتنفيذه لا تتعارض بحال من الأحوال ، مع دراسة آثار ونتائج الحديث الصحفى ووضعهما فى موضع الأهمية من فـكر المحـرر ٠ وحيث تقـدم له دراسة موضوع الحديث فوائد عـديدة لعـل فى مقدمتها أنها قـد تضع يده على عـدد من الايجابيات والسلبيات المتصـلة بجوهر الحديث ومادته وما احتشـد خلال سطوره من معلومات وما جاء به من حقائق فيعمل على التمرس بالاكثار من الايجابيات وتجنب أو استبعاد السلبيات بالنسبة لأحاديثه القادمة الأخرى ٠

(د) ويتصل بهـذه المرحلة أيضا ـ ما بعد نشر الحديث الصحفى ـ ما يمكن أن تقـدمه دراسة الموضوع من فائدة تتمثل فى هذه الأمور كلها :

ـ الرد على بعض ما قـد يثيره عـدد من الزملاء من المحررين أو رئيس القسم المختص عند تقييم العـدد بما فيه من مادة تحريرية من بينها الحديث الصحفى ، والتى قـد تمتـد حتى الاعتراض على فكرته وبعض المعلومات التى احتشـدت لـه ٠

ـ مساعدة المحرر فى التمكن من الدفاع عن حديثه فى مواجهة ما قـد ينشب من خلاف بين القراء حول بعض ما جاء به من أفكار أو ما دعا اليه من اتجاهات أو قضـايا ٠

---

(١) مثل الأستاذ أحمـد بهاء الدين والمرحوم الأستاذ على امين ٠

ـ الرد المقنع والمعقول والذى يستند الى المعرفة بما يقال وما لا يقال : وذلك على ما يرد من استفسارات القراء وتعليقاتهم ورغبة البعض منهم فى مزيد من المعرفة ، ورغبة البعض الآخر فى ألوان الارشاد والتوجيه ، وذلك بالنسبة لما يرد الى الصحيفة عن طريق البريد أو البرق أو الهاتف ـ التليفون ـ أو طريق المقابلة الشخصية ٠

(هـ) واذا كانت الأفكار ـ مثل الكلام ـ تطول ويجر بعضها بعضا ، وتتشابك وتتوالد ٠٠ حتى أن الفكرة الواحدة قد ينتج عنها بعض الأفكار الأخرى ، وربما الأكثر منها صلاحية للتنفيذ ٠٠ اذا كان ذلك صحيحا ٠٠ فان الدراسة الكافية والواعية والدقيقة لموضوع الحديث تضع يد المحرر ، بعد اجراء المقابلة ، وبعد النشر أيضا ٠٠ على بعض أفكار الأحاديث الصحفية الجديدة التى تتوالد عنه ، وربما بعض أفكار مواد التحرير الصحفى الأخرى كالتحقيقات والمقالات ٠٠ مثلا ٠٠ ومعنى ذلك أنها تساهم فى اضافة رصيد من التدريب على اقتناص الأفكار الجديدة ، وتنفيذها أيضا ٠

مصادر دراسة موضوع الحديث الصحفى :

على أننا ـ فى النهاية ـ نشير الى أبرز المصادر التى يعتمد عليها المحرر النشيط وينبغى أن يعتمد عليها كل محرر فى الحصول على هذه المعرفة الكاملة بموضوع حديثه ٠٠ ولتقريب المسألة الى الأذهان ، والى التطبيق أيضا ، فاننا سنقدم مثالا افتراضيا ، حيث سنفترض أن موضوع الحديث هو عن « **أزمة الغذاء فى العالم** » وأنه سوف يجرى مع خبير عربى يعمل فى منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة ٠٠

ان محرر الصحيفة سوف يجرى معه حديثا يتناول هذا الموضوع ، ومن ثم فانه يبحث عنه ويغوص من أجله خلال هذه المصادر العديدة كلها :

(أ) **المصادر المكتبية** : وهى تتمثل فى الكتب والمراجع المختلفة التى يمكن أن تقدم له العون فى موضوعات عديدة من مثل « التطور الزراعى فى العالم ـ الزراعة فى الدول النامية ـ أزمة الغذاء فى العالم ـ جهود الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة ـ زراعة القمح والذرة فى العالم ـ الثروة الحيوانية ـ الثروة السمكية ـ الأغذية البديلة المصنعة ـ غذاء من البحر » وذلك من مكتبة الصحيفة أو المجلة الخاصة أولا ٠٠ ثم من المكتبة العامة بالبلد أو المدينة التى تصدر بها الصحيفة ثم من مكتبة مركز الأمم المتحدة بالبلد وكذا مكتبة وزارة الزراعة أو كلية أو معهد زراعى ٠٠

(ب) المصــادر الوثائقية : وهى تتمثل أولا وبادىء ذى بدء فى مركز معلومات الصحيفة أو أرشيفها الخاص حيث يستعين بما يوجد فى أضابيره وملفاته وخاصة القصاصات(١) والكتيبات الصغيرة التى تتضمنها الملفات وخاصة ما يقـدمه هنا ـ بالنسبة لدراسة الموضوع ـ أرشيف الموضوعات من معلومات هامة ودراسات واحصاءات فضلا عن تعريف المحرر بما سبق كتابته عن هـذا الموضوع فى الصحيفة أو المجلة نفسها أو الصحف والمجلات الأخرى ٠٠ على أن هـذا المحرر سوف يفيد على وجه الخصوص ـ فى حالة وجود مركز معلومات تقليدى ـ من مثل هـذه الملفات كلها ، وجميعها تابعـة لأرشيف الموضوعـات :

١ ـ الأمم المتحـدة/أجهـزة/منظمة الأغـذية والزراعة ٠

٢ ـ التنميـة الزراعية ٠

٣ ـ بحوث زراعية فى مصـــر ٠

٤ ـ بحوث زراعية فى الخــارج ٠

٥ ـ الثروة الحيوانية فى مصـــر ٠

٦ ـ الثروة الحيوانية فى العــالم ٠

٧ ـ الزراعة / منظمــات ٠

٨ ـ معهـد التغـذية ٠

٩ ـ زراعــة الصحــراء ٠

١٠ ـ الثروة السمكية فى العــالم ٠

الى غير هـذه الملفات كلها ، وتحت أى اسم ، كما تقـدم الفائدة فى هـذه الحالة بعض الأجهزة البديلة فى حفظ المعلومات وادرارها من تلك التى يستخدمها مركز المعلومات بالصحيفة وذلك مثل أجهزة المصغرات الفيلمية « الميكروفيلم » وجهاز الذاكرة الأليكترونية « العقل الأليكترونى » وجهـــاز المعلومات المرئيــة « الفيوداتا »(٢) ٠٠ وغيرها كأجهـزة بديلة لنظم حفـظ المعلومات التقليدية ٠٠ أو تعمل معهـا ٠

---

(١) Clips

(٢) "View - Data"

(جـ) **المصـــادر البشرية :** واذا أراد المحـــرر اعـــدادا أكثر دقة ودراسة أوفر معلومات وأسئلة أبرز خطورة فانه يستطيع أن يستعين ببعض معارفه أو مصادره من علماء الزراعة الآخرين من العاملين بالجامعـــات أو محطـــات البحوث والتجارب أو الهيئات أو الأكاديميات العلمية الأخرى على ســـبيل ايضاح بعض المعلومات ، وتقـــديم الرأى والمشورة •• وربما اقتراح بعض الأسئلة أيضا وبما يتيح للمحرر اقترابا كاملا من موضوع الحديث الصحفى الذى ينوى تنفيـــذه •

(د) **المصـــادر الأخرى :** وهناك بعض المصادر الآخـــرى التى تتيـــح لمحـــرر الحديث أن يحيط احاطة شاملة بموضوعه •• حتى ليخيل للمتحدث أن الصحفى من المتخصصين فى الزراعة ، أو فى موضوع الحديث بالتحديد •• ومن بين هـــذه المصادر ، ومما يمكن اللجوء اليه على سبيل المثال لا الحصر :

- الاستماع الى بعض البيانات الزراعية الهامة المسجلة على شرائط والخاصة بمؤتمرات زراعية ناقشت موضوعات مشابهة(١) •

- قراءة محاضر جلسات لجان الزراعة والثروة الحيوانية المنبثقة عن المجالس النيابيـــة •

- قراءة بعض الموضوعات الهامة المتصلة بالموضوع نفسه فى مجلدات المجـــلات المتخصصة مثل « المجلة الزراعية » و « المجلة السكانية » و « الأهرام الاقتصادى » والصـــحف الزراعية الأخرى(٢) •

- قراءة بعض التقارير التى تعدها أجهزة الاقتصاد والتخطيط الهامة داخل البلد أو خارجه •

وليس معنى ذلك بالطبع أن على المحرر أن يقـــرأ جميع هـــذه المصادر ، قراءة دقيقة وفاحصة أو أن عليه أن يحفظها عن ظهر قلب •• وانما يكون عليه فقط أن يتعامل معها بأسلوب فنى مهنى •• يضمن له فى النهاية احاطة كاملة بموضوع حديثه تشـــد المتحدث اليه وتجذبه نحوه وتحمله على الحـــديث الجاد المفيـــد والممتع أيضا وذلك على النحو التالى :

- القراءة السريعة لأغلب هـــذه المصادر التى تصل الى حـــد استعراض

---

(١) مثل مؤتمرات « مصر عام ٢٠٠٠ » و « زراعة الغـــد »ومؤتمرات وزراء الزراعة العرب والأفارقة •

(٢) Farm Jaurnals

عناوين بعضها والقاء نظرة الى المقدمة ، والصلب والنهاية بغية اعادة التوقف عند مضمون القصاصة كلها ، أو عند بعض معلوماتها أو أرقامها فقط.

- استبعاد المادة التى لا تقدم فائدة ما لموضوع الحديث الصحفى .

- تسجيل بعض النقاط الهامة التي يمكن طرحها اثناء المقابلة .

- تسجيل بعض النقاط الهامة الأخرى التى يمكن أن تتحول الى مشروعات الأسئلة .

- تسجيل بعض الاحصائيات والبيانات والأرقام الهامة التى يمكن أن تقدم فائدة كبرى للحديث الصحفى فى مراحل تنفيذه المختلفة .

- التوقف عند بعض المقالات والأبحاث التى تتناول موضوع الحديث بالشرح والتفسير والتعليق والدراسة والافادة منها فى تكوين فكرة واضحة عن جزئيات هذا الموضوع المختلفة .

- معرفة بعض أسماء العلماء والخبراء ومن لهم معرفة كاملة بهذه الموضوعات ، وكذا المعلومات الأخرى المتصلة بهم وبأبحاثهم وتجاربهم حتى يمكن الاتصال بهم والقاء ضوء مبدئى على موضوع الحديث أو تقديم العون والمشورة أو وضع يد المحرر على ما يمكن أن يثار من موضوعات تتصل بأزمة الغذاء فى العالم .

- تحديد الموقف المبدئى بالنسبة لاختيار المتحدث الواحد أو مجموعة المتحدثين الذين تتوافر فيهم الشروط وحيث يجرى التحديد كاملا لهذه الشخصية أو الشخصيات باكتمال الخطوة التالية .. والتى تتحدث عنها السطور القادمة .. بينما يكتفى هنا بمجرد التعريف بهذه الشخصيات تمهيدا لدراستها واختيارها ..

ان دراسة موضوع الحديث الصحفى تقود بالضرورة الى مزيد من الفهم له .. وهذا الفهم يدفع الى اختيار الشخص أو الأشخاص الأنسب له والأقرب الى موضوعه مما تتحدث عنه السطور القادمة .

الفصل الثالث

المرحلة الثالثة

اختيار ودراسة « المتحدث »

المتحدث أو الضيف أو المصدر هو الشخص الذى تجرى معه المقابلة ويدور الحديث بأسئلته ويقدم هو الاجابات المختلفة عليها ، أو يقوم هو باعطاء الأخبار والمعلومات أو يقدم الشروح والتفسيرات والايضاحات والتعليقات والتفسيرات المختلفة التى تدور حول الخبر أو المعلومة أو الفكرة أو الاتجاه أو القضية ..

كما أنه الشخص الذى اختاره المحرر .. ليدير معه حوارا حول هذا الأمر .. ولكى يجلس اليه .. يستمع ويسجل ويناقش .. لكى يقدم ـ بعد ذلك كله ـ تقريرا الى القراء عما دار فى هذه المواجهة .. أو المقابلة .. فى أسلوب صحفى .

كما أنه ـ كذلك ـ ذلك الشخص الذى شاهد الحادث ورآه رؤى العين ، فاستحق بذلك أن يطلق عليه تعبير « شاهد العيان » .. وأن يتقدم منه المندوب أو المحرر أو مقدم البرنامج لكى يسأله أن يقص عليه ، أو يصف له ما حدث عند غياب أحد هؤلاء ..

كما أنه ـ أيضا ـ ذلك الشخص الذى كان أحد صناع الواقعة .. على أى شكل من أشكالها ، أو التجربة على أى نوع من أنواعها ..

ومن هنا ، فهو يكون مدار هذا الحديث ، وتكون معلوماته وأفكاره وآراؤه هى جوهره ومن هنا أيضا ، ولأهمية ما يقدم .. فان الوقوف الى جانبه ودراسة شخصيات المتحدثين وأساليب التعامل معهم وأنواعهم .. جميعها تمثل هذه المرحلة الهامة على طريق تنفيذ الحديث الصحفى .. ولكن كيف ؟

ان السطور القادمة تتناول هـذه المرحلة بكل ما يتصل بها من أفكار ، نحاول ـ قدر الاستطاعة ـ أن نقترب بها من الواقع العملى التطبيقى نفسه ٠

دراســة شخصية « المتحـدث » ٠٠ مذا نعنى بها ؟

ان دراسة شخصية الرجل ـ أو المـرأة الذى يدور حوله ـ أو حولها ـ الحديث الصحفى ـو على وجه الخصوص فى حالة قيام المحرر بعمل ما يسمى بالحـديث الشخصى ـ تعنى الاقتراب بشـدة من هـذه الشخصـية ٠٠ والوقوف أمامها مباشرة ، ومن أقـرب المواقع اليها ، ومن الزوايا والأركان التى تتيح للمحرر رؤيتها على حقيقتها ، وبلا رتوش أيضا ، وبتسليط كل ضـوء ممكن عليها ، وكذا بوضعها ليس فقط فى دائرة الأضواء التى تتوجه الى أفكارها وآرائها واحساساتها وانما الى كل ما يتصل بها ٠٠ يضعه المحرر تحت العدسة المكبرة ، أو تحت المجهر ٠٠ حتى يمكنه أن يدرك كل شىء بشأنها وأن يراها على حقيقتها الكاملة ٠٠

وعموما ، وبالنسبة للأحاديث الصحفية الكاملة ، من الأنواع السابقة فى مجموعها ، وبصرف النظر عن بعض أحاديث « شاهد العيان » التى تتم على عجل ، ودون اعـداد سابق يستحق الذكر ، وكذا ، بصرف النظر عن بعض الأحاديث التى تجرى من داخل فنون التحرير الصحفى الأخرى ٠٠ وحيث لا تأخذ دراسة شخصية المتحـدث ذلك القـدر من الاعـداد والعناية والدراسة المتكاملة التى تأخذها فى حالة الأحاديث الصحفية بأنواعها الأخرى والتى يتجه اليها المعنى القريب لها ٠ وكما تتناولها مثل هـذه الدراسة ٠٠ بصرف النظر عن ذلك كله فان دراسة الشخصية تعنى باختصار شديد **ذلك الجهد الفكرى الذى يبذله المحرر من أجل اختيار الشخصية الأكثر فهمـا ومعرفة بموضوع الحديث والاتصال بها فى الوقت المناسب واجـراء المقابلة وطرح الأفكار والآراء والقضايا والأسئلة المناسبة ، للنشر فى الصحيفة أو المجلة ٠٠ استنادا الى المعرفة الكاملة بهـذه الشخصية نفسها ٠٠ ولكن كيف ؟**

اننا نتناول ذلك كله بنفس الأسلوب الذى تناولنا به الخطوة السابقة ـ دراسة موضوع الحديث ـ ومن هنا ٠٠ فان هناك ـ بالاضافة الى ما سبق ـ عـدة فوائد متنوعة ، يمكن أن تتحقق من وراء هـذه الخطوة وهى

أولا ـ فوائد سابقة على اجـراء المقـابلة :

وهى فوائد تتصل بموضوعات عـدة وتضرب فى أكثر من مجال ، وتكون ذات أثر بالغ على نوعية المقابلة وخطتها العامة التى يقوم المحرر بوضعها ٠٠ وعموما فهى تشمل :

(أ) مايتصل باختيار المتحـدثين :

وبصرف النظر عن وجـود أنواع عـديدة ، وأشـكال متباينـة من المتحدثين ، يختلفون اختلافا كبيرا فى مقـدرتهم على الحديث ، وأساليبهم فى ذلك(١) ٠٠ فان من المتفق عليه أن الفروق قائمة بين محدث ومحدث وبين محدث وثالث ٠٠ بل قـد يختلف المحـدث نفسه عندما يواجه موضوعات مختلفة ٠٠ ولكن المعول هنا ، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأحاديث التى يراد من وراء اجرائها الحصول على أخبـار ومعلومات أو آراء وتعليقـات ووجهـات نظـر ـ قبل غيرهما من أنواع الأحاديث الأخـرى ـ هو اقتراب الشخص نفسه من موضوع الحديث ٠٠ ولذلك ٠٠ وكلما كان الشخص أكثر اقترابا من هـذا الموضوع ٠٠ فانه يفضل غيره ٠٠ ولكننا قـد نجـد الشخص الثالث الذى لا يعيش فقط بالقرب من موضوع الحديث ٠٠ وانما يصبح هـذا الموضوع هو حياته نفسها ، وهو شغله الشـاغل ، وهو الذى يفكر فيه ليل نهار حتى ليملأ عليه دقائق يومه ٠٠ وربما أمسه وغده ٠٠ فالموضوع هو المشكلة ٠٠ وهو الحياة ، وهو المـاضى ، وهو الحاضر وهو أمل المستقبل أيضـا ٠٠ وذلك بصرف النظر عن منصبه فى أوقات كثيرة خاصة فى بعض الدول النامية ٠٠ وحيث يكون على رأس الجهاز واحدا من أهل الثقة ٠٠ وليس أهل العلم أو الخبرة العريضة ٠

ولكن ٠٠ هل مثل هــذه المعرفة وحـدها تكفى كمقياس لاختيـار الشخص ؟ ٠٠ ان الواقع ، وان التجربة العملية نفسها يؤكدان غير ذلك بل ويتجهان الى القول بوجود عناصر هامة ، ومقاييس عامة أخرى ، لا بد من مراعاتها فليس يكفى أن يكون الشخص هو أكثر من يعرف ٠٠ ولكن لا بد أن يكون هـذا الشخص من المعروفين بأنهم أهل للثقة ، وأنهم من المصدقين ، وأن أحاديثهم عامة ، وما يقدمونـه خلالها من أخبار ومعلومات وآراء ٠٠ هى فوق مستوى الشبهات دائما ٠٠ وأنهم لا ينكرون اليوم ما يقولونه بالأمس كما أنهم يعرفون كيف يدافعون عن آرائهم وأفكارهم ٠٠ ولا يتركون المحرر وحـده يدافع عنها ، نيابة عنهم ، ويكتفون بموقف المتفرج ٠٠ كما أن من الأهمية بمكان تحديد القدر الذى يمكن للشخص أن يقدمه ٠٠ من بين ما يعرف ٠

وهكذا نجـد ـ فى النهاية ـ أن المعرفة وحدها ، ومهما كانت درجتها

---

(١) نتناول أنواع المتحدثين فى فترة أخرى قادمة باذن الله ٠٠ وذلك خـلال الباب الأول من الكتاب الثالث من هـذا المؤلف ٠

لا تكفى لتقرر اختيار شخص دون آخر بل ان هناك من جوانب الايجاب والصفات الأخرى ما يقف الى جوارها ..

ومن أجل ذلك كله ذكر بعض كبار المحررين عن هـذه النقطة بالذات ـ اختيار المحدث المناسب ـ عـددا من الأقوال من مثل :

ـ « فى بعض الأحيان يكون الشخص المثير للاعجاب والمتعاون ليس هو بالضرورة المصدر الصحيح المطلوب لاجراء الحديث الصحفى »(١) .

ـ « ينبغى على المحرر أن يضع فى اعتباره عـددا من الأسئلة هى : من هو الشخص الذى ينبغى أن نجرى معـه الحديث الصحفى ؟ .. وهل هـذا الشخص هو مصدر معرفة مناسب ؟ وما مـدى جدارته »(٢) .

ـ « يحتاج ـ الحديث الصحفى ـ من المحرر الى دراسات وتحليل لكثير من الخبراء الذين يعرفون عن موضوعه أكثر من غيرهم »(٣) .

كذلك فقـد يصل المحرر عن طريق دراسته للشخصيات المختلفة ، بغية اختيار احـداها أو بعضها للحـديث المناسب ، الى أن احـدى هـذه الشخصيات تحاول ـ من وراء الآخرين ـ أن تجذب الأنظار اليها وأن تشـد الأضواء أيضا وأن تصور للصحفى أن جميع الأسرار بين يديها وعلى ذلك فانها تسعى سعيا الى المحرر .. لكى يقـوم باجراء المقابلة .. أية مقابلة معها .. وأن يحـدثها فى أى شىء .. المهم أن يظهر اسـمها ، وأن تظهر صورتها على الصفحات ..

وصحيح أن بعض هؤلاء قـد يملك فى بعض الأحيـان ما يمكن أن يقال ، ولكن ذلك يتم فى ندرة بالغة .. وحيث نجد فى كل مكان ذلك الشخص الذى يتبع المحرر دائما ، يحاول أن يلفت النظر اليه والى عبقريته الفذة .. التى قـد لا تتعـدى كتابة موضوع من موضـوعات الانشـاء ، أو عـدة ملاحظات عابرة يريد أن يشغل بهـا وقت المحرر والقراء أيضـا .. ولكن الصحفى الجيد ، هو الذى يقف دائما لكى يستمع اليه ، حتى وهو يعرف مقـدما ذلك اللون الذى يريد أن يقدمه للقـراء محدثا عن ملاحظاته أو مظاهر

---

(١) G. S.. Hage, & Others : "New strategies for public affairs Reporting" P. 59.

(٢) المصـدر السـابق ص : ٥٩ .

(٣) جـلال الدين الحمامصى « من الخبـر الى الموضـوع الصحفى » ص : ٢٣٠ .

عبقريته أو عنترياته ․․ فقد يحدث أن يصيب الرجل مرة واحدة ، يكون خلفها ما يستحق من عناء وصبر ․․ واذا كنا قد واجهنا الكثير من هؤلاء أثناء عملنا الصحفى ، والى حد اعلان بعض صغار الموظفين عن غيرتهم الشديدة من اجراء الأحاديث مع وزيرهم فقط ، فان صحفيا معروفا ، قد واجه صورة أخرى من صور هذه المحاولات لجذب الأضواء الى أصحابها من وراء ظهور الرؤساء يتحدث عنها خلال حديثه عن بعض ما شاهده فى العراق عندما أراد أحد الضباط أن ينفرد به من وراء الصحفيين الآخرين فـ : «غمز» له ليتبعه كثيرا فى ممرات وزارة الدفاع العراقية الى أن حدث الآتى :

« ․․ ثم قال لى فاضل المهداوى ․․ أسمع : أنا أحب دار أخبار اليوم وصحفها هى الوحيدة التى أقرؤها ․․ ولذلك أردت أن أميزك بسبق صحفى خطير ․․ قلت له اننى لا أعرف كيف أشكرك ․․ وأخرج الرجل من جيبه ورقة بيضاء مطبقة فردها فأصبحت فى حجم الفولسكاب ․․ وبين ثنايا الورقة صور عديدة ․․

وبدأ الرجل يطلعنى على الصور وهو يتلفت يمنة ويسرة وكأنه يخشى أن يضبطه أحد وهو يهرب لى هذه المخدرات فماذا كانت ؟

صورا لفاضل المهداوى شخصيا فى طفولته وشبابه ثم صورا حديثه له وهو جالس منتفخا كالأسد الهصور ثم قدم لى الورقة الكبيرة ․․ واذا بها حديث صحفى س و ج مع العقيد فاضل المهداوى رئيس المحكمة العسكرية الخاصة والحديث بخط فاضل المهداوى والأسئلة والاجابات من وضعه ․

وقرأت حديثه مع نفسه فوجدته تافها

وأعاد تأكيده لى ․․ أنه أراد أن تنفرد أخبار اليوم بهذا السبق الصحفى الخطير »(١) ․

واذا كان « موسى صبرى » قد قدم لنا صورة واحدة من هؤلاء ، فقد راح يعدد صورهم صحفى آخر ـ توماس بيرى ـ عندما كتب يقول : « ثمة أشخاص يرحبون بالسانحة التى تعرض لاستجوابهم مثل الممثل السينمائى الذى ينشد الدعاوة والمرشح السياسى الذى يكافح للحصول على الأصوات والفرد الظامىء الى الدعاوة لنفسه الراغب فى أن يرى اسمه

---

(١) موسى صبرى «مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات» ص : ١٥١ ․

منشورا ـ •• وهناك الشخصيات الذائعة الصيت مثل المسئول الرسمى الكبير والمشـــهور المنتشر الصـــيت ورجل الدولة الأجنبى ، يقابلهم أولئك المغمورون مثل الرجل الذى شهد حادثة الطعن وكاتب المخزن الذى نهب»(١)••

وصحيح أننا سوف نعود الى تناول بعض هؤلاء ، وأسباب عزوفهم عن الكلام ، أو أسباب صمتهم المطبق حتى ليبدون على حـد تعبير صحفى ثالث « كالخيول الخشبية »(٢) •• وذلك فى فترة قادمة •• وحيث نكتفى هنا بالاشارة الى أن دراسة شخصية المتحدث تعنى بالنسبة لعنصر الاختيار وتؤدى بصاحبها الى هـذه الأمور كلها :

ـ استبعاد الأشخاص الذين يقفون على هامش مادة الحديث وموضوعه

ـ استبعـاد الأشخاص الذين يميـلون الى الدعـاية لأنفســهم حتى يجعلونها تطغى على أى شىء آخر بما فى ذلك موضوع الحديث نفسه •

ـ استبعاد الأشخاص الذين ينظرون الى موضوع الحديث من زاوية واحـدة فقط هى زاوية مصالحهم الخاصة أو مصالح أحزابهم أو جماعاتهم المتطرفة أو أجهزتهم التى يمثلونها أو مؤسساتهم التى يتحدثون باسمها كمديرى الدعاية والاعلان والعلاقات والشـئون العـامة أو الذين يتحـدثون « رسميا فقط » •

ـ استبعاد بعض الأشخاص الذين يثبت من المعلومات المتوافرة عنهم أنهم يميلون الى اتباع أساليب الكذب والخداع والتمويه على المحرر ومن بعده القراء •

ـ استبعاد الأشخاص الذين يثبت أنهم لا يمكنهم تحمل عاقبـة آرائهم أو مسئولية القضايا التى يثيرونها أو وجهات النظر التى يدلون بها ، ويلقون بذلك على عاتق المحرر والصحيفة ، والى حد انكار بعض أو كل ما يجىء على ألسنتهم فى حالة تعرضهم للنقـد أو ثبات عـدم صحة ما يقدمون أو بسبب الخوف من غضب الرؤساء أو كبار المسئولين ••

وبأسلوب آخر ، ومن زاوية مخالفة نقول أن دراســة شخصـيات

---

(١) توماس بيرى ، ترجمـة مروان الجـابرى « الصحـافة اليـوم » ص : ١٣٩ •

(٢) كارل وارين ، ترجمة عبد الحميد سرايا : «كيف تصبح صحفيا» ص : ١١٢ ، ١١٣ •

المتحدثين تصنع يد المحرر النابه على عـدد من الأمور التى يمكن أن تتحول الى معايير كاملة لاختيار الشخصية المناسبة للحديث المناسب وأن تظل هـذه المعايير قائمة فى ذهنة ، مرتسمة فى خياله ، يجرى تطبيقها بطريقة ديناميكية ويضيف اليها من خبرته وممارسته ، وكلما سار على الدرب الصحفى ، وليس بالنسبة للحديث الواحد أيا كان نوعه ، أو المقابلة الصحفية الواحـدة فقط ٠٠ ان معايير الاختيار القائمة على أسـاس من مثل هـذه الدراسة هى أن يختار هـذا الشخص بالذات استنادا الى الأسس الآتية :

١ ـ أنه يعـرف أكثر من غيره ، بل انه أفضل المتصلين بموضوع الحديث الصحفى عن قرب ٠

٢ ـ أنه رجل واضح مثل كتاب مفتوح ، كما أنه رجل صادق ونزيه ودقيق وأهل للثقة ، لا يناور ولا يكتم ، ولا يقوم بالتعقيم ، ولا يتستـر ٠

٣ ـ أنه ليست له مصلحة خاصـة فى الدعـاية لشىء أو تغليب رأى على رأى آخر ٠٠ الا بأسلوب موضوعى ولأسباب موضوعية أيضا ٠

٤ ـ أنه يعرف كيف يحول ما يعرفه الى أفكار وكيف يحول الأفكار الى كلمات وتعبيرات واضحة ومفهومة ٠

٥ ـ أنه لا ينفى غـدا ما يتحدث به اليوم ٠

٦ ـ أنه مستعد تماما وفى كل وقت للدفاع عن آرائه ووجهات نظره والذهاب فى ذلك الى أبعـد حـد ممكن وأن آراءه لا يعـوزها الثبـات أو الاستقرار المطلوب ٠

٧ ـ أنه مستعد كذلك وفى نفس الوقت وبنفس الدرجة لتحمل آراء ووجهات أنظار الآخرين ونقدهم أيضا فى موضوعية كاملة ٠

٨ ـ أنه صبور وواسع الصـدر ٠

٩ ـ أن يكون الاتصال به أو الوصول اليه سهلا وأكثر سـهولة من الوصول الى غيره والاتصال بهم وذلك خلال الوقت المتاح وفى الوقت المناسب لتنفيذ الحديث الصحفى الذى يرتبط بموضوع حالى وساخن ٠

١٠ ـ أنه يكون مستعدا للتعاون والاستجابة لأسئلة المحرر وملاحظاته ومطالب المصور فى التقاط الصور المناسبة ٠٠

وفى نهاية تناولنا لهـذه النقاط نقول أنها تتصل بالشخصية المثالية

لاجـراء الحديث الصحفى معها • بحيث يـنـدر ــ فى الواقع ــ أن توجـد مثلها •• وأن تتوافر فيها كل هـذه الشروط مجتمعة ، أو أن تتوافر جميعها فى شخصية واحـدة فقط •• ولذلك فنحن نبادر الى القول بأنـه يكفى توافر أكثرها ، أو على الأقل ــ يكفى توافر ٦٠ فى المـائة من هـذه الشروط ••

ولكن اذا قل المعدل عن ذلك ، فعلى المحرر أن يبحث له عن متحدث آخر يقوم باجراء الحديث الصحفى معه •

على أن النقاط القادمة ســوف تلقى مزيدا من الضوء على هـذا الموضوع نفسه ــ دراسة شخصية الحديث •

(ب) ما يتصل بعنصر الوقت :

الوقت هو من أهم عناصر العمل الصحفى فى مجموعه •• وهو يتصل كذلك بجميع أركان هـذا العمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة •• ودراسة شخصية المتحدث ترتبط تماما بعنصر الوقت وتقـدم أكثر من فائدة من الفوائد المتصلة به •• وعلى وجه الخصوص فى مرحلتين أساسيتين ترتبطان ببعضها أشـد الارتباط ، وتؤدى كل واحـدة منها الى الأخرى •• أو فى أسلوب أقرب الى التطبيق •• اننا نجد أن دراسة شخصية المتحدث تعتبر أساسية بشأن موعدين على وجه التحـديد :

الموعـد الأول : هو ذلك الذى يختاره المحـرر للاتصـــال بالمصــــدر أوالمتحدث أو مجموعة المتحدثين على ســبيل التمهيـد لاجــراء الحديث ، والتعريف به وبالهـدف ممن اجرائه • أثناء عملية اقامة ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « الجسر المبدئى » مع هـذه الشخصية أو الشخصيات ••

واختيار الموعد هنا هام •• لأنـه يمثل أول اتصال يجرى بين المحرر والشخصية ، وقـد يتوقف على هـذا الاتصال الأول •• وبالذات على موعد اجرائه الشىء الكثير ••

فقـد يختار له المحرر موعدا غير مناسب ، أو يكون فيه وقت الشخصية مشحونا بالعمل ، أو يكون المصـدر أو من يريد المحرر اتمام الحديث معه مشغولا باجتماع هام ، أو يكون متعبا مجهدا ، أو قادما لتوه من عمل هام ، أو الى منزله ويبحث عن فرصة لالتقاط أنفاســه ، أو يكون ــ مثل بعض الأشخاص ــ من الذين اعتادوا النوم فى الظهيره ، أو فى وقت القيلولة •• ومعنى « ازعاجه » بهـذه المكالمـة • اضافة جديدة الى متاعبه ، أو حرمانه

من راحة يومية لا بد منها ، أو من نهج تعـود عليه ، وقـد يكون لهـذه « الاغفاءة » ما يبررها من زاوية أخرى ·· كنوع من الاستعداد لحضـور اجتماع عمل هام ، أو سهرة عمل ، أو نوبتجية مسائية وما الى ذلك كله ·· وحيث يكون نتيجة هـذا الاتصال فى غير الموعد المناسب ·· على غير هوى المحرر ، وفى غير صالح الحديث نفسه ومعرفة المحرر الكاملة بهـذه الشخصية تعفيه من ذلك كله ، وتجعله يختار الموعد الأكثر مناسبة لاجراء الاتصال المبدئى المناسب ·· الذى يثير ضجر أو تبرم الشخصية ·· ويعطى عن المحرر الانطباع السلبى ويصفه بعـدم اللياقة والفضول والرغبة فى ازعاج الغير وتعكير صفو هـدوئهم ·

الموعـد الثانى : هو الموعد الأصلى والأساسى لاجراء المقابلة ، والذى يصل اليه المحرر مع الشخصية ·· ويتم تحديده بمراعاة المعرفة الكاملة لظروفها وأوقات صفوها والأوقات التى تمارس فيها عملا هاما ·· أو تلك التى لا تستطيع أن تتحلل منها لارتباطها بالآخرين ، ووقوع الضرر المـادى أو الأدبى فى حالة تحللها منها وذلك من مثل : « الطبيب والمرضى وموعد العيادة أو المستشفى ــ الموظف والاجتماع الهام ــ القاضى وموعد بحث القضايا والنظر فيها ــ الأستاذ الجامعى وموعد المحاضرات ··· الخ » ··

ومن هنا تبدو صعوبة عقد مثل هـذا الموعد لاجراء اللقـاء الصحفى ، خاصة وأن أكثر المتحدثين هم من الشخصيات الهامة أو المتميزة بأعمالها حتى أن اجراء المقابلات معهم قـد تكون مسألة هينة ·· ولكن الصعوبة كل الصعوبة ·· تكمن فى هـذا الوقت الذى يمـكن أن تسـتغرقه المقـابلة ذاتها والتى تكمن فى « ندرة أوقاتهم الخالية من الارتباطات »(١) ·· وحيث تقـدم دراسة مواعيد الشخصية هـذه الفائدة الحتمية التى تؤدى عن طريق المعرفة الى ضرورة اختيار الوقت المناسب للمقابلة وللمتحدث على حد سواء·· ومن هنا يقول أحـد المؤلفين : « وفى الحـالة التى يكون فيهـا الأشخـاص المطلوب مقابلتهم مهمين فان ضرب موعد مسـبق للمقابلة يكاد يرقى الى مقـام الشرط الحتمى »(٢) ···

---

(١) ف· فريزر بوند ، ترجمة راجى صهيون « مدخل الى الصحافة » ص : ١٦٩ ·

(٢) توماس بيرى ، ترجمـة مروان الجـابرى « الصحـافه اليـوم » ص : ١٤٤ ·

على أننا اذا كنا سوف نعود الى هـذه النقطة مرة أخرى وعند الحديث عن هـذه الاتصالات المبدئية ، فاننا نضيف الى ذلك قولنا أن دراسة المواعيد المناسبة لهـذه الشخصية قـد تضـع يـد المحـرر على عـدم اتفاقهـا مع موعد النشر المطلوب والمرتبط بوقت معين أو بحادثة محـددة أو بقضـية أو فكرة جديدة مطروحة ·· مما يؤدى الى استبدالها بشخصية أخرى ·· وذلك عندما تكون هـذه الشخصية غير موجودة أصلا بالبلد الذى تصـدر به الصحيفة ، أو تعانى من المرض ، أو من جراء عملية جراحية ، أو لسفرها الى خارج القطر كله ، أو لوجودها فى مكان يصعب الوصول اليه فى الوقت المتاح لتنفيذ الحديث الصحفى ·· وهكذا ·

(جـ) ما يتصل بمكان اجراء الحديث والطابع العـام له « الأحـاديث غير التقليـدية »(١) :

ودراسة شخصية المتحدث تقدم للمحرر معلومات هامة عن المكان الذى يجرى فيه اللقـاء ، أو يفضل هو ـ المصـدر ـ أن يتم به ، أو يرتـاح للجو العام له ، ولطبيعته وأشخاصه والظروف المحيطة به أيضا ·· مما يقدم فائدة لا سبيل الى انكارها من حيث الاستعداد وطبيعة المقابلة ··

وخـذ عندك ـ مثلا ـ هـذه الألوان المختلفة من المقـابلات والأماكن والأجواء السائدة

ـ حديث مع رئيس دولة يتم فى القصر الجمهورى أو الملكى ·

ـ نفس الحـديث مع نفس الرئيس عنـدما يتم فى المقـر الصيفى أو الشتوى له أو داخل احـدى استراحاته على الشاطىء أو فى مكان بعيد ·

ـ حديث يتم داخل سيارة وأثناء رحلة من مكان الى مكان ·

ـ لقـاء يتم مع محافظ من المحافظين فى مكتبه بديوان المحافظة ·

ـ لقاء يتم مع صيدلى بنفس الصيدلية وفى نفس مواعيد العمل ·

ـ لقـاء يتم مع وزير الخارجية على نفس الطائرة التى يستقلهـا الوفد المسافر الى الخارج ومعهم الصحفى « المراسل أو المحرر الدبلوماسى »·

ـ لقاء يتم مع طاقم « غواصة » معينة فى عمق البحر ·

---

(١) نعود الى تناول هـذا الموضوع بشكل محـدد عند حـديثنا عن « صور وأساليب المقابلات » خلال الكتاب القادم باذن الله ·

ـ لقاء يتم مع العاملين فى الثروة التعدينية فى بطن المنجم وعلى عمق كبير تحت الأرض ٠

ـ لقاء يتم داخل المصنع وفى الورشة بين ضجيج الآلات المختلفة ٠

ـ لقاء يتم داخل النفق الكبير مع المهندس المختص وقبل افتتاح النفق٠

ـ لقاء يتم فى سوق الخضر والفاكهة ٠

ـ لقاء يتم فى منزل المتحدث وفى حجرة الصالون ٠

ـ لقاء يتم فى حديقة منزل المتحدث ٠

ـ لقاء يتم داخل كهف فى الجبل حيث يختفى أحد كبار « المطاريد » أو الهاربين من تنفيذ عقوبات مختلفة ٠

ـ لقاء يتم مع لص خطير أو مهرب مخدرات كبير يختفى بين المقابر ٠

ـ لقاء يتم مع عالم حيوان كبير فى حديقة حيوانات وتجارب خاصة ٠

ـ لقاء يتم مع صائد وحوش داخل الغابة ٠

ـ لقاء يتم مع سجين داخل حجرة مدير السجن ٠

ـ لقاء يتم مع سجين داخل زنزانته ٠

ـ لقاء يتم مع زعيم ثورة من الثورات داخل مكان مجهول فى مدينة ما٠

ـ لقاء مع لاعب سيرك عالمى داخل السيرك ، وفى الحلبة نفسها ٠

ـ لقاء مع لاعب كرة عالمى فى النادى ٠

ـ لقاء مع مصارع كبير فى صالة المصارعة المغلقة وبين الجماهير ٠٠

وما الى ذلك كله وحيث تنعكس تأثيرات هذه الأماكن ـ جميعها وعلى اختلافها وتنوعها على الحديث نفسه ، وحيث يمكن للمحرر أن يحدد نوعيتها وطبيعتها من خلال معرفته بالشخصية أو المتحدث أيضا ٠

ثانيا ـ فوائد أثناء اجراء عملية المقابلة :

كذلك فان دراسة شخصية المتحدث أو شخصيات المتحدثين لا تقتصر فائدتها على هذه الجوانب السابقة على اجراء المقابلة أو المقابلات العديدة أو على ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « **الفوائد القبلية** » ٠٠ وانما تؤدى هذه الدراسة نفسها وكنتيجة لتطور طبيعى متفاعل ومرن الى مجموعة أخرى من

الفوائد التى تسفر عن مقابلة ديناميكية مليئة بالحركة والحيـاة ، عامرة بالأفكار والآراء والأخبار والمعلومات يفيد منها القراء كل الفائدة ٠٠ ويكون من بين صورها العديدة والتى سـوف نتناولها بالشرح والتفسـير خلال السطور القادمة وفى أكثر من موضع آخر ٠٠ لارتباطها الوثيق بهـذه الخطوة والخطوات الأخـرى التالية :

(أ) **معرفة بعض عادات المتحدثين** : وهى عادات تتصل بادىء ذى بدء بظروف المقابلة والجو الذى يسودها ، وأبرزها ما يتصل بالاجابة على سؤال هام أيضا تقـدمه مثل هـذه الدراسة ٠٠ ألا وهو : هل تحضر هـذه الشخصية مثل هـذه اللقاءات بمفردها أم تفضـل أن يصـاحبها بعض الشخصيات الأخـرى المعاونة أو المسـاعدة ؟ ولا يقتصر الأمـر هنـا على الشخصيات السياسية الكبرى كالرؤساء والملوك ورؤساء الوزارات أو الوزراء فقط الذين اعتاد بعضهم ألا يحضر اللقـاء الصحفى الا بمصاحبة مستشارية، أو الأشخاص الذين يقفون بالقرب مما يمكن أن يثيره الصحفى أو الاذاعى أو التليفزيونى من مسـائل وما يوجهه من أسـئلة ٠٠ ولكن هناك أيضـا بعض المدراء أو أصحاب الأعمال الذين لا يحضرون مثل هـذه اللقـاءات وربما لا يتحدث بكلمة واحـدة قبل أن يطلب من مثل هؤلاء الحضور ٠٠ كما قـد يطلب شخص آخر حضور مدير العلاقات أو الشـئون العامة أو مدير مكتبه وحتى السكرتير والسكرتيرة ٠٠٠ كما أن هناك وكلاء الدعاية لكبار نجوم المسرح والسينما وهؤلاء لن يتركوا النجم يواجه الموقف بمفرده ٠٠٠

ومعرفة هـذه العادات عن طريق دراسة شخصيات أصحابها تؤثر حتما على الاستعداد للمقابلة ، ونوعية الأسئلة والجو العام لها ٠٠ كما تجعل المحرر أشد يقظة وأكثر حاجة الى الاعـداد الجيد ٠

(ب) **معرفة بعض ما يتصل « باستراتيجية المقابلة »**(١) ٠٠ وهى فوائد تظهر بوضوح خلال المقابلة وعلى وجه الخصوص ما يتصل بنقـاط البداية وأبرزها تأثيرا على هـذه الشخصية ، وأسلوب قيادة الحوار وما يفيد فى استثارة المصدر للكلام وما يعجبه وما لا يعجبه وما يثير غضبه أو حقده وما يعيد اليه هدوءه وثباته والطريقة أو الطرق التى تصلح للتأكد من صحة المعلومات التى يقدمها ودقة البيانات التى تأتى على لسانه وكذا مـدى

---

(١) Interviewing Strategy

تأكده من صحة ما يقول وثباته على رأيه وكذا مـدى استجابته للأسئلة المكتوبة ، ولمقاطعة المحرر ، وللأسئلة المثيرة الطنانة ومـدى سيطرته على موضوعه وثقته هو نفسه فى كلامه ، والى حـد عـدم رفض التوقيع باسمه على ما قام المحرر بتسجيله ، أو ما يتصل بالموافقة على تسجيل الحوار الدائر بواسطة جهاز التسجيل ، ومـدى استجابته لتسجيل المحرر لكل شـاردة وواردة ٠٠ وعـدم الاعتراض على قيام المصـور بعمله والتقاط بعض الصور التى تتصل بالحديث الصحفى وما الى ذلك كله ٠

(ج) **الوقوف على مـدى استجابة المتحدث وردود فعله** : واذا كان الأصل فى عملية دراسة شخصية المتحدث هو اختيار الأقرب الى موضـوع الحديث والأكثر معرفة وجـدارة ٠٠ فان مثل هـذه الدراسة تقـدم فائدة من نوع آخر ٠٠ خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يتطلب الموضوع ضرورة مقابلتهم هم بالذات ودون غيرهم دون أن يجـد المحرر مهربا من ذلك ٠٠ تلك هى الوقوف على مـدى استجابة المتحدث وردود فعله المتمثلة فى محاولات الصمت والمناورة والافلات من بعض الأسئلة والدوران حول البعض الآخـر وتضليل المحرر وما الى ذلك كله من أمور تشهدها عملية المقابلة ذاتها ٠

(د) **معرفة مستوى مهارة المتحدث** : كذلك فان الوقوف على الدرجة التى تمثل قـدرة الشخصية على الكلام ، ومستوى مهارتها فى تحويل أفكارها ومعلوماتها وآرائها الى كلمات واضحة ومفهومة وجذابة ومشوقة ٠٠ من عدمها ٠٠ هـذه كلها يمكن للمحرر أن يتوصل اليها خلال هـذه الخطوة فلا يفاجئه المصـدر بها أثناء المقابلة ذاتها ٠٠ بل يكون قـد أعد عدته لها ، بما يحمل الصامت على الكلام أو يشجع الخائف أو المتردد أو « يفك » عقده بعض الذين يواجهون الصحافة والعدسات لأول مرة ٠٠ والى غير ذلك كله ٠

(هـ) **الوصول الى المقابلة الحية الناجحة** : على أن أهم ما تقـدمه دراسة هـذه الشخصية على الاطلاق ٠٠ هو ذلك التعريف بها نفسـها بتاريخهـا وأفـكارها ومؤلفاتها وأسـاليب عملها والقضـايا التى شـهدتها والمعارك التى خاضتها وبهواياتها وما تحب وما تكره وكذا بأبرز المحيطين بها ومن يدخل دائرة اهتماماتها ٠٠ وباختصار شـديد ٠٠ بما يجعل منها كتابا مفتوحا ومفهوما أيضا من جانب المحرر والى حـد معرفة بعض عاداته الأسرية وأفراد أسرته أيضا بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية ٠٠ ان الوصول الى المقابلة الحية الناجحة تعنى هنـا الافادة من دراسـة المحرر للشخصية فى عـدد من المواقف الهامة التى تحـدث أثناء اجراء المقابلة ومنها :

ـ معرفة « **مفاتيح** » الشخصية ونقاط قوتها ونقاط ضعفها ٠

ـ كسر حـدة جفاف المناقشة وذلك بتحويل مسارها الى موضوعات تتصل بهوايات الشخصية أو بعض ما يتصل بأسرتها أو علاقاتها الانسانية٠

ـ اقناع الشخصية بأن المحرر يقف فى موضـــع متقـارب من موقف الشخصية أو أنه يمارس نفس الهواية التى يمارسها ويفضلها على هوايات أخرى كثيرة أو أنه يشجع نفس النادى ٠

ـ اقناع الشخصية بأن مجال تخصصها يجد اهتماما وقبولا من المحرر ٠

ـ معرفة ان كانت من هـذه الشخصيات التى تحب دائما أن يشعرها الآخرون بأهميتها ومكانتها من عـدمه ٠٠ وما يتصل بذلك من تصرفات ٠

ـ طرح الأسئلة الهامة والتى ترتفع بالمحرر الى مستوى التخصص وربما التخصص الدقيق أيضا مما يشجع الشخصية على الكلام والاستمرار .

ـ توقع المحرر لسماع بعض مالا يرضيه عن صحيفته أو بعض زملائه أو عن بلده ـ اذا كان يعمل مراســلا خارجيا فى بلد أجنبى ـ والاســتعداد لمواجهة ذلك بالتصرف الحكيم واللائق ٠٠

ـ ادارة الحوار الملىء بالحركة النابض بالمناقشة العامر بالأخـذ والرد الزاخر بالفكر المتجـدد والمتطور الذى يغوص الى أعمـــاق النفس البشرية ويحلق فى أكثر من أفق ويحاول ـ قـدر الاستطاعة ـ أن يصل الى الأبعـاد المختلفة التى تتصل بالمشكلة أو القضية الهامة المؤثرة ٠

(و) فوائد أثناء مرحلة تحرير الحديث الصحفى : واذا كانت جميع هـذه الايجابيات تعود لتصب فى محيط الحديث الصحفى نفسه مما يكون نتاجه حديثا ممتازا يدفع بالمحرر والصحيفة عـدة دفعات الى الأمام ويحقق لها سبقا على غيرها من الصحف والمجلات ٠٠ فاننا نشير خلال هـذه النقطة الأخيرة الى جانب آخر من جوانب الفائدة ٠٠ تلك التى تتحقق هـذه المـرة أثناء تحرير الحديث الصحفى ٠٠ وحيث أن دراسة شخصية المتحـدث أو شخصيات المتحدثين يمكن عن طريقها :

ـ المساهمة فى تحرير عنوان جـذاب يعرف بالشخصية التى كانت وراء العمل الكبير الايجابى أو السلبى ٠

ـ المساهمة فى تحرير أبرز أنواع مقدمات الحديث الصحفى ٠٠ وهى تلك التى تجمع بين التعريف بالشخصية الهامة وبالحدث المرتبطة به(١) ٠

ـ اضافة بعض المعلومات الهامة المتصلة بالشخصية نفسها والتى يمكن اضافتها على سبيل التنويع المطلوب ، وكسر حدة جفاف الاجابة على سؤال معين ٠٠ وخاصة اذا كانت تتناول بعض المواقف الطريفة التى وقعت لهذه الشخصية ٠

ـ وضع بعض العناوين الفرعية من تلك المتصلة بحياة الشخصية وتجاربها ٠

ـ التجديد والتغيير فى كتابة كلام الصورة أو التعليق عليها(٢) ٠

ـ وضع اطار يحمل تعريفا بهذه الشخصية اذا كانت من الشخصيات الأجنبية غير المعروفة تماما بالنسبة لعدد من القراء ٠

كانت هذه هى طائفة من الفوائد التى يمكن أن تتحقق من وراء دراسة شخصية المتحدث وكما ينبغى أن تكون الدراسة التى تقدم النتائج المرجوة ٠٠ والتى تكون فى صالح المحرر والحديث والصحيفة أو المجلة والقراء فى نهاية الأمر ٠٠ نكتفى بها هنا ٠٠ وننتقل الى نقطة أخرى تجيب على سؤال يقول : من أين للمحرر هذه المعرفة كلها ؟ وما هى مصادره اليها ؟

اننا قبل الاجابة على هذا السؤال نقوم بالاشارة الى عدد من أقوال المؤلفين والممارسين عن هذه النقطة بالذات : دراسة شخصية المتحدث :

ـ ٠٠ « لا بد من دراسة الشخصية التى سوف يجرى معها الحديث دراسة وافية ٠٠ كذلك الجو العام الذى يحيط بالمتحدث وأحاط به فى حياته العامة والخاصة ويحيط به أثناء الحديث »(٣) ٠

ـ ٠٠ « أما دراسة شخصية المتحدث ، والوقوف على أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بذلك فانها من الزم الأشياء التى يتوقف عليها نجاح المخبر الصحفى ، أو هى شرط هام فى نجاح مهمته ، فعليه اذن أن

---

(١) يأتى ذكرها عند الحديث عن تحرير المقابلات خلال كتابنا القادم باذن الله « تحرير الحديث الصحفى » ٠

(٢) "Caption"

(٣) اجلال خليفه « علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية فى وسائل الاتصال بالجماهير » جـ ١ ص : ٢٢٧ ٠

يدرس هـذه الشخصية التى وقع عليها اختياره وأن يتعرف ما أمكنه على ميولها وطباعها ، بل خير له فى هـذه الحالة أن يكشف بنفسـه عن بعض ما تميل اليه هـذه الشخصية من هوايات »(١) .

ـ وعن هـذه الخطـوة يقـول معـد الأحـاديث التليفزيونية الشهـير « هنرى وولف »(٢) ومما يصدق أيضا بالنسبة للأحـاديث الصحفية : « ان الاعـداد الجيد يضع يد المتحدثين على انك تهتم بهم وبموضوعات تخصصهم اهتماما ظاهرا بدليل أنك قمت بعمل أولى ومبدئى ٠٠ ان الأسئلة التى تعكس الاستعداد المتواضع يكون تأثيرها ضعيفا على الحديث ٠٠ وعلى سـبيل المثـال ، اذا كنت تجـرى حديثـا مع كاتب لم تقـرأ له كتابه الأخير ٠٠ فانك تحتقـره »(٣) ٠

ـ ان القاعدة الأولى فى اجراء الحديث الصحفى هى « اعرف شخصيتك تمام المعرفة »(٤) ٠

ـ وعن « هنرى بايردسوب محرر « نيويورك وورلد » وهو يعدد أسباب نجاح صحيفته : « كان المخبرون يجمعون أكواما من المعلومات التى يحصلون عليها عن ذلك الشخص من القيمين على أرشيف الجريدة ـ هازلتين وجيمى ويلسى ـ ليتسنى لهم أن يعرفوا عن ذلك الشخص بمقـدار ما يعـرفه هـو عن نفسـه »(٥) ٠

مصـادر دراسـة شخصية المتحـدث :

ولقـد دلت الأبحاث العـديدة ، وأكدت الممارسة التطبيقية فى حقـل العمل على أن محررى الأحاديث الصحفية ـ خاصـة الأحـاديث الشخصية والشاملة ـ يستقون معلوماتهم عن هـذه الشخصيات من المصادر التالية :

(أ) المصـادر الكتبية : وهى تتصل بالأحاديث الهـامة مع صناع الأحداث من القادة فى مجالات السياسة والعسكرية والعلم والفكر ٠٠ ذلك

---

(١) عبد اللطيف حمزة « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص : ٤١٦ ٠

(٢) "H. Wolf"

(٣) G. S. Hage & Others : "New strategies for public affairs Reporting P. 60.

(٤) T. F. Barnhart : "Weekly Newspaper Writing and Editing" P. 140.

(٥) أدموند كوبلنتز ، ترجمة أنيس صايغ : «فن الصحافة» ص ٧٣ ٠

لأننـا لن نجـد معـلومات فى كتاب الا عن أبرز الشخصيات من هـؤلاء ٠٠ وعموما فان هـذه المصادر يمكن أن تنقسم الى ثلاثة هى :

● **الكتاب الذى ألفه المتحدث :** وهو هنا واحد من هـؤلاء : أديب أو سياسى أو أستاذ جامعى أو صحفى أو رجل عسكرية أو عالم من العلمـاء أو فنان ٠٠ يمكن أن نجـد لهم بعض الكتب التى قاموا بتأليفها فى مجالات تخصصهم أو بعيدا عن هـذه المجالات على سبيل تقديم التجربة الشـاملة ذات النفع للقراء ٠٠ وعلى ذلك فنحن نجـد بها معينا لا ينضب مما يفيـد المقابلة ، والمناقشة والحـرير ٠٠ معـا ٠

وليس معنى ذلك بالطبع أن يقـرأ المحرر جميع مؤلفات الرجل وانمـا يكون عليه على وجه التحـديد :

ـ اذا كانت الشخصية مؤلفة لكتاب واحد فقط فمن الضرورى قـراءة هـذا الكتاب ٠

ـ اذا كان لها أكثر من كتاب فعلى المحرر أخـذ فكرة عامة عنها مع التركيز على أبرزها من الكتب التى تكون قـد أثارت بعض القضايا الهـامة أو ذات المردود الفكرى الكبير ٠

ـ اذا كان لها ما يزيد على عشرة كتب مثلا ٠٠ فان من الأهمية قـراءة أبرزها بالاضافة الى أول كتاب ٠٠ والى آخـر كتاب ٠٠ خاصـه اذا كان المتحـدث أديبـا ٠

ـ على أن من الأهمية بمكان وفى جميع الأحوال اختيار أبرز الكتب التى ألفتها الشخصية اقترابا من موضوع الحديث الصحفى ، ومن النقـاط التى ينتظر اثارتها فيه أو خلال اجراء المقابلة نفسها ٠

● **الكتاب الذى ألفه المتحدث عن نفسه :** واذا كانت النوعية السابقة من الكتب هى تلك التى تتحدث عن مؤلف أو مؤلفات الشخصية فى مجالات أنشطتها العلمية أو العسكرية أو الأدبية أو الفنية المختلفة ٠٠ وحتى القصص والروايات ٠٠ فان ما نتحدث عنه هنا ، هو تلك الكتب التى يؤلفها القادة والزعماء والأدباء والمفكرون عامة عن أنفسهم ٠٠ فتأتى تحمل قصة حياتهم أو طرفا منها ، أو تلك التى تحمل مذكراتهم الى القراء ٠٠ وربما ينشر الكتاب من هـذه الكتب على هيئة حلقـات فى صحيفـة أو مجـلة ٠٠ أو دورية من

الدوريات المتخصصة ٠٠ ثم يجمع بعد ذلك بين دفتى كتاب ٠٠ يكون مثل واحد من هذه الكتب البارزة :

« **مذكراتي** » لمحمد رضا بهلوى شاه ايران السابق ٠

« **الأيام** » لعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين ٠

« **حياتى** » لأحمد أمين ٠

«**سنوات فى البيت الأبيض**» للرئيس الأمريكى السابق نيكسون ٠

« **عالم السدود والقيود** » لعباس محمود العقاد عن فترة سجنه ٠

« **مذكرات ايدن** » التى كتبها رئيس الوزراء البريطانى السابق وتحدث عن الحرب العالمية الثانية وحرب السويس ٠

«**مذكرات ترومان**» التى كتبها الرئيس الأمريكى السابق هارى ترومان٠

وغيرها من مذكرات ومقالات تراجم واعترافات وترجمات شخصية كتبها هؤلاء عن أنفسهم ٠

● **الكتب التى ألفها آخرون عن المتحدث** : فالكثير من كتب التراجم أو المؤلفات عن هؤلاء من قادة السياسة أو الرأى أو الفكر ألفها آخرون عنهم تتناول بعض جوانب بروزهم أو معالم شخصياتهم أو أفكارهم ٠٠ وهى كتب تجل عن الحصر وتزخر بها المكتبات العامة والصحفية كما أن بعضها كان فى الأصل مجموعة من الأحاديث الصحفية التى تناولت هذه الشخصية ٠٠ كما أن هناك تلك الدراسات التى تقدم عن حياة هؤلاء أو أفكارهم أو معاركهم ٠٠ أو التى تصدر فى مناسبات خاصة كمنح الشخصية جائزة كبرى ، أو الاحتفال بمرور نصف قرن ـ مثلا ـ على ميلادها ، أو على صدور أول كتاب لها ٠٠ كما أن بعض الشخصيات تعمد من حين لآخر الى أسلوب تجميع المادة المكتوبة عنها والمساعدة فى نشرها أو نشرها على نفقتها الخاصة(١) ٠٠ وحيث يجد محرر الحديث الصحفى عونا بالغا ، ومعلومات كثيرة ٠٠

---

(١) قال لى الأديب المرحوم محمود تيمور فى حديث صحفى أجريته معه عام ١٩٦٤ أنه يطبع على نفقته الخاصة الكتب التى تؤلف عن حياته أو عن أدبه ٠٠ وكان ـ رحمه الله ـ يعرف فى الوسط الأدبى باسم الأديب المليونير ٠

● **الكتب التى ألفها المؤلفون عن المتحدث وعن غيره :** واذا كان النوع السابق من الكتب يفرده مؤلفه أو مؤلفوه لهذه الشخصية وحدها حيث يتحدث الكتاب عنها دون غيرها ·· فان هناك النوع الآخر من الكتب الذى يتحدث عن هذه الشخصية وعن غيرها من الشخصيات اخرى ، وهى كتب سياسية الطابع أو أدبية أو فنيه فقط تقدم أفكار هؤلاء أو مناهجهم أو ما يتبقى منهم للتاريخ أو غير ذلك كله ··

● **كتب التراجم والسير والتعريف بالشخصيات ودوائر المعارف :** كذلك فان من أبرز هذه المصادر التى تزخر بها المكتبات كتب التراجم المختلفة للأحياء والكتب التى تتناول المشاهير من الرجال والنساء والكتب التى تحمل أسماء مثل : « من هم ؟ » فى بلاد العالم المختلفة وما تتحدث عنه المعاجم من حياة هؤلاء ·· الى جانب دوائر المعارف العامة ، ودوائر معارف الأشخاص ودليل الشخصيات البارزة ومن أهمها ومما يمكن أن يفيد منه المحرر فائدة كبيرة تقفز فوق حدود المعلومات العادية وتتعداها الى المعلومات الهامة والمتخصصة والصور والرسوم أيضا هذه كلها :

١ ـ كتب الـ « هوز هو »(١) ·· وهى لم تعد قاصرة على الكتاب الأصلى الذى تصدره مؤسسة ـ تشارلس وبلاك ـ اللندنية فقط وانما أصبحت مؤسسات النشر فى العالم كله تقدم مثله ، وقد حذت بعض المؤسسات العربية حذوها وراحت تصدر « دليل الشخصيات البارزة » فى بلادها ·

٢ ـ كتب « الاعلام » الأجنبية والعربية ·

٣ ـ كتب الشخصيات البارزة السنوية التى تصدرها بعض الوكالات المتخصصة ·

٤ ـ المعلومات عن الشخصيات الهامة التى لا تزال على قيد الحياة والتى تنتشر فى دوائر المعارف العالمية والموسوعات العديدة من مثل : « دائرة المعارف البريطانية ـ دائرة المعارف الأمريكية ـ دائرة معارف القرن العشرين ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية ـ دائرة معارف الخليج » ·· وغيرها ·

---

(١) "Who's who".

(ب) **المصــادر الوثائقية** : وهى كذلك تتمثل فى تلك المعلومات والصور والمذكرات والمقالات والأخبار والأحاديث والتحقيقات التى تتصل عن قرب بهــذه الشخصية والتى تحفظ بواسطة طـرق الحفـظ المختلفة « الأرشيف العادى القائم على الملفات والقصاصات ـ أجهزة حفظ المعلومات الحـديثة بواسطة الميكروفيلم أو الميكروفيش أو العقل الاليكترونى ـ ولكن أبرزها حاليا ودون جدال مركز المعلومات التقليدى الذى يحتفظ فى ملفاته وداخل أضابيره وفى أدراجه المتنوعة الأحجام والأشكال بالمعلومات والأخبار والمواد الأخـرى ليست عن موضوع الحديث هـذه المرة ، وانما عن شخصية المتحدث وعن صوره ، بما يسمى « أرشيف الشخصيات » وكذا « صور الشخصيات » وحيث توجد القصاصات المختلفة التى جرى الحصول عليها من بين ما نشر فى الصحف المحلية والعربية والأجنبيــة وبعض الكتب والمجلات عن هــذه الشخصية نفسها ·· وبعـد أن جرى التعامل معها بأسلوب فنى وتقنى داخل مركز المعلـومات أو الأرشـيف ، أو مركز التوثيق ومرت بمراحل القراءة الدقيقة ثم اختيار المعلومة أو المـادة الخاصة بالشخص ثم فصلها عن طريق « القص » أو « التصوير » ثم توجيهها الى ملف الشخصـية ثم ترقيمها برقم الملف وأخيرا حفظها واضافتها الى ملف الشخصية تمهيـدا لادرارهـا أو تقـديمها لمن يطلبها من العاملين بالصحيفة أو المجلة ، أو من خارجها وفق النظام المتبع ·· وهو هنا محرر الحديث الصحفى الذى يدخل الى مركز المعلومات بغية الحصول على كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات هامة ، جـديدة وقـديمة ـ معا ـ تقـدم له كل عون وكل فائدة ·· وحيث يحتفظ أرشيف صحيفة كبرى مثل : « نيورك تايمز » « بحوالى ٤ ملايين ملف عن ٤ ملايين شخص فى العالم كله من زعماء وقادة وملوك ·· الى كبار المجرمين ورجال العصابات المعروفة وكبار الصعاليك أيضا ·· كما يحتفظ أرشيف مركز معلومات مؤسسة « أخبار اليوم » القاهرية بأكثر من نصف مليون ملف للشخصيات العالمية والعربية والمصرية »(١) ·

(جـ) **المصــادر البشرية** : وأعنى بهــا الناس أنفســهم من أصــدقاء الشخصية والعاملين معها والمقربين منها ومن تلاميذها أيضا أو المعجبين بها أو قرائها البارزين ·· وحيث يمكن أن يقـدم هؤلاء الكثير من المعرفة

---

(١) من حـديث خاص أدلى به الى المؤلف المرحوم الزميل الأســتاذ « ابراهيم أمين سراج » مدير مركز المعلومات بمؤسسة « أخبـار اليـوم » المصرية فى ١٩٨٠/٨/٢٠ ·

التى تتميز عن غيرها من تلك التى توجد فى بطون الكتب أو المراجع أو ملفات وأضابير أو بطاقات مراكز المعلومات ٠٠ وذلك لأنها تقترب بشـدة من أفكار ومشاعر المتحدث ٠٠ وقـد تصل الى أعماقه أيضا ، والى جوانبه الانسانية ٠٠ وكلها تضع يد المحرر على أمور بالغة الأهمية تتصل بهـذه الشخصية نفسها وما تحب وما تكره ، وما يثير اعجابها أو تقززها ٠٠ كما تضع يد المحرر على « مفاتيح » هـذه الشخصية نفسها ونقاط ضعفها وقوتها وما الى ذلك كله ٠٠ ان هؤلاء يستطيعون تقـديم المتحـدث بلا دعاية ولا ضجيج وبدون رتوش أيضا ٠

واذا كان بعض المحررين يعتمد على مثل هـذه المصادر « البشرية » اعتمادا أساسيا وعلى وجه الخصوص يعتمد على العاملين معها أو الأقارب أو الجيران وعلى الأصدقاء من زملاء العمل الصحفى على وجه التحديد ٠٠ وحيث يندر أن تجـد شخصية هامة من الشخصيات العـاملة والقـائدة فى ميدان العلم أو الطب أو الهندسة أو الأدب أو العسكرية أو الشرطة وغيرها ٠٠ وغيرها ٠٠ دون أن تجـد من بين الزملاء فى نفس الصحيفة وربما فى نفس القسم من يكون على معـرفة كبيرة بها ٠٠ وحيث يمكن لهؤلاء أن يقـدموا الى محرر الحديث فائدة كبرى فى هـذا المجال بالذات ٠٠ اذا كان ذلك هو ما يحـدث فان زملاء العمل والمتنافسـين والذين اختلطوا بالشخصـية القيادية الكبيرة فى وقت ما ٠٠ أو فى مرحلة من مراحل العمل يمكنهم أيضـا أن يقـدموا الكثير ٠٠ بوصفهم من القريبين من هـذه الشخصية ، أو من شهود العيان على بعض مواقفها الهامة ٠٠ وربما كانت هـذه هى النقطة التى تحظى باهتمام صحفى كبير مثل « سيروس سالز برجر » الذى كان يلتقى بأكثر من شخص من هؤلاء ويستمع اليهم قبل أن يتم اللقـاء بينه وبين احـدى الشخصيات الكبيرة أو أحـد « العمالقة » كما أطلق عليهم فى كتابه الشهير « آخر العمالقة » وحيث نقـرأ به على سبل المثال لا الحصر عن لقـاءاته وأحاديثه مع الزعيم الفرنسى « شـارل ديجول » ٠٠ « لعل ما سيأتى فى العجالة التالية يساعد فى اماطة اللثـام عن بعض الجـوانب الخفية فى شخصيته ٠٠ وقال لى جورج جاليشون ـ الذى كان وقتا ما مديرا لمكتب ديجـول فى الاليزيه ـ ان الجنرال كانت له أداة ترويح وحيـدة هى التليفزيون وكان غالبا ما يشاهده مع أحفاده كذلك كان يستمتع بالسير وحيدا فى الغابة التى تكتنف بيته الريفى ـ وفسر رينيه بروييـه مدير مكتب ديجول بعدئذ هـذه العزلة بقوله ان الجنرال كان قبل الحرب مهتما

بالفنون مولعا بزيارة المتاحف ـ كان جاستون باليفسكى رئيس مجلس الدولة أطول من عرفت من الناس عهدا بديجول وقد عرفت منه أنه قابله لأول مرة فى عام ١٩٣٤ وكان ديجول فى ذلك الحين ضابطا برتبة ميجور ـ رائد ـ يسعى الى اثارة اهتمام الوزارة بفرقة المصفحات التى كانت سلاحا جديدا فى الحرب ـ وذكر لى ايتين بوران دى روزبيه الذى كان أكبر أعوان ديجول لعدة سنوات أنه كان يعد ديجول مغرورا بغير حياء ٠٠ وقد ذكر لى الجنرال بييربييوت الذى كان رئيسا لأركان الحرب ووزيرا فى حكومة ديجول أن الجنرال وافق على مضض بعد عام ١٩٥٨ على أن يفحصه طبيبه مرة كل أسبوع »(١) ٠

ملاحظات حول دراسة شخصية المتحدث :

على أننا فى نهاية تناولنا لدراسة شخصية المتحدث ٠٠ نتوقف قليلا عند هذه الملاحظات الهامة التى تتصل عن قرب بهذه الخطوة نفسها وتقدم مزيدا من الضوء عليها :

الملاحظة الأولى : أننا وان كنا نوجه الدعوة الى المحرر ببذل مزيد من الجهد والعناية نحو هذه الخطوة اعترافا بالمبدأ الصحفى القائل : « على قدر جهدك ٠٠ تكون نتيجة عملك » ٠٠ فاننا كذلك نقول أنه لا شىء يجبر المحرر على قراءة وتتبع هذه المصادر جميعها ٠٠ وانما نقدمها هنا ـ جميعها ـ على سبيل التعريف بها ولأغراض الدراسة العلمية ٠٠ ومن هنا فنحن نبادر الى القول أننا نعلم ونوجه النظر أيضا الى أن هذه الدراسة تخضع لمؤثرات عديدة من بينها :

ـ **نوعية الحديث الصحفى :** فحديث الخبر أو حديث شاهد العيان أو الحديث الذى يأتى ضمن تحقيق صحفى ٠٠ لن تتيح هذه الأحاديث للمحرر الوقت الكافى للدراسة على النحو السابق ٠٠ بل ان هذه الدراسة نفسها تعتبر غير مطلوبة تماما ٠٠ وأهم منها هنا ٠٠ دراسة موضوع الحديث نفسه ٠٠ أما الأشخاص الذين سوف يلتقى بهم المحرر فى هذه النوعيات من الأحاديث ٠٠ فانه ـ فى الغالب ـ لا يعرفها ٠٠ وربما يراها لأول مرة ، وربما لم يكن يتوقع أن يرى بعضها ٠٠ فكيف السبيل اذن الى دراستها ٠٠ وذلك باستثناء بعض الأشخاص المرتبطين عن قرب

---

(١) سيروس سالزبرجر ، ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة » ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ٠

بأحاديث التحقيقات الصحفية ·· من الذين تتحـدد المقابلات معهم مقدما·· كل ذلك بينما تتطلب أحاديث الرأى وأحاديث الشخصية والأحاديث الشاملة دراسة كاملة لشخصية المتحدث أو لشخصيات المتحـدثين ·· عن طريق كثير من هـذه المصادر المتنوعة ·· وخاصة حديث الشخصية الذى تصـدق عليه ـ قبل غيره ـ هـذه الدراسة ·

ـ **الوقت المتاح لتنفيذ الحديث الصحفى** : وعامل الوقت عامل هام فى اعطاء المحرر فرصة الرجوع الى هـذه المصادر جميعها ·· وحيث يتمكن من البحث عن المعلومات التى تتصل بهـذه الشخصية فى بطون الكتب والمراجع أو داخل الملفات ·· وغير ذلك كله ·· ولن يستطيع أن يقوم بذلك على الوجه الأكمل الا اذا أعطى الوقت الكافى ·· ومن ثم فاننا وان كنا نطالب باعطاء مثل هـذا الوقت للمحرر ·· الا اننا فى الوقت نفسه نقول أن الأحاديث الحالية ، والمطلوبة على عجل ، وأحاديث شاهد العيان ، وبعض أحاديث الرأى ، وتلك المتصلة بالقصص الصحفية ، أو التقارير الاخبارية ·· هـذه جميعها لن تقـدم الوقت المتاح والمناسب لمثل هـذه الدراسـة ·· أو لن تقـدمها بالأسلوب الأمثل الذى يتيح فرصة دراسة متكاملة للجوانب المختلفة لهـذه الشخصية ·· بل أغلب الظن أن المحرر قـد يكتفى بمجرد نظرة عابرة الى ملف واحـد أو الى ملفين ·· وقـد يتوجه فورا لاجـراء المقابلة ·· حتى دون القـاء مثل هـذه النظرة ·· وهنا يكون على المحرر أن يبذل جهدا كبيرا وأن يستخدم ذكاءه ومعارفة السابقة وثقافته بشـكل عام ··· وقـد تعرض الصحفى الشهير « كارل وارين » لمثل هـذه النقطة حيث قال : « واذا كان وقت الصحفى ضيقا ·· وليست عنـده فرصـة للاطلاع فانه فى هـذه الحالة يعتمد على المحادثة وعلى ذكائه وحسن الحظ ليسير فى الطريق الصحيح »(١) ·

ـ **الرغبة فى الدراسة والمقـدرة والحماس** : كذلك فان استعداد المحرر الشخصى وطبيعته الخاصة ورغبته الصادقة فى تطوير نفسه وانتاجه الصحفى ·· هـذه كلها تكون من العوامل المؤثرة على دراسة الشخصية ـ شخصية المتحدث ـ وموضوع الحديث معا ·· وشتان بين محرر يعـد جيدا لحديثه الصحفى ويقـرأ ما تطوله يده ، ويتمتع ببعض صفات الباحث ،

---

(١) كارل وارين ـ ترجمـة عبـد الحميـد سرايا : « كيف تصبح صحفيا ؟ » ص : ١١٢ ·

ويريد أن يحقق الهدف من وراء عمله التحريرى ـ وهو هنا الحديث الصحفى ـ ويظهر فى ذلك امكانيات كبيرة وقدرة على البحث والتنقيب ، وصبرا عليه فى حماس لفكرة حديثه ، ولأشخاصه ٠٠ وبين محرر آخر يريد أن ينفذ هذا الحديث على عجل ، وعلى أية صورة من الصور ٠٠ ومن ثم فهو لا يبذل خلال هذه المرحلة الجهد الواجب ٠٠ والذى تكون نتيجته فى صالحه ٠٠ وفى صالح حديثه الصحفى ، وفى صالح وسيلة النشر ٠٠ والقراء والمجتمع فى نهاية الأمر ٠

ـ توافر المصادر وسهولة الحصول عليها منظمة وفى الوقت المناسب :

ولكن لا نوعية الحديث ولا الرغبة فى الدراسة والقدرة عليها ولا توافر صفات الباحث ٠٠ هذه كلها وغيرها لا تقدم فائدة تذكر خلال مرحلة دراسة الموضوع أو دراسة الحديث ٠٠ اذا لم تتوافر المصادر الهامة والتى لا بد من توافرها ليعود اليها المحرر خلال هذه المرحلة نفسها يستخرج منها ـ من بطون الكتب والمراجع والملفات والمظاريف والبطاقات والأشرطة والاسطوانات والأفلام ـ ما يقدم له خير عون على تنفيذ وتحرير حديث صحفى ممتاز ٠٠٠ ولذلك ، فالفرق كبير جدا ، والمسافة متسعة تماما ٠٠ بين صحيفة أو مجلة تملك مثل هذه المكتبة الصحفية الثرية ، أو مركز المعلومات الغنى ، أو حتى مجرد الأرشيف الصحفى التقليدى ٠٠ وبين صحيفة ومجلة لا تملكه ٠٠

وصحيح أن هذه المصادر المتنوعة ليست كلها مما يوجد داخل جدران الصحيفة ٠٠ بل فى أماكن ومواقع أخرى عديدة « المكتبات العامة والخاصة ـ مكتبات الجامعات والمعاهد والأندية والسفارات والوزارات وحتى الصحف والمجلات الأخرى » بل ان من بينها المصادر البشرية نفسها ولكن وجود مثل هذه الأجهزة بالصحيفة أو المجلة ، أو بالمؤسسة الصحفية عامة ٠٠ يقرب المسافة بين المحرر وبين الافادة منها ، ويختصر وقته وجهده أيضا ، ويجعل منها قاعدة للانطلاق الى غيرها من المصادر ، بما تقدمه حتى من معلومات أولية ٠٠ تزيد فائدتها عندما تكون منظمة ومرتبة ومفهرسة بطريقة علمية تضمن اتاحة فرصة الفائدة كاملة ٠٠ وفى سهولة ويسر ، وفى أقصر وقت ممكن ٠٠ عند الحاجة اليها ٠٠

كذلك ، فان هناك بعض الصور التى ينذر فيها وجود مثل هذه المعلومات فى غير مكتبة الصحيفة أو أرشيفها ٠٠ أو وجودها فى بعض المكتبات

التى يصعب الافادة منها بسبب طابعها الخاص « مكتبات وزارات الخارجية ـ مكتبات ودور الوثائق الخاصة بوزارات الحربية أو الشئون العسكرية عامة ـ الأجهزة الخاصة بحفظ الوثائق فى السفارات المختلفة » ٠٠ مما يجعل اعتماد المحرر على مكتبة الصحيفة وجهاز حفظ المعلومات وادرارها بها ـ وعلى أى شكل من أشكاله ـ كبيرا وأساسيا ٠

الملاحظة الثانية ـ وهى خاصة بالصورة هذه المرة ٠٠ وعنها نقول :

ـ أن بعض الوكالات المتخصصة فى تقديم المعلومات والأخبار تقدم دائما صور الشخصيات الهامة بما يفيد فى هذه الأنواع من الأحاديث الصحفية ٠

ـ أنه قد لا يعدم المحرر العثور على بعض الصور « التاريخية » الهامة التى ترتبط بالشخصية المتحدثه ٠٠ وصحيح أن فائدة محرر التحقيق الصحفى تكون أكثر وأبرز من محرر الحديث خاصة عندما يتعرض لتنفيذ ذلك النوع من التحقيقات الصحفية المسمى : « تحقيق الشخصية » أو « تحقيق دراسة الشخصية »(١) والى سبق أن المحنا اليه ولكن عندما يريد محرر الحديث الصحفى أن يتكامل عمله ، وأن يقدم ذلك المستوى الفريد من الأحاديث الصحفية ٠٠ وعلى وجه الخصوص فى أحاديث الشخصية والأحاديث العامة الشاملة وأحاديث التسلية والامتاع وأحاديث الذكريات والمناسبات ٠٠ بما يركز على هذه الشخصية تركيزا كاملا ٠٠ فان مثل هذه الصور للشخصية وهى فى طفولتها ، وفى مدرستها ومع الأصدقاء السابقين ٠٠ هذه كلها تكون ذات فائدة محققة فى اثراء الحديث ودعمه ٠٠ وحيث يمكن أن يضع يده عليها خلال هذه المرحلة أيضا ٠٠ مرحلة دراسة شخصية المتحدث ٠٠

ـ انه يمكن العثور على بعض هذه الصور عند الأصدقاء والجيران والمعارف ٠٠ وهى لن تأتى الى المحرر حتى مكتبة ٠٠ ما لم يبحث هو عنها خلال هذه المرحلة نفسها ٠

الملاحظة الثالثة ـ وهى خاصة بعنصر الصورة خلال هذه المرحلة أيضا ٠٠ ولكن من زاوية أخرى تلك هى التى تحدث عنها « اميل لودفيج »٠٠ وقال معلقا عليها استاذ الصحافة السابق بجامعة القاهرة « ويبالغ اميل

---

(١) محمود حسين أدهم : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير غير مطبوعة ، ص : ٢٦٨ ٠

لودفيج فى ذلك فيوجب على المخبر الصحفى أن يحصل على صــورة شمسية للمتحدث يطيل النظـر فيهـا ويدرسها جيـدا قبل الذهـاب اليـه لأخـذ الأحاديث »(١) ·· أقول أن الأمـر ليس فيه أية مبالغة ، لأنهـا طريقـة مستخدمة ومفيدة ·· ففضلا عن أنها تساعد على كسر رهبة المقابلة الأولى·· وتجعل من الشخص ــ المتحدث ــ غير المعروف ·· شخصا مألوف الوجه ، وربما مع عـدد من المقربين اليه ، وتعمل على وضـع أسـاس لبداية تآلف يمكن أن يثمر بين المحـرر والمتحدث ·· فان بعض المحـررين من المهتمين بالأدب أو الأدباء أو الدارسين لعلم النفس يمكنهم عن طريق التفرس فى مثل هـذه الصـورة واحكام النظر اليها أن يصل بفراسته وذكائه وبعض حواسه الى عـدد من خصائص أو صفات المتحدث نفسـه ·· ودون أن يصل ذلك الى حد اجراء نوع من الاتصال بغير استخدام الحواس المعروفة وحيث يقول بعض المارسين أن كل انسان يحمل فى رأسه جهاز استقبال وارسال معا ·· يمكن أن يتحدث بواسطته الى الآخرين عن طريق استخدام صورهم أو قراءة خطاباتهم ·· لتصل الرسالة الى الشخص الآخر عن طريق هـذا التخاطب بغير كلام أو ما يطلق عليه اسم « التليباثى » ··· أقـول ان معرفة بعض طبائع المتحدثين عن طريق استخدام صورهم هى معروفة ومجـدية وتستخدم ــ فى ندرة بالغة ــ فى الأدب والسياسة والصحافة ·· وأذكر ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ أن الطبيب الشاعر المعروف « ابراهيم ناجى » كان يتمتع بهـذه الحاسة التى تمكنه من معرفة خصائص الناس من صـورهم(٢) ·· كما أذكر أثناء أزمة السويس أن جمعية المنتفعين التى تشكلت من المساهمين الانجليز والفرنسيين قـررت بعـد تأميم « جمال عبد الناصر » لقناة السويس أن تبعث برئيس الوزراء الاسترالى «منزيس» لمخاطبته والتباحث معه نيابة عنها ويومها كتبت وكالات الأنباء الأجنبية تقول أن مندوب الجمعية يجمع صـور « عبد الناصر » من كل مكان ·· ويشـاهد أيضا بعض أفلام « جريدة مصر الناطقة » التى يظهـر فيهـا ··

---

(١) عبد اللطيف حمزة « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص : ٤١٦·

(٢) هكذا ذكر لى شقيقة المرحوم « محمد ناجى » رئيس جمعيـة « ابراهيم ناجى » للشعر وكنا نلتقى فى شقته بعنوانها ١٠٠ ميدان الدقى بالجيزة فى ندوة أسبوعية مع عـدد من الأدباء والشعراء والمفكرين خلال أعوام ١٩٦٠/٥٩/٥٨ ·

حتى يتعود مقابلتــه ٠٠ ويكون مألوفا لديــه ومثل ذلك يفعــل كثير من الصحفيين قبل اجراء المقابلات ٠٠ خاصة مع الشخصيات البارزة أو الهامة٠٠

الملاحظة الرابعة : أننا ســوف نعود من آن لآخر الى دراسة شخصية المتحدث ٠٠ ولكن فى مواضع أخــرى تكون أقرب اليها ٠٠ والى التطبيق المهنى نفسه ٠٠ فى مجال اجراء اللقاءات نفسها ٠٠ ولذلك لزم التنوية ٠٠ نحو هــذه العودة ٠

الفصل الرابع

المرحلـــة الرابعـــة

بناء جسر الاتصال

خلال تناولنا للمرحلة السابقة من مراحل تنفيذ الحديث الصحفى ـ دراسة شخصية المتحدث(١) ـ أشرنا الى ما يتصل بعنصر « الوقت » ٠٠ وقلنا أن هـذه الدراسة السابقة تعتبر أساسية بشأن موعدين على وجه التحـديد ٠٠ **الموعد الأول** هو ذلك الموعد المبدئى أو التمهيدى الذى يختاره المحرر لاجراء الاتصال بالشخصية فى ظل ظروف تواجـدها واسـتعدادها لاستقبال هـذه « المفاهمة » التى تجـرى ـ فى الغالب ـ بواسطة الهاتف ـ التليفون ـ **والموعد الثانى** هو الأصلى والأساسى لاجراء المقابلة ٠٠٠

وبناء جسر الاتصال يعنى تلك الجهود التى يقـوم بها المحرر من أجل تعريف المتحدث ، أو مجموعة المتحدثين بنيته وعزمه على تناول الموضوع الهام ، ـ خلال لقـاء معهم كما يشمل أيضا الاتصال بهم لتحـديد بعض النقـاط الهامة الأخرى ـ غير الموعد ـ والمتصلة باجـراء المقابلة أو المقابلات ذاتها ٠٠ وقتها ومكانها والموجودين بها ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ من أمور تتحـدث عنها السطور القادمة ٠٠ التى نفترض ـ بداهة ـ أننا نهـدف من وراء القيام بها الى عمل الحديث الأنموذجى الذى يعدله اعـدادا جيدا ٠٠ دون أن ننسى تذكرة المحرر بعـدد من المقابلات التى قـد لا يقـوم فيها المحرر ببنـاء هـذا الجسر على النحو المطلوب ، أو العلمى ، بسبب الظروف المحيطة بهـذه المقابلات نفسها ومنها مثلا :

ـ المقابلات التى تتم على وجـه السرعة ومـا يتخللها من أحاديث

---

(١) رجاء العودة الى الفصـل السـابق ٠ الفـوائد السـابقة على اجـراء المقابلة ٠

« ضمنية » تقـدم الفائدة لبعض أحاديث الجماعة غير المرتبة أو المبرمجة أو تلك التى تتم من داخل المواد الصحفية الأخرى خاصة القصص الصحفية والموضوعات الاخبارية والتقارير والتحقيقات الصحفية ·

ـ المقابلات التى تتم فجأة أو بمعرفة سابقة ولكن ظروفها لا تساعد على القيام بمثل هـذا الاتصال المبدئى أو على قيام جسره أو جسوره وانما يتوجه المحرر لتنفيذها فورا ·· مثل تلك التى تتم فى المطارات أو الحفلات أو المناسبات الهامة وغيرها ·

ـ المقابلات التى يعرف موعـدها والوقت الذى تسـتغرقه مقـدما كالأوقات المتاحة للمندوبين قبل انعقـاد جلسـات المؤتمرات الهـامة ·· والمؤتمرات الصحفية على اختلاف أنواعها ·

فى غير هـذه الظروف ، وبعـد الحصول على موافقة المسئول ـ رئيس القسم المسئول أو نائب رئيس التحرير أو رئيس التحرير نفسه ـ على تنفيذ هـذا الحديث ، أو بعـد مناقشة واعتماد تنفيذه فى اجتماع مجلس القسم ، وعلى أثـر قيـام المحـرر بالدراسـات اللازمة خـلال المرحلتين السابقتين ·· يتبقى أن يقـوم بهـذه المرحلة نفسها ·· تلك التى تنقسم بدورها الى عـدد من الخطوات الصغيرة نتناولها ـ بالتفصيل ـ بعـد أن نتوقف قليلا عند حـدود الفائدة أو مجموعة الفوائد التى يمكن أن تتحقق من وراء هـذه الخطوة نفسها ··

بنـاء جسـر الاتصـال ·· لمـاذا ؟

وبناء جسر الاتصال مع الشخصية أو الشخصيات المتحدثة ·· وعلى وجه الخصوص فى الجانب الأول منه المرتبط بتحـديد الموعد أو المواعيـد اللازمة مع هؤلاء ·· مسألة هامة للغاية ، وتتطلب قـدرا كبيرا من اللباقـة وحسن التصرف ·· لأن المحرر الذكى الفاهم ·· يستطيع من خلالها أن يضع يده علـى بعض الجوانب التى تقـرر ذلك القـدر من النجاح الذى يمكن أن يحققه حديثه الصحفى ·· بل ربما تقـرر بعض الأساسـيات الخاصة بالمقابلة نفسـها ·· كابدال شـخص بآخر ·· أو تأجيل اجراء الحديث ، أو الابقـاء عليه الى عـدد خاص ·· وهكذا ·· كما يمكن كذلك أن يتغير مسـار الحديث كلية خلال هـذه العملية نفسـها بعـد أن تقتنع الشخصية المحرر بذلك ·· ولصالح العمل الصحفى نفسه ··

ومعنى ذلك ·· أن بناء جسر الاتصال وان كان فى مضمونه وجوهره

يهـدف الى تحـديد الموعد المناسب لاجراء المقابلة بين المحرر والشخصية أو الشخصيات ٠٠ ليقوم المحرر بعـــد ذلك بكتابة « تقرير » عن هـــذه المقابلة(١) هو نفسه الحديث الصحفى ٠٠ فان عملية البنـــاء نفسها يمكن أن يتحقق من ورائها أكثر من هـدف متنوع ٠٠ ون بينها على سبيل المثال لا الحصر هـذه الأهـداف كلها :

١ ـ ان المحرر اللبق والمدرب جيـدا يستطيع من خـلال المكالمـة التليفونية التى يقـوم باجرائها مع من يرشحه ليكون متحدثا ٠٠ أن يتأكد من أن هـذا الترشيح الذى استند فيه الى عملية اختيار قائمة على أساس دراسة الموضوع والشخصية ٠٠ كان ترشيحا ناجحا وأنه اختار للحديث المناسب الشخص المناسب ٠٠ كما يمكنه أيضا التأكد من مدى جدارته ٠٠

وكم من مصدر ٠٠ وكم من شخص ٠٠ ومن أصحاب الأسماء الرنانة ، والمناصب الكبيرة كنا نظن أنهم من اللائقين والجديرين بالتحدث ، وأن المحرر قـد عثر على « كنز » وأن هـذا الكنز سـوف يقـدم الكثير للقـراء ٠٠ ثم يتضح ـ من خلال المكالمة ـ أنه فى واد وأن موضوع الحديث ، واهتمامات القـراء ، والصحيفة فى واد آخر ٠٠ وهنا يمكن بلباقة التحول الى شخص آخر يحقق الغاية المرجوة ٠

٢ ـ أن هـذا الاتصال يمكن أن يضع يـد المحرر على مـدى صحة الخبر أو المعلومة أو الفكرة أو القضية التى يستند اليها الحديث الصحفى كله ٠٠ وعلى سبيل المثال لا الحصر ٠٠ يمكن للمحـرر أن يضع يـده على خبر يقول أن احـدى الزوجات قـد قتلت أطفال زوجها من زوجة أخرى عندما أغلقت عليهم باب « الحمام » أو « الشقة » بينما تركت « أنبوبة الغـاز » مفتوحة مما أدى الى تسربه وموت الأطفال الثلاثة خنقا دون أن يجـدوا من ينقذهم ٠٠ وهو خبر استقاه المحرر من صحيفة اقليمية ، أو من صديق قديم له جاء لزيارته بمكتبه أو حصل المحرر عليه منه بطريقة من الطرق ٠٠ ومن مصـــدر من مصادره ٠٠ وهو خبر يصلح لأن يكون أساسا لحديث صحفى يجرى مع زوجة الأب أو مع ضابط المباحث أو الجار الذى اكتشف الواقعة أو معهم كلهم(٢) ٠٠

---

(١) رجاء العودة الى الفصل الثانى من الكتاب الأول « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ـ وهو بعنوان « تعريف جديد للحديث الصحفى » ٠

(٢) حادثة لم تقع ولكننى أقدمها على سبيل المثال لا الحصر ولزيادة الوضـوح والدلالة ٠

ولكن الذى حدث أنه عندما أجرى المحرر اتصالا بضابط مباحث المحافظة أو المدينة التى وقع بها الحادث وجد أمامه عدة حقائق جديدة ٠٠ فالرجل يقول أنه غير متأكد ان كانت زوجة الأب هى التى فعلت ذلك ، أم أن تسرب الغاز كان بسبب خطأ فنى ما فى تركيب الجهاز أو « السخان » أو بسبب عبث أحد الأطفال به ٠٠ بينما لم يكن هناك سواهم بالشقة ٠٠

وهنا يجد المحرر نفسه أمام أكثر من أمر :

ـ الانتظار حتى تثبت الحقيقة وحتى تحدد اللجنة الفنية التى تعاين فى تقريرها سبب وقوعه الحقيقى ٠

ـ اذا كانت الأم ٠٠ فانه يكون عليه الانتظار حتى يتضح ان اتهامها أصبح صحيحا ٠٠ وربما حتى يحكم عليها وحيث يمكن أن يجرى الحديث الصحفى حتى « وراء القضبان » ٠

ـ واذا كان الحادث قد وقع بسبب خطأ فنى فى الجهاز نفسه ٠٠ ويلاحظ المحرر تكرار وقوع مثل هذا الخطأ لأكثر من مرة ٠٠ وربما بنفس الطريقة ـ وهو محرر حوادث يعرف ذلك جيدا ـ فان الحديث يمكن أن يأخذ اتجاها آخر ويتم مع آخرين من بينهم على سبيل المثال مهندس كبير ورئيس وحدة « دفاع مدنى » أو « مطافىء » وكذا مدير فرع « الغاز » بالشركة المنتجة كالجمعية التعاونية للبترول فى مصر أو « بترومين » فى السعودية مثلا

ـ وربما يجد المحرر نفسه ـ أو محرر آخر عرف بنفس الحادثة ـ أنها تصلح نقطة ارتكاز لحديث يختلف تماما فى موضوعه عن الأحاديث السابقة أو تلك التى تنبثق بطريقة مباشرة عن مثل هذه الحوادث ٠٠ فيقرر أن يكون الحديث عن « بدائل » البوتاجاز ٠٠ ومع تركيز شديد على السخانات التى تعمل بالطاقة الشمسية وامكانية احلالها بدلا من الأجهزة التى وقع الحادث بسبب أحدها كما يتناول أيضا السخانات التى تعمل بالكهرباء أو مد الأحياء بالغاز من مناطق مركزية ٠

ـ وقد يرى المحرر أن يلغى فكرة الحديث كلية ٠٠ طالما أن الأمور لم تتضح بعد ٠٠

وهكذا نجد أن الاتصال التليفونى الذى تم قد حول من استراتيجية الحديث كلية ٠٠ وربما أدى الأمر الى الغائه كله ٠٠ والحصول على موافقة الرؤساء بذلك ٠٠ بعد اقناعهم ٠

٣ ـ والمكالمة أيضا وبالاضافة الى تحديدها لموعد المقابلة فانه يمكن

للمحرر أن يعرف كذلك أشياء عن درجة موافقة الشخصية على اجراء الحديث، وهل هى متحمسة له أو غير متحمسة ودرجة حماسها ، أو تأييدها أو رفضها مما يفيد كثيرا فى رسم صورتها ووضع بعض أسئلتها ٠

٤ ـ والمكالمة ـ أو الاتصال على أى شكل من أشكاله ـ يضع يد المحرر على موافقة الشخص أو الشخصيات المتحدثة على تسجيل الحديث ، وعلى التقاط الصور المناسبة بواسطة مصور الصحيفة أو المحرر نفسه ٠

٥ ـ وهذا الاتصال نفسه يفيد فى تعريف المحرر بالمكان الذى ستجرى فيه المقابلة وبالأشخاص الذين ينتظر حضورهم ٠٠ أو الذين يحيطون بالشخصية نفسها ٠

٦ ـ ولا تقف فائدة الاتصال عند تحديد موعد المقابلة فقط ، وانما الى تحديد الوقت أو المسافة الزمنية المخصصة لهذا اللقاء نفسه ٠٠ وذلك التحديد يفيد كثيرا فى أسلوب التناول وطريقة عرض الأسئلة وترتيب أهميتها وفق هذا الوقت المتاح ٠

٧ ـ ويتصل بعنصر « الوقت » هنا ٠٠ عنصر هام آخر ٠٠ فكثيرا ما يذهب صحفيون الى بعض القادة أو الزعماء أو الوزراء أو المديرين أو حتى العاديين من الأشخاص ، دون تحديد مثل هذا الموعد ٠٠ وهنا وربما لسوء الحظ أو التقديرأو الاعداد ٠٠ يجد المحرر أن الشخص الذى كان يتوقع وجوده ـ لأنه موجود دائما فى هذا المكان ـ غير موجود به ٠٠ أو سافر فجاة الى الخارج ، أو الى مدينة بالداخل ولكنه لم يترك عنوانا ما للاتصال به ٠٠ وربما على سبيل الهرب من الأضواء ٠٠

واذا كان الشىء بالشىء يذكر ٠٠ ونحن نتحدث عن أساليب العمل الصحفى ٠٠ فاننى أذكر عندما عرفت من بعض العاملين بمعسكر العمل الدولى بمنطقة « وادى النطرون » أن هناك راهبا حبشيا يعيش منذ ما يزيد على عشرين عاما يتعبد فى احدى المغارات الموجودة فى حضن الجبل ٠٠ وأكد لى ذلك بعض « رهبان » الأديرة المنتشرة هناك ٠٠ فأردت اللقاء به ولكن الوقت المتاح لم يمكننى من ذلك ٠٠ يومها قررت المضى الى القاهرة ٠٠ على أن أعود اليه فى وقت آخر ٠٠ وباستعداد أكبر ٠٠ وبسيارة « جيب » من السيارات التى كانت المؤسسة الصحفية التى أعمل

بها(١) تملكها فى ذلك الوقت ـ بداية الستينات ـ وفعلا عـدت اليه ومعى زميلى المصـور ٠٠ وتعبنا كثيرا فى معرفة المغارة التى يسـكنها أو يقيم منها مكانا لتعبده أو « صومعة » له ٠٠ ولكن الرجل رفض استقبالنا ، بل ورفض الخروج الينا ورغم أننا كنا نراه على بعـد أمتار قليلة منا ٠٠ بل لقـد رفض مجرد الكلام ٠٠ وحتى الرد على تحيتنا ٠٠ رفض أن يقـدمه ٠٠

وساعدتنا السيارة « الجيب » فى العودة الى أحـد الأديرة ٠٠ والى راهب معين كان هو الذى علمت منه ـ قبل غيره ـ قصة هذا الناسك الحبشى الذى يعيش فى « قلايته » للرهبنة والتعبـد فقط مكتفيا بكسرات من الخبز يقـدمها اليه رهبان الأديرة المجاورة ٠٠ وعلى الأخص دير يسمى « دير الأنبـا بيشـوى » ٠٠

المهم ٠٠ كان الراهب كريما للغـاية ، ووافق على اصطحابنـا الى مكان المغارة التى يتخـذ الراهب الحبشى منها مكانا للتعبـد ٠٠ وعدنا نحلم بحـديث صحفى مثير ٠٠ وصلنا الى المكان نفسه وطلب منا زاهب دير الأنبا بيشوى الانتظار لحظة وعلى بعـد حوالى الخمسين مترا ٠٠ ولكن اللحظة طالت الى لحظات ٠٠ ثم الى دقائق ثم الى حوالى النصف ساعة ٠٠ فى مكان صعب وتحت شمس الظهيرة الحارقة ٠٠ ثم عاد الراهب يضرب كفا بكف ٠٠ ويعتذر لنا عن عـدم نجاح مهمته فى اقناع الراهب الحبشى بلقائنا والجلوس الينا ٠٠

بل لقـد قال لنا الرجل ٠٠ أنه فشل أصـلا فى أن يجعله يخاطبـه أو يرد تحيته أتدرون ما هو السبب ؟

لقـد كان الرجل صائما ٠٠ ليس عن تناول الطعام فقط ٠٠ وانما عن الكـلام أيضـا !!

أما متى يفطر ؟ اللـه وحده يعلم ٠٠ هكذا قال لنا مرافقنا ٠٠ لنعود بخفى حنين ٠٠ الا من الدرس الذى تعلمته ٠٠ وهو ألا أنتقل قـدما لاجـراء حديث من هـذا النوع الا بعـد التأكد من أن الشخصية موجودة ، وفى ظروف ملائمة ، وليست صائمة عن الكلام !!

ولكن ٠٠ كيف كان لنا مثل هـذا التأكد ٠٠ بالنسبة لراهب مجهول العنوان والاسم ولا يوجد عنده تليفون ٠٠ أو صندوق بريد ؟٠

---

(١) مؤسسة أخبار اليوم ٠

ولكننى ـ على أى حال ـ كنت أسعد حظا من محرر « **النيوزويك** »(١) الذى قفز الى قمرته بالباخرة وقضى أكثر من عشرة أيام أيام يقرأ عن الهند وفلسفة حكمائها وتركيب شعبها وآراء زعيمها الروحى « **المهاتما غاندى** » تمهيداً لاجراء سلسلة من الأحاديث الصحفية معه ٠٠ حتى اذا وصل الى ميناء « بومباى » قيل له أن غاندى صائم عن الكلام ٠٠ ولا يعلم الا اللـه أيضــا ٠٠ متى يتكلم ٠٠ ونصحه الأصدقاء بالعودة ٠٠ لأن الزعيم الروحى الكبير لم يبدأ صيامه الا أمس فقط !!

٨ ـ وهـذا الاتصال كذلك يعطى الشخصية أو المتحدث فرصــة « اعـداد » أو « تجهيز » نفسه للحديث الصحفى ، كأن يقوم باعـداد ملف بعينه ، أو باعادة قراءة أوراق خاصة ، أو كتاب معين أو اعادة « تذكر » بعض النقاط ٠٠ وربما باعـداد بعض الاجابات على ما يتوقعه من أسئلة فيفيد ذلك كثيرا فى عمليات اثراء الحديث بالمعلومات الهـامة أو البيانات أو الاحصائيات أو الصــور أو الرسوم البيانية أو التوضيحية التى يمكن أن تقـوم الشخصية باعـدادها منذ وقت الاتصال ـ عن طريق الهاتف أو غيره ـ وحتى وقت المقابلة نفسها ٠٠ وهـذا ـ بالتأكيد ـ سيكون فى صالح الحديث الصحفى نفسه ٠٠

وفى كلمات أخرى ٠٠ ان مثل هـذا الاتصال يعطى المتحدث فرصة التهيئة والاستعداد ٠٠ من زاويتى مضمون المقابلة ـ المعلومات وغيرها ـ والزاوية النفسية أيضا ٠

٩ ـ ومن ناحية أخرى فان هـذا الاتصال الذى يجريه المحرر مع الشخصية أو المتحدث سوف يفيد كثيرا فى وضع النقط على الحـروف فى مرحلة أخرى ، أو جانب آخر من جوانب الاستعداد ٠٠ ذلك أن الشخصية بتحديدها للوقت المتاح الذى سوف تستغرقه المقابلة ، ولمكانها وموقعه وطبيعته ولطبيعة المقابلة ذاتها مما يمكن أن يتفهمه المحرر ٠٠ هـذه كلها سوف تضع يده على عـدة نقاط هامة تتصل بـ :

ـ وسيلة أو وسائل الانتقال الى هـذه الشخصية خاصة اذا كانت توجد فى مكان بعيد عن موقع الصحيفة ، أو بعيد عن العمران ـ وسط الصحراء

---

(١) "Newsweek" ٠٠ وقـد حـدث مثل ذلك للأستاذ « مصطفى أمين » مع غاندى نفسه أثناء مرور الباخرة التى تقله عبر قناة السويس ، حيث صعد الى الباخرة لاجراء لقاء معـه ولكنه وجـده صائما عن الكلام ٠

مثـــلا فى حـديث عن زراعتهـا أو مع العـاملين بالمنـاجم أو المجتمعـات الجديدة ـ وهكذا ٠

ـ تحـديد اسم المصور ٠٠ ونوع أو نوعيات أجهزة التصوير ٠

ـ تحـديد الوقت المتاح للقيام بتنفيذ الحـديث الصحفى ـ وقت الرحلة ـ خاصة عند اجراء اللقـاءات مع الأشخاص والمصادر والمتحدثين الذين يقطنون أو يعملون فى أماكن بعيدة ٠

هـذا هو أبرز ما تقـدمه عملية « بناء جسر الاتصال » من فوائد ٠٠ وواضح أن هـذه العملية وانعكاسا لهـذه الجوانب الهامة ٠٠ تعنى الكثير٠٠ والكثير جـدا ٠٠ بل لمـاذا لا نقـول أنها تمثل ركنا هاما من أركان النجاح الذى يمكن أن يتحقق للحديث الصحفى ٠٠ على أى نوع من أنواعه ، وشكل من أشكاله ٠٠ وعلى وجه الخصوص للأحاديث الشخصية ، والأحاديث العامة الشـاملة وكذا أحاديث « الوجـه الآخر » ٠٠ والبروفيل ٠٠ وغيرها مما سبقت الاشـارة اليه ٠

على أننا نبادر فنقول أن بنـاء هـذا الجسر من جسور الاتصـال لا يتجه اتجاها واحـدا فقط وانما يسير فى اتجاهين مختلفين ٠٠

بمعنى أنه اذا كان رأس هـذا الجسر أو جانبه أو شقة الأول يتجه ـ بالدرجة الأولى ـ الى تحقيق هـذه الأهـداف السـابقة فى مجموعها ٠٠ وأبرزها تحـديد موعد ومكان المقابلة وأشخاصها واستكشـاف ظروفهـا أو المناخ الذى ينتظر أن يسـودها ٠٠ فان أطراف هـذا الجسر ـ اذا صح التعبير ـ أو جانبه أو شقه الثانى يمتد داخل الصحيفة نفسها ومع بعض اقسامها الفنية والادارية التى تساهم وأقسـام التحرير المختلفـه ٠٠ فى تقـديم هـذا النتاج الصحفى ٠٠ فى شكل حديث ٠٠

ومن هنا ٠٠ فنحن نبدأ بتناول طبيعة ٠٠ وشكل هـذا الجسر نفسه فى جانبه الأول ممن خلال هـذه السطور ٠

أولا ـ خطوات بنـاء جسر الاتصال بالمتحدث

فلكى يحقق بنـاء جسر الاتصـال بالمتحدث أو المتحدثين الهـدف منه ، ولكى يصير جسرا قويا تعبر فوقه التساؤلات والاستفسارات والايضاحات والتفسيرات والآراء والمواقف وتعود أيضا ٠٠ فى طريقها الى النشر ثم الى أيدى القراء ٠٠ حتى يتم تحقيق ذلك كله ٠٠ فان المحرر الجـديد والمتدرب

ومن هم فى بداية الطـريق ٠٠ ـ أيهم ـ ينبغى أن يكون على عـلم بهـذه الخطوات كلها ٠٠ أو بعضها :

(أ) تحـديد وسيلة الاتصـال المناسبة : هناك وسائل اتصـال كثيرة بالشخصية أو الشخصيات التى يجرى معها اللقـاء ٠٠ ويكون على المحرر أن يختار بينها وفق ظروف الشخصية واحتمالات تواجدها الدائم أو المؤقت ، وكذا وفق ظروف المحرر نفسه ونوع الحديث الصحفى ٠٠ وهـذه الوسـائل هـى :

١ ـ الاتصـال بواسـطة التليفون : وهو أبرز أنواع الاتصـالات بالشخصية وأكثرها استخداما وذلك بالنسبة للشخصيات التى تكون من أبناء البلد نفسه أو القطر ذاته ، أو تلك التى تقيم به اقامة دائمة أو مؤقتة أو تكون من غير أبنائه ، كما يمكن استخدامها أيضا بالنسبة للشخصيات المقيمة بالخارج فى حالة قيام المحرر برحلة عمل صحفية ، ورغبته فى اللقـاء بهم وذلك قبل قيامه بهـذه الرحلة ٠

٢ ـ الاتصـال بواسـطة البريد(١) : ويستخدم فى أحيان قليلة جـدا ٠٠ ولكنه موجود ٠٠ ويتم عن طريق كتابة رسالة الى الشخصية تعلمه بوصول المحرر أو قيامه برحلة الى بلده واعتزامه اللقـاء به لاجـراء حديث صحفى معه ٠٠ كما تتم بالنسبة للشخصيات فى الداخل أو الخارج معا ويستخدمها المحررون بالصحف الاقليمية والمتخصصة ، وبعض صحف منطقة الخليج العربى ٠

٣ ـ الاتصـال بواسـطة الأجهزة الحديثة : وذلك مثل الاتصـال بواسطة البرقيات التلغرافية ، أو بواسطة التليكس أو الراديو ٠٠ حيث يعلن المحرر عن عزمه اللقـاء بهـذه الشخصية ويحـدد موضـوع المقـابلة وينتظر الرد بالموافقة وتحـديد الموعد من عدمها ٠٠ وهى وسائل يستخدمها المحررون فى الخارج بكثرة ٠٠ وبدأ استخدامها بالنسبة للصحف العربية خلال الأعوام الأخيرة ٠

٤ ـ الاتصـال عن طريق المعارف والأصدقاء : والاتصـال بواسـطة المعارف والأصـدقاء عمل مشروع ويمكن أن يقـدم فائدة كبرى فى الداخل

---

(١) من المنادين باستخدام البريد فى الاتصال التمهيدى للتحقيقات والأحاديث الصحفية برنك وكلارك "Brennecke & Clark"

والخارج ــ معــا ــ وفى حياتنا الصحفية عشرات الأمثلة الدالة على ذلك ، وحيث يمكن للمحرر عن طريق علاقاته واتصالاته أن يتوصل الى موافقة الشخصية على اجراء الحديث ٠٠ وتحــديد الموعد معها أيضا ٠٠ وهــؤلاء المعارف والأصدقاء تختلف نوعياتهم تبعا لاختلاف الشخص المراد مقابلته٠٠ فقد يكون جارا للاعب كرة مشهور ، كما قــد يكون زميلا فى نفس الصحيفة ، وهو فى الوقت نفسه صديق أحــد الوزراء الذين يجرى معهم اللقــاء الهام ٠٠ كما قــد يصل التعاون الى حــد قيام سفير الدولة أو المستشار الصحفى أو الثقافى بالسفارة بعمل الاتصالات اللازمة وتحــديد الموعد المناسب للصحفى من أبناء بلده مع الوزير فى البلد الذى تقع فيه سفارته ٠٠ وربما مع رئيس الدولة نفسها اذا كان الصحفى من هؤلاء الذين يعرفون على مستوى كبير ويحظون بشهرة واسعة ٠

٥ ــ **أشخاص يقومون بترتيب الاتصــال كجزء من أعمالهم** : وهناك ذلك الاتصال الذى يقــوم به المحرر مع أشخاص تدخل هــذه الاتصالات فى صميم أعمالهم ٠٠ فينقلون رغبة المحرر الى الشخصية الهــامة ، ويتولون هم ــ نيابة عن هؤلاء ــ تحــديد موعد اجراء المقابلة ٠٠ أى أن محرر الحديث الصحفى فى هــذه الحالة لا يجرى الاتصال بالشخصية مباشرة وانما عن طريق أحــد هؤلاء : « مدير مكتب الشخصية ــ سكرتيره أو سكرتيرته ــ مدير أعماله ــ مستشاره الخاص أو الصحفى أو الفنى أو مستشار الدعاية ــ مدير المكتب الصحفى ــ مدير العلاقات العامة ــ وكيل الدعاية ٠٠ » الى غير هؤلاء جميعا ٠٠ والذين يقف فى نهاية « طابورهم » وزير الاعلام أو الثقافة فى بلد من البلاد ٠٠ وحيث يمكن أن يقــوم هــو نفســه بتحــديد الموعد والاتصال اللازم لترتيب عقد المقابلة بين الصحفى الكبير الذى يزور بلده ٠٠ وبين رئيس هــذا البلد أو ملكه أو رئيس مجلس الوزراء به ٠٠ كما قــد يقــوم وزير الاعلام نفسه أو عن طريق أحــد العاملين معه ــ وكيل الوزارة أو مدير الاعلام الداخلى أو الخارجى أو مدير عام الصــحافة أو غيرهم ــ بترتيب عقد هــذا اللقــاء بين الصحفى المراسل المقيم أو المتجول أو الذى يصل فى زيارة صحفية خاصة ٠٠ وبين احــدى الشخصيات الهــامة فى البلد نفســـه ٠

٦ ــ **الاتصــال الذى يقــوم به المحرر نفسه** : فقــد يرى محرر من المحررين أن الحديث الصحفى الذى ينوى القيام به له أهميته الخاصة عند القراء أو رئيس التحرير ومن ثم فانه يتطلب اعــدادا خاصا أو قــد يعرف

أن الشخصية من الأهمية بمكان بحيث يتطلب الأمر الذهاب الى مكتبها أو مكان عملها وعمل هـذه الاتصالات أو الترتيبات الأولية ٠٠ كما قـد يتطلب الأمـر ـ مثلا ـ حضور أكثر من شخص يتطلبهم حديث الجماعة ٠٠ أو اقناع الشخصية بالانتقال الى بعض الأماكن الهامة المتصلة بحديث شاهد العيان ـ الانتقال الى مكان الحريق الذى أتى على محتويات المخازن الوزارية ـ أو الى أماكن طفولته ومراتع صباه ـ حديث شخصية ـ وغـير ذلك كله ٠٠ وهنا يقـوم المحرر بالانتقال الى الشخص حيث يوجد دون مجرد الاكتفاء بالاتصال التليفونى العادى(١) ٠

٧ ـ الاتصـال بواسـطة أكثر من أسـلوب من الأساليب السابقة :

فقـد يتطلب الأمـر بالنسبة لبعض الأحاديث التى تتم من داخـل فنـون التحرير الصحفى الأخرى ـ خاصة التحقيق الصحفى والدراسة الصحفية والتقـرير الصحفى والحمـلة الصـحفية ـ أو بالنسـبة لتلك الأحاديث المفردة ـ خاصة أحاديث الشخصية ـ اجراء أكثر من اتصال واستخدام أكثر من أسلوب للاتصال بالمتحدثين ٠٠ وعلى سبيل المثال لا الحصر نقـدم الصورتين الآتيتين كأنموذج للاتصال بواسطة أكثر من أسـلوب وأكثر من طريقـــة :

■ **ففى حملة صحفية عن اختفاء لبن الأطفـال الصـناعى يمكن أن يقـوم أكثر من محرر بعمل هـذه الأنواع والأساليب من الاتصالات كلهـا للحصول على أحاديث هؤلاء التى يشملها مثل هـذا التحقيق الصحفى :**

ـ **الاتصال التليفونى** مع مدير مستشفى للأطفال ومع طبيب أطفال فى عيادته الخاصة ومع طبيبة أطفال فى عيادتها الخاصة للحصول على موعد لاجراء حديث « ضمنى » يحمل آراء هؤلاء فى مشكلة اختفاء ألبان الأطفال الصناعية ويطلع القراء عامة والأمهات خاصة على أهمية لبن الأم ـ اللبن الطبيعى ـ أو على البدائل المتاحة والممكنة للبن الصناعى ٠

ـ **الاتصـال الشـخصى** بالمسـتورد الذى يمثـل « وكيل » أهم الشركات المصـدرة :

---

(١) يصلح هـذا الأسلوب بشكل أكبر بالنسبة لاعـداد الأحاديث التليفزيونية التى تجرى خارج الستوديو وحيث يتطلب الأمـر حضـور أكثر من شخص ونقل أجهزة ومعدات كثيرة ٠

ـ **الاتصـــال بواســـطة البريد أو التليكس** مع الشركة المصـدرة بالبلد الخارجى ٠

ـ **الاتصال التليفونى** مع نقيب الصيادلة وتحديد موعد لاجراء مقابلة معه تتضمن معلوماته ووجهات نظره حول الموضوع نفسه ٠

ـ **الاتصـــال الشخصى** بوزير التجـارة أو التموين لتحـديد موعد لعقد اللقـاء معه والذى يدور حول مخالفات المستوردين وربما « جشعهم » ومحاولة خلق « ســوق سوداء » فى لبن الأطفال أو الاتصال الشخصى بوزير الصحة لتحـديد مثل هـذا الموعد لمناقشة ما يتصل بوزارته ٠٠

وذلك كله ٠٠ بالاضافة الى **الاتصالات الأخرى** واللقـاءات المباشرة والتى لا تحتاج الى مواعيد خاصة ، أو ترتيبات معينة وانما تتم مباشرة مع الأمهات ٠٠ والصيادلة وأصحاب « السوبر ماركت » التى كانت تبيع هـذه الأنواع من الألبان الصناعية قبل اختفائها للأسباب التى تكشـف عنها الحملة نفســها ٠

■ **وفى حـديث صحفى ـ حديث شخصية ـ يريد أن يقـوم بتنفيذه محرر من المحررين فى مناسـبة مرور نصف قرن ـ مثلا ـ على قيام زعيم بثورة معينة ، أو بانشـاء صرح صناعى أو تعليمى أو اقتصادى كبير(١) ،** أو على صـدور أول كتاب لمؤلف أو أديب كبير ـ توفيق الحكيم مثـلا ـ أو بدون مناسبة على الاطلاق عندما يجرى الاعـداد للقـاء زعيم كبير ويريد المحرر أن يمهد له أو يجمع معلومات عنه ، أو يجمعه بعـدد من مساعديه أو أصدقاء طفولته فانه يعـد لذلك كله باستخدام أكثر من أسـلوب قـد يكون من بينها الاتصال التليفونى ، أو بالبرق لاستدعاء شخصية هامة الى هـذا اللقـاء ، كما قـد يتحـدد موعد اللقـــاء وتتحـدد « هويتـه » بواسـطة بعض الأصـدقاء القـدامى ، أو مدير المكتب الصحفى أو وزير الاعلام ، أو باتصال المحرر بنفسه بهـذه الشخصية وعمل مثل هـــذه الترتيبات كلها ٠٠

(ب) القيام بالاتصال : وبعـد أن يقـوم المحرر بتحـديد وسـيلة الاتصال المناسبة للحديث المناسب والشخصية المناسبة أيضا يكون عليه القيام بعملية الاتصال نفسها ٠٠ تلك التى تشتمل ـ هى الأخرى ـ على

---

(١) مثل « طلعت حرب » رائد الاقتصاد المصرى ومؤسس « بنك مصر » وشركاته ٠

أكثر من عملية صغيرة ٠٠ تختلف باختلاف وسيلة الاتصال ، كما يفيد معها اتباع أكثر من أسلوب اتصالى معين وذلك من مثل :

- **الحصول على رقم الهاتف العام والهاتف الخاص أيضا** : فهناك رقم تليفون الشخص العام والموجود فى « دليل التليفونات » ٠٠ والذى يكون هو نفسه رقم مكتبة أو عيادته أو الجهاز الذى يعمل به أو المؤسسة التى يقوم برئاستها ٠٠ وهذا الرقم من السهولة بمكان الحصول عليه أو معرفته ٠٠ ولكن قد يرى المحرر ضرورة اجراء هذا الاتصال مع الشخصية فى منزلها أو فى « ضيعتها » أو عزبتها ٠٠ أو أى مكان آخر تفضل أن توجد به ٠٠ وهنا يقوم المحرر بالبحث عن رقم تليفون هذا المكان أيضا ٠٠ وهو فى بعض الأوقات وبالنسبة لعدد من شخصيات « النجوم » رقم خاص وسرى وقد لا يوجد فى دليل التليفون نفسه ٠٠ حيث يحصل عليه من الأصدقاء أو الزملاء أو بعض المقربين ٠٠ وربما من بعض الذين يعملون معه ٠٠ ثم يسجله المحرر فى دليله الخاص أو « أجندته » أو يكتفى بمجرد نقله الى الورقة الموجودة على مكتبه تمهيدا للاتصال بصاحبه ٠

- **الحصول على رقم التليكس المحلى والدولى** : وكذا رموز الاتصال الملحقة بهذا الرقم وذلك بالنسبة للاتصالات التى تتم بواسطة التلكس ٠٠ وخاصة الاتصالات الخارجية وكذا العنوان والرمز البرقى ٠٠ اذا كان الاتصال سيتم عن طريق البرق ٠٠ أو الوقت والذبذبة والتردد بالنسبة للاتصال بالراديو ٠

- **الحصول على أرقام تليفونات وعناوين بعض المتصلين بالشخصية:** وذلك عندما يريد المحرر أن يحصل منهم على بعض المعلومات الهامة عن شخصيته أو دعوتهم لحضور اللقاء نفسه ٠٠ أو الحصول على آرائهم وانطباعاتهم عنها أو صورتها فى أذهانهم ٠

- **معرفة العنوان البريدى** : عندما يتم الاتصال عن طريق الرسالة البريدية ٠٠ وحيث يكون من الأهمية معرفة مكان تواجد صندوق البريد ورقمه فى المدينة أو العاصمة التى يوجد فيها ٠٠

(جـ) المضمون الأمثل لعملية الاتصال :

وبناء جسر الاتصال كما ينبغى أن يكون ، وحتى يؤدى دوره ٠٠ ويساعد المحرر على العبور فوقه الى الشخصية أو الشخصيات المتحدثة ٠٠

فانه يلزم لذلك أن يكون المحرر على علم بعدد من القواعد التى ينبغى مراعاتها أثناء اجـراء عملية الاتصال نفسها ٠٠ أو فى أسـلوب آخر ٠٠ ان هناك أكثر من مضمون اتصالى ناجح يحقق الهـدف منه ويساهم فى بنـاء هـذا الجسر المطلوب ودعمه أيضا ٠٠ وهـذا المضمون يشمل :

١ ـ **الموعد المناسب لاجراء الاتصال** : واذا كنا قـد تحدثنا عن هـذا الموعد المناسب خلال سطور سابقة(١) ٠٠ فان هـذا الموعد على النحو الذى سبقت الاشارة اليه يتصل بما يتم من حديث تليفونى فقط ٠٠ أما وقـد رأينا أن جسر الاتصال يمكن أن يقام بأكثر من أسلوب ٠٠ فاننـا نضيف أيضا أن يركز المحرر ـ من خلال عنصر الوقت المحـدد ـ على اختيار الوقت الأمثل لاجراء هـذا الاتصال التمهيدى الذى توضع به دعائم هـذا الجسر على النحو التالى :

ـ أن تتم المكالمة الهاتفية التى تحـدد موعد اللقـاء ، وأن يتم كذلك الاتصال بواسطة التلغـراف أو التليكس أو الراديو قبل الفترة المحـددة لتنفيذ المقابلة بوقت كاف ٠٠ اذا كان المحرر يريد لها أن تتم فى وقت محـدد ـ لارتباطها بحـدث معين أو بعـدد خاص مثلا ـ اللهم الا اذا كان الموضوع يتصل بحـدث حالى وهام ـ كثورة أوانقلاب مثلا ـ فان الوقت هنا لن يسمح للمحرر بذلك ٠٠ بل وربما لن يسمح له باعـداد جواز سفره أو حقيبة ملابسه ٠٠ ومن أجل ذلك يقـول رئيس تحرير « كان الدرس الأول الذى تلقيناه عند أول أعتاب صاحبة الجلالة ٠٠ احتفظ بجواز سفرك جاهزا فى جيبك لتقفز فى الطائرة الأولى الى موقع الأحداث »(٢) ٠٠ أى أننا نعود الى القول بأنه بالنسبة للأحاديث الخبرية ٠٠ والتى يريد المحرر أن يحقق بها سبقا على غيره فان ارسال البرقية أو القيام بالمكالمة قبل موعد التنفيذ بوقت كاف تصبح مسألة غير متاحة دائما بل ربمـا تصبح معوقا للعمل السريع الواجب ٠

ـ على أنه اذا تقـرر ارسال خطاب بريدى يعرف بوصـول المحرر لاجراء حديث مع شخصية هامة فى بلد أجنبى ، أو مع عـدة شخصيات فى ذلك القطر فان الواجب يقتضى أن يكون المحرر أكثر مراعاة لهـذا العامل أو بأسلوب آخر يكون عليه أن يرسله فى وقت مبكر جـدا ٠٠ حتى يمـكن

(١) خلال الفصل السابق وأثناء تناولنا لدراسة شخصية المتحدث ٠
(٢) موسى صبرى : «مخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» ص١٣٠

أن يصل قبل الموعد المناسب بفترة كافية ٠٠ خاصة وأن الشكاوى دائمة من تأخر وصول الخطابات على المستوى المحلى ، أو العربى على أننا ننصح فى حالة الاتصال بواسطة البريد بالتأكد من وصول الخطاب ولو بمكالمة تليفونية عاجلة قبل اتمام اجراءات السفر الى ذلك المكان(١) ٠٠ حتى يطمئن المحرر الى أن المسئول فى انتظاره وأنه وافق على عقد اللقاء أو اجراء الحديث الصحفى ٠٠

ـ كذلك فانه اذا رأى المحرر أن وسيلة الاتصال الشخصى بالمرور على الشخصيات نفسها واجراء مثل هذه المقابلة التمهيدية السريعة ٠٠ ستكون أكثر جدوى ، وأنسب للشخصية ، ومن ثم للحديث فانه يكون عليه كذلك أن يختار لها الوقت المناسب الذى يتيح تحقيق لقاء مبدئى خصب يتم من خلاله تحديد موعد المقابلة وطرح بعض المسائل الأولية التى سوف تتحدث عنها السطور القادمة ٠

ـ كذلك فاننا نشير هنا الى نقطة هامة تلك هى أن هذه الاتصالات التمهيدية التى سبقت الاشارة اليها قد تتم أيضا بالنسبة للمعارف والأصدقاء فى حالة تنفيذ المحرر لحديث من أحاديث الشخصية ، أو الحديث المتنوع أو الشمولى ٠٠ وهنا لا بد كذلك من اختيار الوقت المناسب للاتصال بهؤلاء أو لزيارتهم تلك الزيارة التمهيدية التى يمكن أن تكون لها فائدتها اذا رأى المحرر أن يقوم بها ٠

٢ ـ **تحديد الموعد المناسب لاجراء المقابلة** : وتحديد الموعد المناسب لاجراء المقابلة نفسها ـ والذى يجرى أو يتوصل المحرر اليه خلال هذه المكالمة أو بوسيلة من الوسائل التى سبقت الاشارة اليها ـ هو أهم ما فى هذه المرحلة ٠٠ بل هو جوهرها ولبها أيضا ٠٠ واذا كنا قد أشرنا الى هذا الموعد فى كلمات سابقة(٢) ٠٠ فاننا نعيد التأكيد على عدة نقاط تتصل بهذا التحديد ٠٠ ونضيف اليها كذلك :

ـ أهمية أن يتم تحديد الموعد وفق رغبة وظروف المتحدث أو المتحدثين لأن المحرر ـ فى الغالب ـ هو الذى يريد ٠٠ ولأن هؤلاء لهم أعمالهم وارتباطاتهم وشواغلهم كما أن اصرار المحرر على تحديد الموعد « لا يفيده

---

(١) يمكن الاكتفاء بارسال خطاب « بعلم الوصول » اذا كان هذا النظام من بين الأنظمة البريدية المتبعة ٠

(٢) خلال الفصل السابق : « دراسة شخصية المتحدث » ٠

فى شىء بل قـد يضيع فرصة ثمينة فى استكمال كل البيانات التى يتطلع اليهـــا »(١) ٠

ـ اذا كان فى الموعد الذى يحـدده المتحدث لاجراء المقابلة ما يتعارض و الوقت المقـرر للتنفيذ أو النشر ٠٠ فان الواجب يقضى أن يلفت المحرر نظر الشخصية الى ذلك فى أسلوب هادىء ٠٠ ومقنع أيضا ، فاذا وجـد أن ارتباطات المتحدث وأن شواغله تحول بينـه وبين تحـديد موعد آخر ٠٠ ووجـد المحرر أنه من الصعوبة بمكان اجراء المقابلة فى مثل هـــذا الوقت الذى يحـدده المتحدث ـ لظروف طبـاعة الصحيفة أو الملزمة أو الارتبـاط بحـدث معين ـ وتأكد المحرر من ذلك تماما ٠٠ حتى اذا تطلب الأمـر العودة الى رئيس القسم بالصحيفة أو رئيس التحرير نفسه ٠٠ ثم تبين استحالة اجراء الحديث فى نفس الوقت فان الواجب يقضى الاعتذار الى المتحدث ، والبحث عن متحدث آخر يمكنه أن يقـوم بنفس الدور أو المهمة ٠

ـ التأكد التـام من الموعد الذى يحـدده المتحدث اليـوم والتـاريخ والســاعة ٠

ـ التأكد التام من المكان الذى سوف تجرى فيه المقابلة والحصول على عنوانه الواضح والدقيق أيضا ٠

٣ ـ **بشـأن مضمون الاتصال** : ولأن عملية الاتصــال التى تكون خاتمتها تحـديد موعد المقابلة هى عملية هامة للغاية ويتوقف عليها اتمام اللقـاء من عدمه ٠٠ وحيث لا حديث بدون مقابلة على أى نوع من أنواعها أو شـكل من أشكالها ٠٠ لذلك كله فاننا نضع أمـام المحـررين الجـدد وطلاب الاعلام عامة والصحافة خاصة ما ينير أمامهم الطريق ٠٠ من زاوية مضمون الاتصال نفسه ٠٠

● ولنبـدأ بالاتصـال التليفونى ٠٠ بصفته أبرز أنواع الاتصـال وأكثرها شيوعا ٠٠ وحيث نقـول :

ـ كلما كانت المكالمة التليفونية طويلة ٠٠ كلما أخـذت فرصة أكبر فى اقامة جسر اتصال متكامل ٠٠ بشرط ألا تطول عن الحـد المعقـول ٠٠ فتصبح مقابلة فى حـد ذاتها ٠٠ والحـد المعقول هنا هو حوالى ٥ دقائق ويمكن أن تصل الى ٦ أو ٧ دقائق على الأكثر ٠

---

(١) جـلال الدين الحمامصى « من الخبر الى الموضـوع الصحفى » ص ٢٣١ ٠

- استخدام أكبر قدر من اللباقة والذكاء والأريحية خلال هذه الدقائق حتى يقتنع بك المتحدث ٠

- التليفون جهاز اتصال غير مرئى ٠٠ لا ترى من خلاله من الذى يتحدث اليك(١) ، ولذلك ، وفى جميع الظروف والأوقات ينبغى أن تتحدث فى لغة واضحة ومفهومة ولا تتردد ولا تشتت أفكارك كما ينبغى أن يكون حديثك مهذبا وأن تتحلى بالأدب الجم و « حلاوة » اللسان ٠٠ لأنك لا تعرف على وجه التحديد من الذى يقوم بالرد عليك وما هى صفته ٠٠ ومنزلته ٠٠ بل ان أدب اللسان وحلو التعبير هما ضرورتان للصحفى كائنا من كان ، ومع أى شخص يتحدث يستوى فى ذلك الأمراء والصعاليك ٠

- بعد كلمات التحية والتعارف العادية تحدث عن المقابلة والهدف منها وحدد الهدف بوضوح تام ٠

- يمكنك أيضا فى كلمات قليلة أن تحدد المصدر الذى استقيت منه الخبر الذى تنوى تحويلة الى حديث صحفى ، أو الفكرة أو الموضوع أو القضية ٠٠ مع ملاحظة أن يبدأ الجزء العملى من المكالمة بالسؤال عن صحة هذا الخبر أو الفكرة ، أو عن رأيه فى اختيار للموضوع أو القضية للتحول الى حديث صحفى ٠

- لا تنس أن توضح للشخصية أن الخبر يحتاج الى المزيد من المعلومات وأن الموضوع يحتاج الى شرح وأن القضية تحتاج الى وضع النقط فوق الحروف ٠٠ **وأن الصحيفة قد اختارته هو بالذات لقدرته على اعطاء ذلك كله ولأنه الرجل المناسب والذى يتمتع بثقة الصحيفة والقراء معا وأن هؤلاء ينتظرون منه أن يضيف جديدا ٠٠ وأن يقول شيئا وأن يفسر ويوضح ٠**

- حاول بقدر الامكان أن تشعر الشخصية أنك متحمس لموضوع الحديث ٠٠ دارس له دون استعراض لعضلاتك فى هذا المجال ٠

- عند الموافقةوتحديد الموعد لا بد من الاستماع اليه جيدا وتسجيله بدقة وأن تطلب منه - بلباقة - أن يسجله وأن يعرف به مدير مكتبه أو سكرتيره أو وكيل الدعاية له ٠

---

(١) هناك أجهزة تليفون حديثة « تليفزيونية » ولكنها لم تعمم بعد٠

ـ بعد تحديد الموعد وتسجيله يمكنك استئذانه فى تسجيل الحديث ·· كله أو بعضه ، اذا كنت تنوى استخدام جهاز التسجيل ·· كما يمكنك أيضا استئذانه فى اصطحاب المصور معك ··

ـ ينبغى التأكد التام من مكان اجراء المقابلة ·· وحاول ـ قدر الجهد ـ أن تعرف شيئا عن بعض الذين ينتظر حضورهم هذا الحديث ·· وحاول أن تعرف مدى أهمية ذلك عند المتحدث ·

ـ اذا كنت تقوم بحديث شخصية أو بحديث شامل وتريد من المتحدث أن ينتقل الى أكثر من مكان ·· وأن يستضيف بعض أصدقائه القدامى فأبلغه بذلك ·· وعليك فى هذه الحالة أن تحسم موضوع وسيلة الانتقال الى هذه الأماكن ·· والى هؤلاء الأصدقاء ·· اما بواسطة سيارتك الخاصة ، أو سيارة المؤسسة الصحفية أو أية وسيلة أخرى ·· اذا رأت هى ذلك ·

ـ حاول أن تعرف الوقت الذى يمكن أن يخصصه المتحدث لاجراء المقابلة وأطلب المزيد اذا أمكنك ذلك ·

اذا كان الحديث من النوع النقدى أو الهجومى ·· فلا تفصح عن ذلك فى صراحة بل انتظر حتى تتم المقابلة نفسها ·

ـ اذا كنت تريد من المتحدث الفنان أو الأديب ـ مثلا ـ أن يعد لك بعضا من انتاجه فأعلمه بذلك حتى يقوم بهذا الاعداد ·· ويتهيأ لذلك تماما ·· وكذلك الحال اذا كنت تريد أحد بحوث العالم ، أو كتب المؤلف·

ـ ولكن ماذا اذا طلب هو منك أن تختار بنفسك الموعد المناسب ·· وفاجأك بقوله انه مستعد فى كل وقت ·· وعليك أنت أن تختار ؟ ·· ان ذلك يعنى روحا طيبة ، واستعدادا للتعاون ·· ولكن عليك أن تكون عند حسن ظنه ·· فبعد أن تظهر له أنه صاحب الحق فى ذلك ·· وأن عليه أن يختار ·· واذا أصر هو على أن تحدد أنت الموعد بنفسك فيجب ألا تحدده فى نفس اليوم ·· أو بعد ساعة مثلا ·· الا اذا كان الحديث « حاليا » ومطلوبا على وجه السرعة ·· واذا كنت مستعدا تماما لهذا اللقاء ·· وفى ذهنك صورة واضحة لكل ما تريد طرحة من موضوعات المناقشة ·· واذا كنت تعرف أيضا أن الرجل مستعد فعلا ·· وعن جداره ·· فلا يكفى أن يقول هو أنه مستعد ·· وانما يجب أن تعطيه الفرصة الكاملة

للاستعداد الذى تكون نتيجته فى صالح الحديث نفسه ٠٠ وأن تستعد أنت أيضا ٠

ـ قد يفاجئك البعض بالاعتذار عن عدم التمكن من اجراء الحديث ٠٠ حاول أن تتعرف السبب فى ذلك وناقش المتحدث فيه بهوادة ولين ٠٠ وحاول ـ قدر المستطاع ـ أن تطمئنه وأن تخلع الخوف من قلبه ٠٠ وأن تجعله يوافق فى النهاية ٠٠ دون ضغط أو تهديد أو ارهاب ٠٠ أو ابتزاز أيضا ٠

ـ قد يفاجئك البعض بطلب « قائمة » بالأسئلة ٠٠ ليرد عليها فى أى وقت يشاء ٠٠ أو تريد أنت ٠٠ ويعلل لذلك بشواغله وارتباطاته ٠٠ حاول أن تثنيه عن عزمه وأن توضح له أهمية اللقاء وحيويته ٠٠ فاذا لم يقتنع وكان لا بد من لقائه هو بالذات فعليك الانتظار وتكرار المحاولة بعد ذلك ٠٠ والا فعليك أن توافق اذا كان لا بد من الموافقة(١) ٠

● ومثل ذلك ينبغى أن يتم باستخدام وسائل الاتصال الأخرى لتحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها من وراء بناء مثل هذا الجسر ٠٠ أو هذه الجسور ٠٠ ألا وهى ـ وباختصار شديد ـ الحصول على موعد محدد لاجراء المقابلة مع الشخص المناسب وتعريفه بموضوعها والهدف منها ومحاولة التعرف على « المناخ » الذى ينتظر أن يسودها ٠٠ وعلى ذلك فاننا نضيف أنه اذا كان الاتصال بريديا أو شخصيا ٠٠ أو عن طريق الأصدقاء ٠٠ فانه ينبغى مراعاة تحقيق هذه الأهداف النهائية ٠٠ وحيث ينبغى التأكيد على :

ـ فى حالة استخدام الاتصال التلغرافى أو ذلك الذى يتم بواسطة التليكس فان من الأهمية أن تتضمن البرقية : اسم الشخص المطلوب مقابلته ومنصبه ـ اسم المحرر الذى ينوى الحضور لاجراء المقابلة ـ اسم الصحيفة أو المجلة أو وكالة الأنباء ـ موضوع المقابلة ـ طلب الرد بالموافقة ـ اذا كان المحرر يرى ضرورة ذلك ـ طلب الاشارة فى الرد الى مكان المقابلة وطريقة الوصول اليها ٠٠ كل ذلك باختصار شديد وفى وضوح كامل ٠

ـ وفى حالة استخدام الاتصال بواسطة البريد ٠٠٠ فانه يضاف

---

(١) يحدث ذلك فى كثير من الأحول فى عدد من البلاد العربية التى لم يتفهم المسئولون فيها دور الصحافة تماما ٠٠ كما سنتناول ذلك خلال صفحات قادمة باذن الله ٠

الى هـذه النقاط تحـديد الهـدف من اجراء المقابلة ٠٠ ومعلومات عن المحرر ووسيلة النشر والوقت الذى ينتظر نشر الحديث به بالاضافة الى بعض الأشخاص الذين يريد المحرر أن يجمع بين الشخصية وبينهم أو بعض الأماكن التى يريد زيارتها بمصاحبة المتحدث ٠٠ وهكذا ٠

ـ وفى حالة الاتصال عن طريق المعـارف والأصـدقاء وترتيب عمل المقابلات بواسطتهم فانه ينبغى التدقيق والاحتراز فى اختيارهم وأن يكونوا أهلا لثقة المحرر والمتحدث معا ٠٠ كما ينبغى أن يشرح لهم المحرر الهـدف من الحديث ، ومن اختيار هـذا الشـخص بالذات وأن يقـدم لهم فكرة مبدئية واضحة عن مضمونة ٠٠ وكلما كان الشخص صديقا قديما وعزيزا وشخصيته محترمة كلما كان ذلك أكثر فائدة للتعرف عن طريقة بالشخصية المحدثة أو التى نريدها ٠

ـ وفى حالة الاتصال عن طريق مديرى المكاتب الخاصة أو مديرى أو وكلاء الدعاية أو السكرتارية الخاصة ٠٠ فانه ينبغى التأكيد على وضوح الهـدف والعمل على أن تكون المكالمـة أو الاتصال قصيرا بقـدر الامكان مع « تغليف » المكالمـة ببعض الكلمات التى تخاطب الضعف الانسـانى أو الفضـول ٠٠ من مثل تلك التى تشعر هـذا الشخص ـ مدير المكتب أو السكرتير ـ بأهميته ٠٠ وبأن الحديث سـوف يتم على الوجه الأكمل بفضل اعـداده وتعاونه ٠٠ وهكذا فان بعض هؤلاء يحبون الاشـادة بهم وبدورهم ٠٠ مهما كان هـذا الدور ضيئلا ٠٠ ومن ثم فالمحرر الذكـى يعلم تماما أن تجاهلهم قـد يشكل بعض المعوقات فى تنفيذ المقابلة كلها ٠٠

بل ان بعض هؤلاء يكون له ـ فعلا ـ دوره الكبير فى حكم الشخصية أو المتحدث على المحرر ، ومن ثم فانه يتأثر بهـذا الحكم أبلغ تاثير ٠٠ كما يمكن للسكرتير الخاص ، أو مدير المكتب أن يقـدم النصح للشخصـية ، أو المتحدث ، وهـذا النصح ، قـد يرفع بالحديث الى السمـاء ، أو يهبط به الى القاع والتجربة نفسها خير شاهدة على صحة ذلك ٠

ثانيـا ـ التجهيزات والترتيبات المعاونة على تنفيذ الحديث

عرض المحرر فكرة تنفيذ الحديث الصحفى بملامحها وأبعادها المختلفة فى اجتماع القسم اليومى أو الأسبوعى أو فى أحـد اجتماعات للتحرير أو رأى أن يطلع عليهـا رئيس القسـم وحـده ، أو هو ونائب رئيس التحرير ،

أو رئيس التحرير نفسه ، وأجرى مناقشتها معهم ٠٠ تلك التى انتهت بالحصول على الموافقة على تنفيذها بعد تعديل طفيف ، أو كما عرضها تماما ٠٠

ثم قام المحرر بدراسة موضوع حديثه دراسة جادة ومتعمقة ٠٠ استغرقت عدة ساعات من وقته قضاها بين المصادر المختلفة ، ولم ينس أن يدون بعض الملاحظات ، ومشرعات الأسئلة ، وأن يتوقفعند عدد من النقاط الغامضة ٠

كذلك ، فانه عنى عناية خاصة باختيار الشخصية ودراستها ٠

وبعد ذلك قام باجراء الاتصال الهام ٠٠ الذى ساهم فى بناء جسر قوى ومدعم بينه وبين المحدث كما تأكد من المكان والموعد والمناخ الذى يمكن أن يسود المقابلة ٠٠

وبعد أن انتهى المحرر من ذلك كله ٠٠ كان عليه أن يقوم بعملية اتصال أخرى ٠٠ أو على وجه التحديد ببناء ذلك الجزء الهام من جسر الاتصال الذى يتجه الى داخل الصحيفة نفسها ويمتد الى أقسامها الفنية والادارية التى يكون من صميم أعمالها بناء ذلك الجزء ٠٠ وتوفير ما يمكن توفيره من امكانيات ٠٠ وتجهيزات ، وترتيبات تساعد المحرر على القيام بعمله على الوجه الأكمل وفى الزمان والمكان المحددين ٠

وهذه الأقسام والادارات تختلف كذلك من حديث لآخر ، وتختلف طبيعة ما تقدمه ـ كذلك ـ من خدمات معاونة باختلاف الأحاديث نفسها٠٠

وعموما ٠٠ فان بناء هذا الجزء أو الجانب الداخلى من عملية الاتصال يعنى قيام المحرر بكل هذه الترتيبات أو بعضها(١) :

(أ) اعداد ترتيبات تصوير الحديث :

أى اجراء الاتفاق مع قسم التصوير الخاص بالصحيفة أو المجلة والذى يتوجه استنادا اليه مصور الصحيفة أو المجلة لالتقاط الصور المناسبة

---

(١) هذه الخطوات لا يقوم بها محرر الحديث الصحفى وحده وانما جميع محررى الصحيفة أو المجلة على سبيل التجهيز والاستعداد ولكن يزيد الاهتمام بها بالنسبة لمحررى الأحاديث والتحقيقات والتقارير والماجريات والقصص الصحفية بوصفها أكثر حاجة الى هذا النوع من التهيئة والترتيب ٠

للنشر بمصاحبة الحديث الصحفى ٠٠ وهـذه الخطوة تتضمن أو ينبغى أن تتضمن :

١ ـ الحصول على أمـر شغل التصوير والذى يطلق عليه فى قاعات التحرير اسم « بون التصوير »من سكرتيرية تحـرير الصحيفة او المجـلة أو مدبر التحرير أو من قسم التصوير نفســه وهو عبارة عن « أنموذج » محـدد يقـوم المحرر بتدوين ما فيه من معلومات وأهمها :

« اسم المحرر ـ اسم الصحيفة أو المجلة ـ الموضوع المراد تصويره ـ موعد التصوير ـ اسم المصور ـ مكان التصوير ـ موعد تقـديم هـذا البون ـ مكان المقابلة » ٠٠ كما أن بـه معلومات أخرى موزعة على وجهيـه مثل : « مقاسات الصـور المطلوبة ـ امضـاء المحرر ـ امضـاء سكرتير التحرير أو رئيس التحرير ـ توقيع موظف المعمل ـ توقيع المستلم » ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ وحيث تقوم كل صحيفة من جانبها بوضع هـذا الأنموذج بالأسلوب الذى تراه مساعدا على تنفيـذ العمـل ٠

٢ ـ بعـد ثبت المعلومات الهـامة يقـوم المحرر بنفســه بتوقيع « البون » ثم يوقعه كذلك من رئيسه المختص ومن سكرتير أو مدير التحرير أو يكتفى بتوقيعه بنفسه اذا كان النظام أو كانت تقاليد الجهاز الصحفى تسمح بذلك ٠

٣ ـ يرســل رئيس القسم أو ســكرتير التحرير أو مديره هــذا « البون » الى قسم التصـوير ويستحسن ومن الأوفق أن يقــوم المحرر نفسه بحمله الى هـذا القسم وتسليمه الى الموظف المختص ـ ســكرتير أو سكرتيرة قسم التصوير ـ أو يسلمه الى المصور النوبتجى ـ المناوب ـ أو الى رئيس القسم نفسه اذا كان الحديث مع شخصية بالغة الأهمية حتى يكون رهن عنايته ٠٠ وقــد يبقى المحرر بالقسم حتى يطمئن الى ثبت المعلومات الموجودة ببون التصوير فى « أجندة » القسم التى تحمل المعلومات الهامة والتى يجرى توزيع الزملاء من المصورين على أساس منها ٠

٤ ـ يقـوم رئيس قسم التصوير أو من ينوب عنه فى حالة عدم وجوده ـ لقيامه بتصوير موضوع فى الداخل أو الخارج أو بسبب أجازته الأسبوعية أو السنوية أو لمرضه ـ يقـوم هـذا النائب بتوزيع فريق

الثلاثاء ٣ فبراير

الساعة	الموضوع	اسم المحرر	ملاحظات	اسم المصور
٤ صباحا	عندما تستيقظ القاهرة	أحمد عابدين		
٧ صباحا	مديرية التحرير	على عبد الله	المقابلة بميدان التحرير	
٨ صباحا	تجربة جديدة فى مدرسة	وائل رمضان		
٩ صباحا	مؤتمر صحفى لوزير الاسكان	اسماعيل جعفر		
١٠ صباحا	حديث مع سفير الهند	خديجة عامر	المقابلة بدار السفير بالزمالك	

المصورين من أعضاء أسرة القسم على الموضوعات المسجلة فى الأجندة ـ اليومية ـ توزيعا يعكس خبرته ومعرفته بأعضاء هـذا الفريق وطاقات وامكانيات كل منهم وقـدراته وامكانياته الخاصة أيضا ·· وذلك على النحو التالى الذى يمثله هنا جزء من مثل هـذه اليومية :

نعم ·· يقـوم رئيس قسم التصـوير أو من ينـوب عنـه بتوزيع المصورين على هـذه الموضوعات المختلفة وحيث يختار لكل موضوع المصور المناسب ·· أما عن الأحاديث الصحفية فانه يختار لها المصـور الذى يجيد تصوير الشخصيات والوجوه والانعكاسات والانفعالات واستخدام آلته فى رسم صـورة شخصية متكاملة ، أو شريط معبر ·· فاذا كان التصوير سيتم فى غير الأماكن المغلقة كالحجرات والمكاتب فانه يختار لذلك أيضـا المصـور المنـاسب ليصـور الحـديث الذى يتمـاشى مع اتجـاهاته واهتماماته الفنية ·

٥ ـ وعموما فان من المستحسن عقد اجتماع صغير بين المحرر ورئيس قسم التصوير يقوم الأول خلاله باطلاعه على ملامح الحديث الصحفى ويجيب فيه على عـدد من الأسئلة من بينها :(١)

ـ هل يتم التصوير بالأفلام العادية ـ أبيض وأسود ـ أم بالأفلام الملونة أم بهما معا ؟

ـ هل يتم التصـوير داخل حجرة صـالون أو مكتب فقط أم ان الشخصية أو الشخصيات سـوف تنتقل الى خارج هـذين المكانين ليتم التصوير فى الشارع ؟ أو على المقهى ؟ أو فى الحديقـة ؟ أو النـادى ؟ أو فى دهاليز وأزقة قرية من القرى هى مسقط رأس هـذه الشخصية مثلا ؟ ·

ـ هل سيحضر التصوير بعض أفراد العائلة ، أو الأصدقاء أو زملاء الدراسة أو الجيران ؟

ـ هل يحتاج الحديث الى صور لنجم الكرة أثناء المباريات الهامة

---

(١) ينادى بمثل هـذا الاجتماع الذى يسبق تصوير موضوع هام الزميل الكبير الأستاذ « محمد يوسف » كبير مصورى « الأهرام » و « أخبار اليوم » سابقا ، وهو من أبرز المصورين الصحفيين العرب ، وحاصل على جائزة الدولة للفنون بمصر وعلى عـدد من الميداليات عن صوره التى فازت فى مسابقات عـديدة ، كما نشرت صـوره بعـدد من الصحف والمجـلات العالمية الكبرى ·

أو أثناء تسجيله هدفا حقق به فريقة الفوز على فريق منافس ٠٠ أم هل يحتاج الى صور للمحامية التى يجرى معها اللقاء للمجلة النسائية وهى تترافع فى قضية مشهورة أو هامة ؟ أم هل يحتاج حديث الوزير الى صور له وهو تلميذ صغير أو وهو يتجول بين المدارس ؟ ٠٠ وهكذا وحيث يمكن للقسم اعدادها من « أرشيفه » الخاص ٠٠

ان هذا الاجتماع الصغير يكون له أثره فى قرار رئيس قسم التصوير باختيار مصور دون آخر ٠٠ بل وباختيار آلة تصوير دون آلة أخرى ، أو بحمل أكثر من آلة تصوير مختلفة احداها ـ مثلا ـ للتصوير داخل المكتب ، والأخرى فى حديقة المنزل للتصوير الملون ، وربما الثالثة للتصوير داخل مضمار سباق الخيل أو المباراة الهامة وهكذا ٠٠ وحيث تتضح الفروق بين مصور وآخر وثالث ٠٠ وهكذا ٠٠

بل ان معرفة رئيس قسم التصوير بموعد تنفيذ الحديث الصحفى ومكانه والمناخ العام له تمتد حتى الى اختيار نوعية الأفلام المطلوبة ٠٠ فلكل وقت الفيلم الخام الأكثر صلاحية ، ولكل مكان أيضا ٠

٦ ـ على أن ذلك الاجتماع الصغير الذى يعقد بين المحرر ورئيس القسم لا يمنع مطلقا من عقد مثل هذا الاجتماع ـ ولو لعدة دقائق ـ بين المحرر والمصور نفسه الذى يتم اختياره لاعطائه نفس الأفكار والمعلومات ولكى يضعه المحرر على عتبة حديثة ويجعله يفكر فيه ، وفى الأسلوب الأمثل لتصويره والآلات التى يحسن أن يحملها معه ٠٠ ويعد ذهنه ونفسه تماما للقيام بالعمل على أحسن وجه ٠٠ واذا كنا نطلق صفة الاجتماع على هذا الاتصال الفكرى بين المحرر والمصور ٠٠ فليس معنى ذلك أنه يكون اجتماعا رسميا ، يعقد فى صالة الاجتماعات ويجرى تسجيله ـ مثلا ـ ويجرى الالتزام به حرفيا ٠٠ انما نريد أن نشير الى ضرورة احاطة المصور علما بالحديث ، خاصة اذا كان اللقاء يجرى مع احدى الشخصيات الهامة والكبيرة أو المرموقه أو الشهيرة ، أو يجرى خارج العاصمة أو خارج القطر كله..

ومن هنا فان هذا « التفاهم » يمكن أن يجرى على مكتب المصور ، أو فى حجرة رئيس قسم التصوير أو على مكتب المحرر أو حتى فى صالة التحرير أو دهاليز وطرقات المؤسسة المهم ٠٠ أن يحدث بشكل من الأشكال ٠٠ وفى أى مكان ٠

بل ان بعض كبار المصورين(١) يشترط أن يكون المصور على علم شبه كامل بالشخصية أو الشخصيات التى سوف يجرى تصويرها ٠٠ وبنوعياتها وعاداتها وصورها السابقة وملابسها وبأفكارها أيضا ٠٠ وحيث تقدم تلك المعرفة فائدة كبرى للمصور نفسه ٠٠ أى للحديث الصحفى فى نهاية الأمر ٠٠ تماما كما يشترط أن يقوم المصور « بقراءة كل ما كتب عن الموضوع الذى يستعد للقيام بتصويره خاصة فى حالة مصاحبته للمحرر فى رحلة خارجية »(٢) ٠

وهناك جانب آخر من جوانب الفائدة يتحقق من خلال هذا اللقاء ولكنه جانب غير تصويرى يتصل بالاعداد للرحلة الخارجية نتحدث عنه فى حينه ٠

٧ ـ واذا كانت بعض الصحف العربية لم تعرف بعد استخدام نظام « بون التصوير » وكذا « أجندة » العمل اليومى ٠٠ فان من الضرورى أن يتم ترتيب خاص بين المصور والمحرر ، يضمن فى النهاية أن يصحبه المصور الى مكان تواجد الشخصية المتحدثة ٠٠ حتى يتم العمل ويجرى الحديث فى موعده ، كما يجرى تصويره أيضا ٠٠ ويبقى على المحرر أن يطمئن تماما الى أنه قد جرى تخصيص مثل هذا المصور لالتقاط صور المتحدث ، بطريقة من الطرق ٠

٨ ـ على أن الأمر يكون أكثر سهولة بالنسبة لبعض المحررين ممن يقومون بأنفسهم بتصوير تحقيقاتهم الصحفية والأحاديث التى يقومون باجرائها والشخصيات التى يلتقون بها ٠٠ وحيث يمكن أن يجرى اختصار هذه الخطوات كلها ٠٠ والاكتفاء بحصول المحرر المصور على آلة تصوير مناسبة وبعض الأفلام من « عهدة » قسم التصوير بالصحيفة أو المجلة ، بعد أن يحرر اقرارا باستلامها ٠٠ اذا شاء أن يفعل ذلك ، وأما ان كان لديه الاستعداد الكامل ، والآلات المناسبة بما فى ذلك العدسات ومولدات الضوء وأجهزة قياس الضوء والأفلام ٠٠ فان حاجته الى عمل مثل هذا الاتصال بقسم التصوير تصبح غير ملحة ٠٠

ومع اعترافنا بوجود مثل هذا المحرر المصور ، وبأهميته ، ومع دعوتنا الى أن يكون كل محرر مصورا ، خاصة من محررى التحقيقات

---

(١) الأستاذ « محمد يوسف » أيضا ٠

(٢) محمود حسين « أدهم » : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير طبع جزء منها ص ٥٢٣ ٠

والأحاديث(١) •• مع ذلك كله نعود فنقول ان فى استعانة المحرر بخبرات وتجارب رئيس قسم التصوير والزملاء من المصورين ما يفيد مادته ، وصوره وحديثه فى نهاية الأمر •• كما تتضاعف الفائدة بالنسبة للمواد التحريرية التى تنفذ خارج البلاد وحيث يكون المحرر مشغولا بجمع هـذه المـادة ، وبمواجهة مشكلات الرحلة والعمل فى بلد أجنبى وبعض العقبات التى توضع أمامه لسبب من الأسباب •• وحيث يكون المصور خير معين له وخير رفيق سـفر أيضا ••

ب ـ اعـداد وتجهيز وسيلة الانتقال :

● فى بعض الأحاديث الصحفية •• يسهل اقناع الشخصية بالحضور حتى مكتب المحرر لعقد المقابلة واجراء الحديث الصحفى ••

● وفى بعض الأحاديث الأخرى قـد يصل المحدثون من تلقاء أنفسهم حتى باب الصحيفة ومكتب رئيس التحرير أو المحرر •• خاصـة عندما يكون نوع الحديث « حديث جماعة » ذات مصلحة خاصة أو يكون أفرادها ممن يعانون من مشكلة ما •• وهنا يجمعون شجاعتهم ويتوجه وفـد منهم الى الصحيفة ويطالبون مقابلة من يعتقدون فى امكانية وقوفه الى جانب قضيتهم أو حقهم الضائع بل اننى أذكر تماما عندما كنت أقوم بعمل تحقيق صحفى عن الطلاب الذين رفضت الجامعات والمعاهد قبولهم حيث التقيت بعـدد من الموهوبين الذين حصلوا على شهادات تقـدير فنية ، وأقاموا المعارض وفازوا فى مسابقات عـديدة ، وحصل بعضهم على وعـد من وزير التربية والتعليم بالموافقة على دخوله « كلية الفنون الجميلة » عندما يحصل على شهادة « الثانوية العامة » بأى مجموع ومهما تكن درجاته •• واذا بالكلية تتنكر لهؤلاء جميعا من أصحاب المواهب وترفض دخولهم من بابها بل ترفض مجرد عقد بعض الاختبارات لهم وتعتبرها مضيعة للوقت •• لأن أحـدا منهم لم يحصل على المجموع الذى حـدده مكتب تنسيق القبول بالمعاهد الفنية •• بما فى ذلك الطالب الذى حصل على وعد من وزير التربية والتعليم نفسـه(٢) ••

---

(١) كانت الدعوة الى وجود المحرر المصور من بين نتائج دراستنا للماجستير والتى كان موضوعها : « فن التحقيق الصحفى المصور » •

(٢) الوزير السابق وعضو مجلس قيادة الثورة « كمال الدين حسين » الذى كان أيضا نائبا لرئيس الجمهورية « جمال عبد الناصر » •

وهنا تحول « مسار » التحقيق الصحفى ·· الذى رأيت تأجيل تنفيذه حتى أتم عمل « حديث جماعة » مع هؤلاء الطلاب من الموهوبين ·· ولم أجهد نفسى كثيرا فى عمل الاتصالات اللازمة بهم ·· فان أحدهم ـ من الغربية ـ جاء بحوالى عشرة منهم حتى مكتبى بالصحيفة ·· ثم صعدنا سويا الى نادى « أخبار اليوم » حيث تم تنفيذ هذا الحديث ·

● كذلك فان هناك من المسئولين من يحضر بسيارته الفاخرة حتى باب الصحيفة ويضع نفسه تحت تصرف المحرر حتى يأخذ فرصته فى الرد على حديث يهاجمه أو يهاجم عملا من أعماله أو ليبشر بفكرة جديدة أو بقضية يتبناها ·· وهكذا ··

● كما أن هناك ذلك المتحدث الذى يكون مكان عمله قريبا من مقر الصحيفة أو المجلة ، أو يكون بعيدا عن ذلك المقر ·· ولكنه يرى بأريحيته وكرمه وتعاونه أن يرسل سائقه حتى باب الصحيفة ، وربما منزل المحرر لاحضاره لاجراء الحديث الصحفى ، كما يفعل ذلك بعض مديرى العلاقات العامة ، والمكاتب الصحفية وعدد من المستشارين الاعلاميين وغيرهم ·

ذلك كله يحدث ، وتتكرر صوره بشكل أو بآخر فى الوسط الصحفى ·· ولكن هناك حالات عمل وصور نشاط أخرى تختلف تماما عن هذه الصور السابقة ·· كيف ؟

اننى أقدم هنا بعض صور لعدة أحاديث تحتاج الى ذلك الترتيب الخاص مكتفيا بها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ فهناك الأحاديث العادية التى تتم فى العاصمة وفى مكان قريب أو بعيد من مقر الصحيفة أو المجلة ·· وهنا لا بد من وسيلة للانتقال وليس من المعقول ـ طبعا ـ أن تكون هذه الوسيلة هى الترام أو الترولى باس أو المترو أو سيارة أتوبيس النقل العام ·· الا فى ظروف خاصة جدا ·· وعندما لا يجد المحرر أمامه غيرها ، فى مدينة من المدن ، أو يكون الانتقال بها ضمن خطة الموضوع الصحفى أو الحديث نفسه ـ حديث جماعة يجرى مع نماذج من ركابها أو مع نماذج من السائقين مثلا ـ

كذلك فانه ليس من المعقول أن يقف المحرر والمصور أمام مقر الصحيفة أو فى أى مكان آخر ليكونا فى انتظار « تاكسى » ينقلهما الى مكان اجراء

الحديث الصحفى ٠٠ أو الى أماكن الأشخاص الذين يرتبطون به ٠٠ ان ذلك يحدث فى بعض الأوقات كحالة عدم وجود سيارة المؤسسة أو لأن الصحيفة لا تملك العدد الكافى من السيارات ، أو لأن المؤتمر الصحفى تقرر فجأة دون تمكن المحرر من اعداد سيارة ، أو لأن المحرر يريد أن يكون هناك فى اللحظة المناسبة ليسأل شهود العيان قبل انصرافهم من مكان وقوع الحادثة ٠٠ وهو يرى أن اعداد سيارة المؤسسة قد يستغرق عدة دقائق هو فى حاجة اليها ٠٠ هنا قد يقفز الى أية سيارة قد يجدها فى الطريق ويوافق صاحبها أو قائدها على التوجه به ٠٠ أو أى تاكسى أيضا٠

وأما عن استخدام سيارته الخاصة فليس جميع المحررين ـ خاصة فى الدول النامية ـ ممن يملكون سيارات خاصة ، وبعض من يملكها لا يوافق على استخدامها فى اطار العمل بل يريد أن يوفرها لتنقلاته الخاصة فقط ٠٠ على الرغم من أن بعض مديرى الادارات الصحفية كان يوافق على اعطاء ثمن الوقود ـ البنزين ـ للمحرر ٠٠

فى مثل هذه الأحوال جميعها ـ وبالنسبة للأحاديث العادية التى تتم فى نفس مقر الاصدار ـ يجد المحرر نفسه مدفوعا الى عمل الترتيب المعتاد ٠٠ والذى يتمثل فى ابلاغ ادارة النقل أو الحركة أو « جراج » المؤسسة الصحفية ، بمهمته الصحفية ٠٠ عن طريق الاتصال بالشخص المسئول واعطاء المعلومات الهامة المناسبة والماثلة لتلك التى يعطيها لقسم التصوير وأهمها على وجه التحديد : « اسم المحرر ـ تاريخ المأمورية ـ خط سير المأمورية ـ الأشخاص الذين ستنقلهم السيارة المطلوبة ـ ساعة القيام ـ ساعة العودة » الى غير ذلك كله من معلومات هامة تقيم دعائم هذا الجسر الاتصالى بين المحرر والمصور والشخصيات ٠٠ بالنسبة لتنفيذ الأحاديث الصحفية ومواد التحرير الأخرى ٠٠ أى أنها لا تكون قاصرة على تنفيذ موضوع هذا الكتاب ٠٠

وفى بعض المؤسسات الصحفية الكبرى ٠٠ اتفق على عمل « أنموذج » أو « بون » ولكنه لا يقدم لقسم التصوير هذه المرة ، وانما يقدم لادارة أو قسم النقل والجراج ٠٠ ويطلق عليه اسم : « أمر تشغيل سيارة » وأحيانا « أمر تشغيل سيارة تحرير » للتفرقة بينه وبين أوامر تشغيل السيارات الأخرى المخصصة لأقسام أو ادارات الاعلانات ، أو لاحضار كبار المحررين من منازلهم أو للعودة بهم ـ بما فى ذلك رؤساء ونواب

رؤساء التحرير وأعضاء سكرتيرية التحرير ـ أو تلك المخصصة للتوزيع أو للمهام العاجلة أو لأى سبب أو مهمة أخرى ٠٠ وحيث يقوم المحرر بكتابة هـذا الأنموذج وتوقيعه من رئيسه أو من سكرتير التحـرير وارسـاله الى الموظف المختص بادارة النقل أو الحركة أو الجراج ٠٠ وفق النظام المتبع ٠٠ ليقوم هـذا بدوره بتسجيله وتوزيع السـيارات والسـائقين على أوامر التشغيل المختلفة والواردة من جميع أقسام التحرير وغيرها ٠٠ وحيث يكون لكل مهمة صحفية تحريرية سيارتها المعـدة لذلك ٠٠ و « المحجوزة » تبعـا للوقت الذى يحتاجه التنفيـذ والمحـدد فى هـذا « البون » ٠

ذلك كله ما يجرى فى الأحوال العـادية ٠٠ ولكن اذا كنا نقـول أن لكل حديث صحفى مصوره الأكثر اقترابا من موضوعه ومن المناخ العام له٠٠ وآلات تصويره أيضا ٠٠ فاننا يمكننا أن نقول ذلك أيضا بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية التى تحتاج الى اعـداد خاص ، وترتيب خاص بالنسبة لوسيلة الانتقـال ، وبحيث لا يكفى أن يدون المحـرر المعلومات الخاصـة والموجودة فى « بون » أو أمـر تشغيل السيارة ٠٠ وانما يحتاج الأمر الى عمل اجتماع خاص مع المسئول عن النقل ٠٠ توضع فيه النقط على الحروف أو يكتمل تحقيق المبدأ الذى يقول : المحرر المناسب والمصور المناسب وآلة التصوير المناسبة ٠٠ وأيضا السـيارة المناسـبة والسـائق المناسـب للموضوع المناسب ٠

وأفسر هـذا الكلام كله فأقول ـ من زاوية السيارة والسائق هـذه المـرة ـ ان المحررين يتعرضون من آونة لأخرى لتنفيذ مثل هـذه الأحاديث الصحفية الآتية ، والتى تتطلب مثل ذلك التفاهم والتعاون والاتفاق مع المسئولين بادارة النقل ٠٠ لتوفير أنواع بعينها من السيارات :

ـ فهناك المحرر الذى يقوم بزيارة لاحـدى المحافظات لعمل حديث خاص مع محافظها ، أو حديث جماعة عن بعض مشكلاتها ٠٠ بل يمكن القول أنه لا يكاد يمر أكثر من أسـبوع واحـد دون أن تنشر صحيفة من الصحف أو مجلة من المجلات مثل هـذا الحديث الذى يجرى تنفيذه بعيـدا عن العاصمة ٠٠ والذى يتطلب ـ بالطبع ـ توفير احـدى سيارات المؤسسـة التى تختلف قوتها وعمرها باختلاف المسافة ٠

ـ ولكن هناك أيضا تلك الأحاديث الصحفية التى يمكن أن تتم فى

قرى ونجوع بعيدة عن الطرق المرصوفة ٠٠ مما يتطلب سيارة خاصة يمكن توفيرها أيضا بالاتفاق مع مسئول النقل ٠

ـ وهناك كذلك تلك الأحاديث التى تتم مع العاملين فى الصحراء ٠٠ فى المجتمعات الجديدة فى الواحات البحرية أو فى المحاجر المنتشرة عبر الرمال ، أو فى المناجم البعيدة ٠٠ وغيرها ، وهذه أيضا تتطلب نوعا خاصا من السيارات ـ لاندروفر أو جيب ـ يمكن توفيره بمعرفة مسئول النقل ٠٠ وربما عن طريق الايجار من خارج « جراج » المؤسسة الصحفية ٠

ـ بل ان هناك بعض الأحاديث التى تشبه « المهام الخاصة » التى يقوم بها رجال الشرطة وغيرهم ٠٠ مما يتطلب توفير سيارة معينة تساعد المحرر على الصعود الى الجبل لعمل حديث مع لص خطير هارب ، أو مع زعيم « المطاريد » أو لمتابعة بعض الأنشطة ورصد ملامحها فى فكر الناس فى القرى البعيدة ٠٠ مثل الرعاية الصحية ، ومحو الأمية ، وتنظيم الأسرة وغيرها ٠٠

ـ وكثيرا ما يتطلب الأمر اعداد سيارة « ميكروباس » أو « نصف نقل » لبعض الأحاديث الخاصة ٠٠ مثل تلك التى حملت فيها ذات يوم عدد ١٥ قزما من المقيمين بالقاهرة لعمل حديث جماعة معهم عن مشكلاتهم التى يسببها قصرهم ٠٠ أو تلك التى نقلت العشرة الأوائل من الناجحين فى امتحان الثانوية العامة وصحبهم فيها أحد الزملاء فى رحلة الى الاسكندرية لحظة اعلان النتيجة ٠٠ لينفرد بهم فى حديث صحفى ٠٠ بينما يبحث عنهم المحررون الآخرون ٠٠

هذه مجرد أمثلة عديدة لأهمية بناء مثل هذا الجسر ٠٠ مع وسيلة الانتقال ، وحيث يثبت الحديث الصحفى هنا ، كما يثبت بالنسبة للتعاون مع قسم التصوير أنه عمل فريق متعاون وبمقدار ما يتم مثل هذا التعاون ٠٠ يكون نجاح بعض الأحاديث الهامة ، وغير العادية أو التقليدية ٠٠ وحيث أثبت بعض المسئولين عن الحركة والنقل فى صحفنا المصرية وفى أوقات عديدة جدارتهم التامة بمواقعهم وتفهمهم الكامل للعمل بروح الفريق ٠٠ بل ولطبيعة العمل الصحفى نفسه ٠٠ فكان اعدادهم الجيد لوسيلة الانتقال المناسبة والسائق الكفء من أبرز أسباب النجاح(١)٠

---

(١) فى مقدمة هؤلاء يذكر « السيد أيوب » نائب مدير ادارة التوزيع بمؤسسة أخبار اليوم المصرية ومدير النقل والحركة بها ـ سابقا ـ والذى =

على أننا بالنسبة لهذا الموضوع ـ اعداد وسيلة الانتقال ـ نضيف الى ما تقدم السطور الآتية التى تتصل بهذه الوسيلة نفسها عن قرب :

ـ أن هذه الوسيلة قد تكون سيارة الأتوبيس أو القطار كما قد تكون الطائرة أو الباخرة ٠٠ وقد تجمع بين أكثر من وسيلة منها ٠٠ وحيث يتطلب الأمر اعدادا خاصا نشير منه هنا الى أهمية حجز تذاكر السفر ٠٠ ذهابا فقط أو ذهابا وايابا ٠٠ وهنا قد يفيد المحرر الخصم الخاص الذى تقرره شركات السفر والطيران والملاحة للصحفيين من أعضاء النقابات المهنية ٠

ـ ضرورة مراعاة القيام بعمل ترتيبات المواصلات والانتقالات الداخلية فى المحافظة المصرية أو خارج الحدود ٠٠ اما عن طريق الايجار ـ وهو الأفضل ـ أو بمعرفة المستشار الصحفى بالسفارة ، أو وزارة الاعلام بالبلد الأجنبى ٠

(جـ) ترتيبات وتجهيزات أخرى هامة :

على أن اقامة جسر الاتصال بالشخصية أو الشخصيات لا تقتصر على جانبى التصوير أو وسائل الانتقال فقط ٠٠ وانما تتطلب عدة ترتيبات وتجهيزات أخرى ضرورية ومساعدة ٠٠ وفى مقدمتها :

ـ الحصول على مبلغ من المال بصفة « عهده » تحت حساب الرحلة عن طريق كتابة طلب بذلك يتضمن فكرة الحديث أو مجموعة الأحاديث ومكان السفر أو أماكنه والفترة الزمنية التى ينتظر أن يقضيها المحرر ٠٠ ثم يحدد المبلغ النسبى اللازم ، بحساب بدل السفر المخصص له ، وبدل الاقامة بالمبيت أو بدون مبيت ٠٠ وبعد توقيع هذا الطلب من الرئيس المختص يجرى تحويله الى قسم الحسابات بالمؤسسة أو الصحيفة أو المجلة للصرف ٠٠ على أن يقوم المصور بكتابة طلب مماثل ٠٠ ان كان سيصحب المحرر ٠

ـ وفى حالة السفر الى الخارج يكون على المحرر أن يحصل على خطاب موقع بامضاء رئيس مجلس الادارة أو رئيس التحرير يفيد الموافقة

=

أسهم مع فريق عمله فى نجاح كثير من الأعمال الصحفية التى نشرتها صحف ومجلات المؤسسة على مدى عشرين عاما ٠٠ وذلك قبل أن ينتقل الى عمله الجديد بادارة المطابع التجارية للمؤسسة ٠

على سفره الى الخارج ويتوجه به الى البنك المركزى للحصول على المبلغ اللازم للسفر والاقامة ومصروف الجيب بالعملة الصعبة أو عملة البلد المسافر اليه ، وذلك من رصيد المؤسسة ، أو وفق النظام المتبع كما يمكنـــه تدبير مبلغ آخر من رصيده الخاص من العملات الصعبة ، أو عن طريق الأصـــدقاء أو الزملاء بطريقــة ما من الطرق المشروعة ٠٠ كما يفعـل مثل ذلك المصـــور أيضـا(١) ٠

ـ الحصول على خطابات التوصية اللازمة وكذا خطابات التعارف المناسبة ، من تلك التى يمكن أن تسهل مهمته الصحفية فى عقد اللقـــاءات الهامة والمميزة ٠٠ خاصة فى البلاد الأجنبية ٠

ـ حجز أماكن الاقامة المناسبة فى الفنادق الكبرى المعروفة ٠٠ ونشترط الفنادق الكبرى لأن ذلك مما يعطى انطباعا بأهمية المحرر واهتمام صحيفته بذلك العمل الذى جاء من أجله ٠٠ وأنه صحفى على مستوى مرموق بدليل أنه يقيم فى نفس الفندق الذى تقيم به كبار الشخصيات وربما الوزراء والأثرياء ٠٠ وأحيانا الزعماء والقادة ٠٠ وذلك باستثناء الحالة التى يكون فيها المحرر مدعوا من قبل هــذا البلد ٠٠ حيث تقــوم السلطات الاعلامية نفسها بتدبير هــذا المكان ٠

ـ الحصول على تأشيرة دخول الى البلد الذى ينوى الذهاب اليه ، وكذا تأشيرة الدخول الخاصة بالمصور من سفارة أو قنصلية ذلك البلد أو تلك التى تقــوم بأعمالها أو ترعى مصالحها فى حالة قطع العلاقات بينهما ٠٠ وهنا ننصح بالتأكد من صلاحية التأشـــيرة وجــدة تاريخهـــا وامتـــدادها للفترة الزمنية المناسبة ٠٠ كما ننصح أيضا فى حالة رغبة المحرر فى عمل « جولة » يقــوم خلالها بعقد أكثر من لقـــاء مع شخصيات عديدة فى أكثر من بلد أن يحاول الحصول من مقر الصحيفة أو عاصمة بلده على تأشيرات صالحة لدخول هــذه البلاد أيضا ٠٠

ـ ويتم ذلك كله ـ بالطبع ـ بعــد التأكد من صلاحية جواز سفره هو نفسه أو الحصول على جواز سفر جــديد اذا كان جوازه القــديم قــد

---

(١) يمكن استبدال هــذه الطريقة بتحويل مبلغ محــدد الى فرع البنك بالبلد الذى يزوره الصحفى أو التعامل بطريقة الشيكات السياحية وذلك اذا كان المبلغ كبيرا ٠٠ كما يمكن الحصـــول على المبلغ اللازم من خزانة الصحيفة نفسها اذا كان النظام يسمح بذلك كما هو الحال فى بعض الصحف العربية ٠

انتهى موعده ٠٠ أو اذا لم يكن من الحاصلين عليه من قبل ٠٠ وذلك بمعرفته شخصيا ، أو بمعرفة ادارة العلاقات العامة بالصحيفة أو المجلة ٠٠ وبعد ملء الاستمارات واعداد الصور اللازمة لذلك وحملها الى ادارة الجوازات والجنسية ٠٠ ويصدق ذلك أيضا بالنسبة للمصور ٠

ـ الحصول على الخطاب أو البطاقة التى تتيح له الخروج من المطار ـ فى حالة الأحاديث التى تجرى خارج الحدود ـ وفق النظام المتبع أيضا ٠٠ أو اذا كان هذا النظام يتطلب ذلك ٠

وتنطلق السيارة التابعة للمؤسسة ، أو سيارة الأتوبيس تحمل المحرر والمصور ٠٠ الى مكان وجود الشخصية أو الشخصيات ٠

أو يكونا فى طريقهما اليه أو اليهم بعد رحلة جوية أو بحرية طويلة أو قصيرة وربما بعد ركوب عدد من المواصلات الغريبة كالقوارب ذات الطابع الخاص وعربات الريكشا وربما الكارو أيضا لتبدأ مرحلة أخرى من مراحل العمل ٠٠ تلك هى مرحلة اجراء المقابلة نفسها وعقد اللقاء ذاته ٠٠

ولكننا لا نتناولها مباشرة ٠٠ وانما نتوقف عند « محطة » أخرى ٠٠ تلك هى الخاصة بوضع الأسئلة التى سوف تدور بين المحرر والمتحدث ٠٠ ويالها من « محطة » هامة ٠٠ تفرض علينا أن نفرد لها بابا خاصا يتناولها من خلال الصفحات القادمة ولكن ليس قبل أن نتوقف قليلا عند بعض المحررين ، وما حدث لهم ، وما فعلوه أيضا ٠٠ مما يرتبط ارتباطا مباشرا بموضوعنا ـ بناء جسر الاتصال ـ وذلك على سبيل الاقتراب من تجربتهم الحية فى ميدان العمل نفسه ٠

ـ اننا نقرأ ـ مثلا ـ هذه الكلمات لأحد رواد الأحاديث الصحفية ٠٠ يتناول فيها بعض زوايا اقامة هذا الجسر الذى عبره الى الشخصيات التى التقى بها :

« ٠٠٠ وسافرت سيرا على الأقدام ، وفوق ظهور الخيل ، وفى زوارق التجديف ، والمراكب الشراعية ، والبواخر الفخمة المتالقة من عابرات المحيط ، والقطارات التى عفى عليها الزمن : اكسبريس الشرق ، والسهم الذهبى ، والقطار الأحمر الى لينينجراد ، والقطار الأزرق من كيب تاون ٠٠ الخ »(١) ٠

ـ وقريب من ذلك ما يذكره « أنيس منصور » عن جسور الاتصال التى أقامها خلال رحلته حول العالم والتى من بينها : « ركبت البغال فى

(١) سيروس سالزبرجر ، ترجمة أحمد عادل : « آخر العمالقة »ص :٨

أعالى الهملايا وركبت النفاثة من هوليود الى واشنطون وكان الأمريكان ينظرون لى باعجاب وحسد فقد كانت النفاثة شيئا جديدا ٠٠ وركبت الفيل فى غابات لاوس ، وركبت زورقا وظللت واقفا ست ساعات فقد كانت المياه مليئة بالأفاعى والتماسيح ٠٠ وكانت الغابة على الجانبين مليئة بالوحوش الصارخة فى أقصى جنوب الهند » ٠٠ على أن أغربها دون جدال ٠٠ كان عندما لف جسمه بالقطن والشاش ووضع على « النقالة » ليبدو مريضا ٠٠ حتى « يزق » له قلب « الدلاى لاما » فوق جبال التبت ٠٠ ليفوز منه فى النهاية بحديث صحفى ٠٠ عرف وقتها سبقا صحفيا كبيرا ٠٠ ونقلته عنه « أخبار اليوم » الصحف ووكالات الأنباء والمجلات العالمية ٠٠

ـ ويذكر « حمدى فؤاد » المحرر الدبلوماسى لصحيفة « الأهرام » القاهرية ٠٠ واقعة طريفة تتصل عن قرب بهذا الموضوع أيضا ٠٠ وذلك عندما يقول :

« حدث عام ١٩٦٦ أن اشتركت مصر بوفد لحضور مؤتمر القارات الثلاث الذى انعقد فى هافانا عاصمة كوبا ـ وعندما وصلت الى هافانا وجدت أن الصحفيين المصريين الذين سبقونى الى المؤتمر قد سعوا لمقابلة فيدل كاسترو زعيم كوبا ووعدهم بلقاء يضمهم جميعا لاجراء حديث صحفى موسع ، وسعيت من جانبى للانفراد بهذا الحديث ـ ومنذ اللحظة الأولى حاولت أن أخلق المناسبة التى تتيح لى الانفراد بالزعيم الكوبى وحدثت المعجزة ـ حضر فيدل كاسترو مأدبة عشاء ضمت جميع الوفود ـ قلت له اننى حريص على مقابلتك ٠٠ وضحك فيدل وقال « هل تستطيع أن تنافسنى فى تسلق الجبال ٠٠ غدا صباحا سوف أصعد الى الجبل فاذا وصلت الى هناك ٠٠ فسيتم اللقاء على قمة الجبل ٠٠ وأخفيت هذه المعلومات عن زملائى ولكننى ذكرت لزوجتى السيدة هدى توفيق المحررة الدبلوماسية لجريدة الجمهورية ـ وفى الصباح الباكر انفصلنا عن المجموعة وطلبت من مساعدى فيدل كاسترو امدادنا بالملابس العسكرية المناسبة لارتقاء الجبل وبدأت مع زوجتى رحلة العذاب ٠٠ وبحكم أن الشعب المصرى لم يتعود تسلق الجبال فقد أخذنا نلهث ونسقط ونتدحرج ونرتطم بالصخور وبعد ساعات طويلة وصلت الى القمة ٠٠ ما كاد كاسترو يلمحنا ونحن على هذه الحالة حتى انخرط فى الضحك وقال : « أما وقد وصلتم فأنا تحت أمركم »(١) ٠

---

(١) حمدى فؤاد : « المحرر الدبلوماسى » ص ٥٥ ، ٥٦ ٠

الباب الثالث

المرحلة الخامسة

الأســـئلة

« هل يستطيع الرسام أن يقـدم لوحته دون ألوان أو فرشاة أو قلم ؟

وهل يستطيع الجراح أن يجرى عملية بدون مبضع أو مشرط أو أية آلة حادة أخرى ٠٠ حتى وان كانت شفرة من الشفرات أو سكينا ؟

وهل يستطيع المهندس أن يقدم لك رسما هندسيا دون استخدام القلم والمسطرة والفرجار ـ البرجل ـ ٠٠ والمنقلة والورق أيضا ٠٠ ؟

وهل يســتطيع النجـار أن يقـدم لك ما تريد من قطع الأثاث دون استخدام المسمار والشاكوش والغراء والفارة ٠٠ وغيرها ٠

وهل وهل ٠٠ وهل ؟٠٠ وجميعها تؤدى الى حقيقة تقـول : لا حـديث بغير أسئلة على صورة من الصور فالأسئلة هى أدوات المحرر والحـديث ٠ وبدونـها لا يكون هناك حديث على الاطلاق ٠٠ حتى اذا كانت قائمة فى ذهن المحرر فقط ٠٠ » ٠



الفصل الأول

دور السؤال ووظيفته(١)

نعم ٠٠ لا مقابلة بدون أسئلة ٠٠ هذه حقيقة أولى ينبغى أن تكون واضحة فى أذهان العاملين فى مجال الأحاديث الصحفية ٠٠ كل الوضوح ٠٠ بل وفى مجال الاعلام عامة ٠٠

ولا يعنى ذلك ـ بالطبع ـ أن على المحرر دائما وفى جميع الأحوال والظروف أن يحمل معه وهو فى الطريق الى لقاء الشخصية أو الشخصيات قائمة بالأسئلة ٠٠ يضعها فى مكان حصين ٠٠ أو يرفعها بين يديه ٠٠ حتى اذا جلس الى هذه الشخصية ٠٠ وضعها على « الطاولة » أو طرحها أمام الشخصية بطريقة ما ٠٠

وانما يعنى ذلك ٠٠ أن تكون هناك عدة أسئلة ، أو تساؤلات ، او موضوعات مطروحة للبحث فى شكل مجموعة من الأسئلة ٠٠ توجد بشكل من الأشكال ، وعلى أى وضع من الأوضاع ٠٠ حتى اذا كان ذلك فى أذهان أصحابها من المحررين أنفسهم ٠٠ لتكون هى مجال الأخذ والرد ، وقوام المناقشة ، ومفاتيحها ٠٠ والقاعدة الأولى من قواعد الحديث الذى هو فى مضمونة عبارة عن سؤال وجواب ٠

وحتى بالنسبة لبعض أشكال الأحاديث التى يترك المحرر فيها الشخصية وهى تتحدث ، وتنتقل من موضوع لآخر ، ومن نقطة الى نقطة ، ومن مجال الى مجال ثان دون أن يحاول ايقافها ٠٠ طالما أنها تقدم المطلوب منها ٠٠ فان هذه الشخصية تكون على يقين ومعرفة من تلك الأسئلة المطروحة فى أذهان الجماهير التى يراد منها أن تقدم اجابات عنها أو تفسيرات أو اضافات لها ٠٠

---

(١) يقتصر تناولنا فى هذا الباب على أهمية الأسئلة ومصادرها وأنواعها وأما طرق توجيهها وتحريرها ٠ فنتناولها فى الكتاب القادم باذن الله ٠

كذلك ٠٠ فانه بالنسبة لبعض الأحاديث التى يرى المحرر أن تأخذ شكل تسجيل ونشر الاجابات فقط ٠٠ دون أن ترتفع فرقها أسئلته ٠٠ أو بوضعه لعدد من النقاط فى نفس مكان السؤال ٠٠ كاحدى طرق التجديد فى صياغة وتحرير بعض ألوان الحديث ٠٠ فانه ليس معنى ذلك ٠٠ أنه لم تكن هناك أسئلة على الاطلاق ٠٠ وانما كانت هناك أسئلة ٠٠ وأسئلة هامة أيضا ٠٠ وانما تطلب التجديد هذا الشكل الفنى ٠٠

ولذلك كله ٠٠ فان من المفيد أن نحدد دور هذه الأسئلة ووظيفتها باختصار شديد ٠٠ وذلك قبل الانتقال الى دراسة مصادرها وأنواعها ، وطرق صياغتها وأهم الشروط الواجبة التوافر فيها ٠٠

اننا يمكن أن نجمل هذا الدور ٠٠ فى تلك النقاط ٠٠ وذلك بتناولها من أكثر من زاوية :

(أ) من زاوية المحرر : ان الأسئلة تقدم للمحرر الفوائد الآتية :

ـ أنها تمثل الوجه الآخر للنقاط التى ينقسم اليها الحديث والتى تشمل جميع زواياه وأركانه وأبعاده ٠

ـ أنها تعمل على تقسيم هذا الموضوع الى عناصره الرئيسية ومواقع أهميته فيسهل بذلك طرحه والانتقال من نقطة الى أخرى من نقاط الأهمية ٠٠ كلما انتقل المحرر من سؤال الى سؤال ٠

ـ أنها تساعد على سبرغور الموضوع المطروح للمناقشة أو البحث وتناول جميع تفاصيله ٠٠ كلما أحكمت حلقاتها حوله ٠

ـ أنها تمثل أداء المحرر الأولى ٠٠ التى يتقدم بها الى الشخصية أو الشخصيات التى يدور معها الحديث ، والتى يعبر بها عن الأفكار والقضايا والآراء والموضوعات المطروحة فى شكل أسئلة ٠

ـ أنها تحدد بدقة ما يريد المحرر طرحه ٠٠ وتجعله واضحا حتى يسهل على الشخصية تقديم الاجابات الشافية ٠٠ والدقيقة ٠

ـ أنها تختصر الأفكار والقضايا والآراء التى تدور حول الموضوع المثار وتضعها فى الشكل الأكثر مناسبة للحصول على الاجابات المناسبة، والمختصرة أيضا ٠

ـ أنها تساعد على حصر الموضوع الذى يراد مناقشته ووضعه داخل

أطره وحـدوده المقـررة ، دون أن يتجاوزها أو يقفز فوقهـا الى غيره من الموضوعات ، مما يبعثر الأفكار ويشتتها ٠٠ أفكار المحرر والمتحدث والقراء والمستمعين والشاهدين ٠ معا ٠

ـ أنها تساعد على بقـاء الموضوعات المراد طرحها واضحة فى ذهن المحرر ، دون أن ينسى جانبا هاما من جوانبها ٠

ـ أنه يسهل وضعها فى قائمة وارسالها الى الشخصية فى بلد خارجى مثلا ٠٠ ليقوم المتحدث بالاجابة عنها واعادة ردوده الى المحرر ٠

ـ أنه يسهل وضعها فى قائمة ، وتركها للشخصية نفسها لتقوم بالاجابة عنها فى الوقت المناسب ٠٠ كما يحـدث فى كثير من البلاد العربية والناميـــة(١) ٠

ـ أن بعض الأسئلة الأخرى تقـدم « مفاتيح » الشخصيات ٠٠ ومن ثم فانها تساعد على تحقيق النجاح أيضا ٠

ـ أن هناك كذلك من الأسئلة ما يســاعد على كسر حواجز الخوف والرهبة من الصحفى خاصة بالنسبة للمتحدثين من أبناء الشعب أو التجار أو المتهمين فى بعض القضايا ٠

ـ أن هناك من الأسئلة ما يكسر حـدة جفاف الموضوع المتناول ويعمل على التبسيط من « علميته » أو التقليل من جموده ، أو رتابته ٠

ـ أن الأسئلة وطرحها والحصول على اجاباتها هى المهمـة الأولى للمحرر نفسه ، وهى كذلك بضاعته وصناعته أيضا ، وبدونها لا تكون هناك مهمة أو بضاعة أو صناعة أو بأسلوب آخر ٠٠ ان الأسئلة هى التى تحـدد مهمة المحرر وتحـدد كذلك مـدى نجاحه بشكل و بآخر ٠

ـ تحـديد نوعية الحديث ومن ثم الاجابات المطلوبة ٠

(ب) من زاوية المتحدث :

من البديهى والمعترف به أيضـا أنه اذا كان قطب الحـديث الأول أو طرفه هو المحرر الذى يقوم باجرائه ـ كائنا من كان وأيا كان موقعه وعمله الصحفى والاعلامى ـ فان قطبه الثـانى أو طرفه هـو المتحـدث نفســه

---

(١) ولكننـا لا نقـر هـذا الأسلوب ، وانما نرى فى وجـود المحـرر فائدة كبرى ٠

أو الشخصية أو « المستجوب » أو مجموعة المستجوبين ٠٠ أى ذلك الرجل الذى يتوجه المحرر بالسؤال أو مجموعة الأسئلة اليه أو اليهم ٠٠

ولذلك فان من البديهى ومن المعترف به أيضا أن أسئلة الحديث التى تطرح خلال اجراء المقابلة نفسها أو المقابلات المختلفة ٠٠ هى ذات أهمية أيضا بالنسبة لهـذا القطب أو الطرف ٠٠ كما أن لها دورها ووظيفتها من هـذه الزاوية كذلك ٠٠ بل ان هـذا الدور نفسه ليمثل فى أكثر جوانبه الوجه الآخر للدور السابق كما رأيناه من زاوية المحرر ٠٠ ان هـذا الدور هو الذى تتحـدث عنه هـذه النقاط :

- تحـديد ما يراد الاستفسار عنه وطرحه ومناقشته من موضوعات ٠

- حصر هـذه الموضوعات وتركيزها والعمل على عـدم تشـتتها مما يسفر عن تشتت الاجابات ٠

- مساعدة الشخصية فى سبرغور الأسئلة والاجابة عليها جميعها وتذكرها ٠

- توضيح ما يريده القراء من هـذه الشخصية على وجه التحديد ٠

- تقسيم موضوع الحديث الى نقاط أهمية وموضوعات متفرعة ومن ثم سهولة تقـديم الاجابات عليها ٠

- ترتيب جوانب الأهمية فى موضوع الحديث موضوعا اثر موضوع أو نقطة فى اثر نقطة ٠

- اعطاء الشخصية أو الشخصيات الفرصة للتفكير والتوقف عند كل سؤال والبحث عن الاجابة المثالية ٠

- أن بعضها يقـدم معاونة كبيرة للشخصية ٠٠ اما على سبيل اعتباره « مفاتيح » للحديث كلـه ، أو لبعض الاجابات ، أو لكسر حـدة جفاف بعض الموضوعات ٠

- أنها تحـدد بدقة وفى وضوح - كلما أجيد حبكها وصياغتها - نوع الاجابات المطلوبة ونوعية الحديث المطلوب أيضا وهل يراد التركيز على الأخبار أو الآراء أو هما معا ؟ ٠٠ والى غير ذلك كله مما يتصل بهذه النوعية ٠

- أنها تعطى الشخصية فرصة الفصل بين الأفكار والقضايا المختلفة تبعا لترتيبها ونظامها ٠

ـ أنها تقدم للمتحدث فرصة التوقف والراحة والتقاط أنفاسه من سؤال لآخر ٠٠ والاستعداد لسؤال جديد ٠

ـ أنها تساعد في التوقف عند سؤال محدد اذا حدث وقطعت المقابلة لسبب من الأسباب كزيارة هامة يقوم بها شخص هام للمتحدث ، أو عند وقوع حادث يقطع الطريق على استمرارها أو عند قطعها بواسطة مكالمة تليفونية هامة ٠٠ وهكذا ٠٠ حيث تسهل العودة اليها مرة أخرى ٠٠ كما تفيد كذلك ومن جانب آخر ٠٠ في حالة تأجيل المضى في اجراء المقابلة لسبب من الأسباب ٠

ـ والأسئلة كذلك تقدم فائدة لا بأس بها لهؤلاء الذين يطلبونها دائما مكتوبة ٠٠ اما للعودة الى الآخرين بشأنها ـ الرؤساء ممثلا ـ أو لأنهم يريدون أن يأخذوا الفرصة الكاملة للتفكير والاعداد والعودة الى بعض الكتب أو البيانات أو الاحصائيات أو الوثائق أو لأن وقتهم الضيق لا يسمح بالمقابلة ٠٠ أو لأنهم يريدون الأسئلة مكتوبة لكى يقوموا بالاجابة عليها اجابة مكتوبة أيضا للحيلولة دون تشويه أو تحريف ما يقدمونه ٠٠ حتى أن بعض الصحفيين الكبار أنفسهم كانوا يميلون الى ذلك ٠٠ ومن بينهم « و٠ هيرست » الذى جاء عنه قوله : « أنا شخصيا لا أسمح بأية مقابلة صحافية لا أكتب فيها أجوبتى على ما يقدم الى من أسئلة كتابة خطية ٠٠ فقد وجدت للأسف أن المقابلات كثيرا ما تشوه اما عن تعمد لحمل صاحب المقابلة على أن يقول ما يجب الصحافى أن يقوله أو عن تعمد بسبب ضعف الذاكرة أو قلة الفهم »(١) ٠

(جـ) من زاوية القـراء:

وكما أنه لا حديث بغير أسئلة ٠٠ وبغير متحدث ، فان الحديث يفقد مدلوله الاجتماعى والاعلامى ، ويصبح غير ذى موضوع ، ومضيعة لوقت المحرر والمتحدث ، وبغير وظيفة على الاطلاق ما لم يتوجه به ـ عن طريق وسيلة النشر ـ الى القراء ٠٠ ومن هنا ٠٠ وبالاضافة الى ما تقدم ومما يتصل بالقراء على وجه التحديد فان أسئلة الحديث تقدم ما يأتى :

ـ الاحاطة الشاملة بالموضوع وان كانت هذه الاحاطة فى صورة أسئلة ٠

---

(١) ادموند كوبلنتز ، ترجمة أنيس صايغ « فن الصحافة » ص ١٥٢، مترجم عن وليم راندولف هيرست ٠

ـ اعطاء الفرصة للحصول على الاجابات الهامة ‥ من منطلق أنه لا يوجد جواب بغير سؤال ٠

ـ جعل موضوع الحديث واضحا ومحددا ودقيقا ومركزا فى اطاره أو دائرته دون أن يخرج عنهـا ممـا يشتت القـراء ويجعلهم غير قادرين على متابعتـــه ٠

ـ أنها تمهد الطريق للحصول على المضمون التحريرى والمـادى لجوهر الحديث المتمثل فى الاجابات المختلفة ٠

ـ أن السـؤال هو : « المفتــاح الذى يفتـح أبواب الحصـــول على المعلومات ».(١) وأضيف هنا وكذلك الأخبار والآراء والأفكار والمواقف ووجهات النظـر المختلفة ٠

ـ تقسيم موضوع الحديث الى جزئيات صغيرة تختص كل واحـدة منها بسؤال معين مما يساعد على سهولة فهمه وقراءته والتوقف عند بعض النقاط اما لاعمال الفكر أو من أجل التقاط الأنفاس ٠

ـ التوجه الى القارىء المناسب الذى قـد يختار الاجابة المناسبة التى تهمه أكثر مما تهم غيره من القراء ‥ بينما يترك مالا يهمه أو يجذبه ٠

ـ مساعدة القارىء المتعجل الذى لا يهتم بالحديث الصحفى كله ‥ بل يبحث أولا عما يهمه من أسئلة واجاباته ٠

ـ السؤال أسلوب سهل الاستخـدام ‥ يحقق عنـاصر الجـاذبية والألفة والتشويق ويعمل على دفع القـارىء الى متابعـة الاجـــابة لمعـرفة ما يقوله المتحـدث ٠

ـ السؤال ـ اذا أجيدت صياغته ـ يعتبر من عناصر متابعة قـراءة الحديث حتى النهاية حيث يعمل ـ كأسـلوب تحـــرير ـ على رفع درجـة « القابلة للقـراء »(٢) ٠

ـ بالأسئلة يتحقق معنى الحديث ومفهومه وطبيعته ولذلك فائدته عند القراء الذين يقبلون عليه كأسلوب نشر يقدم المزيد من الأخبار أو يطرح القضايا والآراء والأفكار التى يهتمون بهـا وتؤثر هى فى حيـاتهم العـامة وآمالهم وأحلامهم ‥ أو تتصل بحل مشكلاتهم ٠

---

(١) ابراهيم وهبى « الخبر الاذاعى » ص ١١١ ٠

(٢) "Readability".

(د) وظائف أخرى لأسئلة الحــديث :

واذا كانت هــذه هى أبرز ما تقدمه الأسئلة من فوائد ‥ تحدد بدورها وظيفتها بالنسبة للقابلة فى مجموعها ‥ وذلك من خلال أعمـــدة المقـابلة الثلاثة ‥ المحرر والمتحــدث والقارىء فان بالامكان أن نضـع أيدينـا على مجموعة أخرى من الفوائد التى تتحقق بها أيضا ‥ ولكن من زوايا أخرى عـديدة ومتنوعة ‥ وفى مقـدمتها :

ـ أنها يصح أن تكون قاعدة تحريرية هامة ‥ حيث يمكن أن يمثل سؤال منها العنوان الرئيسى للحديث الصحفى ‥ كما يمكن أن تنبثق عنها كذلك أغلب العناوين الفرعية للحديث من تلك التى تعبـر عن مضمونه ‥ وعلى ذلك فنحن نجـد أن « عنوان التساؤل »(١) وكذا «عنوان المختصر»(٢) مما تساعد الأسئلة على تقديمه ‥ أو تقدمه تقديما مباشر ٠

ـ كذلك فان الأسئلة يمكن أن تنبثق عنها واحـدة من أنجح مقدمات الحديث الصحفى وهى « مقدمة التساؤل »(٣) التى تجمع بين مختصر أكثر من سؤال من هـذه الأسئلة الموجهة الى الشخصية كما يمكن استخدامهـا كذلك فى اعـداد بعض المقدمات المختلطة الناجحة(٤) ٠

ـ وحتى بالنسبة للأحاديث الصحفية من داخل المواد الأخرى ‥ وعلى وجه الخصوص « التحقيقات الصحفية » فاننا نجـد أن من أبرز عناوينها « عنوان التساؤل » الذى يمكن أن يكون ـ فى صورة من صـور تحـريره ـ عبارة عن أحـد الأسئلة الهامة الموجهة الى مصادر التحقيق البشرية ‥ كما أن من أنجح مقدمات هـذا الفن التحريرى الصحفى « مقدمة التساؤل » ‥ التى هى فى مضمونها عبارة عن بعض الأسئلة الموجهة الى هذه المصادر نفسها خلال اجراء الأحاديث معها ‥ تلك التى يتضمنها التحقيق الصحفى نفسه ٠

ـ كذلك فانه يمكن استخدام أحـد هـذه الأسئلة كتعليق على صورة من صور الحديث أو التحقيق الذى يتضمن الأحاديث ‥ بدلا من الاستخدام التقليدى الرتيب لكتابة التعليق عليها(٥) ‥ ان استخدام السؤال هنا يمثل

---

(١) "Question title".

(٢) "Summary title".

(٣) "Question Lead".

(٤) نتحدث عنها ـ باذن الله ـ فى الكتاب القادم والخاص باجـراء المقابلات وتحريرها ولذلك نلفت النظر ٠

(٥) "Caption".

طريقة التجـديد والتغيير فى كتابة هـذه المـادة ٠٠ تعمـــل على زيادة لفت الأنظار وجـذبها اليها ٠

ـ كذلك فان من المعترف به أن هـذه الأسئلة تقدم فائدة غير منكورة الى مخرج الصفحة التى يحتلها هـذا الحديث ، أو يحتل جزءا بعينه منها ، أو مخرج صفحات المجلة التى يحتلها حديثها وذلك عندما يريد تحقيق شكل معين ، أو اضفاء طابع دون آخـر على هـذا الجـــزء أو هـذه الصفحـــة أو الصفحات ٠٠ وحيث يصبح السؤال هنا ٠٠ أداء من أدواته التى يستخدمها ـ بمهارة ـ فى تحقيق هـذا الغرض ٠٠ كما أن السؤال يعطيه كذلك فرصة جمعه ببنط مختلف ، وربما ببنط ثقيل ، مما يساعد على كسر حـدة بياض الصفحة أو سوادها ٠٠ ويساهم فى تحقيق القابلية للقراءة ٠٠

وبالاضافة الى ذلك ، فان بعض الأسئلة يمكن أن توضع فى اطـار معين ، مما يلفت الأنظار اليهـا والى الحديث كله ٠٠ ويعمـل على تحقيق « التوازن » بين الصور والعناوين المختلفة ٠٠

ـ كذلك فان هـذه الأسئلة تفيد فى حالات أخرى كثيرة ٠٠ لعل أهمها أنها تقدم فائدة للمذيع أو مقـدم البرنـامج الاخبارى الاذاعى أو التليفزيونى الذى يستطيع أن يتوقف عندها ، وأن يختـــار ، وأن يعلق ٠٠ كمــا تقـدم فائدة لا بأس بها للعاملين بمراكز المعلومات والتوثيق الاعلامى ٠٠ خاصـــة عندماينفرد كل سؤال بموضوع معين ٠٠ فيسهل على هؤلاء القيام بالعمليات المختلفة التى تدخل فى نطاق تنظيم ما ورد به من معلومات وآراء ٠٠ وكذا توزيعها على ملفاتها وحفظها بها بعد تصنيفها وفهرستها وترقيمهـا كمـا يسهل تصويرها بواسطة المصغرات الفيلمية مثل الميكروفيلم والميكروفيش وغـيرهمـا ٠٠

هـذه هى أهم ما تقـدمه الأسئلة من فوائد ٠٠ وتلك هى أبرز أدوارها ووظائفها ٠٠ لا نتركها الى غيرها من موضوعات ٠٠ قبل أن نتوقف قليلا عند بعض أقوال واشارات الصحفيين والمؤلفين ٠٠ مما يتناولها ٠٠ ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر ومما يتصل بهـذه الوظائف نفسها :

ـ ان أحـد أساتذة الصحافة يقول عن خطـوات اعـــداد الحـديث الصحفى : « ٠٠٠ وأما خطوة اعـداد الأسئلة فهى ضرورية كذلك لنجـــاح الحـديث الذى يريد الحصول عليه »(١) ٠

---

(١) عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٤١٧ ٠

ـ ويقول اذاعى مجرب : « أهم أجزاء الحديث هو السؤال »(١) ٠

ـ ويقول « ريتشارد ميرمان »(٢) الذى ورد ذكره سابقا والمتخصص فى اجراء « أحاديث الشخصية » فى مجلة « لايف »(٣) دائما أتذكر أن الحديث الأنموذجى يعنى الوضع الأنموذجى للأسئلة »(٤) ٠

ـ ويقول محرر شهير آخر : « ان قائمـة للأسـئلة ينبغى أن تعـد مقدما ٠٠ فعلى الرغم من أهمية ترك المتحدث ليعبر بحرية الا أن هـده القائمة تساعد فى السيطرة على الحديث وتوجيهه الى المجال المستمر ٠٠ كمـا أن الحوار واستمرارية الأسئلة تساعد على تحقيق هـدف المحـرر ٠٠ وتعـد كذلك لتحقيق هـذا الهـدف »(٥) ٠

---

(١) ابراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » ص ١١١ ٠

(٢) "Richard Meryman".

(٣) Life.

(٤) Metzler, K. Creative Interxiewing" P. 51.

(٥) Hage. G. S. & Others : "New strategies for public affairs Reporting" P. 61.

الفصل الثانى

مصـــــادر الأسـئلة

اذا كانت السطور السابقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر أن الأسئلة تقع فى مقـدمة الوحدات التى يتكون منهـا الحديث الصحفى ، بل انها تكون أهم ركن من أركان الحديث نفسه ٠٠ ذلك الذى يتكون من ركنين أساسيين هما الأسئلة والأجوبة ٠٠ وتتفرع عنهـا الأركان والوحـدات والعناصر الأخرى ٠٠ تحريرية وغير تحـريرية ٠٠ اذا كان للأسئلة كل هـذه الأهمية ٠٠ فان ما يمكن أن نتنـاوله الآن هو ذلك الذى يتصل بمصادرها ومواقع الحصول عليها ، والمـادة أو مجموعة المواد التى تنبثق منها أو تتفرع عنها ٠٠ وكيفية تصرف المحرر بشأن ذلك كله ٠٠ حتى يمكنه الحصول على السؤال المناسب الذى يحقق الهدف تماما ٠٠ ان أبرز هـذه المصـادر هى :

(أ) **المصادر البشرية** : وتتمثل فى البشر أنفسهم ولهـذا النـوع من مصادر الأسئلة أكثر من صورة من صور الافادة تختلف باختلاف الأحاديث الصحفية ٠٠ ومن أبرزها :

ـ الأسئلة التى يقدمها بعض **القـراء** بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ٠٠ اما عن طريق الاتصال بالمسئولين فى الصحيفة ، أو بالبريد أو بالهاتف ٠٠ والتى تتصل بموضوع يؤثر فى حياتهم أو مشكلة خاصة تؤرقهم ٠٠ خاصة بالنسبة لأحاديث الآراء ٠٠ يريدون من الصحيفة أو المجلة أن تقوم ـ نيابة عنهم ـ بتقديمها الى هـذه الشخصية ٠٠ كما يحـدث ذلك أيضا بالنسبة لبعض أحاديث الشخصية والأحاديث النوعية المتخصصة ـ خاصة الرياضية والعلمية ـ وحيث دأبت بعض الصحف والمجلات والاذاعات أيضا على الاعلان عن « ضيف » أو شخصية العـدد أو الصفحة أو الحلقة القادمة ٠ ودعـوة القراء أو المستمعين الى تقديم الأسئلة التى يريدون تقديمها اليها ٠٠

ـ وتبرز هـذه الصورة بشكل أكبر عند اعـداد وتنفيذ ذلك النوع من الأحاديث الذى يطلق عليه اسم « حديث الجماعة » أو «الحديث الجمعى»(١) ـ وليس حديث الآراء هـذه المرة ـ وعلى وجه الخصوص ذلك النوع الذى أطلقنا عليم اسم « حديث الجماعة التى تعانى مشكلة ما » ٠٠ وحيث تنبثق أكثر أسئلة الحديث من هـذه « **الجماعة** » نفسها ٠

ـ الأسئلة التى يقدمها الى المحرر **بعض الدارسـين والمتخصصين** ٠٠ عندما يكون فى طريقه الى لقاء عالم متخصص أو أديب ٠٠ أو مفكر خاصـة بالنسبة لأحاديث الخبر والمعلومات والحديث الشخصى ٠

ـ الأسئلة والايحاءات والانطباعات والاشارات التى يمكن أن تتحول الى أسئلة والتى يقدمها **المعارف والأصدقاء والتلاميذ وغيرهم** ٠٠ عندما يكون اللقاء بهم على سبيل الاعـداد الهام لتنفيذ المقابلة « الشخصية » أو اجـراء الحديث الشخصى مع نـجم من نجوم الأدب أو الفن أو العلم أو الرياضة أو الطب أو العسكرية ٠٠ وعلى وجه التحديد فى بعض أنواع هـذه الأحاديث الشخصية والتى سبق وأن أطلقنا عليهـا أسـماء : « الجـانب المختلف فى الشخصية المعروفة أو أحاديث الوجه الآخر ـ الصورة الشخصية ـ الحديث الشخصى الوصفى » ٠

(ب) المصادر المكتبية : ان محرر الحديث الصحفى لا بد له من العودة الى « المكتبات » العامة والخاصة والصحفية فى مراحل دراسة الفكرة وموضوع الحديث وشخصية المتحدث ٠٠ وحيث يمكن أن تفيده الأنواع العـديدة من الكتب التى يتحول ما فيها من معلومات وافكار وقضايا ومناقشات الى أسئلة هامة ٠٠ تتصل بحديثه عن قرب ، أو توحى بأسئلة أخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ٠٠ وعموما فاننا نجـد عـدة أنواع مختلفة من الكتب تقـدم الفائدة لأنواع بعينها من الأحاديث ، وتنبثق منها ـ أكثر ممـا تنبثق من غيرها ـ الأسئلة التى يعـدها المحـرر ٠

ـ **فالكتب السياسية العامة** ، وكتب العلوم السياسية والجغرافيـا السياسية وكتب المعلومات الحديثة ، وتلك التى تتناول الأوضاع السائدة فى البلدان المختلفة ، وكذا الكتب العسكرية وبعض كتب التراجم الخاصة ٠٠

---

(١) رجاء العودة الى الفصل الثالث من الباب الرابع من كتاب « المدخل فى فن الحديث الصحفى » وهو فصل بعنوان : « التقسيم الوظيفى الموضـوعى الشامل لأنواع الأحاديث الصحفية » ٠

هـذه كلها تقـدم فائدة لا حصر لهـا بالنسبة لاعداد طـائفة من الأسـئلة المتصلة بأحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الآراء ٠٠ خاصة عندما يجرى اللقاء مع كبار رجال السياسة من الزعماء والقادة ورؤساء الدول ٠

ـ **والكتب السنوية والنشرات والكتيبات** التى تصدرها أجهزة البحث والاحصاء تقـدم فائدة كبرى بالنسبة لاعـداد أسـئلة النوعين السـابقين من الأحاديث أيضـا ٠

ـ **وكتب التراجم والسيرة الذاتية وكتب « من هم ؟ »** تقـدم معينـا لا ينضب لأسئلة أحاديث « الشخصية » بأنواعها ٠ وتشبهها فى ذلك كتب « المقتطفات » من الأقوال ، وكذا الكتب التى تتناول « الأقوال المـأثورة »(١) التى يمكن أن يتحول بعضها الى أسئلة تتصل بحديث الشخصية بشـكل أو بآخر ٠٠ كما تشبهها أيضا كتب معارف الأشخاص والتجار والنبلاء تلك التى كانت تصدر فى أوربا والولايات المتحدة فى وقت من الأوقات مثل : « دليل النبلاء »(٢) و « السجل الاجتماعى »(٣) وغيرهما ٠

ـ **والتقاويم والكتب السنوية والفهـارس المختلفة** تقـدم مائدة غـير منكورة فى اعـداد أسئلة أحاديث المناسبات والاحتفالات والذكريات الهامة ٠

ـ **والكتب والدراسات والبحوث الاجتماعية** وتلك التى تتناول النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم السائدة فى المجتمعات المختلفة يمكن أن يفاد منها فى اعـداد طائفة من الأسئلة التى تتنـاول الظواهـر الاجتماعية والأمراض والمشكلات التى تطحن أحشاء المجتمع أو تؤرق حياة أفراده وتلك الأحاديث المتصلة بالجريمة والأخـذ بالثأر والرشوة والفساد وغيرها ٠

ـ**والقرآن الكريم وكتب الأحاديث والسـيرة النبـوية العطرة ، وكتب التفسير والفقه الاسلامى** ٠٠ وفوائدها العـديدة فى اعـداد أسئلة أحـاديث الرأى والرد والأحاديث الدينية المتخصصة ٠٠ والتى تصلح للصحف والأركان والزوايا الدينية الاسلامية المتخصصة والاعلام عامـة من منطلق اسـلامى صحيح وصادق ٠٠ للسؤال والدلالة والحجة والاقناع معـا ٠

ونكتفى بهـذا القـدر للاشارة الى بعض أنواع الكتب التى يمكن أن تقـدم مثل هـذه الفوائد ، وأن تكون من بين مصادر الأسئلة العـديدة ٠٠

---

(١) ف٠ فريزربوند ، ترجمة راجى صهيون : « مدخل الى الصحافة » ص : ٥٠٥ ٠

(٢ ، ٣) المصـدر السابق ، ص : ٥٠٤ ٠

وحيث يمكن لكل محرر أن يجد عشرات من الكتب التى تتناول موضوع حدبثه وشخصيته أو شخصياته ومجالاته فى الأدب والفنون والعلوم العسكرية والطب والمرأة والحيوان والزراعة والرى والعمل والعمال والصناعة والتعدين والتربية والتعليم والسياسة والقانون والاقتصاد والاعلام والدين والاجتماع والطاقة ·· وغيرها من ألوان النشاط البشرى ·· من هذه التى تمثل مصدرا هاما لأسئلة الأحاديث يستعان بها بالطرق المختلفة ·

(ج) **المصادر الوثائقية :** وأخص منها بالذات هذه المصادر التى توجد فى مركز المعلومات والتوثيق أو أرشيف الصحيفة نفسها ، أو المراكز ودور الوثائق الخارجية ، أو المكتبات الاعلامية المتخصصة ·

- **مجلدات الصحف والدوريات والمجلات المختلفة** ، والتى توجد بها المعلومات والآراء والمواقف المتصلة بالمتحدثين فى أحوال الحصول على أسئلة أحاديث الشخصية على اختلاف أنواعها ·

- **المجلدات التى توجد بها الموضوعات والدراسات المتصلة بمضمون الحديث** وعن طريق الاسترشاد بالكشاف التحليلى لها أو فهرست الموضوعات فى أحوال الحصول على أسئلة أحاديث الخبر والمعلومات والرأى والجماعة ·

- **الصحف والمجلات الجديدة** لدراسة الأنباء والوقائع والتفصيلات الطازجة التى تتحول الى أسئلة تتصل بأحاديث الخبر والمعلومات قبل غيرها·

- **الأحاديث الصحفية الكاملة** ·· وسواء وجدت فى ملفات أو مجلدات متنوعة ·

- **الملف الخاص بالشخصية وما يتفرع عنه من ملفات أخرى** وملفات الأقارب والمعارف والأصدقاء المفهرسة والمرتبة والمحفوظة على أية طريقة من طرق الحفظ المختلفة خاصة فى أحوال الحاجة الى أسئلة أحاديث الشخصية ·

- **الخطب والبيانات والرسائل** التى يمكن أن تنبثق منها أسئلة أحاديث الرأى والأحاديث الشخصية وكذا أحاديث الخبر والمعلومات ·

- **الكتيبات والاحصائيات والخرائط والرسوم البيانية والتوضيحية** التى يمكن أن تمثل قاعدة متينة لعدد من الأسئلة الهامة التى تتصل بأحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الرأى والأحاديث التى تجرى مع جماعات المتخصصين ·

ـ **الملفات الخاصة بأرشيف « الموضوعات »** والتى تغطى كافة الأنشطة المتصلة بمجالات اهتمام الصحيفة أو المجـلة ••

فى جميع هـذه « الملفات » و « والمجلدات » •• و « المظاريف » يستطيع المحـرر أن يجـد سؤالا هاما وراء خبر تحمله قصاصة صغيرة ، أو معلومة تأتى ضمن مقالة لشخصية ، أو بين سطور كتيب أصدرته جهة احصائية•• أو بين بطاقات جهاز « الكمبيوتر » كأحـدث أجهزة الحفظ والادرار فى مراكز المعلومات الصحفية •• بعد أن أصبحت الذاكرة الانسانية ـ العقل ـ قاصرة عن الاحتفاظ بنتائج عصر « انفجار المعلومات » •• فوجـد هـذا الجهـاز الذى « يتكلم ويناقش ويحاول ويرد على الأسئلة »(١) •• ويقـدمها أيضا ليحملها المحـرر الى المتحـدثين •

(د) **المصادر المهنية :** وأعنى بها الزملاء من أعضاء أسرة الصحيفـة أو المجلة ، أو الصحف والمجلات الأخرى من الأصدقاء •• وكذا بعض الأصدقاء من العاملين فى أجهزة الاعلام المختلفة •• وحيث تقـدم هـذه المصادر فائدة عامة •• لجميع أنواع الأحاديث الصحفية •• بوضع يد المحـرر على الأسئلة التى يمكن طرحها ، أو بتوجيهه اليها •• وحيث تتخـذ هـذه المسألة أكثر من بعد •• ويكون لها أكثر من صورة من بينها هـذه الصور جميعها :

ـ فهناك السؤال أو الأسئلة التى يقدمها رئيس التحرير للمحرر الذى يختاره لعمل حديث صحفى معين مع شخصية هامة ، أو مع أحد أصدقائه ، وهنا يطلب منه أن يسأله كذا وكذا •• أو عن كيت وكيت •

ـ وهناك السؤال الذى يطلب رئيس القسم الى المحرر أن يتقدم به ، أو يضيفه بقلمه الى القائمة التى أعـدها المحرر لطرحها عليه •

ـ وهناك السؤال الآخر الذى يطرحه أحد الزملاء أو احدى الزميلات خلال الاجتماع الذى تتم فيه مناقشة فكرة الحديث ، التى يتقدم بها المحـرر أو يكلف هو باجـرائه •

ـ وهناك السؤال الذى يطلب المحرر نفسه من أحد الزملاء أو احـدى الزميلات استنادا الى معرفته أو معرفتها بالشخصية أو المتحدث ، وهـذه المعرفة قـد تكون الصحافة هى واسطتها أو أن تكون معرفة شخصية ، أو علاقة صداقة •• حيث يمكن ـ لأيهما ـ أن يقـدم له مثل هـذا السؤال •

---

(١) مجلة « الحوادث » اللبنانية ، العدد الصادر فى ٧ مارس ١٩٨٠ •

ـ وهناك السؤال الذى يطلبه المحرر نفســه من أحـد الزملاء الذين سبق لهم التعرف على هذه الشخصية نفسها واجراء حديث صحفى معها٠٠ وحيث يمكن أن يفيده هـذا المحرر كثيرا ٠٠ ليس فقط بتقديم السؤال أو الأسئلة ، وانما بوضع يده على بعض الجوانب الهامة المتصلة بالأسئلة التى سبق لهـذا الزميل طرحها ولم يجب المصدر اجابة شافية ، أو تهرب منها ، أو على سبيل التأكيد أو الاستكمال ٠

ـ على أن فى مقدمة هـذه الأسئلة التى تقدمها الى المحـرر المصـادر المهنية ، تلك الأسئلة الخاصة بأحاديث « المؤتمرات » وعلى وجه التحـديد الأسئلة التى تطرح وتتداول وتقـدم خلال أبرز هـذه المؤتمرات اقترابا من الأحاديث الصحفية ٠٠ وهو هنا «المؤتمر الصحفى » وحيث ستكون لنـا ـ باذن الله ـ وقفة طويلة معه خلال تناولنا لموضوع اجراء المقابلة فى حـد ذاتها(١) ٠٠ ومن هنا فنحن نكتفى بمجرد الاشارة الى هـذه الزاوية ٠

(هـ) « المصدر الميدانى » : السؤال من خلال المقابلة :

وهو مصدر هام من مصادر أسئلة الأحاديث الصحفية ، وأعنى بـه المقابلة نفسها وما يدور خلالها من أسئلة وردود ، ومناقشة حية ، واجابات واعية ٠٠ فكما أن الكلام يطول حبله ويمتد ، ويجر بعضه بعضـا ٠٠ فان ما يحـدث خلال المقابلة نفسها يكون قريبا من هـذه الصورة ٠٠ وحيث أن المحرر الذكى اللماح الخبير يستطيع أن يحول من هـذه المناقشـة نفسهـا ومسارها ذلك المصدر الميدانى الهام الذى نتحدث عنـه ، وحيث يمـكن أن يتفرع بدوره ـ وفى صورة قريبة ومشابهة لمـا يحدث خـلال المؤتمـرات الصحفية ـ يمكن أن يتفرع الى أكثر من شكل ٠٠ تتصل بأكثر من سؤال من أهمهـا :

ـ السؤال الأساسى الذى حمله معـه المحرر أو جـاء يقدمـه وحيث يكتشف وهو فى ميدان العمل أنه يمكن أن يتفرع عنه سؤال آخر وربما أكثر من سؤال آخر لا يقل بعضها أهمية عن السؤال الأصلى أو الأساسى ٠

ـ الصورة الجديدة للسؤال التى يمكن أن يشير بها على المحرر المتحدث الخبير ، ثم يقتنع هو ـ المحـرر ـ بها ٠

---

(١) خلال الكتاب القادم والمخصص ـ باذن الله ـ لاجراء المقـابلات وتحـريرها ٠

ـ السؤال الجديد الذى يمكن أن يقترحه المتحدث نفسه خلال اللقاء والذى يقتنع به المحرر ومن ثم فانه يضيفه الى قائمة أسئلته خاصة عندما يكون الحديث مع أحد كبار المتخصصين فى ميدانهم ، ويكون المحرر جديدا ، أو تحت التمرين أو متواضع الخبرة أو غريبا عن ميدان هذا التخصص دعت ظروف التحرير الى وجوده هو ، وقيامه بتنفيذ الحديث الصحفى ، ولا غضاضة فى هذه الأحوال والصور جميعها فالنوع الأول من المحررين سوف يكتسب الخبرات اللازمة من خلال مثيلات هذه المقابلات ، والنوع الثانى تكون ظروف العمل نفسها هى التى فرضتها ٠

ـ السؤال الذى ينبثق الى المحرر فجأة ويطرحه كسؤال بديل ، أو بأسلوب آخر عندما يجد أن الشخصية لا تريد أو تحاول الهرب من الاجابة على السؤال الأول ، أو لزيادة التأكيد والاطمئنان على الاجابة ٠

ـ وأكثر من هذه الصور كلها ٠٠ صورة السؤال الجديد الذى توصى به اجابات المتحدث وردوده والذى ينبثق عنها ٠٠ وربما يكون أكثر أهمية وفعالية منها ٠٠

الى غير هذه كلها من صور الأسئلة التى تنبثق خلال مرحلة تنفيذ المقابلة نفسها والتى سوف تتناولها صفحات عديدة قادمة باذن الله ٠٠

ـ **المصدر الذاتى :** وهو ـ فى رأينا وكما قلنا سابقا(١) ـ يعتبر أهم هذه المصادر على الاطلاق ٠٠ حيث يدعم تواجد المصادر الأخرى ، ويوحد بينها ويتابعها ويستخلص من بينها ما يصلح للتحول الى سؤال أو أسئلة هامة ٠٠ ولذلك فان وجود المصادر السابقة على اختلاف أنواعها لا يكتمل بغير وجود هذا المصدر الذاتى الذى يمثله هنا محرر الحديث الصحفى نفسه واذا كنا قد أشرنا من قبل الى طبيعة عمل هذا المحرر والى الشروط التى يجب أن تتوافر فيه(٢) ٠٠ فاننا نركز هنا على ما يتصل بهذه النقطة بالذات « مصادر الأسئلة » ٠

ـ فالمحرر هو الذى **يعايش جمهور القراء** وهو الذى **يحس بمشكلاتهم** أكثر من غيره كما يشاركهم أفراحهم وأحزانهم ومن ثم فانه يعرف تماما

---

(١) خلال الفصل الأول من هذا الكتاب وعند تناول مصادر أفكار الأحاديث الصحفية ٠

(٢) رجاء العودة الى الفصل الأول من الباب الثانى من هذا الكتاب « المحرر » ٠

ما يدور فى أفكارهم ، وما يطحن أحشاءهم وهـذه كلها تتحول الى أسئلة توجـه الى الشخصية أو مجموعـة الشخصيات ، ويتحقق بهـا شرط « **النيابة عن القارىء** » ذلك الذى اعتبرناه أساسا من أسس قيـام الحـديث وركنا من أركانه الهـامة ٠٠

ـ **وجميع ما يسمع أو يشاهد** أو يصل الى ادراكه بطريقة من الطرق ٠٠ يمتزج فى ذهنه ويختلط ٠٠ ويتفاعل أيضا ٠٠ ثم يخرج بعد ذلك فى صورة أسئلة تبحث عن المتحدث الذى يقوم بالاجـابة عليهـا ٠٠ فى دائرة حديث صحفى أو أكثر من حـديث ٠

ـ وبدون وعى المحرر الكامل بمصادر موضـوع حـديثه وبدون ذلك الجهد الكبير الذى يبذله متنقلا بين السطور والصفحات والملفات والمظاريف والبطاقات والأسطوانات والأشرطة ٠٠ والتقاء هـذه جميعها فى بوتقة المحرر نفسه ٠٠ لن يكون هناك ذلك السؤال الهام الذى ينبثق عن هـذه جميعها ويتوجه الى المتحـدث المناسب فى الوقت المناسب أيضـا ٠

ـ والمحرر كذلك ، هو الذى يعرف ، أكثر من غيره ـ طبيعة الموضوع الذى يتناوله الحديث الصحفى أو طبيعة الموضوعات التى يتجه اليها ٠٠ ومن ثم فان هـذه المعرفة تقود الى الأسئلة الهامة والدقيقة والتى تعبر عن هـذا الموضوع وتتناوله تماما ٠

ـ بل ان ثقافة المحرر الخاصة ، والقاعدة التى يستند اليها فى عمله ، ووعيه الكامل بحـدود وأبعاد حديثه ٠٠ هـذه كلهـا تكون ذات شـأن فى استحضاره لعـددمن الأسئلة التى يمكن أن تتقـدم له العون وأن تسعفه حتى فى المواقف الحـادة نفسها ٠

مصـادر الأسـئلة ـ خلاصة وملاحظات :

كانت هـذه هى أبرز مصادر أسئلة الحديث الصحفى كائنا ما كان ، وأيا كان موضوعه ويتبقى بعد ذلك ، وقبل الانتقال الى الحـديث عن أنواع هـذه الأسئلة نفسها ٠٠ أن نسجل هـذه الملاحظات الهامة التى تتصـل بالموضوع نفسه عن قريب :

١ ـ أن هـذه المرحلة فى حـد ذاتها ـ مرحلة اعـداد الأسئلة ـ وأهمها هـذه النقطة السـابقة على وجـه التحـديد ، والتى تعنى بالحصـول على الأسئلة وانبثاقها من بين المصـادر المختلفة هى فى واقـع أمرها تتكون من

أكثر من خطوة هامة ٠٠ ينبغى أن يقوم بها المحـرر أثناء تعـامله مع هـذه المصـادر نفسهـا :

ـ فهناك الخطوة الأساسية التى تختصر فى التعامل مع هـذه المصادر جميعها على أساس دراسة موضوع الحديث ودراسة شخصية المتحدث ٠

ـ وخلال ذلك كله ، ومن بين هـذه المصادر نفسهـا وعلى اختـلاف أنواعها يقوم المحرر بوضع يده على النقاط الهـامة التى تصـلح للتحـول الى أسـئلة ٠

ـ ويقوم كذلك برصد هـذه النقاط فى شكل « مشروعات » لأسئلة الحديث كما أن بعضها يتم رصـده على أنه أسـئلة كاملة وليست مجـرد مشروعات فقـط ٠

ـ بعـد أن يتم المحرر تعامله مع هـذه المصادر المتنوعة انما يقـوم بعمل كامل له طبيعته وخصائصه وشروطه من أجل « تسجيل » و « رصـد » ثم « تحـرير » هـذه المشروعات وتحويلها الى أسئلة كاملة وفى صورتهـا النهائية التى سقدم عليها الى المتحدث أو مجموعة المتحدثين ٠٠ على أى شكل من الأشكال التى سوف نتناولها وبمراعاة نوع الحديث وطبيعته وشخصية المتحـدث وطبيعته أيضا ٠

٢ ـ أنه لا ينبغى أن يتم اعتماد المحرر على مصدر واحـد من هـذه المصادر فقط ٠٠ بل ان فى اعتماده على هـذا المصدر الواحـد ما يقلل من فرص الحصول على أسئلة هامة ودقيقة وشاملة وتغطى جوانب الحـديث كله ٠ وهو عكس ما يكون عليه الحال عندما يعتمد على أكثر من مصـدر ٠

٣ ـ على أن توافر هـذه المصادر نفسها ، وبسـهولة ، وفى الوقت المتاح يعتبر عاملا من عوامل النجاح ٠٠ ولذلك قامت الفـروق الكثيرة بين محرر ومحرر ٠٠ بين محرر يستطيع أن يبحث عن هـذه المصادر وأن يوفرها لنفسه وأن يستند اليها ، وبين غيره ، وكذا بين صحيفة وصحيفة ٠٠ ومجلة وأخرى ٠٠ بين واحدة تملك مركز المعلومات الثرى الذى يعود اليه المحررون ، وبين أخرى لا تملكه ، أو تملك مجرد وحده أرشيف صغيرة لا تغنى ولا تثمر ٠٠

٤ ـ بشرط اختيار المصـــدر الأكثر منـاسبة لموضـوع الحـــديث وأشخاصه ، فليس كل مصــدر يصـلح لأن تنبثق عنه أسـئلة حـديث من الأحاديث ٠٠ والا أصبح البحث فى جميع هـذه المصادر ترفا لن يقدر عليه المحرر بالنسبة لاعـداد أسئلة كل لقاء ٠٠ ومضيعة لوقته وجهـده ٠

٥ ـ وأيضا ٠٠ بشرط توافر الوقت المناسب للقـــراءة والاطـلاع والاختيار والرصـــد والتسجيل ٠٠ والتحول الى أسئلة كاملة ٠٠ وبمراعـاة الشروط الواجبة ٠

الفصل الثالث

أسئلة ·· وأنواع

تصنيف الأسئلة(١)

كانت رحلة مثيرة ·· تلك التى قام بها المحرر مع الناس والزملاء والتجارب ، وعلى الورق وبحث خلالها عن المصادر المختلفة ، وغاص فى أعماقها ، وعاش معها ساعات عديدة ، يسمع وينظر ويقرأ ، فى دراسة كاملة لموضوع الحديث ولشخصية المتحدث ، وكان من وقت لآخر يتوقف عند نقطة من النقاط ، أو عند حقيقة من الحقائق ، أو معلومة من المعلومات ، أو قضية من القضايا أو سؤال من الأسئلة ، ليرى أن بالامكان أن تتحول ـ جميعها ـ الى أسئلة كاملة ، أو الى مجرد مشروعات يعيد هو ترتيبها وتنسيقها وصياغتها فى صورة أسئلة كاملة ، أغلبها أسئلة جديدة تماما ، وبعضها أسئلة رأى أنه يمكن أن يقدمها من زاوية جديدة · وبعضها الآخر أسئلة سبق أن وجهت الى المصدر نفسه أو المتحدث ذاته ولكن اجابته عليها لم تشف له غليلا ، وبالتالى لم تقدم ذلك الرد الذى يرضى القراء ، أو لم تقدم ردا على الاطلاق وهنا رأى أن يعيد تسجيلها فى أسلوب جديد ، وربما بالأسلوب نفسه ·· وهكذا حتى اكتملت له معالم أسئلة عديدة ، وضعها فى صورتها النهائية ، وفى أسلوب التحرير الأمثل كما يقتضى بذلك نظام أغلب المقابلات ·· تلك التى تعتمد على الأسئلة اعتمادا كاملا ··

انه بالنظر الى القليل النادر الذى ألمحت اليه المراجع العربية والمترجمة، والقليل الذى جاءت به المراجع الأجنبية ·· ومن خلال رصد وتسجيل واستقراء ودراسة المئات من الأحاديث الصحفية ، على اختلافها وتنوعها ، وبوضع أسئلتها فى ضوء التحليل والمقارنة ، وعن طريق المزج بين ذلك كله ، وبين التجربة الميدانية الخاصة ، وتجارب الرواد والأساتذة والزملاء ·· من

---

(١) "Classification of questions".

خلال ذلك كله ، يمكن أن نضع أيدينـا على تلك الحقيقـة التى تقـول بأن أسئلة هـذا الحديث الصحفى التى انتهى المحرر من اعـدادها ، ومن واقع هـذه القراءات والمعايشات والتجارب والمعرفة بحاجات القراء ٠٠ وان أسئلة أى حديث صحفى آخر ٠٠ وكذلك أسئلة المقابلات جميعها لا تخرج ـ الا فى النادر ـ عن هـذه الأنواع الرئيسية التى تنقسم بدورها الى أنواع عديدة أخرى ٠٠ نقدمها بعد أن نشـير الى هـذا المـدخل الطـريف لهـذه الأنواع نفسها ٠٠ والذى يقول صاحبه : « ان الأسئلة مثل أدوات النجار(١) ٠٠ البعض منها يبدو كما المطرقة ٠٠ ثقيل وضخم ٠٠ البعض الآخر يبدو حادا ودقيقا مثل طرف الفارة ٠٠ البعض الثالث يبدو ناعما كالفرشاة حتى يجيد توزيع الطـلاء »(٢) ٠٠

أسـئلة وأقسـام وأنواع وفـروع

ومن أجل مزيد من الفهم والدراسة والمتابعة ، وحتى يمكننا أن نقـدم الفائدة الكاملة للدارسين والمتدربين ومن هم عند أول طريق العمل الصحفى ، فاننا نرى أن خير وسيلة لذلك كله ، هى تقسيم وتصنيف أسئلة المقابلات على اختلافها وتنوعها ، واختلاف القائمين عليها ووسائل نشرها الى هـذه التقسيمات التى تتفرع بدورها الى أنواع وفروع أخرى ٠٠ انها :

أولا : مجموعـة الأسئلة الاستهلالية « الافتتاحية » ٠

ثانيا : مجموعـة الأسئلة الأساسية « المحورية » ٠

ثالثا : مجموعـة الأسئلة الاخبارية ٠

رابعا : مجموعـة أسئلة الرأى ٠

خامسا : مجموعـة الأسئلة الاختبارية «التأكيدية » ٠

سادسا : مجموعـة الأسئلة المعلوماتية « أسئلة المعلومات » ٠

سابعا : مجموعـة الأسئلة التفسـيرية ٠

ثامنـا : مجموعـة الأسئلة الاستدراجية ٠

تاسعا : مجموعـة الأسئلة الترويحية ٠

عاشرا : مجموعـة الأسئلة النمطية ٠

حادى عشر : مجموعـة الأسئلة التنظيمية ٠

---

(١) "Questions are Like Carpenter's tools".

(٢) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 34.

وكما قلت ٠٠ ان هـذه المجموعات والأقسام تتفرع بدورها الى أنواع وفروع تغطى جميع أسئلة المقابلة ٠٠ نتناولها بالحديث بعد الاشـارة الى هـذه الملاحظات الهامة التى تتصل بالموضوع نفسه عن قرب :

ـ أن هـذه المجموعات من الأسئلة هى لمقتضيات الدراسة والتدريب وشهور وسنوات العمل الأولى ٠٠ فاذا وجد فيها بعض المارسين ـ بعـد ذلك ـ فائدة ما ٠٠ كانت تلك غاية المرتجى ٠

ـ أريد أن أقول أن هـذه المجموعة وما يتفرع عنها ليست أكثر من تلك الطرق التى يصطنعها الباحثون ممتزجة بالخبرة العملية وما يجـوز وما لا يجوز فى صالات التحرير ٠٠ ومن ثم فاننى أقول كذلك أنها ليست أسيجة صماء أوقيودا من فولاذ تغل يد المحـرر وتحـد من انطـلاقة فكرة وموهبته ٠٠ بل ان مجال ابتكار الأنواع والألوان الأخرى ٠٠ يعتبر طوع الأفكار الخلاقة ، والمواهب المبتكرة ٠٠ وما أكثرها فى دور الصحف والمجلات ووسائل الاعلام ٠ وربما فى قاعات الدراسة أيضا ٠

ـ أننى لم أغفل ما قاله لى ذات مرة أستاذ كبير فى الصحافة ٠٠ وأستاذ لأجيال عديدة من الصحفيين عندما طلبت منه المعـونة فقـال لى بالحرف الواحـد : « **تذكر دائما أن لكل نوع من أنواع الأحاديث الصحفية٠٠ أسئلته المناسبة ٠٠ المهم هو ماذا تريد أنت من الرجل الذى سوف تتوجه اليه** »(١) ٠٠ أقول لم أغفل ذلك ، ولم أغفل أيضا أن لكل شخصية أسئلتها المناسبة ٠٠ ولكننى وضعت ذلك كله ٠٠ فى اطار هـذه التقسيمات نفسها على النحو الذى سوف يتضح من السطور القادمة ، وحيث رأيت أن ذلك أكثر قربا من النظرية والتطبيق معا ٠

ـ وأضيف هنا ٠٠ أنه حتى بالنسبة للشخصية الواحـدة ، فانه يمكن من فترة لأخرى عمل أنواع مختلفة من الأحاديث الصحفية معها ٠٠ تختلف أسئلتها باختلاف هـذه الأنواع نفسها ٠٠ ولكنها لا تخرج كذلك ـ فى الأعم الأغلب ـ عن هـذه القائمة نفسها ٠

ـ أن أنواع الأسئلة ـ كذلك ـ لا تختلف باختلاف أنواع الأحاديث الصحفية أو الشخصيات فقط ٠٠ وانما تختلف أيضـا باختلاف وسـائل

---

(١) الأستاذ الكبير مصطفى أمين ٠٠ عام ١٩٥٨ ، وفى بداية اشتغالى بالصحافة عندما قدمت له حديثا مع رئيس وحـدة اطفاء حريق العتبة ، وكان يعمل وقتها فى هـذا المجال منذ حوالى ربع قرن ورأيت أنه شخصية مناسبة لاجراء حديث قام الأستاذ بتعديل مساره وأسئلته ٠

النشر وطابعها وطبيعة قرائها والوقت المناخ للتنفيذ ٠٠ كما تختلف أيضـا باختلاف قدرات المحررين وامكانياتهم ومواهبهم ٠٠ وهم ليسوا سواسية٠٠ بحال من الأحوال ٠٠ كما ستوضح ذلك الصفحات القادمة ٠

ـ أنني سـوف أحاول قـدر ما يسعفني الوقت والجهد والمساحة أن أقترب من جانب التطبيق العملي ، بتقديم أكثر من سؤال كمثال لنوع أو لآخر ٠٠ وبعض هـذه الأمثلة مما جاء طي أحاديث صحفية منشـورة ، أو من تحريري ٠٠ لزيادة الوضوح والدلالة ٠٠ والتيسير على الزملاء ، والطلاب والمتدربين ٠٠

وبعـد ٠٠ فما هي هـذه الأنواع والفروع ؟

أولا ـ مجموعة الأسئلة الاستهلالية : « البداية التساؤلية للمقابلة » :

ويمكن أن يطلق عليها كذلك اسم : « الأسئلة الافتتاحية »(١) ٠٠ لأن المحرر يفتتح بها حديثه أو تكون هي في مقـدمة الأسئلة المطروحة ٠٠ وحيث تسبقها عـدة أمور تتصل بتقـديم المحرر نفسه الى الشخصية ، وتقـديم المصور ، والاتفاق على وقت المقابلة ٠٠ وعلى نظامها وما الى ذلك كله مما ستتحدث عنه صفحات قادمة باذن اللـه(٢) ٠٠

واذن فان هـذه الأسئلة تهدف الى احـداث نوع من البداية الحسنة ، وتهيئة المناخ اللازم لنجاح المقابلة ، واقامة بعض أسباب ثقة المتحدث ٠٠ وكذا فتح الطريق أمام مقابلة ناجحة ٠٠ كل ذلك باستخدام السؤال الذى يتم اختياره بعناية ٠٠٠٠ والذى ينجح في اثارة استجابة المتحدث ورفع درجة هـذه الاستجابة أيضا ٠٠ ومن هنا فانها تصلح للاستخدام بالنسبة لجميع أنواع المقابلات وتعتبر قاسما مشتركا بينها ٠٠ في الظروف والأحوال العادية ، وبالنسبة للأحاديث التقليدية على وجه الخصوص وعلى ذلك فان السؤال الافتتاحي أو الاستهلالي أو السؤال « المفتاح »(٣) يتكون من :

(أ) السؤال العـاطفي : وهو ذلك الذى يخـاطب عاطفة المتحـدث ، ويتناول ما يحب أو ما يكره أو من يحب ومن يكره من الناس والأشـياء والكتابات والألوان والملابس والأطعمـة والفـرق الرياضـية والزهـور والموسيقى ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ حيث يداعب السؤال هـذه العاطفة

---

(١) "Opening questions".

(٢) خلال الباب الثالث من الكتاب الثاني والخاص باجراء المقابلات ٠

(٣) "Key question".

فيعرف المتحدث للوهلة الأولى أن الصحفى يشاركه نفس اهتماماته أو يقدر عواطفه ، أو يتحسس مواضع حبه وبغضه ٠٠ مما يعتبر مفتاحا من مفاتيح النجاح ٠٠ وحيث يستخدم بعض المحررين هـذا السؤال بمهارة فائقة تصل الى حـد ادراك أن هـذه العـاطفة ـ على أى شـكل من أشـكالها ـ يمكن اعتبارها من بين نقاط الضعف الموجودة عند شخصية ما ٠٠ ومن ثم فان مداعبتها أو مخاطبتها تجعله يتحدث ، ويتحدث كثيرا ٠٠ ومن هنا فانها تكون بداية ناجحة ٠٠ بالنسـبة لأحاديث الشخصية بأنواعها ، ولبعض أحاديث الخبر والرأى ٠

انه ذلك السؤال الذى يعنى بالعاطفة الانسانية فى درجات استجاباتها المختلفة ، وتأثرها وتأثيرها ، وحالات حبها وبغضها ، وخمودها وتوهجها ٠٠ بكل ما تقـدمه من أفعال وردود أفعال ٠

ومن هنا ، فان صور هـذه الأسئلة تتكرر كثيرا ، وتصبح صـالحة للاستخدام تماما ٠٠ بل انها تصل أيضا الى حـدود السؤال عن العائلة والأولاد والنادى المفضل واللعبة المفضلة ، وقدامى الأصـدقاء والمعارف ، والمنافسين والأعداء أيضا ٠٠ وهى من مثل :

هـذه المفاتيح والمداخل ، التى تتحول بدورها الى أسئلة استهلالية متنوعة ٠٠ وذلك مثل :

١ ـ « هل أقول ـ مقـدما ـ مبروك لفوز الأهلى ببطولة الدورى » ؟

٢ ـ « هل أقول أن الصور تظلمك كثيرا ، وأن صحتك أفضل تماما مما تبدو عليه صـــورك » ؟

٣ ـ « اذن فأنت تحب الفن الكلاسيكى ٠٠ بدليل هـذه اللوحات التى توشك أن تتحول بها الحجرة الى متحف كامل لهـذا الفن » ؟

٤ ـ « اننى أبادر أولا بالسؤال عن حسام الذى رأيته يفوز ببطولة القاهرة لسباحة المسافات القصيرة فى حمام وزارة التربية والتعليم خلال الأسبوع المـاضى ٠٠ كيف هو الآن » ؟

٥ ـ « هل يرضيك أن أستعير هـذه النسخة من كتابكم الجديد الذى اختطفه القراء من السوق خطفا » ؟

(ب) السؤال الانسانى : وهو الذى يخـاطب الحواس الانســانية ، ويداعبها ، ويدور فى مجالات عمل وأنشطة الشخصية ، وهو قريب الشبه

من السؤال العاطفى ٠٠ ولكنه يفضلها بالنسبة لأحاديث الأخبار والآراء٠٠ وهــو مثـــل :

٦ ـ « هل أقول أن مئات الأسر الفقيرة والمعوقة تنتظر كلمة منك » ؟

٧ ـ « ان الألوف من الأمهات ينتظرن منك أن تقول لهن رأيك فى هـذا المصل الجديد » ٠

٨ ـ « أظن أن سيادتك لن تمانع فى الحصول على دعوات عشرات الألوف من أصحاب المعاشات ٠٠ وأنت أدرى الناس بأحوالهم » ؟

٩ ـ « هل أجد فى فكرك وقلبك متسع للاجابة على أسئلة أبنائك طلاب شهادة الثانوية العامة ٠٠ بكل أرقهم وسهرهم ٠٠ وأحلام مستقبلهم»؟

١٠ ـ لقد كانت ثقتهم بك كبيرة جـدا وهم يكتبون مطالبين بالغاء السابقة الأولى ٠٠ حتى من داخل السجن نفسه ، وبعضهم من الشـــباب الذى ضاع مستقبله ٠٠ هل أقول لهم تفاءلوا » ؟

(جـ) **السؤال التذكيرى :** وهو نوع من الأسئلة التى تتجه الى تذكير المتحدث بشىء عزيز عليه ، او بانسان ، أو بموقف ، أو بحالة ، أو بقضية ، ولكنها جميعها مما يحب أن يتذكره أو أن يذكره به أحد ٠٠ فىزحمةعمله، وبين أوراقه ومشكلاته ٠٠ بشرط أن تكون المناسبة أو الشخص ، أو الموقف، من تلك التى تثير اهتمامه ، وتداعب كبرياءه ، وتفتح فمه بالحديث ، منطلقا من تلك النقطة نفسها ٠٠ وعموما فان المدخل ـ السؤال ـ التذكيرى يقـدم الفائدة بالنسبة لتنفيـذ أكثر انـواع الأحاديث الصـحفية ، وعلى وجه الخصوص ، حديث الشخصية ، وحديث التسلية والامتاع ، كما يفيد كذلك فى القفز فوق حواجز الجمود بالنسبة لأحاديث الأخبار وكذا أحاديث الآراء ٠٠ ومن ثم فهو نوع ناجح وهام ٠٠ من انواع الأسئلة ٠٠ وهو مثل :

١١ ـ « هل تعرف أنه فى مثل هـذا اليـوم منـذ عشرة أعوام تم اختياركم لدخول الوزارة لأول مرة » ؟

١٢ ـ « تصـور أننى كنت فى قرية (٠٠٠٠٠) خلال الأسـبوع المـاضى ٠٠ انهم يذكرون بكل الخير زيارتك لها ضمن وفـد أساتذة الجامعة منذ ما يزيد على عشرة أعوام » ؟

١٣ ـ « هل أستطيع أن أقول أننى مازلت معجبا بموقفك من زيارة

الوفـد الأجنبى الذى رفضت استقباله لأنه تأخر عن الموعد المحـدد بساعة كاملة » ؟

١٤ ــ « هل تصدق أننى اشتريت كتابك الأول بعشرة قروش ، منذ عشرين عاما ·· وكتابك الأخير بجنيهين كاملين » ؟

١٥ ــ « لو كنت معنا لقضيت وقتا جميلا عندما استمعنا الى محاضرة قديمة لك ، قلتها منذ أعوام بقاعة الجمعية الجغرافية ·· ترى هل تذكرها »؟

١٦ ــ « هل تصدق أن قصيدتك عن ثورة الجزائر ·· ما تزال ترن فى أذنى وأذكرها بيتا بيتا » ؟

١٧ ــ « هل تذكر آخر مرة رأيتك فيها فى لندن ·· وعن أى شىء دار حـديثنا » ؟

١٨ ــ « لقـد جئت اليك بصورة نادرة من أرشيفى الخاص ·· هل تذكر مناسبتها » ؟

١٩ ــ « صديقك القديم وزميلك فى مقعد الدراسة بالمدرسة الابتدائية أخبرنى عن نادرة من نوادرك مع أستاذ الحساب ·· هل تحدثنى عنها » ؟

٢٠ ــ « شىء واحـد لم أفهمه فى حديث ناظر مدرستك عنك : كيف كنت تزوغ من دروس الرياضيات مع أنك صرت من علمائها » ؟ ·

الى غير ذلك كله من أسئلة تذكر بأسلوب « الضوء الخلفى »(١) الذى يستخدمه المخرجون فى السينما والتليفزيون والاذاعة ·

(د) **سؤال « المعارف المشتركة »** : وكما يجذب المحدث اليه اكتشافه لأنك تمت الى نفس مدرسته الفكرية ، أو الاتجاه السياسى ·· أو حتى النادى الذى يشجعه فان هناك بعض الأسئلة الافتتاحية الأخـرى التى تجـذب بدورها فكر الشخصية اليك ·· وذلك عندما تكتشف منذ اللحظة الأولى للقـاء ·· أنك تشاركها اهتماماتها ومعارفها ·· بشرط ·· أن تقوم أنت ــ ومنذ هـذه اللحظة ــ بلفت نظرها الى ذلك ·· الى أن هناك بعض « الهوايات » و « الاتجاهات » و « المعارف » و « الأشخاص » و « الأفكار » و « القضايا » المشتركة بينك وبين صاحبها ·· وحيث يمثل ذلك أحـــد

---

(١) "Flash Back".

المداخل التساؤلية التى يكون لها فعل السحر أحيانا على بعض الأشخاص ·· خاصـــة من اللامعين والمشـــاهير ومن يمثلون القمم الأدبيـــة والعمليـــة والمتخصصة ·· **ويزيد وقع أهمية هـذا السؤال الذى يتجه الى طرح هـذه « المعارف » المشتركة ·· عندما يحس المتحدث أنك لا تكذب عليه أو أنك لا تحاول طرح هـذه المعرفة لمجرد « التمسح » بها ·· واتخاذها قنطرة الى فكره وقلبه ·· أى أن المحرر كلما كان صادقا فى طرحه لهـذه المعـارف ، وكلما كان مقنعا فى تقديمها ·· كلما كان ذلك أكثر جدوى ··**

وعموما ·· فان سؤال المعارف المشتركة هو من مثل :

٢١ ـ « لقـد حيرتنى دراسة المعرى كما حيرتك ·· وكتبت عن ذلك فى مقالتك الأخيرة ·· اننى أعجب لك ·· كيف كنت تصبر على دراســة هـذا الرجل المكون من عـدة رجال » ؟

٢٢ ـ « لمـاذا تأخرت عن حضور موسم نادى القصة القصيرة ·· مع أن هـذا الحضور كان ضروريا ·· صدقنى ؟ ·· لقـد افتقدناك كثيرا »

٢٣ ـ « هل يمكن أن أقـدم لك مفاجأة تهمك ·· لقـد عثرت على نسخة أصلية من رباعيات الخيام ·· وبالفارسية أيضا »؟

٢٤ ـ « هل تصـدق أن مقالتك الأخيرة بالمجلة الطبية عن القلق وأثره على القولون ·· كانت فى ذهنى ·· وأنا أقوم بعمل تحقيق صحفى عن بعض مصانع القطاع العام وأسباب خسارتها » ؟

٢٥ ـ « حديثك الأخير بالتليفزيون أدهشنى ·· ان حالة مشابهة للحالة التى طرحتها يعانى منها أحـد جيرانى الذى سيعرض نفسه عليك مساء اليوم ·· أظنها حالة طبية نادرة » ؟

·· الى غير ذلك كله من أسئلة ··

وختاما ـ وعلى طريق تناولنا لهـذه المجموعة الأولى من الأسئلة بأنواعها المختلفة ـ نقول أنه ليس من الضرورى استخدامها بالنسبة لكل حديث ولا لأى حديث ·· أى أن من الممكن الاستغناء عنها والدخول مباشرة فى موضوع الحديث ·· اذا كانت طبيعته وطبيعة المتحدث والظروف نفسها مما يسمح بذلك ··

وفى النهاية فاننا نقـدم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ عـددا من هـذه الأسئلة الاستهلالية أو المفاتيح ، أو المشهيات ، من تلك التى نشرتها أحاديث الصحف والمجلات وبعض الكتب المتخصصة :

ـ ففى مقدمة حوار مع الفنان الأرجنتينى « **ادولفو ب٠ اسكويفال** » الحائز على جائزة «**نوبل**» للسلام ٠٠ كتبه الأرجنتينى «**روبرتو غوميز**»(١)٠٠ يقول فى سؤال استهلالى :

٢٦ ـ « من الثابت أنك تضع حدودا خضراء للعمل من أجل السلام ٠٠ الكثيرون يعتقدون أنك تقاوم استعمال العنف ضد العنف حتى لا يراق مزيد من الدم ، ولكن هل تعتقد أن الأصوات الهادئة توقف المذبحة »(٢) ؟

ـ وفى مقدمة حوار شهير بين الصحفى الهندى « **كارانجيا** »(٣) المعروف بلقاءاته مع زعماء العالم ـ والذى سبقت الاشارة اليه ـ وبين رئيس الوزراء الهندى السابق « **نهرو** » وصدر بعد ذلك فى كتاب شهير يحمل عنوان « كيف يفكر نهرو » ؟(٤) ٠٠ كان هذا هو السؤال الاستهلالى الذى قدمه المحرر :

٢٧ ـ « س : سيادة رئيس الوزراء : بينما كنت أنتظر هذه المقابلة خارج مكتبكم ٠٠ سمعت من يذكر أنه بحلول العام القادم ـ ١٩٦١ ـ يكون قد مضى على ميلاد والدكم موتيلا لجى مائة عام ٠ ترى هل هذا صحيح » ؟(٥) ٠

ـ وفى حديث « **أنيس منصور** » مع شاه ايران السابق « محمد رضا بهلوى » ٠٠ قبل موته بمصر فى صيف ١٩٨٠ يقول : « تقدمت أنا الى ما يقربنى منه بأسئلتى ٠٠ لا أريد أن أتجاوز جلده الى لحمه ٠٠ فقلت :

٢٨ ـ « جلالة الامبراطور ٠٠ أنت تبدو فى صحة جيدة » ٠

وبعد أن يجيبه **الشـاه** على سؤاله الذى جاء فى شكل هذه الملاحظة عن صحته يواصل ـ **أنيس منصـور** ـ فى سؤال آخر هو من نفس نوع الأسئلة الاستهلالية :

---

(١) صحفى أرجنتينى مشهور بموافقة الصلبة فى مواجهة الديكتاتوريات ٠٠ وقد صدر له أخيرا كتاب بعنوان « نواقيس ما بعد منتصف الليل » يتضمن عدة أحاديث صحفية مع عدد من مشاهير أمريكا اللاتينية ٠

(٢) صحيفة « الفجر » العدد الصادر فى ١١ ديسمبر عام ١٩٨٠ ـ تصدر بدولة الامارات العربية المتحدة ٠

(٣) "R. K. Karnjia".

(٤) "The Mind of Mr. Nehru".

(٥) د٠ ك٠ كارانجيا ، ترجمة محمد عبد الله الشفقى « كيف يفكر نهرو » ص ١٣ ٠

٢٩ ـ « قلت : علمت أن جلالتك تتريض يوميا »(١) ٠
ويواصـــل أيضـــا ٠٠

٣٠ ـ « قلت ٠٠ هل هى العلاج الوحيد » ؟(٢) ٠

ومن بين الأمثلة العديدة التى يقدمها «**ك٠ ميتزلر** »(٣) لهـذه المجموعة من الأسئلة وبالذات للنوع الأخير منها ـ سؤال المعارف المشتركة ـ ذلك الذى يقول :

٣١ ـ « لقـد سمعت أنك متسلق جبال من الدرجة الأولى ٠٠ وقدرت أنك ستكون معنـا عند القمـة ٠٠ خلال الموسم المـاضى ٠٠ ولكننى لم أجـدك ٠٠ لمـاذا » ؟(٤) ٠

ويسأل « **فتحى العشرى ـ سلوى العنانى** » عميد المسرح العربى الفنان « يوسف وهبى » فى حوار السبت سؤالا افتتاحيا يقول :

٣٢ ـ « ٠٠٠ لمـاذا أنت عميد المسرح العربى فقط ٠٠ وأنت رائد السينما المصرية ممثلا ومخرجا ومنتجا » ؟(٥) ٠

ثم يعودان الى سؤاله مرة أخرى سؤالا تذكيريا يقول :

٣٣ ـ « فلنتحـدث قليلا عن دور مدرســـة رمسيس فى التطـور السينمائى والمسرحى العربى »(٦) ٠

ويقول « **سيروس ســالزبرجر** » الذى مر ذكره كثيرا خلال صفحات هـذا الكتاب :

٣٤ ـ « سألت **نهـرو** عما اذا كان هو نفسـه الذى كتب تحليـلا لشخصيته وظهر فى احدى مجلات كلكتا تحت اسم مستعار عام ١٩٣٧ »؟(٧)

٠٠ وفى نهاية هـذه الأمثلة نقـدم هـذه القصة الطريفة الممثلة لهـذه المجموعة من الأسئلة عامة وللأسئلة الانسانية والتذكيرية خاصة :

تقـول مقـدمة الأحاديث الشـهيرة « **بربارا وولترز** » ٠٠ ذات مرة

(١ ـ ٢) مجلة (أكتوبر) المصرية ـ العـــدد رقم ١٩٢ الصـــادر فى ١٩ يونيو ١٩٨٠ ص ٢٠ ٠

(٣) المحرر ومدرس الحديث الصحفى ومؤلف أحـــد الكتب القليلة فى هـذا المجال وهو "Creative Interviewing".

(٤) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 36.

(٥ ـ ٦) صحيفة الأهرام ـ العـدد الصـادر فى ٧ مارس ١٩٨١ ٠

(٧) سيروس سالزبرجر ـ ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة »ص١٥٤

سألت المليونير اليونانى المعروف ـ أرستو **أوناسيس** عن أيامه السابقة ·· قلت لـــه :

٣٥ ــ « قل لى يا مستر أوناسيس : لقــد أحرزت نجاحا كبيرا ليس فقط فى مجال خطوط الملاحة أو الطيران ولكن فى مجالات الصناعة الأخرى أيضا ·· اننى أتعجب كيف كانت بدايتك ؟ ما هو عملك الأول على وجه التحديد » ؟ وتضيف قائلة : لقــد انشرح قلبــه ·· وتحــدث طويــلا عن حياته ودعانى الى اجراء بقية الحديث على ظهر يخته الفخم)(١) ·

ثانيا ـ مجموعة الأسئلة الأساسية ـ المحورية

واذا كانت المجموعة السابقة من الأسئلة ـ الاستهلالية ـ تتجه وعلى أى نوع من أنواعها الى جــذب فكر وقلب المتحدث ، واذابة رهبة المقابلة ، وتشجيعه و « فتح نفسه » للكلام ·· كما تفعل الشهيات ·· فان المجموعة الثانية تتمثل فى تلك الأسئلة الجوهرية ، التى تتجه الى صميم الهــدف من اجراء الحديث ، عن طريق ارتباطها المباشر وعلى أية صــورة من صورها بمجرد هــذا الحديث ، وما يتناوله من موضوعات وأفكار وآراء وقضايا ··

أنها هى التى أحس المحرر بحاجة القراء الشــديدة والملحة الى الحصول على اجاباتها ، وانها هى التى تمثل قلب المقابلة ·· ولب المشكلة ، ونقطة الأهمية البالغة ·· ومن ثم فانها ـ كذلك ـ تمثل أهم ما فى المقابلة وما يطرح خلالها من استفسارات وتساؤلات ··

وليس معنى وضعها هنا ، أنها تلى الأسئلة السابقة فى طرحها ، أو فى نظام المقابلة وخطتها ·· وانما وضعناها هنا لمزيد من الايضاح والدلالة على مالها من أهمية ·· بينما يمكن أن تتوزع أسئلتها على الحديث كله · أو أن يكون السؤال الأساسى هو السؤال الأول فى الحديث كله ·

وعلى ذلك ، فان أغلب الأســئلة الأخــرى التى يمكن أن تطرح فى المقابلة ·· انما تصبح مكملة لهــذا النوع الأســاسى ، أو موضــحة له ، أو مضيفة اليه ·· بينما يمكن أن يمثل السؤال الأســاسى أو المحورى أو الجوهرى مضمون المقابلة كلها ·· وأن يطرح وحــده فى بعض الأحيان ، أو أن تدور حوله الاجابات فى حديث الجماعة ، أو الندوة على أى شــكل من أشكالهما ·· كما أن من الممكن جــدا أن يغادر المحرر بلده على أول طائرة ،

---

(١) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 37.

وأن يتوجه الى بلد آخر بعيد أو قريب ٠٠ من أجل طرح هـذا السـؤال الأساسى ٠٠ على شخص واحـد ـ زعيم مثـلا ـ أو عـدة أشـخاص ـ أعضاء مجلس قيادة ثورة أو المشاركين فى ندوة أو فى لجنة لكتابة الدستور ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ وحيث يقترب من هـذا المفهوم ما يذكره صحفى قائلا:

« **لقـد أمضيت فى هـذه الرحلة قرابة أسبوعين وأنا أسعى الى اجابة على سـؤال كبير رفض جميع من يملكون الاجابة الصحيحـة عليـه أن يفصحوا عنها** »(١) ٠

٣٦ ـ « **كان السؤال هو : كيف تم تدبير هـذه الثورة وكيف كتب لها النجاح فى وقت كان يسيطر فيه الأمير عبد الله الاله ونورى السعيد علـى كل أجهزة الدولة سـيطرة شـاملة دقيقة وحذره** » ؟(٢)

٠٠٠ أى أنـه ـ فى أسلوب آخر ـ يمثل القاعدة الأساسية فى المقابلة ، وتتفرع عنه أو تقوم عليه ، أو تستند اليه ٠٠ جميع الأسئلة الأخرى ٠٠ التى تدور بدورها فى فلكه الشامل ٠

كذلك فانه السؤال أو مجموعة الأسئلة التى تصلح تماما لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية أهمية ٠٠ مثل حديث الخبر والحقائق وحديث الرأى ، وكذا الحديث المتنوع ٠٠ كما يمكن أن تتضمن أنواع الأحاديث الأخـرى مثل هـذه الأسئلة أيضا ٠

على أن هـذه المجموعة الأساسية أو المحورية ٠٠ تنقسم بدورها الى عـدة أنواع وأشكال من أبرزها ما تتحدث عنه السطور القادمة :

(أ) **السـؤال القـائد** : واذا كنا نعرف أن من أهم وأبرز أنواع المقالات ٠٠ المقالة الافتتاحية ٠٠ أو تلك التى يطلق عليها بعض الكتاب اسم « المقـالة القـائدة » ٠٠ لأنها تفتتح مواد الصحيفة وتعتبر من أهمهـا ، وتوضع ـ فى الغالب ـ على الصفحة الأولى ٠٠ **وتقود غيرها من المواد** ٠٠ فان هـذا الجانب الأخير من خصائص هـذه المقالة أو مبررات تسميتها هو الذى يهمنا وحيث يتشـابه مع ذلك الاسم الذى نطلقه على هـذا النـوع « القائد » من أنواع الأسئلة ٠٠ ليس لأنه يتقدمها من حيث الموقع ٠٠ وانما من حيث الأهمية ٠٠ وان كان له دور القيادة أيضا بالنسبة للأسئلة الأخرى

(١ ـ ٢) موسى صبرى « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ٨٨ ٠

التى تطرح فى اللقــاء ٠٠ أى أنه ليس من الضرورى أن يكون السؤال القائد هو أول سؤال يلقيه المحرر على المحدث ٠٠ وانما يكون الأول ٠٠ كما يمكن أن يكون الثالث أو الرابع ٠٠ وربما يقترب من الأسئلة الأخيرة ٠٠ عملا بنظريات القيادة الحديثة ٠٠ التى تقول بأنه ليس من الضرورى أن يكون القائد فى المقــدمة دائما ٠٠ بل انه يمكن أن يكون فى الوسط ، وأحيانا قرب خطوط الدفاع الأخيرة ٠٠ وعندئذ يكون من الضرورى أن تمثله فى الخطوط المتقــدمة ٠٠ بعض القيادات الأخرى ٠٠ كقادة الفرق والألوية ٠٠ والقطاعات والمناطق ٠٠ وهكذا ٠٠ حيث توجد بعض الأسئلة الممهدة ٠٠ لهــذا السؤال القائد الكبير أيضا ٠

ومن هنا فان هــذا السؤال القائد ــ كغيره من الأسئلة الأساسية ــ لا بد وأن يختار بعناية كاملة ، وأن يكون جيد الحبكة ٠٠ وقبل ذلك كله ٠٠ يكون مقتنعا لهــذه الشخصية نفسها ٠٠ وقبل هــذه وتلك ٠٠ أن يكون من بين تلك الأسئلة العديدة التى « تدور فى خلد القارىء »(١) ٠٠

وعموما ٠٠ فان الســؤال القائد هو من مثل :

٣٧ ــ « هل صحيح ما سمعناه من بعض الأصدقاء ٠٠ من أنك قــد قررت أن تودع الملاعب وأن تعلن عن اعتزالك نهائيا ٠٠ بعد المباراة القادمة»؟

٣٨ ــ « ما هــو مــدى صحة ما يتردد من اشــاعات عن اعتزامكم الانضمام الى السوق الأوربية المشتركة » ؟

٣٩ ــ « عقوبة الاعــدام ٠٠ هل هناك تفكير جدى فى الغائها منذ بداية الموسم القضائى القادم » ؟

٤٠ ــ لمــاذا انسحبتم من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ٠٠ مع أنكم كنتم من أشد المتحمسين الى انعقاده ٠٠ ومن الرواد فى حركة عدم الانحياز »؟

٤١ ــ « يقولون أن الدعوة الى تنظيم الأسرة قــد وجــدت صــدى كبيرا فى العواصم والمــدن الكبرى ٠٠ بينمــا لم تجــد اســتجابة تذكر فى الريف ٠٠ وحيث ينبغى أن تكون ، وأن تعمل وأن تؤثر ٠٠ هل تحدثنى عن انطباعك عن مثل هــذه الأقوال ؟ ٠٠ وما مدى صحتها » ؟

٤٢ ــ « منذ نهاية الخمسينات ونحن نعرف أن لدينا هيئة للطاقة

---

(١) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى « الصحافة اليوم » ص١٤٢

الذرية ، ومفاعل ، وأبحاث ، وعلماء ٠٠ ما هى نتائج ذلك ؟ والى أى مـدى نفيد من هـذا النشـاط » ؟

٤٣ ـ « المـدن الجـديدة ، والاسكان الجاهز ٠٠ هل ترى أنهمـا يقـدمان ـ فعلا ـ الحل الكامل والدائم لمشكلات الاسكان عندنا » ؟

٤٤ ـ « ما هـى خطة وزارتكم الجديدة ؟ وعلى أى أساس تقوم » ؟

٤٥ ـ « كيف ترى مستقبل العلاقات بيننـا وبين بلدكم ٠٠ بعـد هـذه الفترة الطويلة من الابتعاد والثلوج التى تراكمت على طريق الطرفين »؟

(ب) **السؤال المحورى الشامل** : ٠٠ وهو سـؤال يتنـاول القضـية الأساسية ، والموضوع الرئيسى الذى جاء من أجلهما المحرر ، وقام بترتيب اللقـاء بينه وبين هـذه الشخصية ٠٠ وحيث يمكن الاكتفاء به ٠٠ ليغطى هو ، ومن ثم تغطى الاجابة عليه كافة النقاط الهـامة المتصـلة بقضيته أو بموضوعه ، والتى ينتظر القراء تفاصيلها ٠٠ وحيث يكون هـذا السؤال هو الأصل ، وهو الذى يمكن فى أحوال كثيرة الاكتفاء به ، أو طرحه الى جانب عـدد قليل آخر من الأسئلة التى تتناول بعض جوانبه ، أو تطلب تفسير نقطة من نقاط الاجابة عليه ، أو تطلب مزيدا من الاضافات أو الأضواء ٠٠ وغيرها من الأسئلة التى تتصل به بطريقة ما ٠٠ والتى سـوف نتحدث عنها خلال الصفحات القادمة ٠٠

ان السؤال المحورى الشامل يقدم الفائدة فى عدد من المواقف من أبرزها:

ـ أحاديث « المؤتمر الصحفى » الذى يعقد على عجل وبمجرد الاعلان عن عقـده ، فى قاعة كبار الزوار بمطار من المطارات عند مرور رئيس دولة بهـذا المطار وتوقفه لوقت قصير ٠٠ أو عند طلب مجمـوعة من المندوبين اللقـاء بالشخصية السياسية الهامة الأجنبيـة ، قبل مغادرتهـا البـلاد بوقت قصير ٠

ـ الزعماء والقادة الذين يعرف عنهم أنهم لا يحبون الأسئلة الكثيرة ، ويريدون أن يتكلموا دون أن يقاطعهم أحـد ٠٠ ويضايقهم تماما أن يقاطعهم أحـد ٠٠ وذلك مثل بعض الزعماء العسكريين ٠٠ على أن أشهر رئيس دولة فى هـذا المجال هو الرئيس الأسبانى السابق الجنرال « فرانكو » والرئيس الكوبى الحالى « فيدل كاسترو » « ويحكى المحرر ـ وليام رايان(١) ـمن

(١) "William Ryan".

الـ ى. ب كيف أنه سأل الرئيس الكوبى فيدل كاسترو سؤالا واحـدا ·· واستمر هو يتحدث ٤ ساعات »(١) ·

ـ الزعماء والقادة الذين يحبون أن تجرى معهم الأحاديث فى بعض المناسبات الوطنية أو المناسبات الخاصـة ، وحيث يعتبر هؤلاء أن مثل هـذه الأحاديث هى فرصة لشرح أو اعادة شرح أو تناول أو القـاء الضـوء على كل مـا يريدون قولـه وعملـه وعلى موقفهم من الأحـداث الداخليـة والخارجية ·· ومن ثم فهم يتحدثون طويلا بصرف النظر عن وجود أسئلة أخرى من عدمها ·· وانما يفترضون وجودها ·

ـ أكثر أنواع أحاديث « الجماعة » ، وأحاديث « الندوة » ·· وحيث تجيب الجماعة على سؤال واحـد ·· ليقـدم كل وجهة نظره أو معارفه أو مشكلته ·· وحيث أن كل ما يدور فى الندوة ينبثق عن موضوع واحـد·· يصاغ أحيانا فى شكل سؤال محورى ··

وعموما فان السؤال المحورى الشامل هو مثل هـذه الأسـئلة التى نقدمها على سبيل التدريب والتعريف :

٤٦ ـ « كيف استقام لك أن تقـدم جميع هـذه المؤلفات والانجازات العلمية الكبيرة على الرغم من أنك لم تدخل جامعة ، وأنه قـد واجهتك فى حياتك بعض الظروف الصعبة التى كان قهرك وتخطيك لها فى حـد ذاته انجازا كبيرا » ؟

٤٧ ـ « هل يمكن أن تحدث القراء عن قصتك مع القصة ·· منـذ بدأت تعرفها ·· حتى تقرر فوزك بجائزة الدولة فى الآداب ؟·· اننى على يقين من أن هـذه القصة ستكون درسا للأجيال الجديدة من الأدباء » ·

٤٨ ـ « حتما ستكون حكاية مشـوقة ، كما ستكون درسـا فى الوطنية ·· انها حكاية دورك الحقيقى وما قمت به ليلة قيام الثورة ·· واننى أسألك أن تقـدمها لنا ·· كما عشتها لحظة بلحظة » ·

٤٩ ـ « لقـد اجتمعنا هنا من أجل الاجابة على سؤال واحد كبير·· ذلك السؤال هو : هل تحرك حزام الزلازل القـديم من مواقعة السابقة الى مواقع جـديدة أكثر اقترابا من بلدنا ·· وما هى أسباب ذلك ·· ونتائج هـذا التحرك حاليا ومستقبلا ·· اذا كان قـد وقع فعلا » ؟

---

(١) Highton, J. "Reporter" P. 98.

٥٠ ـ « ان السؤال الكبير الذى نريد طرحه هو : مشكلة السكان ٠٠٠ هل يوجـد حل لها » ؟

٥١ ـ « يقول عـدد من الصحفيين ٠٠ أن خير قانون للصحافة هو ألا يكون لها قانون ٠٠ هل أنت معهم أم أنك ترى غير ذلك ؟ ولمـاذا ؟

(جـ) **السؤال المختصر ـ التركيزى** : واذا كنا نعرف من بين المقدمات الهامة للتحقيق الصحفى تلك التى يطلق عليها اسم « مقـدمة المختصر » لأنها « تقـدم اختصـارا للتحقيق الصحفى كله »(١) فان « السـؤال المختصر أو التركيزى » ٠٠ هو الذى يتوجه به المحرر الى المحدث من أجل الحصول على اجابة تختصر الموقف ، وتركز على القضية الأساسية ، وتلقى بأضـواء كاشفة على أهم ملامح الصـورة ، وعلى أبرز جوانب مضمونها دون الاهتمام بالتفاصيل الأخرى غير الهامة ، أو الملامح الجانبية وانما تتجه الاجابة الى الهـدف مباشرة ، دون أى شىء آخر ٠٠ ودون لف أو دوران أيضا باعتبار أن الوقت محـدد ، وأن المساحة التى يمكن أن يحتلهـا الحـديث من فراغ الصفحة أو الصفحات ٠٠ محـددة أيضـا ، وأن هنـاك الأهم ٠٠ فالأقل أهمية ٠٠ وهكذا ٠٠ كما أن هناك أيضا المحدث الذى قـد تواجهه مشكلة كبيرة ، يسببها الوقت الذى يخصصه لاجراء المقابلة ٠٠ أو لارتباطاته العـديدة الأخرى ٠٠ التى لا تقل أهمية عن اجراء الحديث الصحفى ٠

ومن هنا فان هـذا السؤال يفيد أولا فى حالة اعـداد وتنفيذ النوعين الكبيرين من أنواع الأحاديث الصحفية وهما : الحديث الاخبارى وحـديث المعلومات والحقائق ٠٠ كما يفيد كذلك ، وبصورة تقل قليلا ٠٠ بالنسبة لحديث الرأى ٠٠ لأن الرأى يجر الى الرأى الآخر ، ويتشعب ، ويطول حبل الكلام ٠٠ ويمتد ٠٠ حتى ليطغى كثيرا على الوقت المحـدد سلفا ٠٠

وليس معنى ذلك بالطبع أن الحديث هنا ـ وكما هو الحال فى بعض أحاديث الجماعات والمؤتمرات ـ يمكن أن يقتصر على سؤال واحـد فقط ٠٠ وانما يكون هناك مثل هـذا السؤال الهام من هـذا النوع الذىيتقـدم غيره ـ فى هـذه الحالة ـ من الأحاديث الأخرى ٠٠ وعلى وجه التحـديد ٠٠ بالنسبة لأحاديث « شهود العيان » و « أبطال المعركة » و « صناع الحدث »

---

(١) محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفى » ص ٦٥ ٠

والذين عاشوه لحظة بلحظة ومن هنا كذلك ·· فانه يمكن القول أن الفارق ضئيل ·· وأن المسافة قريبة بين هـذا السـؤال وبين عـدد من أسـئلة هـذه المجموعة ·· **فهو يشبهها تماما ، ولكنه يكون أقل شمولية منها ، وأقرب الى الاختصـار والتركيز ·· والى الاقتراب من جوهر الحـدث أو القضية ·· وحيث يكون هـدفه هو نفس الهدف من « حديث المعلومات »·· أو كما قال أحـد المحررين : « متابعة المعلومات الخاصة بفكرة أو بحدث يجرى التركيز عليها فى بنـاء القصة الصحفية »(١) ·**

ان السؤال المختصر هو من مثل :

٥٢ ـ « هل يمكن أن تقص على القراء ـ المستمعين أو المشاهدين ـ تفاصيل فوزك بالمركز الأول على جميع المتسابقين » ؟

٥٣ ـ « كيف قمت بتنفيذ هـذه العملية الجريئـة على الرغم من وجود حرس حـدود العدو ومخابراته ونقاط حراسته وأسلاكه الشائكة والمكهربة » ؟

٥٤ ـ « كيف استقبلت أنت وأسرتك نبأ فوزك بجائزة الملك فيصل للأدب لهـذا العام » ؟

٥٥ ـ « ما هى خطوتك القادمة على مجال البحث العلمى ؟ وماذا عن مشروعات المستقبل باذن اللـــه » ؟

٥٦ ـ « ما هى أهم ملامح هـذا العام الجامعى الجديد كما يراها عميد الكلية » ؟

وهـذه هى بعض الأمثلة لهـذه المجموعة من الأسـئلة التى نشرتها الصحف والمجلات :

ان ـ **شربل زغيب** ـ بمكتب صحيفة « الاتحاد » فى بيروت يســأل « **بيار الجميل** » زعيم حزب الكتائب اللبنانى سؤالا محوريا يقول :

٥٧ ـ « الجميع يقولون أن ما يشهده لبنان هو مؤامرة خارجية ، فكيف يمكن فى نظركم التصـدى لهـذه المؤامرة طالمـا أن الشعب مقسم ··

---

(١) Me•cher, M. "News Reporting and Writing" P. 285.

لا بل كل فريق منقسم على نفسه » ؟(١) .

● وتقدم صحيفة «**الأهرام**» عددا من الأسئلة الأساسية والمحورية والتركيزية .. فى أحاديث « ندوات » ناجحة دأبت على تقديمها فى « ملاحق الجمعة » خلال الأسابيع الأخيرة من بينها - على سبيل المثال لا الحصر - هذه الأسئلة :

٥٨ - « الكهرباء : من أين ؟ ولمن أولا » ؟(٢) .

٥٩ - « الكتب الخارجية .. اضافة علمية للأبناء ، أم تجارة ترهق الآباء » ؟(٣) .

٦٠ - « ثرواتنا تحت الأرض .. هل نستثمرها بكفاءة » ؟(٤) .

● ويسأل - **حسن حماده** - بمكتب مجلة « الحوادث » اللبنانية فى باريس « **خالد الحسن** » المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية .. على أثر مقاطعة المنظمة لمؤتمر القمة العربى الذى عقد فى عمان ١٩٨١ .. سؤالا تركيزيا يقول :

٦١ - « طالما أن هذا هو واقع الطبيعة العربية .. فما هى أسباب وأبعاد المقاطعة لمؤتمر عمان » ؟(٥) .

● وفى نفس العدد من نفس الصحيفة يسأل - **عادل مالك** - السياسى اللبنانى «**ريمون أده**» سؤالا آخر من نفس النوع أيضا يقول فيه :

٦٢ - « كيف تتخيل صورة الوضع فى لبنان فى ظل ادارة الرئيس الأمريكى الجديد رونالد ريجان » ؟(٦) .

ثالثا - مجموعة الأسئلة الاخبارية :

وهى التى يتوجه بها المحرر للحصول على اجابات هى فى حقيقتها مادة اخبارية على أى شكل من أشكالها .. وتغطى جانبا من الجوانب الجديدة والطازجة ، أو غير المعروفة بالنسبة لجموع القراء .. خاصة فى تلك الأوقات التى يحس فيها المحرر أن الأمر يتطلب هذا الجديد غير المعروف ومن ثم فان اشتراط « الحالية » يقوم كأساس بالنسبة لهذه المجموعة من الأسئلة تلك التى تطرح خلال مقابلة الشخص أو الأشخاص

(١) صحيفة « الاتحاد » العدد الصادر فى ١٠ مارس ١٩٨١ .
(٢ - ٣ - ٤) صحيفة الأهرام - ملاحق الجمعة الصادرة على التوالى فى ٩ - ١٦ يناير ٨١ ، ٦ مارس ١٩٨١ .
(٥ - ٦) مجلة « الحوادث » العدد الصادر فى ٩ يناير ١٩٨١ .

الذين قاموا بصنع هـذا الحدث الجديد أنفسهم أو شهود الرؤية أو العيان للحادثة الكبرى التى راح ضحيتها بعض المواطنين ٠

واذا كنا نشترط « **الحالية** » كعنصر ضرورى يتصل عن قرب بهـذه الأسئلة واجاباتها ٠٠ فاننا نشترط كذلك أن تكون الأحـداث والوقائع والقضايا ٠٠ من تلك التى تلفت الأنظار وتجـذب الأسـماع وتؤثر تأثيرا كبيرا على القراء والجماهير ٠٠ وقـد أشرنا الى ذلك عند تعريفنا لهـذا الفن التحريرى من فنون الصحافة وعلى وجه التحـديد عندما جـاء بـه من أن الحديث هو تقرير عن مضمون مقابلة جـديدة ٠٠ « مع فرد أو جماعة من المسئولين أو الثقات **أو صناع الأخبار** للحصول بالتساؤل والمناقشة على المعلومات والآراء والمواقف الخاصة بهم أو المتصلة بالأحداث والقضـايا والأفكار الجـديدة التى تهم القراء والمجتمع ٠٠٠ »(١) ٠

٠٠ ومعنى ذلك بالطبع أن هـذه المجموعة من مجمـوعات أسـئلة المقابلات تصلح قبل غيرها لذلك النوع من الأحاديث المسمى بـ « الحديث الاخبارى » وكذا « حديث المعلومات » وحيث تتجه أسئلته فى مجموعهـا الى الحصول على الأخبار والمـادة الاخبارية بشكل عام ٠٠ قبل اتجاهها الى الحصول على أية مادة أخرى ٠٠ ولاسيما « الآراء » ٠٠ و « وجهات النظر » و « المواقف » وما اليها ٠٠

ولكن ٠٠ ليس معنى ذلك أيضا ٠٠ أن هـذه المجموعة من الأسئلة ـ بأنواعها ـ لا تصلح الا لهـذا النوع من الأحاديث وحـده ٠٠ أو وحدهما ٠٠ وانما الواقع نفسه ، من خلال استخداماتها المختلفة يؤكد أنه لا غنى لأى نوع من أنواع الأحاديث الصحفية ، ولا لأى من المحررين ٠٠ عنها ٠٠ وحيث تعطى هـذه الأسئلة قـدرا من الحيوية والحياة للمقابلة ٠٠ وتجعلها تبدو جديدة وحالية وتكثر من قرائهـا ، وتعمل على تحقيق الهـدف الاعلامى منها ٠٠ وتقـدم للقـارىء ما ينتظره من المتحدث ٠

ومن هنا فانها تجـذب اليها العـديد من القراء ٠٠ وربما من غير من يفضلون قراءة هـذه الأحاديث ٠

---

(١) رجاء العودة الى البـاب الأول من الكتاب الأول « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ٠

ومن هنا أيضا ، فاننا نقول أن هـذه المجموعة من الأسئلة تكـاد تمثل القاسم المشترك ، بين أغلب أنواع الأحاديث الصحفية ، بصرف النظر عن كونها المـادة التساؤلية الأولى لأحاديث الأخبـار والمعلومات ٠٠ كما يصـدق ذلك أيضـا على الأحاديث « الضمنية » أو تلك التى تكون ضمن مواد التحرير الأخـرى ٠٠ كالقصـة الاخبـارية ، والموضـوع والتقرير الاخبارى والتحقيق الصحفى وغيرها ٠

فحديث الشخصية ، يقـوى وتتدعم أركانه بما يقـدمه المتحـدث من أخبار ، وحديث الجماعة على أى نوع من أنواعه « التى تعانى مشكلة ما ـ المتغيرة ـ المقـدمات والنتائج ـ الجماعة النوعية المتخصصة ـ السـؤال الواحـد ـ الندوة » ٠٠ هـذه كلها تنهض بما تحويه وما تقدمه للقـراء من أخبار جديدة وطازجة ٠٠ أو مادة اخبارية ٠٠ على أى شكل من أشكالها ٠٠ وكذا الحال بالنسبة لأحاديث المؤتمرات ٠٠ والمناسبات والاحتفالات ٠٠

وحتى بالنسبة لذلك النوع المسمى « حديث الرأى » فانه لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون جميع أسئلته مما يتطلب أن تكون اجاباتهـا ممثلة للرأى او لوجهة النظر ٠٠ أو شـارحة أو مفسرة أو قائدة ٠٠ دون أن يتسلل الجانب الاخبارى الى بعضها ٠٠ ثم يعود ليتسلل مرة أخرى ٠٠ بين سطور الرأى نفسه ٠٠ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ٠٠

غير أن المطلوب تماما ٠٠ ليس هو ذلك السؤال الذى ينبثق عن خبر صغير أو بسيط أو عادى ٠٠ وانما ٠٠ وكعادة ما يشترط فى أفكار الأحاديث الاخبارية ٠٠ أن يكون ذلك الخبر هاما وجديرا بأن يتحـول الى حـديث صحفى ٠٠ حتى أنه ليمكن أن يتحول الى ظاهرة من الظواهر الملفتة للأنظار المؤرقة للقـراء ٠٠ التى تثير الناس وتثير من حولها الضجيج ٠٠ لأنهـا تتصل بأمور حياتهم وصحتهم وأحلامهم ومستقبلهم ومشكلاتهم وأمنهم والأخطار التى تتهددهم وما الى ذلك كله ٠٠ وقـد عبرت عن ذلك مؤلفة فى مجال الصحافة بقولها :

« والأخبار التى يجرى بشأنها أحاديث ليست الأخبار البسيطة ، ولكنها الأخبار التى تهم أغلبية الجماهير ٠٠ وسوف يترتب عليها أحـداث كثيرة فى المستقبل ، وسيتفرع عنها أحـداث جانبية »(١) ٠

---

(١) اجلال خليفة : « علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العمليـة » جـ ١ ـ ٢٠٣ ٠

... أو فى أسلوب آخر .. أن هـذا الخبر ينبغى أن يكون من نوع « الأخبـار المستمرة » والتى يمكن أن تطغى لفترة طويلة على الصـفحات والأركان والزوايا الهامة .. وذلك مثل أخبار الحروب والثورات والانقلابات وحوادث اصطدام القطارات والطائرات وغرق السـفن والسرقات الكبرى والكوارث الطبيعية كفيضانات الأنهار والسيول والزلازل .. كما يمكن أيضا أن يكون من نوع الأخبـار التى تنـدرج تحت أسـلوب « التوالد الاخبارى »(١) .. خاصة التوالد الاخبارى المركب وليس البسيط « كزيارات رؤساء الدول أو قرب صـدور الميزانيات أو التعـداد العـام أو سـقوط الوزارة »(٢) .. وغيرها ..

وفى كلمات أخرى .. ان الأخبار التى يمكن أن تقف من وراء هـذه المجموعة .. وأن تؤدى أسئلتها بدورها الى مثلها .. هى تلك التى تتوافر فيها العناصر الواجبة ، والمعايير التى تجعل رئيس تحرير يفضـل خبرا على آخر .. ومن أهمها هنا معايير « الأهمية » و « الأثر الزمنى المستمر » و « العنصر الدرامى » و « عنصر الصراع » ...

ومن هنا ــ كذلك ــ فانه يمكننا القول أن أسئلة هـذا النوع تساعد الصحف عامة ، والصحف الأسبوعية والمجلات خاصة .. على تدارك بعض ما فاتها من أخبار ومواد اخبارية .. تتصل بموضـوعات السـاعة .. وتكون فرصة مواتية للحصول على بعض الأخبار الجديدة ، التى يمكن أن نعتبر من قبيل الانفراد .. والسبق الصحفى الذى يتحقق لها على غيرها ..

أى أن أسئلة هـذه المجموعة ، متى أجيد وضعها ، وطرحت فى ذكاء ، وطرحها المجربون من محررى المقابلات .. فانها تمكن أن تؤدى الى تحقيق سبق أو انفراد صحفى كبير .

ولن ننسى أن مجلة « **تايم** » قـد فازت على جميع صحف ومجلات العالم بأول حديث صحفى مع الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » بعـد انتخابه .. وكانت أسئلته اخبارية من الطراز الأول .

ولن ننسى كذلك .. عندما تمكنت « **بربارا وولترز** » من أن تطرح ــ بذكاء ــ سؤالا وجهته الى « **الأمير فهد بن عبد العزيز** » ولى العهد السعودى

---

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص ٤٦٦ .
(٢) المصدر السابق ص ٤٦٩ .

ونائب رئيس مجلس الوزراء ـ الملك فهد الآن ـ في وقت كان الخوف فيه يسيطر على أوربا الغربية والولايات المتحدة من خطر حظر بترولي سعودي ٠٠ ولكن اجابة السؤال كانت ٠٠ **لا خطر** ٠٠ لتتقدم المذيعة الناجحة وتقول في ثبات ٠٠ انني أبشر العالم كله ٠٠ لن يكون هـذا الشتاء ٠٠ شتاء البرد والصقيع ٠٠ فحققت بذلك سبقا اخباريا عالميا من خلال حديثها ٠٠ ومهارة أسـئلتها الاخبارية التى كانت تستشعر فيها مصالح عالمها الغربي ٠ ومثل هـذين من الأحاديث الاخبارية العـديدة بأسئلتها المختلفـة ٠٠ وغير الاخبـارية أيضا ، بتساؤلات أصحابها التى أنتجت عـددا من الأخبار الهامة التى عدت سبقا صحفيا عالميا ٠٠ كأحاديث « **أنيس منصور** » مع « **الدلاى لاما** » الزعيم الروحى للتبت ٠٠ والذى أوشكت الحرب أن تقوم بسببه أكثر من مرة : وأحاديث « **ادجار سنو** » مع « **ماوتسى تونج** » وأحاديث « **كارانجيا** » و « **جيمس رســتون** » و « **محمـد حسنين هيكل** » و « **ســليم اللوزى** » و « **سيروس سالزبرجر** » و « **فالانتشى** » وغيرهم من كبار المحررين والمراسلين مع صناع الأحداث الكبرى في العالم ٠٠

على أن هـذه المجموعة من الأسئلة الاخبارية ٠٠ تنقسم بدورها الى عـدة أنواع من أبرزها :

(أ) **السؤال الاخبارى المباشر** : ويطلق عليه أيضا اسم « **السؤال الساخن** » ٠٠ لأنه من جهة يتصل بالانباء والأحـداث الجـديدة الطازجة والساخنة وينبع منها بطريقة مباشرة ٠٠ ومن أهمها على وجه التحـديد ولأنه من جهة أخرى يختلف تماما عن تلك الأسئلة التقليدية أو « البليدة السخيفة »(١) ٠٠ وانما يتوجه به المحرر في وضوح كامل ، وبأسلوب مباشر ٠٠ حتى يحصل في وضوح أيضا ودون لف أو دوران على الجـديد ، والتفصيلات الجديدة والتطورات المرتبطة بحادثة معينة ٠٠ أو تلك التى « تحبك القصة »(٢) ٠

ومعنى ذلك ٠٠ أن هـذا السؤال يوجه أولا ٠٠ الى صناع الحدث ، وأبطالة والمشاركين فيه اشتراكا مباشرا ٠٠ كما يوجه أيضا الى شهود العيان والرؤية في بعض الأوقات ٠٠ وحيث يضعه ذلك في مجالات الأهمية

---

(١) توماس بيرى ـ ترجمة مروان الجابرى : « الصحافة اليوم » ص ١٤٣ ٠

(٢) Highton, J. "Reporter" P. 97.

المتعددة ٠٠ ليس فقط بالنسبة للأحاديث الصحفية « المفردة » أو « المباشرة » وانما كذلك للأحاديث « الضمنية » أو تلك التى تأتى ضمن اطار مواد التحرير الأخرى ٠٠

ومعنى ذلك أيضا أن السؤال الاخبارى المباشر ـ وفى بساطة ـ يتصل اتصالا مباشرا بأدوات الاستفهام المعروفة والتى تمثل أركان الخبر وعناصره ٠٠ وهى « من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ » ٠٠ وهى أدوات الاستفهام التى أطلق عليها أحد المؤلفين عندما انتقل بها الى مجال الحديث الصحفى اسم « الأسئلة الروتينية العملية »(١) ٠٠ روتينية لأنها تستخدم دائما ، واستخدامها طبيعى ، وروتينى ٠٠ ولكنه استخدام عملى تطبيقى ٠٠ ينفى عنها صفة الروتينية المملة أو البغيضة ٠٠ حتى وان كان الصحفى يستخدمها فى أى موقع ٠٠ وتكون هى بمثابة العنصر الضرورى الذى لا بد من توافره بالنسبة لأكثر الأعمال التحريرية الصحفية على اختلاف وسائل نشرها ، وتنوع محرريها(٢) ٠٠٠

على أننا ـ فى هذا المجال ـ وبالنسبة لاستخدامات هذه الأسئلة أو أدوات الاستفهام ٠٠ فى حقل الأحاديث الصحفية انما نلفت الأنظار الى عدد من الأمور ومن بينها :

ـ أنه فى مجال هذه الأسئلة الأكثر استخداما ٠٠ فاننا نجد أنها تلك التى تتمثل فى أدوات الاستفهام الأربع وهى : « ماذا ؟ ـ من ؟ ـ

---

(١) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 38.

(٢) يشير « ك٠ ميتزلر » فى هذا المجال الى بيتين طريفين من الشعر الذى نشره « ريديار كبلنج » ٠٠ مما يتصل بهذه الأدوات عن قرب وهما :

I Keep six honest serving Men They tougha Me all I knew.
Their Names are what and why and when and How and where and Who.

٠٠ وحيث يمكن أن نترجم معناها فى هذين البيتين من الشعر العربى ٠٠ وهما ليسا من الشعر المبدع ٠٠ وانما الذى يؤدى الغرض تماما كما يؤديه « نظم » ألفية بن مالك مثلا :

« وكل ما عرفته أهدت به على المدى
صداقة أمينة كريمة الايادى »
« لمن متى لأين كيف ولماذا
وقبلها ماذا ترد اذ أبادى »

« أنظر كتابنا : مقدمة فى التحرير الاخبارى » ٠

متى ؟ ـ أين ؟ » وأما الأداة : كيف ؟ والأداة لماذا ؟ ٠٠ فانهما أقرب الى نوعيات أخرى من الأسئلة نتحدث عنها فى حينها ٠٠ حيث يقل استخدامهما بالنسبة لهذه المجموعة ٠

ـ أنه يمكن أن تضاف اليها أدوات استفهام جديدة مثل : « هل ؟ » و « ما » الاستفهامية ٠

ـ أننى وان كنت أضفت اليها ـ ولأول مرة ـ أداة الاستفهام « كم ؟ » لتصبح الأسئلة « من ـ ماذا ـ متى ـ أين ـ كيف ـ لماذا ـ كم » ٠٠ وحيث تتجه هذه الأداة الأخيرة الى « ما تعكسه الأرقام من أهمية »(١) تكمل الجوانب والعناصر الاخبارية ٠٠ الا أن لهذه الأداة استخدامها الخاص ٠٠ الذى نتحدث عنه فى موضعه أيضا ٠٠ وان كان السؤال الذى يستند اليها ٠٠ هو من نوع الأسئلة الاخبارية أيضا ٠

ويتبقى بعد ذلك أن نقدم بعض الأمثلة الايضاحية والتدريبية لهذا النوع من أسئلة المقابلات المختلفة ٠٠ وسوف نختار لها هذه المرة موضوعان ٠٠ أحدهما داخلى ، والآخر خارجى ٠٠ وذلك على سبيل التجديد ٠٠ والتركيز على موضوع واحد ٠٠ بالنسبة لهذا النوع من أنواع الأسئلة :

■ **ففى حديث مع وكيل وزارة التربية والتعليم لشئون الامتحانات٠٠ وبمناسبة قرب ظهور نتيجة امتحان الثانوية العامة التى ينتظرها عشرات الألوف من القراء ٠٠ يمكن أن نمثل الأسئلة التاليه هذه النوعية(٢) :**

٦٣ ـ « متى ينتظر أن تعلن نتيجة امتحان شهادة الثانوية العامة »؟

٦٤ ـ « ما هى أبرز المؤشرات المتصلة بنتيجة هذا العام الدراسى »؟

٦٥ ـ « هل تنتظر النتيجة دون اعلان حتى عودة الوزير من مؤتمر وزراء التربية والتعليم ليوقعها هو شخصيا ٠٠ أم أن هناك من يمكنه النيابة عنه » ؟

---

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص ٥٣٤ ٠

(٢) هذه مجرد أمثلة ايضاحية فقط ولزيادة الدلالة ، دون أن يعنى ذلك أنها أفضل الأمثلة أو أنه يمكن استخدامها كلها فى حديث صحفى واحد مماثل ٠٠ بل يمكن الاختيار بينها ٠٠ كما يمكن أن يكون هناك غيرها ولكننا نكتفى بهذا القدر ٠

٦٦ ـ « ما هى نسبة النجاح فى القسمين العلمى والأدبى كما تبدو حتى الآن » ؟

٦٧ ـ « هل هناك طالبات ـ كالعادة ـ ضمن العشرة الأوائل فى القسمين » ؟

٦٨ ـ « هل انتهت أعمال التصحيح والمراجعة تماما » ؟

٦٩ ـ « كيف يمكن لأبناء المحافظات النائية أن يعرفوا نتائجهم » ؟

٧٠ ـ « اذا تأخر حضور الوزير من المؤتمر لسبب من الأسباب ٠٠ فمن هو المفوض بتوقيع النتيجة » ؟

٧١ ـ « ما هى أفضل المواد التى حقق فيها الطلاب والطالبات نسبة نجاح عالية » ؟

٧٢ ـ « وأى المواد كانت أقلها نجاحا » ؟

٧٣ ـ « هل كانت هناك « لجان رأفة » ؟ »

« هل تقرر أن تذاع النتيجة بالراديو ؟ ٠٠ وعلى أية موجة ينتظر أن تذاع » ؟

٧٥ ـ « هل ينتظر أن تذاع النتيجة فى مؤتمر صحفى كما حدث خلال الأعوام الماضية ٠٠ » ؟

٧٦ ـ « سؤال أخير ٠٠ من هو الأول على القسم العلمى ؟ ومن هو الأول على القسم الأدبى » ؟

■ **واذا حدث ٠٠ وصعد الانسان ـ لأول مرة ـ فوق كوكب المريخ ٠٠ بعد وقت قصير أو طويل ٠٠ فان « رائد الفضاء » الذى قام بهذه الرحلة ٠٠ يمكن أن يجرى معه ذلك اللقاء الهام الذى تطرح فيه مثل هذه الأسئلة الساخنة(١) ٠**

---

(١) كما يمكن أن يحدث ٠٠ ولكنه لقاء افتراضى وهمى لزيادة الايضاح والدلالة ٠٠ حيث لم يصعد أحد الى هذا الكوكب ٠٠ أو يهبط فوقه ٠٠ حتى لحظة كتابة هذه السطور ١٩٨٢/٣/١٢ ٠٠ مع العلم بأن هناك أسئلة أخرى عديدة يمكن أن تطرح وتتناول مشاعره واحساساته ولكننا نركز على الأسئلة الاخبارية ٠

٧٧ ــ ما هو أول شىء لفت نظرك بشدة عندما هبطت بك المركبة الفضائية فوق أرض المريخ ؟

٧٨ ــ « هل احضرت معك بعض الأشياء التى وجدتها هناك ؟ .. ما هى » ؟

٧٩ ــ « هل هناك رحلة أخرى ينتظر أن تقوم بها الى الفضاء قريبا .. والى أين ستكون » ؟

٨٠ ــ « من هو الشخص الأول الذى كان وراء نجاح رحلتك فى المحطات الأرضية » ؟

٨١ ــ « ماذا فعلت عدما انقطع الاتصال بك حوالى خمسين دقيقة »؟

٨٢ ــ « كيف كنت تقضى وقتك داخل المركبة الفضائية » ؟

٨٣ ــ « هل وجدت المريخ « مظلما » كما يقولون .. أم أن الرؤية كانت ممكنة على سطحه » ؟

٨٤ ــ « هل كنت تتنفس بشكل طبيعى وأنت تسير فوق هذا الكوكب أم أن ذلك كان صعبا » ؟

٨٥ ــ « متى بدأ تدريبك على القيام بهذه الرحلة » ؟

٨٦ ــ « هل تركت بعض الأشياء فوق كوكبك ؟ .. ما هى هذه الأشياء » ؟

٨٧ ــ « ما هى أصعب لحظة قابلتك أثناء رحلتك » ؟

٨٨ ــ « ما الذى حملته معك على مركبتك » ؟

٨٩ ــ « هل شاهدت أثرا لحياة من أى نوع على كوكب المريخ » ؟

٩٠ ــ « كيف تبدو صورة كوكبنا الأرض من هناك » ؟

٩١ ــ « ألم تحس فى بعض الأوقات أن هناك من يتجسس على رحلتك .. من الأرض أو من كوكب مجهول » ؟

٩٢ ــ « هل دونت مذكراتك عن هذه الرحلة » ؟

٩٣ ــ « قل لى .. كيف كان طعامك ؟ .. وهل كانت شهيتك مفتوحة » ؟

٩٤ ـ « كيف كان يتم الاتصال بك وأنت فوق هـذا الكوكب » ؟

•• الى غير هذه الأسئلة كلها التى تقدم اجابات اخبارية ومعلوماتية••

(ب) السؤال الرقمى : •• وهو الذى يبدأ فى العادة بأداة الاستفهام الهـامة « كم » ؟ والتى تضيف مزيدا وجـديدا ولافتـا للنظـر الى أدوات الاستفهام الأخرى •• كما تضيف كذلك ما للارقام من صـدق ، وواقعية ، وسحر •• وجاذبيه عند القراء •• والجماهير بشكل عام ••

ان هناك من الأخبار الهامة والخطيرة ما يزداد وضوحا ، وأهميـة ، وخطورة أيضا عندما يصاحبه الرقم الذى يعبر عن حجم العمل أو النشـاط أو النتائج •• وبدون الرقم ، وبدون تحـديده يكون أبرز عناصر الخبر غير موجود على الاطلاق •• بل لا يكون هناك ذلك الخبر من أساسه •• وعلى سبيل المثال لا الحصر :

ـ عندما نتحـدث عن **الميزانيـة** •• فان أبرز ما فيها هى أرقامها ، والمخصصات التى تتصل بكل وزارة وكل مؤسسة •• وخبر الميزانيـة نفسه لا يستقيم بغير هـذه الأرقام •

ـ وخبر الحوادث الكبرى •• لا يستقيم كذلك بغير **اعـداد الناجين والضـحايا** •

ـ **ونتيجة** امتحان الثانوية العامة التى سبقت الاشـارة اليهـا •• وجميع نتائج الامتحانات الأخرى الهامة •• **هى أرقام فى أرقام** •• بنسب النجاح والرسوب المختلفة •

ـ ونتائج القبول بالجامعات والمدارس تقوى بالأرقام •

ـ **والمرتبات والأرباح والخسائر** والقضـايا التى تتصـل بالأرقام المختلسة •• يضيف اليها الرقم أكثر من بعـد جـديد •

ـ **والأعـداد المشاركة فى القتـال من الجنـود والطائرات** والمدرعات والمدفعية •• ثم أعـداد القتلى أو الجرحى •• ومساحات الأرض المستولى عليها تتحـدث عنها الأرقام •

ـ **والاحصائيات الهامة ، وتعـداد السكان** ، ونسبة **الزيادة** فى المواليد والوفيـات ، وأعـداد المقبلين على تنظيم الأسرة •• هى أرقام اخبـارية بالدرجة الأولى •

ـ **وارتفاع أو انخفاض** أسعار الذهب والفضــة والعملات الصــعبة والعادية تقــدمها الأرقام وتفسرها أيضا .

ـ وأعــداد « براميل » أو « أطنان » البترول المستخرج من حقل من الحقول ، وأسعار البترول وارتفاعها أو انخفاضـها .. كلهــا أرقام تلوى اليهــا عنق العالم .

ـ ونتائج الفوز أو الخسارة فى المباريات ، خاصة اللعبات الشعبية.. **وحتى اذا كانت النتيجة صفر ـ صفر .. فلها سحر كبير** .. بالاضافه الى أعــداد « النقاط » التى يحصل عليها كل فريق فى مباريات الدورى .. والتى يتتبعها مشجعوه بكل حماس واثارة ..

ـ وعلى ذكر نتيجة : صفر ـ صفر ـ يبرز أيضا الرقم الســالب .. **كالدرسة التى لم ينجح منها أحــد والعملة التى توقفت الزيادة فى أسعارها** ، وعــدم وجود شقة خالية واحــدة والسهم الذى لم يحقق ارتفاعا .. وما الى ذلك كله .. من أرقام سالبة .. ولكنها هامة .

ـ والمسافات ، والسرعة ، والمساحة .. وغيرها ..

وحيث يمكن أن تتحول جميعها الى أسئلة « رقمية » أو أسئلة « كمية » تكون اجاباتها من نفس النوع والعائلة .

على أننا ننبــه الى ملاحظة هــامة .. تلك هى أن الســؤال الرقمى أو العددى أو الكمى لا يشترط أن يبدأ دائما بأداة الاســتفهام « كم » ؟ .. وان كانت أكثر أسئلته تبدأ بها .. وانما تكون هــذه الأداة مستترة أحيانا داخل مضمونه ، كما تأتى الاجابة عليها مباشرة أو غير مباشرة .. وذلك عند السؤال عن النسبة ، والمساحة وما اليهما ..

وعموما .. فان السؤال الكمى أو الرقمى أو العددى هو من مثل :

٩٥ ـ « كم طالبا سوف تقبله الجامعات هــذا العام » ؟

٩٦ ـ « ما هى أعــداد الشقق الجــديدة التى ســوف تخصصــها المحافظة للعرائس أو للمتزوجين حديثا » ؟

٩٧ ـ « كم فدانا جرى استصلاحها هــذا العام » ؟

٩٨ ـ « ما هى ميزانية كرة القــدم فى النادى الأهلى » ؟

٩٩ ـ « كم عــدد السيارات التى تجرى فى شوارع العاصمة » ؟

١٠٠ ـ « كم عـدد الزيجات الجديدة التى تمت هـذا الشهر » ؟

١٠١ ـ « ما هو عـدد المرضى الذين جرى تطعيمهم باللقاح الجديد » ؟

١٠٢ ـ « كم يبلغ عدد الأعضاء المرشحين لانتخابات مجلس الشعب »؟

١٠٣ ـ « ما هى المسافة التى قطعتها بسيارتك فى رحلتك الأخيرة عبر أفريقيـا » ؟

١٠٤ ـ « كم ساعة طيران حققها قائد الطائرة المنكوبة » ؟

١٠٥ ـ « ما هو عـدد الطلبة الذين يتوقع تخرجهم من الجامعات والمعاهد العليا هـذا العام » ؟

١٠٦ ـ « كم كانت سرعة السيارة عندما وقع الحادث » ؟

١٠٧ ـ « ما هو عـدد طلاب البعثات الخارجية لهـذا العام » ؟

١٠٨ ـ « ما هى الميزانية المخصصة لتطوير البحوث النووية » ؟

١٠٩ ـ « كم سفينة دخلت الميناء هـذا اليوم وكم سفينة غادرته » ؟

١١٠ ـ « كم تبلغ نسبة الزيادة التى يمكن أن تحققها النسبة الأخيرة التى أضيفت الى الرسوم الجمركية » ؟

١١١ ـ « ما هو الرقم الأخير لضحايا تصادم القطارين » ؟

١١٢ ـ « ما هو المبلغ الذى سرقته عصابة السـطو على البنوك فى آخر حادثة لها ‥ تلك التى أعلن عنها أول أمس ‥ والخاصة بالسطو على بنك المنصورة » ؟

الى غير هـذه الأسـئلة ‥

(جـ) **السؤال التصويرى المحـدد** : وهو الذى يركز على طلب وصف الحادثة أو الواقعة ، وتصـويرها فى كلمات ، وصـفا محـددا يقـدمها الى القراء الذين لم يشهدوا وقوعها أو الذين سمعوا بها كما يقـدم أيضا ما دار خلال جلسات هامة ، أو أنشطة متكاملة ، أو أعمال لها طبيعتها الخاصة ‥ أو مشاهد لحوادث أو تغييرات أو اجتماعات أو مواقف هامة .

ومعنى ذلك أن هـذا السؤال يقترب كثيرا من ذلك الذى سبق لنا أن أطلقنا عليه اسم « السؤال المحورى الشامل » ‥ كما يقترب كذلك من ذلك

النــوع الذى يطلق عليــه بعض المؤلفين اسم « الســؤال الاســتعراضى » أو « سؤال المعرض »(١) ·· الذى يعكس شمولية الرؤية والتصوير والتفكير أيضا ·· ومن هنا ، فانه يمكن كذلك أن تختصر عــدة أســئلة فى هـــذا السؤال ·· أو أن يوجه فى شكل وصيغة سؤال واحــد ·

ومعنى ذلك أيضــا ، وبالعــودة الى أسس ومبــادىء « فن التقرير الصحفى » ·· والحديث أحــد أنواعه ·· فاننــا نجــد أن هــذا الســؤال يأخــذ كثيرا من الأسئلة التى تطرح خلال التقارير الصحفية عامة والتقرير الصحفى المصور والمــاجريات بأنواعها وبعض أحاديث المؤتمرات بصــفة خاصــة ·· كما أنــه يمكن الاعتماد عليــه اعتمادا أساســيا فى جمع مادة « الموضوع الاخبارى » وكذا « القصة الاخبارية » أو القصــة الصحفية ·· وعــدد آخر من « الأخبار المركبة » ·· لأنه يمثل عن قرب ، وجــدارة أيضا أبرز الأسئلة التى توجه الى « شاهد العيان » أو « شاهد الرؤية » ·· ومن هنا نقول أنه يعــد ـ كذلك ـ من أهم وأبرز أســئلة « الأحاديث من داخل الفنون الأخرى » ··

وعموما فان هــذه الأسئلة التصويرية المحــددة هى من مثل :

١١٣ ـ « هل يمكن أن تقص على ما الذى حــدث بالضبط منـــذ مغادرتكم الميناء حتى اصطدامكم بجبل الثلج العائم » ؟

١١٤ ـ « كيف أمكن لك أن تنقذ عــددا من ركاب « الترولى » الذى سقط فى النيل » ؟

١١٥ ـ « ما الذى دار فى الجلسة الافتتاحية الأولى لهــذا المؤتمر » ؟

١١٦ ـ « كيف أمكن للسائق أن ينجو ·· بينما استقرت الســيارة فى قاع النهر » ؟

١١٧ ـ « ما الذى شهدته بالضبط عندما وصلت الى مكان هــذا الحريق المــروع » ؟

١١٨ ـ « ما هى تفاصيل رحلتكم حول الساحل الأفريقى » ؟

١١٩ ـ « كيف اقتحم الارهابيون الطائرة ؟ هل يمكن أن تروى لنا تفاصيل ما حدث كما شهدتها من مقعدك بجانب باب الطائرة » ؟

---

(١) Exihiption quest. ·· وصاحب هــذه التسمية هــو « ك· ميتزلر » ·

١٢٠ ـ « يقولون أنك كنت تتابع الجناة دقيقة بدقيقة وهم يحاولون السطو على البنك ·· قل لى ما الذى حدث تماما » ؟

١٢١ ـ « كنت أحد شهود جلسة المؤتمر السرية ·· هل يمكن أن نعرف بعض ما جاء خلالها من أمور تهم القراء والشعب نفسه ·· وبما لا يتعارض مع المصلحة العليا » ؟

١٢٢ ـ « كيف دار النقاش واحتدم حول القضية الفلسطينية ·· فى الجلسة الأخيرة للحوار العربى الأوربى المشترك ؟ ·· وما الذى انتهى اليه الموقف » ؟

(د) **السؤال الاستكمالى** : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم « **سؤال الاضافة** » وهو سؤال يمت بصلة كبيرة الى الأخبار الحالية التى أذيعت من الراديو أو التليفزيون قبل طبع الصحيفة أو نشرت فى عدد اليوم فى نفس الصحيفة التى يقوم محررها باعداد هذا الحديث الصحفى ، أو سبقت به صحيفة أخرى ·· ومن هنا ، فانه يتوجه به لمعرفة التفصيلات الجديدة المتصلة بهذا الخبر نفسه أو تطوراته خلال هذا اليوم ·· أو خلال الأسبوع ـ بالنسبة للمجلات والصحف والأعداد الأسبوعية ـ ··ولكن هذا السؤال لا يأتى على هذه الصورة وحدها ·· أو على هذا الشكل فقط ·· وانما يمكن أن ينبثق عن نفس السؤال المطروح خلال هذا اللقاء الصحفى ·· وعلى وجه الخصوص أن ينبثق عن الأسئلة الكبرى ، من نحو الأسئلة الأساسية والمحورية وكذا الاخبارية المباشرة ·· **حيث يتطلب الأمر مزيدا من التفصيلات والوقائع التى يستكمل بها الجوانب المختلفة فى اجابة المحدث أو روايته الاخبارية ·· وخاصة الجوانب الهامة ، وغير الواضحة منها ·· أو تلك التى يشعر المحرر أن اجابة المحدث لا تشفى غليل القارىء ، ولا تشبع نهمه الى المعرفة ·· ومن هنا ، فان السؤال الكبير يتلوه أكثر من سؤال آخر « استكمالى » ·· يضيف الى الأسئلة السابقة ، ومن ثم الاجابات أيضا ·· ما يضيفه من جوانب ذات صبغة اخبارية ·· على وجه التحديد ··**

ومعنى ذلك أننا أمام نوعين من أسئلة الاستكمال ·· **الأول** : هو الذى يتصل بالتطور الاخبارى لخبر هام وجديد ومستمر أو من الأخبار المستمرة ، أو تلك التى يمكن أن تتوالد عنها الأخبار الأخرى ·· **والثانى** : هو الذى ينبثق عن نفس الأسئلة الهامة المطروحة خلال نفس اللقاء أو تلك التى تتوالد عنها ··

وعموما ٠٠ فان من أمثلة هذا النوع من الأسئلة الاستكمالية هذه كلها :

١٢٣ ـ « ما هى القـواعد التى تتبعهـا لجـان الرأفة فى تقـديرها لدرجات الطلاب » ؟

« على أثر سؤال عن وجودها من عدمه »

١٢٤ ـ « هل تم ترشيح سفير لهـذه السفارة الجديدة ؟ ومن هـو هــذا الســفير » ؟

« على أثر سؤال عن افتتاح سفارة جديدة بدولة ما »

١٢٥ ـ « متى تم انشاء هـذا الحزب لأول مرة وهل ستتكون الوزارة الجديدة من أعضائه فقط » ؟

« على أثر سؤال عن التنظيم الذى قام بالانقلاب »

١٢٦ ـ « من هم العشرة الأوائل وما هى المدارس التى يتبعونها وكم كانت مجموعات درجاتهم » ؟

« سؤال استكمالى فى حديث عن نتائج امتحان الثانوية العامة »

١٢٧ ـ « من هم أبرز المرشحين لهـذه الوزارة الجديدة » ؟

« على أثر خبر عن استقالة وزارة من الوزارات »

ونتوقف الآن عند بعض من هـذه الأسئلة الاخبارية ٠٠ كما نشرتهـا الصحف والمجلات خلال أحاديثها المختلفة ٠٠ ونركز ـ كأسلوب جـديد ـ على حديثين عاديين ٠٠ أولهما حديث داخلى ٠٠ وثانيهما حديث فى الشئون العربية ٠٠ نقـدم بعدهما عـددا آخر من الأسئلة الاخبارية التى تضمنتها بعض الأحاديث المتنوعة ٠

■ **ففى حديث داخلى ٠٠ أجراه « ابراهيم يونس » محرر صحيفة « الأخبار » القاهرية مع الوزير « عبد القادر على » المدعى العام الاشتراكى ٠٠ نجـد مثل هـذه الأسئلة الاخبارية المتنوعة :**

١٢٨ ـ « ماذا قال لك الرئيس فى لقائه معك ٠٠ » ؟(١) ٠

١٢٩ ـ « كم شكوى وصلتك حتى الآن » ؟(٢) ٠

١٣٠ ـ « هل حققت فيها » ؟(٣) ٠

(١ ـ ٣) صحيفة الأخبار ، العـدد الصـادر فى ١٦ نوفمبر ١٩٨٠ ٠

ـ « كيف تتم اجـراءات التحقيق وكم عـدد المحققين وموظفى جهاز المدعى العام الاشتراكى » ؟(١) ٠

١٣٢ ـ « بالمناسبة ٠٠ ما هى حكاية قضية عبد العزيز سـليمان مدير الجامعة السابق » ؟(٢) ٠

١٣٣ ـ « ٠٠ سمعنا أن سـيادتكم تقومون بالتحقيق مع المحامين فيما جرى فى مؤتمر الرباط ، ومضت مـدة طويلة تزيد على ثلاثة شهور ولم نر شـيئا ولم يصـدر بيـان ، ولم يوجـه اتهام كما قيل فهل حققتم فى الموضوع ، وماذا تم فيه حتى اليوم حسما للبلبلة فى النفوس » ؟(٣) ٠

١٣٤ ـ « ٠٠٠ وماذا تم فيها ٠٠ » ؟(٤) ٠

١٣٥ ـ « ٠٠ وماذا عن الصحفيين الذين يكتبون خارج مصر » ؟(٥)٠

١٣٦ ـ « كم عـددهم ٠٠ اذا لم يكن هـذا فيـه تجـاوز لحقى فى السؤال » ؟(٦) ٠

١٣٧ ـ « وماذا عن التحقيق مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودى » ؟(٧)

١٣٨ ـ « وماذا عن قضية محمد عبد السلام الزيات » ؟ (٨) ٠

■ وفى حديث أجراه مراسل صحيفة « الرأى العـام » الكويتيـة فى العاصمة الأردنية ـ عمان ـ مع سفير الأردن فى باريس ـ السيد المصرى ـ حول موقف أوربا ومبادرتها بشـأن قضية الشرق الأوسـط ٠٠ يمكننا أن نتوقف عند هـذه المجموعة من الأسئلة الاخبارية :

١٣٩ ـ « هل هناك مشاريع اتفاقيات جـديدة مثلا » ؟(٩) ٠

١٤٠ ـ « هل نستطيع القول بأن مسئولين فرنسيين سـيزورون الأردن » ؟(١٠) ٠

١٤١ ـ « ألا يوجد برنامج لذلك خلال هـذه المرحلة »(١١) ٠

١٤٢ ـ « هل توجد دعوات » ؟(١٢) ٠

١٤٣ ـ « لمن » ؟(١٣) ٠

(١ ـ ٨) صحيفة الأخبار ، العدد الصادر فى ١٦ نوفمبر ١٩٨٠
(٩ ـ ١٣) صحيفـة « الرأى العـام ـ كويتيـة » العـدد الصـادر فى ٢١/٢/١٩٨١ ٠

١٤٤ ــ « على صعيد آخـر ·· بالنسبة للاعتراف بالمنظمة ·· هل يوجد لديهم تصـــور معين » ؟(١) ·

١٤٥ ــ « هل توجد دراســات أو خطـوات لحـوار عربى ــ أوربى موســـع » ؟(٢) ·

١٤٦ ــ « هل توجد خطوات لتحديد الموعد والمكان » ؟(٣) ·

١٤٧ ــ « ما الأشياء الأساسية التى ستبحث فى مؤتمر كهذا » ؟(٤)·

كما نتوقف أيضا عند عـدد من الأسئلة الاخبارية الأخـرى التى جاءت ضمن أحاديث صحفية متنوعة ·· نشرتها المصادر الصحفية المختلفه ··

● ان مندوب صحيفة « **القبس** » بتونس يسأل « **عبد المحسن زلزلة** ــ الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشئون الاقتصادية » :

١٤٨ ــ « على مساحة الوطن العربى الكبير هناك الملايين التى تعانى من الأمية ونقص التغذية ، ما هى الخطط التى ستضعونها فى الاستراتيجية المقبلـة لســـد منـابع الأميـة ومحـوها ، ومـا هى خططكم لتوفير الأمن الغـــذائى » ؟(٥) ·

● ويسأل محرر مجلة « **المصور** » وزير النقل والمواصلات المصرى ــ **المهندس سليمان متولى** ــ قائلا :

١٤٩ ــ « يمثل قطار الضواحى مرفقا حيويا هاما لنقل الركاب ·· وفى نفس الوقت تتناقص كفاءته ولا تتوافر وسائل الأمان فيه ·· هل هناك من جــديد لتطوير هــذا المرفق الهام » ؟(٦) ·

● ويسأل « **ســيروس ســالزبرجر** » الزعيم الســوفيتى الســابق « **خروشوف** » قائلا :

١٥٠ ــ « ·· عن الصواريخ ·· هل تملك روســيا ســلاحا دفاعيا

(١ ــ ٤) صحيفــة « الرأى العــام ــ كويتيــة » العــدد الصــــادر فى ١٩٨١/٢/٢١ ·
(٥) صحيفة « القبس ــ كويتية » العدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/٢٦ ·
(٦) مجلة « المصور » العــدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/٢٦ ·

مضمونا ضـد الأسلحة الغربية الصاروخية » ؟(١) ٠

● ويسأل كذلك المستشـار الألمـانى السـابق « **كونراد اديناور** » قائـلا :

١٥١ ـ هل يمكن لألمـانيا صناعة القنبلة الذرية اذا حصلت على موافقة الاتحاد بذلك » ؟(٢) ٠

رابعـا ـ مجموعة أسـئلة الرأى :

ويمكن أن يطلق عليها أيضا « **الأسئلة التوجيهية أو الارشادية** » ٠٠ وحيث تتحقق بها وعن طريق طرحها أهـداف التوجيه والارشـاد ٠٠ وهمـا من أبرز أهـداف وسائل الاتصال ، وأهمها أيضا ٠٠ والتوجيه والارشـاد لا يتحققان هنا عن طريق المقالة التى يكتبها المحرر ، أو التى يكتبها أحـد الكتاب أو العلمـاء من خارج أسرة تحـرير الصحيفة أو المجلة ٠٠ وانمـا **بالأسلوب اللقـائى** نفسه أى عن طريق طرح الأسئلة التى تتطلب رأيا ٠٠ لا تلك التى تتطلب مادة اخبـارية ٠٠ وكذا عن طريق اسـتطلاع الآراء ، وسبرغورها ، وتناول الردود على الاجابات المضادة ، واستخدام الحوار الخصب والواعى فى ذلك كله ٠٠

أى أنها ـ بادىء ذى بدء ـ تمثل المـادة التساؤلية الأولى لذلك النوع الهام من أنواع الأحاديث الصحفية ٠٠ المسمى بـ « حديث الرأى والذى تتجه أسئلته فى مجموعها ٠٠ الى بيان وجهة النظر ، والمـواقف ، والدوافع ٠٠ وصراع الرأى مع الرأى ، والحجة مع الحجة ، وتعليق الشخصدة الخاص للأحداث والمواقف الهامة ، وتحليلها لهـا ٠٠

ولكن أسئلة هـذا النوع ـ على اختلافهـا ـ لا تتـوقف عند هـذا الاستخدام وحـده فى حقل أحاديث الآراء ٠٠ على أى نوع من أنواعهـا ، أو شكل من أشكالها ، وانما تتعدى ذلك الى أنواع الأحاديث الأخرى عامة٠٠ حيث يطلب الرأى ، وتبرز الحاجة الى الموقف ، ويحتاج القراء الى معرفة الدوافع والقوى ، والآراء ٠٠ كما هى فى أذهان المحدثين ٠٠ وبعـد أن تتفاعل مع أفكارهم وثقافاتهم وشخصياتهم وتكون نتيجة ذلك كله ٠٠ اجابات حية ، نابضة تعبر عن ردود أفعالهم بأسلوب من الأسـاليب ٠

(١ ـ ٢) سيروس سالزبرجر ـ ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة » ص ١٢٦ ، ١٤٥ ٠

ومن هنا ، فان أسئلة هـذا النوع •• تتركز على طلب التحليل ، والتعليق ،والمقارنة ، والنقد •• والرد على أقوال الآخرين ، والاستنتاج ، والتوقع •• من خلال المناقشة والحوار والجدل الايجابى وفى أسلوب آخر •• اذا قلنا أن مجموعة الأسئلة السابقة ـ الاخبارية ـ تتطلب اجابات ذات مضمون محايد ، موضوعى •• فان هـذه المجموعة الأخيرة ـ أسئلة الرأى ـ تغلب الذاتية على مضمون اجاباتها •• حتى وان استندت الى أساس موضوعى •• لأن الرأى حر •• أما الحقيقة فمقدسة •••• ولأنها تتطلب اجابات يغلب عليها طابع الذاتية ، وتحمل سمات أصحابها وأسلوبهم فى التفكير والتعبير والتناول •• بحيث تكون هـذه الاجابات مرآة لأصحابها •• كما تكون مؤثرة تماما •• فى مواقفهم وصورهم عند القراء والجماهير والسلطات •• وقد تؤدى بهم اجابة من الاجابات الى القمة ، أو تهبط بهم الى السفح ، وربما القاع أيضا •• لذلك كله فان المحدث يفكر مرة ومرتين•• قبل أن يجيب على هـذا النوع من الأسئلة •• وقد يفكر فى عـدم الرد أيضا •• لخطورة السؤال ، وخطورة الجواب •• لذلك كله ، فان هـذا النوع من الأسئلة هو أكثر الأنواع صعوبة فى الاعـداد والتحـرير ـ معا ـ لأنه يتطلب مقـدرة خاصة ، وموهبة اقناعية ، وقـد يتطلب مقـدمات معينة ، أو كلمات ذات تأثير ، أو مفاتيح محـددة ، أو أضواء كاشفة تسبق السؤال نفسه ، وتقربه الى ذهن صاحبه ، كما قـد تسبقها عبارات « الطمأنة » التى يحس معها المحدث بالأمان على عمله ، أو حياته كما أن بعضها يحتاج الى نوع من الاستمرار •• حيث يتفرع الى عـدة أسئلة أخرى ، أو يضرب فى مواقع بعيدة •• عن الموضوع الأصلى •• أو يتـابع المناقشـة فى ذكاء وفطنه ، ويخرج من الاجابات بأسئلة جـديدة ، قـد تتفوق على الأسئلة الأصلية التى كانت أصلا جوهر المقابلة •

واذا كانت هـذه كلها مما يتصل باجراء المقابلة نفسها ، وبأسلوب صياغة الخبر •• مما سوف تتناوله صفحات قادمة ـ باذن الله ـ فاننا ، وقبل تناول أنواع هـذه الأسئلة •• نقول أنها تقع فى المقـدمة من أنواع أسئلة الأحاديث جميعها •• كما أن سؤال الرأى •• غالبا ما يتوجـه به المحرر الى الشخصيات الكبرى القيادية والسياسية •• عربية وأجنبية •• بل اننى أقول أنه اذا كانت الأسئلة الاخبارية يغلب استخدامها بالنسبة لتلك الأحاديث التى تنشرها الصحف الشعبية •• فان أسئلة الرأى مرتبطة تماما بتلك الأحاديث الهامة التى تنشرها صحف الرأى ، والصفوة والصحف

والمجلات والبرامج القائدة ٠ وفى ذلك ما فيه من جوانب البروز والأهمية ٠٠ التى تتـاح لهـا ٠٠

ويتبع ذلك ـ بالطبع ـ أهمية الاشارة الى أنه ليس أى محرر ولا كل محرر قادرا على اعـداد مثل هـذا السؤال الاعـداد الذكى والفنى المناسب ٠٠ الذى يحقق الغرض ، وليس كل محرر أيضا يكون قادرا على طرحه ، وعلى الحصول على الاجابة المطلوبة ٠٠ بل ان اعـداد هـذه الأسئلة وطرحهـا يتطلب موهبة خاصة ، وثقافة وتجربة كبيرتين ٠٠ خاصة عندما يتصل الحديث بالشخصيات الهامة السياسية ٠٠ والتى تنتظر بلادها ـ وربمـا العالم كله ـ آراءها ومواقفها وكلمتها بشأن مشكلة من المشكلات الخطيرة ، أو قضية من القضايا التى هى حديث الناس ، أو المجتمع المحلى أو الدولى ٠

على أننا ننبه هنا الى شىء هام سبق أن ألمحنا اليه ٠٠ ولكن التنبيه اليه هنا واجب لأنه أكثر اقترابا الى هـذه النوعية من الأسئلة ٠٠ وهـذا الشىء هو أنه ليس معنى استخدام كلمة السؤال ٠٠ أن ما يطرح هنا دائما وفى جميع الأحوال يأخـذ شكل السؤال البحت ، أو السؤال الصرف ٠٠ وكما تتجه اليك الكلمة ٠٠ وانما يتخـذ السؤال هنا أكثر من شكل ٠٠ من أبرزها أشـكال المحاورات والاسـتدراكات والانطباعات وطلب ردود الأفعـال ٠٠ ولكنها ـ جميعها ـ تحمل فى مضمونها سؤالا ما ٠٠ قـد يكون مجـرد كلمة واحـدة ٠٠ أو باستـخدام أداة استفهام واحـدة ٠٠ وقـد يكون سؤالا حواريا فى عـدة سطور ٠٠ وهكذا ٠

على أن هـذه المجموعة أيضا ٠٠ ومثل غيرها من المجموعات السابقة واللاحقة تنقسم بدورها الى عـدة أقسام وفروع وأنواع نتناولها السطور القـــادمة :

(أ) **سؤال الرأى المباشر** : وهو الذى يتقـدم به المحرر الى الشخصية أو المحدث حاملا ضمن ثناياه وفى كلماته وبأسلوب واضح محدد ومباشر ٠٠ وصريح أيضا ، طلب رأيه الخاص فى حـدث من الأحـداث ، أو وجهة نظره فى موقف من المواقف ، أو تعليقه على قضية من القضايا ٠٠ أو انطباعاته الخاصة ، بشأن مسألة من المسائل التى تهم القراء ، كما يحمل السؤال أيضا تقييم الشخصية الخاص ، للعمل الهام ٠٠ وتحليلها له ٠٠ بحيث تتضمن الاجابة ٠٠ هـــذه الأمور كلها بشكل أو بآخر ٠٠

وليس معنى ذلك بالطبع ٠٠ أن المحرر يطرح على هـذه الشخصية

سؤالا واحــدا ٠٠ يغطى هذه الجوانب كلها ٠٠ وانما تتجه الأسئلة المباشرة في مجموعها ـ الى تحقيق ذلك ٠٠ بطريقة أهم ما فيها الوضوح والدلالة ٠٠ وبأسلوب مباشر تماما ٠٠ لا عوج فيه ولا التواء ٠٠

ومن هنا فانه تبرز أهمية هــذه الأسئلة ٠٠ وعلى وجــه التحــديد ٠٠ تلك التى تتصل بالقضايا والأفكار والاهتمامات والمشكلات الجماهيرية ٠٠ وحيث تتطلب جميعها أسئلة مباشرة ٠٠ لا تجــرى معهــا الاجابات غير المباشرة ٠٠ لأنها ـ على الأقل ـ لا ترضى الجمهور ، ولا تقنعه ولا تشفى غليله أيضا ٠٠

أى أن السؤال المباشر هنا ، فضــلا عن وضــوحه وبســاطته يغطى جانبا هاما من جوانب ما أطلق عليه « ج٠ بوليتزر » اسم « الوعى الرفيع للمسئولية الاجتماعية »(١) ٠٠ وحيث يحمل السؤال ـ ومن بعــده الاجابة ـ الرأى الخاص بهــذه الشخصية الهامة ٠٠ فى مسألة أكثر أهمية ٠٠ كمــا يعمل على ازدياد ارتباط القراء بصحفهم ومجلاتهم ٠٠ لأنها تتـحمل ـ نيابة عنهم ـ عبء تشخيص مشكلاتهم ونقلها الى المسئولين والتعرف على آرائهم ووجهات أنظارهم ومقترحاتهم ٠٠

ولا يعنى ذلك بالطبع أن هــذه الأسئلة تتجه الى أحاديث المشكلات الاجتماعية وحــدها ، وانما تمتد وتتشعب وتضرب فى مختلف المجــالات الأخــرى ٠٠ السياسية والاقتصادية والعلميــة ٠٠ كما تتصــل كذلك ، بالتطورات الهامة التى تتصل بهــذه المجالات ٠٠ وأبرزها ـ دون شك ـ تلك التى تتصل بالمسائل السياسية الهامة ٠٠ وأمور السياسة الخارجية والعلاقات الدولية والحرب والسلام والوحــدة والأمم المتحدة وقضايا فلسطين والتغلغل السوفيتى والاستعمار الجديد والحياد وتوازن القــوى ومنــاطق النفوذ والتضامن الاسلامى والصراع المسلح والنزاع على الحــدود والتفرقة العنصرية والتسليح والذرة وما اليها من موضوعات الساعة ٠٠ وقضــايا الأهمية والمصير ٠٠

وحيث نجــد عندنا عشرات ومئات من أسئلة الرأى المباشرة من بينها على سبيل المثال لا الحصر هــذه الأسئلة التدريبية :

١٥٢ ـ « هل تحدثنا عن رأيك الخاص ـ كطبيب ورجل اجتمــاع

---

(١) فرنان ترو ـ ترجمة محمود الغندور ـ « الاعلام » ص : ٦١ ٠

ومفكر ـ فى مسـألة تنظيم الأسرة فى مصر ٠٠ لا سـيما وقـد عملت خبيرا سكانيا بالأمم المتحدة لمـدة تزيد على عشرة أعوام » ؟

١٥٣ ـ « دعنا نتعرف على أفكارك الخاصة بشأن حل أزمة المواصلات فى القاهرة الكبرى » ٠

١٥٤ ـ « لا شك أنك سمعت عن النداء العالمى الذى يقترح البعض توجيهه الى الشرق والغرب معا مطالبا جميع القوى بما معناه : ارفعوا أيديكم عن الخليج ؟ ٠٠ كيف ترى هـذا النداء ٠٠ وما هى وجهة نظرك بشأنه ٠٠ وبشأن توجيهه » ؟

١٥٥ ـ « ٠٠٠ بعـد الوحـدة الاندماجية والاقتصادية والأسـواق المشتركة ٠٠ تتجه بعض الدول الى انشاء البرلمـانات الموحـدة ٠٠ ترى هل يمكن انشاء برلمـان اسلامى موحـد ؟ وهل يمكن أن يؤدى مثل هـذا البرلمـان الى احياء فكرة التضـامن ودعم الشـعوب الاسـلامية ٠٠ أم أن ذلك ـ فى رأيكم ـ لم يحن موعده بعـد » ؟

١٥٦ ـ « ٠٠٠٠٠ فى حوار تليفزيونى تحدثت كثيرا عن أزمة عـدم وجود نصوص ذات مستوى جيد ولائق ٠٠ تحدثت فقط وحددت المشكلة ٠٠ ولكنك لم تقـدم لنا الحل المطلوب من وجهة نظركم ككاتب ومؤلف كبير ٠٠ ترى ما هو هـذا الحل » ؟

١٥٧ ـ « ما هو تعليقكم الخاص على موقف بلدكم الأخير بشـأن التوقيع على معاهدة الحـد من انتشار الأسلحة الذرية » ؟

(ب) سـؤال « الـرد » : وهو يعنى فى بساطة شـديدة ذلك السؤال الذى يوجهه المحرر الى المحدث ٠٠ طالبا منه « الـرد » على قول معين ، أو رأى محـدد ، أو وجهة نظر بعينها ، أو تحليل من التحليلات ، أو اجتهاد ما ٠٠

ومعنى ذلك أن هـذا السؤال ٠٠ يكون له طابعه الخاص وطبيعته التى تميزه عن غيره ٠٠ وأهم ما فى هـذا الطابع أنه يكون نتيجة ومقدمة ـ معا ـ فهو نتيجة لرأى أو قول أو فكرة سابقة يتوقف عندها ويطرحها ٠٠ ثم هو مقـدمة فى واقع أمره ٠٠ أى أن له امتداده فى المـاضى ولـه كذلك نتائجه العـديدة والمتوقعة ٠٠

ومعنى ذلك أيضا ، أن هـذا النوع يتصل بذلك الحديث الذى سبق

أن أسميناه « حديث الرد » أو « المعارضة » والذى يقوم فيه المحدث بالرد على محدث آخر ، أو على أكثر من محدث ، من خلال أسئلة الرد المختلفة ٠

ومعنى ذلك ـ فى النهاية ـ أنه يمثل جانبا هاما من جوانب أحاديث الرأى ٠٠ ويتطلب اجابات تقوم على اجابات سابقة ٠٠ ومن ثم فأسئلته أيضا ٠٠ تمثل ذلك النوع الهام من أسئلة الرأى ٠٠ ذات الطبيعة الخاصة ٠٠ والتى يقوم بالاجابة عليها متخصص فى موضوعه ٠٠

على ألا يفهم من ذلك كله ٠٠ أن هذا النوع من الأسئلة يتناول الجوانب الخاصة أو الشخصية فقط ٠٠ ومن ثم فهو يتصل بحديث الشخصية ، أو بحديث الرد دون غيرهما ٠ اذ أن هذه تمثل نظرة ضيقة تحد من المجالات الأخرى العديدة التى يغطيها هذا النوع من أنواع الأسئلة ٠٠ وصحيح أن حديث الرد يكون مثيرا عندما يتعلق بشخصيات تهاجم أخرى ، وشخصيات ترد على شخصيات ٠٠ فى موضوعات وجوانب تتصل بحياتهم وأنشطتهم ٠٠ ولكن ٠٠ حتى اذا كان هؤلاء من النجوم ٠٠ أو نجوم القمة السياسية أو الفنية أو الأدبية ٠٠ فان فى امتداد أسئلة الرد والمعارضة واتساع دائرتها لتشمل القضايا والآراء والأفكار والتحليلات المتصلة بالمسائل التى تهم القراء والجماهير والشعوب أيضا ٠٠ فى ذلك ما فيه من أهمية واثارة يجذبان القراء والمستمعين والمشاهدين ٠

ومن هنا ٠٠ فان أسئلة « الرد » ٠٠ هى من مثل هذه كلها :

١٥٨ ـ « من خلال موقعكم كرئيس للجامعة ٠٠ ما هو موقفكم بشأن الآراء الأخيرة التى طرحها بعض أعضاء هيئة التدريس ٠٠ والتى تطالب بتعيين مدير الجامعة عن طريق الانتخاب » ؟

١٥٩ ـ « ٠٠ قال عنك أحد النقاد فى برنامج اذاعى خاص ٠٠ أنك لم تعد تمثل جيل الرواد ٠٠ بسبب آرائك ومواقفك الأخيرة من قضايا شعبك ٠٠ الذى ـ على حد قوله ـ ابتعدت عنه كثيرا ٠٠ حتى كدت أن تفقد صلتك به ٠٠ كيف ترى مثل هذا القول » ؟

١٦٠ ـ « ٠٠٠ قال لى محافظ القاهرة فى حديث صحفى نشر منذ أسبوعين ٠٠ ان المحافظات الأخرى تعيش عالة على محافظته ٠٠ تحملها بما فوق طاقتها ٠٠ ما هو رأيك كمحافظ يقع فى موقع قريب ٠٠ من العاصمة » ؟

١٦١ ـ « ٠٠٠ فى مقالة لمستشرق بريطانى ٠٠ نشرت فى الملحق

الأدبى لصـحيفة ـ لندن تايمز ـ ذكر الرجل أنـه لن يتبقى من كتاباتك للتاريخ الأدبى ٠٠ الا كتابك الأخير فقط ، وعـدة قصص قصيرة كتبتها منذ ثلاثين عاما ٠٠ أى وأنت فى شرخ الشباب ٠٠ كيف ترى هـذا القول » ؟

١٦٢ ـ « ٠٠٠ أشار اليكم بعض شـباب الفنـانين وطلاب معهـد الموسيقى ٠٠ بأنك تمثل عقبة كبيرة فى سـبيل وصـولهم الى الميكروفون والأضواء والانتشار والشهرة ٠٠ ويقولون أنك تتمكن من ذلك بحكم منصبك كمستشار للموسيقى والغناء بالاذاعة ٠٠ ماذا تقول لهم » ؟

١٦٣ ـ « قال بعض النـاس فى حديث صحفى ٠٠ انك لن تحس بمتاعب ركاب سيارات النقل العام ٠٠ الا اذا كنت تركب هـذا الأتوبيس يوميا ٠٠ وانك اذا فعلت ذلك لمـدة يوم واحـد ٠٠ لوضعت يدك على الحل اللازم والمفتقد أيضا ٠٠ ما هو رأيك » ؟

الى غير ذلك من أسئلة ٠٠ تتطلب ردودا على أقوال سابقة ٠

(جـ) **سـؤال النقـد** : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم : « سـؤال التعليق » ٠٠ وهو يعنى أن يطرح المحرر على المحدث سؤالا يطلب اليه أن يقـوم بنقـد عمل أو نشاط أو تصرف أو فكر أو قضية أو رأى ما ويوضح رأيه فيه ووجهه نظره الخاصة حوله ٠٠ غير أن هـذا السؤال يختلف عن السؤال السابق ـ الرد ـ لأن سؤال الرد يتصل ـ فى أغلب الأحوال ـ بالأمور والموضوعات الخاصة والمتعلقة بنشاط المحـدث ، أو فكره ، أو عمله أو مجال اختصاصه أو اهتماماته أو حتى هواياته ٠٠ حتى اذا اتصلت هذه جميعها ـ وكما هو المفروض ـ بالقضايا العامة ٠٠ وباهتمامات الجماهير ٠٠ فى مسألة من المسائل التى تدخل فى صميم عمـل ، ومنصب ، واختصـاص هـذه الشخصية ٠٠

ولكن ٠٠ لا يشترط أن يكون سؤال النقـد ٠٠ مما يتصـل بهـذه الزاوية ، أو بتلك الأمور الخاصة والعامة معا ٠٠ كما لا يشترط أن يكون السؤال مما يرتبط بمجال عمل ، أو فكر أو تخصص الشخصية ولتوضيح ذلك نقـدم المثال الآتى :

ان السؤال الذى يوجهه المحرر الى مدير مرفق النقل العام يحمل اليه هجوم جمهور الركاب عامة أو فى منطقة سكنية خاصة ٠٠ ويطلب اليه الرد على هـذا الهجوم ٠٠ هو سؤال رد بالدرجة الأولى لأنه سبقه هجوم عليه ٠٠

والسؤال يطالب الرد على هـذا الهجوم ·· والمسألة كلها ·· من اختصاص مدير هـذا المرفق ·· وتقع فى دائرة اهتماماته الأولى ·

ولكن الســؤال الذى يوجهه المحرر الى عـدد من الركاب طالبا رأيهم فى الخدمة على هـذا الخط أو يطالب اليهم التعليق على أعـداد الســيارات التى تخـدم عليه ، ومواعيدها ·· وكفاءتها وكفايتها هو سؤال يطلب النقد والتعليق ·· ويمكن أن يحمل هـذا النقـد والتعليق محرر آخر أو نفس المحرر بعـد أن يتحول الى سؤال ·· الى مدير المرفق ·· ليطلب اليـه الرد على هـذا النقـد ·· أو التعليق ·· خاصة اذا كان فيه ما يمس السياسة العامة لهـذا المرفق ·· والتى تدخل فى صميم عمله ··

اى أن سؤال النقـد ·· يتناول وضعا ونشـاطا قائمـا بالفعل ·· ويعلق عليه ·· وسؤال الرد ·· يتضمن رأى المسئول والمختص فى هـذا النقـد ، وفى ذلك التعليق ·· ويقـدم له الفرصة المتكافئة من أجل « نقـد النقـد » و « التعليق على التعليق » ·· اذا صح التعبير ·

ومن هنا ·· فان السؤالين قـد يستخدمان معا ·· وبنجاح كبير فى بعض الأحاديث الهامة والتى تتصل عن قرب ·· بمثل هـذه القضايا · ·
ومن هنا ·· فان السؤالين يستخدمان كثيرا ·· وبنجاح كبير أيضا ،

فى الأحاديث الضمنية ·· وعلى وجه التحـديد ·· فى تلك الأحـاديث التى تتضمنها التحقيقات والحملات الصحفية ·

غير أن ذلك لا يعنى ــ بحال من الأحوال ــ أن ينطلب السؤال النقـدى، أو سؤال التعليق ، اجابة هجوميـة فقط ·· أى تهـاجم العمل والنشـاط والفكر ·· وترفضه ، وتصفه بالنقائص والعيوب ، وتكيل الى صـاحبه الاتهامات ·· وانما تتجه الى النقـد الموضوعى الذى يرى العمل والنشاط من جميع الزوايا ·· ويزنه بميزان عادل ، ويحـدد الصـالح والطـالح ، والصواب والخطأ ·· ويقول للمحسن أحسنت ·· وللمخطىء أخطأت ·· ويبين العلل والأسباب ·· وأيضا يوضح معـالم الطريق ·· الى اصـلاح الفاسد وتحويل الطالح الى صالح ·· والى الاكثار والاستزادة من الجوانب المشرقة ·· وهكذا ·

وبمثـل ذلك يؤدى الحـديث الصـحفى دوره ·· من أجل الفـرد والمجتمع ·· ويحقق الغاية من وجوده كأسلوب نشر ··

٠٠ ان أسئلة هـذا النوع هى من مثل :

١٦٤ ـ « هل ترى أن الوحـدات الصحية القـروية قامت وتقـوم بدورها كما ينبغى ٠٠ وذلك من خـلال متابعتك لأعمالهـا ٠٠ على مـدى السنوات الأخيرة ٠٠ بصفتك من العاملين بالحكم المحلى فى مجال القرية » ؟

١٦٥ ـ « ٠٠٠ انسحاب وفـد جامعتكم من المؤتمر ٠٠٠ هل من تعليق عليه ٠٠ كعضو فى اللجنة التحضيرية ٠٠ واحـد أبرز الوجوه فى الجلسات المختلفـــة » ؟

١٦٦ ـ « كمستمع عادى ٠٠ تتوجه اليه الاذاعة ببرامجها العامة ٠٠ ما رأيك فى هـذه البرامج ٠٠ وفى الاذاعة ككل » ؟(١) ٠

١٦٧ ـ « الدعوة الأخيرة الى انشاء جامعة أهلية ٠٠ اضـافة الى الجامعات الحكومية الموجودة الآن ٠٠ هل أنت معها ٠٠ أم عليها ٠٠ ولمـاذا »؟

١٦٨ ـ « ٠ كحاصل على جائزة السلام الدولية ٠٠ وكشخصـية عالية مرموقة ٠٠ هل أنت مع غاندى ٠٠ عندما قال بأن المضى فى الحضارة الحديثة ٠٠ بأساليبها المختلفة ومخترعاتها العـديدة ٠٠ يعنى زيادة شقاء الانسان وتعاسته ٠٠ ما رأيك فى هـذا القول » ؟

(د) **السـؤال المقـارن** : ومادام المحرر أثناء اعداده وتنفيذه للحديث الصحفى ٠٠ يعرف تماما أنه « فى مواجهة خبير »(٢) ٠٠ خبير بما تعنيـه الكلمة بالمفهوم العلمى لها ٠٠ وخبير عن طريق الممارسة والتجربة الحيـة والميدانية ٠٠ فان من الواجب أن يفيد من ذلك الى أقصى درجات الفائدة التى يمكن أن تتحقق للقراء ٠٠ من خلال نشر حديثه الصحفى ٠٠ واحـدى طرق تحقيق هـذه الفائدة تتم بواسطة دعوة المحرر للشخصية ٠٠ الى عقـد المقابلات ، واجراء المقارنات بين وضع ووضع وحالة وحالة أخرى ٠٠ ورأى ورأى مغاير ٠٠ وموقف ماض وموقف حالى ٠٠ وعهـد وعهـد ٠٠ وفـكرة وفكرة ٠٠ وهكذا ٠٠ وذلك بالطبع عن طريق السؤال الذى يتجه الى الحصول

---

(١) نشير هنا الى البرنامج الناجح الذى يقوم ـ اذاعيا ـ على حديث النقـد والمسمى « برامجنا فى الميزان » والذى يقـدمه بنجاح ومنذ فترة طويلة من اذاعة البرنامج العام من القاهرة الاذاعى المعروف الزميل « على فايق زغلول » والذى يتخـذ أيضا بعض سمات حديثى الرد والصالون فى عـدد من حلقـــاته .

(٢) Westley, H. B. "News Editing" P. 293.

على مثل هـذه الاجابة ٠٠ التى هى من أنواع الرأى ٠٠ والرأى المقارن ٠٠ والذى يكون فيه ما فيـه من اسـتناد الى المعـرفة العلمية ، أو التجـربة التطبيقية ٠٠ كما يأخذ ببعض أساليب النقـد والتعليق والرد معا ٠٠

ولا يعنى ذلك ـ بالطبع ـ أن تكون هـذه المقارنة نقـدية دائما ٠٠ أو تكون بين « المحاسن والأضداد » بل انها مقارنة شـارحة ومفسرة تلقى ببعض الأضـواء الكشافة على الأنشطة الاجتماعية والسياسية المختلفة ٠٠ من أجل تحقيق أهـداف الشرح والتفسير والتوجيه والارشـاد والتثقيف أيضا ٠٠ ومن هنا فان السؤال يقترب كثيرا من « عنوان المقارنة »(١) ٠٠ الذى يصلح تماما ليعلن عن بعض التحقيقات الصحفية ٠٠ كما يصلح ليكون عنوانا للحديث نفسه ٠٠

ومن هنا ٠٠ فان السؤال المقارن وان كان أقرب الى الاستخدام فى مجال «حديث الرأى » الا أنه يستخدم كذلك ـ وبنجاح ـ بالنسبة لأحاديث أخـرى كثيرة من بينها الحديث الشخصى ، وأحاديث المؤتمرات والجماعات بأنواعها وحديث الرد وحتى بالنسبة لأحاديث التسلية والامتاع التى تتجه الى المؤانسة ٠٠ فانه يمـكن أن يجـد مكانه بين أسـئلتها ٠٠ كمـا يكثر استخدامه فى « أحاديث المناسبات » أيضا ٠

٠٠ان السؤال المقارن ٠٠ هو من مثل :

١٦٩ ـ « بوصفكم خبيرا فى الاسكان والتخطيط ٠٠ نرى ما هـو الأكثر جـدوى ٠٠ الاتجاه الى انشـاء شقق وعمارات التمليك ٠٠ أم الاتجاه نحو تأجيرها لمن يريد من محـدودى الدخل ٠٠ ولمـاذا » ؟

١٧٠ ـ « من خلال معايشتكم لعمل الشرطة على مـدى يقترب من نصف قرن ٠٠ وعملكم ضابطـا صـغيرا ٠٠ حتى تقلـدكم منصب وزير الداخلية قبل احالتكم الى الاستيداع ٠٠ ماذا عن صـورة جهاز الشرطة فى بداية اشتغالكم به ٠٠ واليوم ٠٠ » ؟

١٧١ ـ « فى العيد الذهبى لانشـاء اذاعة (٠٠٠٠٠٠) ٠٠ هل يمكن أن تحدثنا عن الاذاعة بين الأمس واليوم ٠٠ وعلى وجه التحديد من زوايا : المذيع ٠٠ والأجهزة ٠٠ والتقاليد الاذاعية » ؟

١٧٢ ـ « ٠٠ هل يمكن أن نطرح عليكم سؤالا يقول : أيهما الأفضل ولمـاذا ٠٠ روايتك الأولى ٠٠ أم الأخيرة » ؟

---

(١) "Comparitive title".

١٧٣ ـ « عملت مهندسا للرى سنوات طويلة بالصعيد الذى يقـول عنه رجال الرى أنه : مدرسة المهندسين ٠٠ كما عاصرت انشاء مشروعات الرى الكبرى به ٠٠ قل لى بصراحة ٠٠ هل أنت مع تحويل نظـــام الرى بالحياض الى الرى الدائم ٠٠ أم أنت مع الفلاحين الذين يقولون أن ضرره أكثر من نفعه ٠٠ ولمــاذا » ؟

١٧٤ ـ « يقولون أن الوحــدة بين شطرى اليمن ستحقق الكثير لهما معا ٠٠ ولكن البعض يتخوف منها لأنها ـ على حــد قولهم ـ غير مقصودة لذاتهــا ٠٠ كما يحتمل أن تفتح بــاب ريــاح الشر على الخليج والجزيرة العربية ٠٠ قل لى ما هى أفكارك الخاصة عن هــذا الموضوع ٠٠ هل أنت مع دعاة الوحــدة ٠٠ أم مع الذين يخشون مخاطرها ٠٠ ولمــاذا » ؟

١٧٥ ـ « عرفتك اللاعب لاعبــا ومدربا وحكما ومشرفا على الفــريق القومى لكرة القــدم ٠٠ قل لى بصراحة من هو الأفضل ٠٠ لاعب الأمس ، أم لاعب اليوم ٠٠ ؟ وما هى أبرز الفروق بينهما » ؟

١٧٦ ـ « بوصفكم خبيرا للجمارك والاجراءات الجمركية ٠٠ أيهما اجــدى بالنسبة للراكب ، والمستورد والمصدر ٠٠ والدولة نفســها آخــر الأمر ٠٠ قانون الجمارك الجديد ٠٠ أم القديم ٠٠ ولمــاذا » ؟

(هـ) **السؤال الحوارى** : يعتبر السؤال الحوارى ٠٠ واحــدا من أبرز وأهم أسئلة الأحاديث الصحفية عامة ٠٠ وأحاديث الرأى بصفة خاصة ٠٠ كما أن بعض أنواع أحاديث « المؤتمرات » وعلى وجه الخصــوص حــديث « المؤتمر الصحفى » وحديث « الصالون أو الزائر الهام » وكذا بعض أنواع أحاديث « الجمــاعات » كالجمــاعة التى تشكو من وضــع أو اجحاف ما ٠٠ هــذه كلها تعتمد على السؤال الحوارى ٠٠ ويكون الحوار هو لبها وصميمها وحيث يصح هنــا أن نستعير من الحديث الاذاعى بعض مسمياته التى تصدق عليها ٠٠ وذلك مثل « الحوار الدائرى » أو السؤال الدائرى وحيث « يطرح الصحفى نفس السؤال على كل شخص مشترك فى الحوار »(١) ٠٠ كمــا يقترب كذلك من الحوار الذى يجرى مع الجمــاعة ذات الاتجــاه الواحــد ، ٠٠ أو المتخصصة وهكذا ٠٠

---

(١) ابراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » ص ١٢٢ ٠

ولكن أقرب أشكاله الى موضـوع كلامنا هـذا ٠٠ والذى يعبر عنـه فى دقة ٠٠ هـو ذلك الحـوار الصحفى الذى يجرى بين محـرر مرموق ٠٠ وشخصية مرموقة ٠٠ وحيث يصبح الحوار ٠٠ تمـاما كما فى المسرحية « الأداة الوحيدة للتصوير »(١) ٠٠ كما يصبح هو أيضا « المظهـر الحسى للمسرحية »(٢) ٠٠

واذا كان قـد مـر بنـا(٣) من المقـدمات البعيدة والجذور الضاربة فى أعماق الفكر البشرى ٠٠ بعضا من أشكال الحوار القـديم ٠٠ كما عرفته الحضارات المصرية واليونانية والعربية والاسلامية ٠٠ وعلى وجه الخصوص ما كان يحـدث فى بلاط بعض ملوك مصر القـديمة مثل « خوفو » و « ببيى الأول » و « تحتمس الثالث » و « رمسيس الثانى » ٠٠ الى جانب محاورات « أفلاطون » التى اعتبرنا أن بعضها يمثل جـذور الأحاديث الصحفية ٠٠ وخاصة ما كان يصدر عن الفيلسوف القديم « سقراط » ٠٠ بالاضافة الى تلك المحاورات التى كانت تشهدها « مجالس القبائل » العربية القـديمة ٠٠ و « أسواق العرب » فى الجاهلية وصـدر الاسلام ٠٠ والندوات التى كانوا يقيمونها ٠٠ ثم تلك المحاورات الحية النابضة العامرة بالفكر التى كانت تجرى فى مجالس الخلفاء والمساجد والدور والقصور ٠٠ خاصة مسـاجد البصرة والكوفة ٠٠٠ اذا كانت قـد مرت بنـا جميع هـذه المقـدمات والجذور ٠٠ فاننا نقول هنا ٠٠ أن « الحديث الحوارى » ويمثله هنا هـذا السؤال خير تمثيل ٠٠ هو نتاج ذلك التطـور الطبيعى لهـذه الأشـكال القـديمة كلها ٠٠

ومن هنا تبرز أهمية هـذا السـؤال ٠٠ فى تحقيق أهـداف الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد والتعليق ٠٠ والمساعدة على اتخـاذ المواقف الهامة ٠٠ وتكوين الرأى العام المستنير ومن هنا أيضا ٠٠ فاننا نقول ٠٠ أنه من خـلال هـذه الأهميـة كلها المعقودة عليـه ٠٠ فانه يتميز بعـدة خصائص ٠٠ ينفرد بها هـذا السـؤال ـ بالذات ـ عن غيره من الأسـئلة ومن بينها :

ـ أننا اذا كنا قـد قلنا عن بعض الأسئلة ٠٠ أنه لا يشترط أن تكون دائما وأبدا فى صورة سؤال ٠٠ فان السؤال الحوارى ٠٠ هو أقربهـا الى

(١ ـ ٢) عز الدين اسماعيل : « الأدب وفنونه » ص ٢٣٩ ٠

(٣) خلال الباب الثانى من الكتاب الأول « قصة الحديث الصحفى وتطوره » وهو كتاب بعنوان « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ٠

ذلك ٠٠ حيث أن أكثر الأسئلة الحوارية لا تكون دائما ٠٠ فى شكل أو صيغة أو قالب السؤال ٠٠ وانما تتخذ شكل طرح الفكرة أو القضية أو الموضوع الذى يبدأ به ٠٠ ويمر من خلاله ٠٠ ويتناوله هذا الحوار أيضا ، وان تضمن هو نفسه سؤالا ٠٠ وربما أكثر من سؤال واحد ٠٠ وبطريقة مستترة ٠

ــ أنه لا بد من حسن اختيار موضوعات هذه الأسئلة الحوارية ٠٠ بأن تكون موضوعات جماهيرية هامة ، أو تتناول المشكلات والقضايا البارزة والخطيرة ٠٠ حتى يكون هناك المجال للحوار الحى الخصيب النابض بالحركة ٠٠ المحرك للشعور والوجدان ٠٠ وحتى لا تدفع رتابة الموضوع ٠٠ وقلة أهميته الى الملل ٠٠ وفقدان المحاور لشهيته ٠٠ ولمتطلبات الاستمرار والتدفق ٠

ــ أن أسئلة الحوار أو نقاطه الهامة ٠٠ تمتد ٠٠ وتتشابك ٠٠ وتطول ، ويجر بعضها بعضا الى نقاط جديدة وهامة ٠٠ طالما كان الموضوع جديرا بالمحاورة ٠

ــ أنه اذا كانت أكثر أنواع أسئلة الأحاديث طولا ــ عدد الكلمات والعبارات ــ هى هذه المجموعة الأخيرة من الأسئلة « أسئلة الرأى » ٠٠ فان السؤال الحوارى بدوره ٠٠ هو أكثر أنواع أسئلة الرأى طولا ٠٠ لأن الحوار ٠٠ والفقرة الحوارية ٠٠ وطبيعة الموضوع ٠٠ جميعها تقبل مثل هذا الطول ٠٠ الذى يتجه الى الشرح والتفسير ٠ والمناقشة الحرة ٠٠ والمستفيضة أيضا ٠

ــ أن السؤال الحوارى ٠٠ لا يقدر عليه ، ولا على اعداده وتتبعه وطرحه فى ذكاء ، وفتح باب المناقشة على أساس منه ٠٠ الا المحرر الكفء ٠٠ والمتمرس ٠٠ والخبير باجراء المقابلات ومن هنا ٠٠ فليس أى محرر ٠٠ ولا كل محرر يمكنه من اجراء هذا الحوار ٠٠٠ وحيث تقف الجدارة والكفاءة كأبرز أسباب النجاح ٠٠ بين المحاور ــ بكسر الواو ــ وهو هنا المحرر ٠٠ والمحاور ــ بفتحها ــ وهو هنا الشخصية الهامة ٠٠

وبعد ٠٠ فاننا نقدم عددا من الأمثلة التدريبية لهذا النوع الهام والبارز من أنواع أسئلة الرأى(١) :

---

(١) هذه الأسئلة الحوارية تطرح على أشخاص عديدين ٠٠ وهى ــ كسابقتها ــ لأحاديث وهمية بهدف زيادة الوضوح والدلالة ٠

١٧٧ ـ « هل يمكن أن نجعل مدخلا لهـذا الحوار ·· قولك فى كتابك الأخير ·· أن بنـاء الانسان العربى هو الركيزة الأساسية لأية استراتيجية على مستوى قومى ·· ولكننى ألاحظ أولا ·· أنك لم تقل لنـا كيف ؟ ·· وألاحظ ثانيا أن ذلك يتعارض مع قول سابق لك ·· من أن العروبة تحتاج أولا ·· وقبل أى شىء آخر الى تغيير المفاهيم السائدة فى أذهان قادتها ·· قبل أن نبدأ بتغيير المفاهيم السائدة عند الشعوب ·· ألست ترى معى أن الأمـر يحتاج الى ايضاح وشرح ·· وتفسير » ؟

١٧٨ ـ « دعوت ذات مرة الى ميثاق للفكر القومى العربى ، ودعوت مرة ثانية الى ميثاق شرف للاعلاميين العرب ·· ودعوت مرة ثالثة الى أن يكون لكل قطر عربى فكره الخاص الذى يستند الى تاريخه وعاداته وتقاليده وأنموذج حضـارته ·· بم نفسر ذلك ؟ ·· وألا ترى معى أننـا عدنا الى التناقض مـرة أخرى ·· وفتحنا الباب لدعاوى الاقليمية الضـيقة التى لا تتلاءم مع العصر » ؟

١٧٩ ـ « اليس من الغريب حقا أن نقرأ فى صحف بلادكم كل هـذا الهجوم على العرب ·· وحقهم الطبيعى فى رفع أسعار بترولهم ·· بينما أنتم تقولون دائما أن العرب هم الأصدقاء وبينما شركاتكم تضاعف أكثر من مرة أسعار صادراتها الى البلاد العربية ·· دون غيرها من بلاد العالم ·· هل أجـد لذلك تفسيرا عندكم بصفتكم وزيرا للاعلام فى دولة غربية كبرى »؟

١٨٠ ـ « بعـد أن استمعت الى هـذا الشرح منـكم لموقف بلدكم من مسألة ـ الصحراء العربية ـ ألست معى أن اعلامكم يعتبرا مقصرا فى تناوله لها ·· ليس فقط من حيث الاهتمام ·· والذيوع ·· وانما من حيث الفهم الكامل لأبعادها ·· وما يمكن أن تؤدى اليه من نتائج هامة فى حياة سكانها وأن ذلك النقص ·· كان وراء حملة أجهزة الاعلام عنـدكم ·· على مواقف المغرب ·· الملك والحكومة » ؟

١٨١ ـ « هل أفهم من هـذا الكلام أنك تعتقد أن خروشوف ·· كان أفضل فى تعامله مع بلدكم من بريجينيف وكوسيجين معـا ·· وان سحبه للصواريخ من كوبا أثنـاء الأزمة الشهـيرة يعنى ذلك ·· اذن ·· ماذا عن طائرات التجسس والحرب الباردة بأشكالها ·· وهجومه عليكم ووضـعه رئيسكم جون كنيدى أكثر من مرة ·· فى موقف لا يحسـد عليه » ؟

١٨٢ ـ « أنتم تقولون دائما أنكم محـايدون بالنسبة لمـا يمـكن أن

يطلق عليه اسم: أزمة الشرق الأوسط •• ولكننى أعتقد أن هـذا القـول هو للاستهلاك المحلى فقط •• ولتخدير العرب •• لأن أعمالكم تتنافى تماما •• مع هـذا القول •• ترى هل تختلف عندكم سياسة الأقوال •• عن سياسة الأفعـال ؟ » •

١٨٣ ـ « حسنا •• لقـد اتفقنا حتى الآن على أن الانتخابات فى بلدكم تكون لها طبيعتها الخاص •• وتكون لها أيضا الدوافع والمواقف الخاصة الوقتية التى ترتبط تماما بفترة اجرائها •• ألا ترى معى أن هـذه الفتـرة قـد انقضت تماما •• وأننـا قـد اقتربنا من انتخابات جـديدة •• دون تغير يذكر •• أو حتى دون أى اجراء يمكن أن يتخذ •• ذرا للرماد •• أو على سـبيل الدعـاية » ؟ •

١٨٤ ـ « لاحظت •• وربما لاحظ معى الآخرون •• أنك كنت تحمل حملة شعواء على الشعر الحديث •• بالضبط منذ حـوالى عشرة أعوام •• ولـكن حملتك توقفت تمـاما •• بل رحت تؤيد بعض هـذا الشـعر فوق الصفحات نفسها •• ويهمس البعض قائلا •• أن ديوانك الأخير الذى تستعد لاصداره سوف يكون كله من الشعر المنثور الذى أسميته سابقا •• النثـر المشعور •• بم تفسر ذلك » ؟ •

١٨٥ ـ « أنت أستاذ كبير •• نعم وكاتب يشـار اليه بالبنـان •• واسم يلمع مع أسماء قليلة فوق القمة الصحفية •• هـذا كله صحيح •• ولكن من الصحيح أيضا أنك وعـدد من أمثالك لم تعمـلوا ـ مطلقا ـ على تكوين صف ثان •• أو ثالث •• بل ان البعض يقـول أنكم تحولون دون الاقتراب من قمتكم •• مع أن تكوين مثل هـذه الصفوف يعتبرا دينا واجب الأداء •• نحو الأجيـال •• بل انـه واجب وطنى أيضـا كيف ترى هـذه الأقـوال » ؟ •

(و) سؤال التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة : وهذا سؤال هام آخر من أسئلة أحاديث الرأى •• يقوم على فكرة معينة •• تقول : مادمت ـ المحـرر ـ فى مواجهة خبير •• ومادام الأصل فى أكثر الأحاديث الصحفية•• تلك الأقوال التى توجه المحرر ـ وهو لا يعرف أو المفروض أنه كذلك ـ نحو من يعرف •• انطلاقا من ثقة الجمهور فى المحدثين والمحاورين وأهل المعرفة والخبرة والعلم •• ولأن « أهل مكة أدرى بشعابهـا » •• و « اعط العيش خبازه » •• وما الى ذلك كله •• فان القارىء والجمهور عامة •• والشـعب

كله ٠٠ ينتظر من هـذا الخبير ، ومن أهل مكة ٠٠ ومن الخباز ٠٠ ليس فقط أن يقوم كل منهم باعطاء التصريحات ٠٠ أو اطـلاق الأخبـار ، أو اضـافة التفصيلات ٠٠ أو القاء أكثر من ضوء شارح ٠٠ أو وضع القضية فى ميزان النقـد أو التحليل ٠٠ وانما يمتد بهم ذلك ـ خاصة فى الأمور الهامة وغـير الواضحة والمستمرة ـ أن يقول هؤلاء لهم أشياء عن تطورات هـذه المسائل والقضـايا ٠ وعن المـوقف غـدا وبعد غـد ٠٠ أو بأسلوب آخـر ٠٠ عن توقعاتهم لها وما الذى ستكون عليه ٠٠ وكيف تبدو ـ فى رأيهم ـ صورها المستقبلية ٠٠ وما هى تنبؤات ذلك الخبير ٠٠ وهـذا العالم ، وذاك العليم ببواطن الأمور ٠٠ وامتداداتها ٠٠ وظلالها ، وذيولها أيضا ٠٠

أو فى أسلوب ثالث : ان القراء لا يكتفون فى المسائل الهامة ٠٠ بالاجابة على الأسئلة أو دوات الاستفهام أو الشقيقات المعروفات ٠٠ وانما يريدون أيضا ٠٠ الاجابة على أداة استفهام أخرى ٠٠ وعلى شقيقة تتصل عن قرب بالمستقبل نفسه ٠٠ بالغـد ٠٠ وما بعد الغد ٠٠ تلك هى : «وماذا بعد ؟» ٠٠ على الرغم من أن المراجع والكتب الصحفية لم تذكرها من قبل ٠

ومن هنا ٠٠ فسؤال التوقع أو التنبؤ ٠٠ يطالب المحدث بهـذه الأمور كلها ٠٠ ويحاول أن « يستكشف » رؤيته ، وأفكاره التى تتصل بالنتائج ، وتطوراتها ٠٠ وانعكاساتها ٠٠ أو بالآثار الزمنية المستمرة للأحـداث ٠٠ وبمغزى الحدث ودلالته ٠٠ وما يمكن أن يسفر عنه ، أو ينبثق منه ، أو يقوم عليه من أحـداث اخرى ٠٠ قـد لا تقل عن الحدث الكبير نفسـه أهمية ٠٠ حتى وان تولدت عنه ٠٠ وحيث يقترب ذلك ـ بشـدة ـ من أحـد عنـاصر الأهمية الاخبارية التى يعبر عنها بعنصر الايحاء ٠٠ « ذلك الذى يقترب كثيرا من عنصر آخر حتى يكاد يتشابك معه تماما ٠٠ وهو هنا عنصر النتيجـة المحتملة(١) ٠٠ وحيث تقاس أهمية الخبر تبعا لمـا يوحى به ٠٠ أو لشتى الاحتمالات التى تدور فى أذهـان قـرائه »(٢) ٠٠ دون أن ننسى أن هـذه التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة ٠٠ تجىء على ألسنة المحدثين ومن تجرى معهم اللقاءات الصحفية ٠٠ من الذين يحسن المحـرر اختيـارهم ٠٠ لقـدرتهم على اعطاء ذلك وشفافيتهم ٠٠ ووضوح الأمور بالنسبة لهم ٠٠ وقدرتهم على الربط والتحليل والمقارنة ٠٠ ثم التوقع والاستنتاج ٠٠

---

(١) "Probable Consequence".

(٢) محمود أدهم « فن الخبـــر » ص ٤٩٩ ٠

ان سؤال التوقعات والتنبؤات والنتـــائج المحتمـلة ٠٠ فى كلمـات أخيرة ٠٠ يطلب من الشخصية المحدثة ٠٠ أن تجيب اجابة تتشابه تماما مع أحـد أنواع المقـالات الافتتـاحية الهـامة ٠٠ الذى يطلق عليـه اسـم : «المستكشف ٠٠ أو المتنبىء» ٠٠ والذى يقوم على مقدمات شارحه ومفسرة ٠٠ تؤدى الى استكشاف الأبعاد والاحتمالات والتطورات ٠٠ وتتكهن بما سوف يحدث مستقبلا ٠٠ يطلب السؤال تقديم ذلك كله ٠٠ لا فى مقالة افتتاحية ٠٠ وانما فى اجـابة عليه يتضمنها لقـاء صحفى ٠٠ ومن خـلال رؤية هـذه الشخصية ٠٠ للأحداث واحتمالاتها ونتائجها ٠٠ وبذلك استحق أن يكون أحـد أنواع أسئلة حـديث الرأى ٠٠

وعموما ٠٠ فان هـذا السـؤال هو من مثل :

١٨٦ ـ « ما هى ردود الفعل المنتظرة ـ كما ترونها ـ للحادثة التى وقعت أمس ٠٠ عندما اصطدمت الغواصة الذرية السوفيتية موسكو بسفينة الشحن الأمريكية ميسورى فى عرض المحيط الهادى » ؟

١٨٧ ـ « ٠٠٠ كخبير اقتصـادى عالمى ٠٠ هل تعتقـد أن القوانين الاقتصادية الأخيرة والخاصة بالافتتاح وهيئات الاستثمار ٠٠ وبالشـكل الذى جاءت عليه ٠ ستكون محققة للأهداف المرجوة من ورائها ٠٠ وخاصـة بالنسبة لمشكلات التجارة الخارجية ٠٠ وتوفير العملات الصعبة ٠٠ وما هى احتمالات نجاحها ٠٠ من وجهة نظركم » ؟ ٠

١٨٨ ـ « ٠٠٠ كسفير لنا فى باريس ٠٠ كيف ترى مستقبل العلاقات العربية ـ الفرنسية ٠٠ خاصة بعد النتائج الأخيرة للانتخابات هناك ٠٠ هل يكون للوجوه التى نجحت تأثيراتها الايجابية على هـذه العلاقات ٠٠ أم أن ذلك مرتهن بسياسة الوزارة التى لم تعلن بعـد » ؟ ٠

١٨٩ ـ « بعد الوحدة الاقتصادية ، والأسواق المشتركة ٠٠ والتكامل الاقتصادى بدأت تبرز فكرة البرلمانات والمجالس النيابية الموحدة ٠٠ حتى أن البعض ينادى ببرلمـان اسلامى موحـد يرتكز الى مبدأ الشورى كما نادى بها الاسلام الحنيف ٠٠ ترى هل يمكن انشاء مثل هـذا البرلمـان ؟ وماذا تتوقع له فى حالة انشائه » ؟ ٠

١٩٠ ـ « ٠٠٠ تنبأ بعض علماء السياسة والجغرافية السياسية ٠٠ بتقارب صينى أمريكى على حساب الاتحـاد السـوفيتى ٠٠ وقـد وقعت ـ حتى الآن ـ عـدة خطوات على طريق ذلك التقارب ٠٠ ترى ما هى احتمالات

الموقف ٠٠ عند تحول هـذا التقارب ٠٠ الى تحالف قوى وذلك على صعيد القارة الآسيوية ٠٠ وكذا العلاقات السياسية العالمية » ؟٠

١٩١ ــ « ٠٠٠ ان القراء ــ وهـذه خطاباتهم ــ ينتظرون منك تعليقا يتضمن احتمالات المستقبل بالنسبة ٠٠لموضوع التسليح الذرى الاسرائيلى ٠٠ وانعكاساته على الساحة العربية ترى ٠٠ ما الذى ستقوله لهم ٠٠ كخبـير سياسى ٠٠ وعسكرى معـا » ؟٠

١٩٢ ــ « ٠٠٠ مشروع مترو الأنفاق ٠٠ كثر الجـدل بشأنه ٠٠ ترى هل سيكون ــ فى حالة تنفيذه ــ الحل الحاسم ٠٠ والنهائى لمشكلة المواصلات بالقاهرة الكبرى ؟ وما هى احتمالات نجاحه وتحقيقه للأهـداف التى تبرر تنفيـذه ونفقاته الباهظة » ؟٠

الى غير هـذه **الأسـئلة** التـدريبية ٠٠

(ز) **سؤال « المطرقة »** : وهو نوع هام من الأسئلة المتصلة بالآراء ووجهات النظر والمواقف والتعليقات والتحليلات اتصالا وثيقا ٠٠ ويمكن أن ينقسم بدوره الى قسمين أساسيين **أولهمـا** : سؤال المطرقة الموضوعى ٠٠ **وثانيهما** : سؤال المطرقة الشخصى **الأول** يطرحه المحـرر عندما يتجـه الى موضوع عام ٠٠ يعتبر ملكا للقراء والجماهير والشعوب ٠٠ فى مسألة تخص هؤلاء جميعا وتتصل بأمور حياتهم وأمنهم وحربهم وسلمهم ومشـكلاتهم العامة التى تؤرقهـم أو تطحن أحشـــاءهم ٠٠ ويكون للشخصية دورهـا الكبير ٠٠ وربما القيادى فى ذلك ٠٠ **والثانى** يتجـه الى الأمـور الخاصـة ، والمسـائل الشخصية والجوانب الذاتية ٠٠ ولذلك فهـو ــ وان كان أحـد أسئلة الرأى ــ الا أنـه يكثر استخـدامه بالنسبة للأحـاديث الشخصية ٠٠ وحيث تمثل هـذه مجاله الأول ٠٠

وسؤال المطرقة ٠٠ على أى وجه من وجهيه أو نوع من أنواعه ٠٠ هو سؤال ساخن من الدرجة الأولى ٠٠ صعب ، وثقيل ٠٠ يعمل له المتحـــدث حسابا كبيرا ٠٠ ويتمنى لو لم يطرحه عليه المحرر ٠٠ ٠٠ ويحاول الافلات منه ، وعـدم الاقتراب من موضوعه ، أو الاتجاه بمســـار الحـديث نحـو موضوعات أخرى ٠٠ تفصل بينها وبين هـذا السؤال مسافات بعيـدة ٠٠ هكذا يريد المتحدث ولكن المحرر الخبير يعرف كيف يعد لاستخدامه ٠٠ وكيف يفتح الثغرات لذلك ٠٠وكيف يطرحه ومتى وبأى شكل ٠٠ ولغة وأسلوب ٠ حتى يحرك المشاعر والجراح والمواجع والضمائر النائمة أيضا ٠

وسؤال المطرقة بنوعيه له عدة استخدامات ٠٠ وله مجالاته أيضا ٠٠ ومنها على سبيل المثال لا الحصر ٠٠ هذه كلها :

ـ عندما يسبق محرر التحقيق الصحفى رجال الشرطة والنيابة فى الوصول الى المتهم ٠٠ والوصول الى بعض الحقائق التى تدينه ٠٠ ووضعها أمامه دون أن يتوقع هو الوصول اليها بأى شكل ٠٠ وهى مسألة تحدث كثيرا فى الوسط الصحفى ٠٠ وحيث يحتاج ذلك الى دفاع المتهم وتفسيره ووجهة نظره فى هذه الحقائق ٠

ـ عندما يطلب المحرر الى القائد العسكرى ٠٠ تبرير تصرف منه قيل عنه أنه كان أحد أسباب خسارة معركة من المعارك أو خسارة حرب بأكملها ٠٠

ـ عندما يطرح المحرر على المسئول الكبير ما يؤكد أنه وراء جريمة من الجرائم التى ارتكبها فى وقت من الأوقات مستغلا منصبه ، وعدم اتجاه الشبهات اليه ٠

ـ عندما يطلب المحرر من العالم الكبير تبرير فشله فى أمر من الأمور وتستره على هذا الفشل ٠

ـ عندما يواجه من كان وراء الانقلاب بأن هناك ما يؤكد أنه كان يعمل فى وقت من الأوقات لحساب دولة معينة ، أو جهة ما ويطلب منه تفسير ذلك ٠

ـ عندما يفاجىء المحرر الشخصية الهامة الأجنبية بأنه يعرف كثيرا عن تصرفاته الخاصة التى يمكن أن تشينه وتلقى عليه بأكثر من اتهام ٠٠ ويطلب اليه رأيه فى ذلك ٠

ـ عندما يطرح المحرر على الشخصية سؤالا لا تتوقعه ولا تعرف أن أحدا يمكن أن يوجهه اليها وذلك عن صلتها بجريمة قديمة ، أو عن حسابات سرية فى البنوك أو اشتراك فى عمليات بيع السلاح أو ترتيب الانقلابات أو صلة ببعض الجماعات الارهابية كالمافيا أو الألوية الحمراء أو غيرهما ٠

ـ عندما يطرح المحرر على الشخصية سؤالا تتوقعه عن « هوية » دولته القادمة وارتباطها بالشرق أو الغرب ٠٠

ـ عندما يفاجىء المحرر الشخصية بسؤال عن رحلته السابقة التى كان يعتبرها سرية تماما ٠٠ فى جميع الأحوال وغيرها ٠٠ يمكن للمحرر أن

يستخدم السؤال المطرقة .. الذى يمكن أن يحقق به أكثر من نجاح فى الأحوال الآتية :

ـ اذا كان الموضوع الذى يستخدمه فيه حاليا وجديدا وهاما .. وهنا يكون ذلك مثل « طرق الحديد وهو ساخن » .. كما يقولون :

ـ اذا كان الموضوع مما يخفى على أذهان وأفكار الجماهير والقادة والزملاء .. وتوصل المحرر الى معرفته بطريقته الخاصة .

ـ اذا أجيد طرحه فى الوقت المناسب ، واختير له هذا الوقت بعناية.. والوقت هنا لا يعنى الوقت الذى تجرى فيه المقابلة .. وانما ترتيب السؤال نفسه بين أسئلة الحديث .

ـ اذا أجيد استخدامه .. ووجه الى الموقع المقصود .. وجرى ضبط ـ المطرقة ـ عليه دون أن يتحول الى موضوع آخر جانبى .. قد يكون على حساب الموضوع الأساسى .. كما قد يكون شره أكثر من خيره .. لأن المطرقة هنا .. يمكن أن تكون مطرقة « عمياء » تهدم الحديث كله وتحطمه من أساسه ، وتجعل المتحدث يقرر انهاء المقابلة فورا(١) .

ـ اذا كان ما يستند اليه المحرر صادقا تماما .. وغاية فى الدقة .. واذا كان هو يملك ما يؤكد ، من وثائق ومستندات .. وليس مجرد أقوال أو آراء أو ادعاءات فقط .. وبهذا يكون السؤال المطرقة .. سؤالا فنيا على درجة كبيرة من تحمل المسئولية الاجتماعية للصحافة ككل .. ازاء القراء .. والوطن نفسه أحيانا .. انه السؤال الذى يكشف الحقائق المستورة ، يعديها ، ويقدمها خالصة .. الى الجماهير .. بعد أن يعطى الشخصية فرصة الدفاع عن مواقفها ، وتفنيد هذه الآراء والادعاءات .. فاما كانت صادقة أو كاذبة ..

ويالها من مهمة شاقة يقوم بها المحرر الذى يتعرض لمثل هذا الموقف .. ليس أكثر صعوبة منها الا موقف الشخصيه نفسها .. التى تطرح عليها مثل هذه الأسئلة :

---

(١) تسبب طرح هذا السؤال على رئيس سابق لبلاد أفريقى فى خروج الصحفى الوطنى من حجرته .. الى السجن عندما سأله عن حقيقة ما يقال عن أمره باعداد وجبة من لحوم البشر وكان من المقرر قتل هذا الصحفى لولا سقوط هذا الامبراطور نفسه فى أواخر السبعينات

■ **ففى حــديث مع أحــد القــادة العسكريين الســابقين ٠٠ يمكن أن يطرح هــذا السؤال من أسئلة المطــرقة :**

١٩٣ ـ هناك بعض شهود العيان ٠٠ يقولون أنهم شاهدوك مشاركا فى وليمة كبرى بأحــد الأندية ٠٠ بينما كان جنودك ينسحبون أمام جنود العــدو مما كانت له عواقبه الوخيمة ومما أدى بطريقة مباشرة الى احتــلال العــدو للمدينة ٠٠ كيف ترى ذلك ؟ .

■ **٠٠ وفى حديث مع الطبيب الكبير والمشهور أيضــا المتهم بارتكاب أفعال وتصرفات تضر بالمهنة وكرامتها يمكن طرح هــذا السؤال :**

١٩٤ ـ وما قولك فى هــذه التسجيلات الصوتية التى تثبت أنك كنت تقوم بالاستيلاء على الأدوية الموجودة بالمستشفيات والوحدات الصحية ٠٠ ثم تبيعها الى الصيدليات ؟

وأســئلة أخــرى من مثــل :

١٩٥ ـ «بماذا تفسر ورود اسمك ضمن قائمة للمتعاونين مع جهــاز مخابرات أجنبى نشرت فى كتاب صدر حديثا ٠٠ وهذه هى نسخة منه » ؟٠٠

١٩٦ ـ « كتابك الأخير ٠٠ هنــاك من الدلائل ما يشــير الى أنه من تأليف غيرك ٠٠ اننى أملك مذكرة لزميل سابق لك ٠٠ حملتها معك من البلد الذى كنت تعمل به سابقا ٠٠ واذا بها تتحول هنا الى كتاب من تأليفك ٠٠ دون مجرد الاشارة ـ ولو مرة واحــدة ـ الى مؤلفــه الحقيقى ـ ماذا تقــول عن ذلك » ؟٠

١٩٧ ـ « ٠٠٠ كيف تقول أنك كنت دائمــا من أقرب أصــدقائه ٠٠ وأكثرهم اخلاصا ٠٠ وهناك من التسجيلات الصوتية ، ومن الشواهد أيضا ، ومن الشهود كذلك ، ما يؤكد ، ومن يجزم بأنك كنت من مدبرى المؤامرة التى انتهت باغتياله ٠٠ بل انه وضعت خطة الاغتيال بنفسك وفى مكتبك ٠٠ بعــد ساعات من اجتماعه الأخير بك » ؟٠

واليك ـ فى النهاية ـ عــدة نماذج من أسئلة أحــاديث الرأى المختلفة التى نشرتها الصحف والمجــلات ، والأحاديث الهــامة التى نشرت بعــد ذلك فى كتب :

■ ان « **لورنيس ١٠ باريت** » كبير مراسلى مجــلة « **تايم** » **الأمريكية** يسأل الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » قبل أيام من توليه الرئاسة وبعد

أن قام بتغطية حملته الانتخابية سؤال رأى ـ توقعات وتنبـؤات ونتـائج محتملة يقـــول :

١٩٨ ــ « ما الذى يمكن أن يحدثه غزو حلف وارسو لبولندا ممن آثار على العلاقات بين الشرق والغرب »(١) ٠

■ ويسأله مرة أخرى سؤال رأى مقارن يقول فيه :

١٩٩ ــ « ٠٠ لقـد قدم الرئيس السابق ـ نيكســـون ـ الوفـاق مع السوفييت ٠٠ وباعتبارك رئيسا جمهوريا ٠٠ هل تعتقـد بأنك أكثر قـدرة من رئيس ديمقراطى للتعامل مع موسكو » ؟(٢) ٠

■ ويسأله مرة ثالثة سؤال توقع آخر يقول فيه :

٢٠٠ ــ « هل ترون أن هناك احتمال لتحالف عسكرى مع الصين فيما لو احتفظت الحكومة الصينية بصورتها الحالية المعاونة » ؟(٣) ٠

■ وفى اللقاءات والمحاورات الشهيرة التى كانت تجرى بين زعيم الهند السابق ـ جواهر لال نهـرو ـ وبين الـكاتب الصحفى الهنـــدى ـ ر٠ ك٠ كارانجيا ـ يمكننا أن نضع أيدينا على عشرات من أسئلة الرأى بأنواعها ـ ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر هـذه كلها :

٢٠١ ــ سؤال حوارى : « س : هل يكون تحليلنا صحيحا اذا قلنـا أن هـذه الرابطـة الثالوثية بين ـ موتيـلالجى(٤) وغاندى وأنتم ٠٠ قـد خلقت العناصر التى أسفرت عما يعرف اليوم بالموقف الهندى أو أسلوب نهرو فى المسائل القومية والدولية » ؟(٥) ٠

٢٠٢ ــ سؤال رد : « س : هـذا صحيح جـدا يا مستر نهرو ٠٠ لقـد اتضح الأمر لى الآن ، ومع ذلك ما زال التقدميون يجزمون أن غاندى حطم وأضعف ايمانك القديم بالاشتراكية العلمية وذلك عن طريق حلوله العاطفية والروحية » ؟(٦) ٠

٢٠٣ ــ سؤال رأى مبـاشر : « س : ألا يدخـل الزنوج فى التعـريف المـاركسى » ؟(٧) ٠

(١ ، ٢ ، ٣) مجلة تايم Time ــ العدد الصادر فى ١٧ نوفمبر ١٩٨٠ ٠
(٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) ر٠ ك٠ كارانجيا ترجمة محمد عبد اللـه الشفقى : « كيف يفكر نهرو » ص ١٥ ، ١٩ ، ٢٦ ٠

٢٠٤ ـ سؤال حوارى : « س : اننى أستطيع أن أفهم مقصدك تماما يا سيدى ٠٠ بعد أن عدت من بومباى حيث أصبحت كل أوجه النشاط مشلولة عدا نشاط واحد ، التوزيع اللغوى واعادة التوزيع اللغوى »(١) ٠

٢٠٥ ـ سؤال مطرقة : « س : أعتقد أنك أسأت فهم سؤالى ياسيدى ٠٠ ان ما أريد تأكيده هو أن أكبر عيب فى حياتك كرئيس للوزراء هو أنك لم تلمس قط ضرورة تكوين ما يشبه حزبا سياسيا يتفق ومثلك العليا وعقائدك ٠٠ أى تكوين اطار ايديولوجى لما نسميه أسلوب نهرو أو منهج الهند ـ وفيما يتعلق بتخويلك سلطة تنفيذ تجربتك الضخمة واستمرارها لأناس لا يشاركونك فى ايمانك ألم تجلب على فلسفتك الجدب ٠٠ وتصبح بذلك غير مسئول أمام المطلب التاريخى » ؟(٢) ٠

٢٠٦ ـ سؤال مطرقة آخر : « س : فلنسلم بكل هذا يا سيدى ، وبما هو أكثر منه ، ولكن ، أين الاطارات الايديولوجية لمبدأ نهرو ٠٠ لماذا لا يرتبط شباب الأمة بالأيديولوجية الوطنية ؟ ٠٠ لماذا ينصرف الطلبة والطبقات العاملة ٠٠ بله الزراعيين عن المستر نهرو ومؤتمره ، بتأثير جماعة تستغل يأسهم مثل حزب سوا تنترا ؟ ٠٠ هناك نقص فى موضع من المواضع ٠٠ » ؟(٣) ٠

٢٠٧ ـ سؤال مطرقة ثالث : « س : ربما كان انتشار الفساد والحديث العائم عنه مظهرا من مظاهر ضعف الديموقراطية يا سيدى »(٤) ٠

■ ويسأل مندوب صحيفة « الخليج » احد قادة الروابط الشعبية ٠٠ والحركة الشعبية اللبنانية ـ بشارة مرهج ـ عدة أسئلة رأى من بينها :

٢٠٨ ـ « سؤال التوقعات والنتائج المحتملة ـ بالنسبة لكم ٠٠ كيف تنظرون الى الوجود السورى والفلسطينى فى لبنان ، وهل تعتقدون بامكانية قيام الدولة بمهماتها الأمنية فى المستقبل المنظور » ؟(٥) ٠

٢٠٩ ـ « سؤال رأى مباشر ـ طرح فى الآونة الأخيرة موضوع الفيدرالية كصيغة للتعايش بين اللبنانين ٠٠ ما هو رأيكم فى هذا الموضوع » ؟(٦) ٠

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) المصدر السابق ص ٤٩ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ٠
(٥ ، ٦) صحيفة الخليج ـ العدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/٣١ ٠

● ويسأل « **ماراى غارث** » **محـرر مجلة** « **التايم** » **الأمريكية الزعيم الفلسطينى** « **ياسر عرفات** » **عدة أسئلة توقعات من بينها :**

٢١٠ ـ « هل تتوقع أن يتحرك الاسرائيليون فى جنوب لبنان قبل ٢٥ أبريل ولأى غرض »(١) ٠

٢١١ ـ « هل تتوقع التوصل الى اتفاق بشأن الحـكم الذاتى يمهـد الطريق نحو اقامة دولة فلسطينية » ؟(٢) ٠

● ٠٠وفى لقاءات « **سيروس سالزبرجر** » مع الزعيم المصرى ـ **جمال عبد الناصر** ـ طرحت هـذه المجموعة المتنوعة من أسئلة الرأى(٣) :

٢١٢ ـ « لماذا تعارض مصر بشـدة حلف الحـزام الشمالى » ؟(٤) **مباشر**

٢١٣ ـ « اننى أعرف أن سياستك هى الحياد ، لكننى أشعر بأنها غير محايدة ازاء الولايات المتحـدة » ؟(٥) نقـد ٠

٢١٤ ـ « وماذا عن العلاقات مع موسكو وبكين » ؟(٦) ٠ **مباشر**

٢١٥ ـ « ما هو رأيك فى محاكمة ايخمان » ؟(٧) ٠ **مباشر**

■ ٠٠ **وفى حـديث ـ أنيس منصور ـ مع شـاه ايران السـابق ـ محمد رضا بهلوى ـ وردت عدة أسئلة من هـذا النوع أيضا ٠٠ ومن بينها :**

٢١٦ ـ « الى وقت قريب جـدا كان الاعتقاد أو الاجتهاد السـائد هو أن الغرب أراد مساعدة هذا النظام٠٠وان لم يكن نظاما » ؟ ٠ **حوارى**(٨)٠

٢١٧ ـ « ان الخمينى هو أساس النظام ياصاحب الجلالة » ؟(٩) ٠ **حوارى**

٢١٨ ـ « ٠٠ ولكن بعض المحللين السياسيين أكدوا أن ذهابه الى باريس كان تلبية لرغبة جلالتك » (١٠) ٠ **سؤال الرد** ٠

(١ ـ ٢) صحيفة « السياسة » العـدد الصادر فى ١٩٨٢/٢/٣ ٠
(٣ ـ ٧) سيروس سالزبرجر ـ ترجمة أحمد عادل : « آخر العمالقة » ص ١٨٥ ـ ٢٠١ ٠
(٨ ـ ١٠) مجلة أكتوبر ٠٠ العـدد الصادر فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ ٠

٢١٩ ـ « ٠٠ من متابعة جلالتك للأخبار ومن معرفتك الكاملة لتاريخ العلاقات الايرانية العراقية ، هل تتوقع حربا بين الدولتين » ؟(١) ٠ **توقعات ونتائج محتملة**

٢٢٠ ـ « ما هى أخطاء جلالتك ؟ وما الذى أصلحه الخمينى منها » ؟(٢) ٠ **سؤال مطرقة** ٠

٢٢١ ـ « من ترى جلالتك الضحية القادمة للسوفيت » ؟(٣) ٠ **توقعات ونتائج محتملة** ٠

٢٢٢ ـ « جلالة الشاه ٠٠ هل عندما خرجت من ايران كنت تشعر أن هذه هى نهاية الملكية » ؟(٤) **المطرقة**

■ **وبين سطور عدة أحاديث تتناول أوضاع الصحافة المصرية ٠٠ وصدرت بعد ذلك فى كتاب يحمل اسم « انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة»(٥) ٠٠ تبرز عدة أنواع من أسئلة الرأى كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر ٠٠ هذه كلها :**

٢٢٣ ـ سؤال حوارى موجه للدكتور ـ **أحمد سلامة** ـ أستاذ القانون المدنى ومستشار الحزب الوطنى :

« الصحافة فى دول كثيرة من العالم تمارس سلطتها دون نص دستورى ٠٠ مجرد قواعد اتفقوا عليها ضمنا دون أن يكتبوها ٠٠ عندك بريطانيا مثلا ٠٠ أقدم نموذج مستقر فى العالم يا دكتور »(٦) ٠

٢٢٤ ـ سؤال توقعات ونتائج محتملة ٠٠ موجه الى ـ **صفوت الشريف** ـ وزير الاعلام المصرى الآن ـ « كيف تتصور الصحافة المصرية بعد سنوات من تنفيذ الشكل المقترح لتنظيمها » ؟(٧) ٠

٢٢٥ ـ «سؤال توقعات آخر موجه له أيضا : « هل تتوقع أن تقرأ مقالا يهاجم رئيس الحكومة »؟(٨) ٠

(١ ـ ٤) المصدر السابق ٠
(٥) من اعداد وتنفيذ الزميلين عادل حمودة ، وفايزه سعد ٠٠ أنظر كتابنا الأول : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ٠
٦ ـ ٧ ـ ٨) عادل حموده ـ فايزة سعد « انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة » ص ٣٨ ـ ٥١ ـ ٥٥ ٠

٢٢٦ ـ « سؤال رأى مباشر موجه الى ـ مصطفى أمين ـ الصحفى الكبير المعروف وأحد مؤسسى « أخبار اليوم » :

« ما رأيك فيما يقال عن سلطة الصحافة الرابعة » ؟(١) ٠

٢٢٧ ـ « سؤال رد موجه الى الشخصية نفسها : « بالمناسبة ٠ لماذا لم يظهر نجوم جدد فى الصحافة بعد جيلكم » ؟(٢) ٠

٢٢٨ ـ « سؤال نقد موجه له أيضا : « يرد على ذلك بأن الصحافة الآن أصبحت صناعة كبيرة تحتاج لفلوس كثيرة » (٣) ٠

●● على أننا قبل الانتقال الى تناول مجموعات أخرى من أنواع أسئلة الأحاديث الصحفية المختلفة ولزيادة الوضوح والدلالة على النوعيات السابقة انما نقوم بجولة أخرى على الصفحات نفسها تتيح تقديم عدد آخر من الأسئلة التى تدخل ضمن أطرها وأشكالها ، وتندرج تحتها مجتمعة ٠٠ وذلك مما نشرته الصحف أو الكتب الجديدة ٠٠ ان من بينها :

٢٢٩ ـ « قلت : ما هى أسباب التهرب من الضرائب فى رأى وزير المالية » ـ سؤال محورى + رأى(٤) ٠

٢٣٠ ـ « قلت للوزير : يعتقد البعض أن ارتفاع سعر الضريبة هو سبب رئيسى وراء تهرب الكثير من الممولين ؟ » ـ سؤال تركيزى ـ رأى(٥) ٠

٢٣١ ـ « سألت الدكتور طه ـ ٥٣ سنة ـ هل صحيح أن صدور الترجمة العربية لـ (عوليس) يعد حدثا ثقافيا ضخما ؟ » رأى(٦) ٠

٢٣٢ ـ « لكن هل تحس بالندم على الـ ٢٠ سنة التى انفقتها على ترجمة هذه الرواية ؟ » سؤال معلومات + رأى(٧) ٠

٢٣٣ ـ « تعانى مصر من فجوة غذائية تتزايد عاما بعد آخر مع أننا بلد زراعى فما هى الأسباب الحقيقية لعجز القطاع الزراعى عن الوفاء باحتياجاتنا وما هى الحلول العملية التى اتخذتها الوزارة لدرء هذا الخطر فى الأجل القريب » سؤال تركيزى محورى + معلومات(٨) ٠

(١ ـ ٢ ـ ٣) المصدر السابق ص ٥٧ ـ ٥٨ ٠
(٤ ـ ٥) أخبار اليوم ١٩٨٢/٨/٢١ ٠
(٦ ـ ٧) الأخبار ١٩٨٢/٨/١٨ ٠
(٨) الأهرام ١٩٨٢/٧/١٩ ٠

٢٣٤ ـ « ما هى العلاقة بين وزير الزراعة والمحافظين ، فاذا انخفض الانتاج الزراعى أو حدثت مشاكل فى التطبيق فى التركيب المحصولى أو مثلا عدم وفرة مستلزمات الانتاج المطلوبة للفلاح تكون مسئولية من ؟ » معلومات(١) ٠

٢٣٥ ـ « ما رأيك فى مستوى اللعب فى الدور الأول لكأس العالم ١٩٨٢ ؟ » سؤال محورى + رأى(٢) ٠

٢٣٦ ـ « ما هى فى رأيك الخصائص المميزة لهذه البطولة » رأى(٣) ٠

●● واذا كانت قد صدرت فى الآونة الأخيرة عدة كتب تجمع بين دفتيها عددا من الأحاديث والمقابلات الصحفية والاعلامية التى سبق نشرها أو اذاعتها ٠٠ أو من تلك التى تعتمد على السؤال والجواب ، أو الحوار أو غيرهما ٠٠ كاسلوب نشر(٤) ٠٠ فاننا نقدم هنا ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ عشرة أسئلة من النوعيات السابقة أيضا ٠٠ من تلك التى وردت ضمن صفحات أحد هذه الكتب الحديثة(٥) ٠

٢٣٧ ـ سؤال رد موجه الى الشاعر أحمد رامى : « ما هو ردك على من يصفون شعرك بانه أدب الضعف والبكاء والأنين ؟ »(٦) ٠

٢٣٨ ـ سؤال استهلالى موجه الى الكاتب أحمد رشدى صالح : « يلاحظ المتتبع لمؤلفاتك فى أول مراحلها حتى بلغت من العمر ٢٦ عاما أنها كانت تدور حول مواضيع سياسية ى مسألة قناة السويس ـ مشكلة السودان ـ كرومر فى مصر ـ الاستعمار البريطانى فى مصر ٠٠ ثم تحولت الى أدب وفنون ونقد فما تعليل ذلك ؟ »(٧) ٠

---

(١) الأهرام ١٩٨٢/٧/١٩ ٠

(٢ ـ ٣) الأهرام ـ الملحق الرياضى ـ ١٩٨٢/٧/٣١ نقلا عن « الايكيب » الفرنسية ٠

(٤) من بينها على سبيل المثال لا الحصر كتب ومؤلفات : « هذه قصتى ـ انديرا غاندى » ـ « الموتى يتكلمون ـ سامى جوهر » ـ حوار وراء الأسوار ـ جلال الدين الحمامصى » ـ « مائة سؤال وجواب للشيخ الشعراوى ـ ابراهيم مصبح » ـ « انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة ـ عادل حمودة وفايزة سعد » وغيرها من كتب نقدمها هنا للمعرفة فقط ليعود اليها من يريد دون أن نوافق تماما على بعض الآراء الواردة فى بعضها ٠

(٥) من كتاب : « مع رواد الفكر والفن » للزميل محمد شلبى والذى جمع فيه عددا من الأحاديث الصحفية التى قام بتنفيذها ونشرت فى عدد من الصحف والمجلات خلال ٧٠ ـ ١٩٨٠ ٠

(٦ ـ ٧) المصدر السابق : ص ١١ ـ ١٧ ٠

٢٣٩ ـ سؤال افتتاحى ـ عاطفى موجه الى رائد الاعـــلان والادارة الاعلامية العربى د٠ سيد أبو النجا : « حفظت من القرآن الكريم حتى سورة القصص فى كتاب سيدنا الشيخ أبو درويش ثم اتصلت بالشيخ منصــــور أبو هيكل ـ أحــد رجال الطرق الصوفية بمحافظة الشرقية ـ وكان عهـدك معه أن تكرر على مسبحتك « لا اله الا الله » ٠٠ ما هى ذكرياتك عن هــذه الفترة المبكرة من حياتك وما أثر الدين فى سلوكك ؟ »(١) ٠

٢٤٠ ـ سؤال رأى مقارن موجه الى الأديب توفيق الحكيم : « هــل السبب هو المدرس أو هو التلميذ أم أنهما معا هما سبب المشكلة »(٢) ٠

٢٤١ ـ سؤال رأى موجه الى الروائى ثروت أباظة : « هل أدى الأدب دوره فى التعريف بمكاسب حرب ٦ أكتوبر المجيدة ؟ »(٣) ٠

٢٤٢ ـ سؤال توقعات موجه الى د٠ حســين فــوزى العــالم الأديب الموسيقى الرحالة : « ما هو تصورك للحياة الفكرية والثقافية والفنية فى مصر عــام ٢٠٠٠ ؟ »(٤) ٠

٢٤٣ ـ سؤال رأى ـ محــورى ـ موجــه الى د٠ زكى نجيب محمــود أستاذ الفلسفة : « ما هو الحل لما نعانيه من مشكلات الفقر والثقافة ؟»(٥) ٠

٢٤٤ ـ سؤال رأى موجه الى عميد الأدب العربى د٠ طـــه حســين : « ما هو واجبنا الثقافى بعد تحقيق الاستقلال ؟ »(٦) ٠

٢٤٥ ـ سؤال رد موجه الى على أمين أحــد رواد الصحــافة العربيــة يقول : « هناك رأى يقول أن مصطفى وعلى أمين هما اللذان خلقا فى الصحافة المصرية عنصر المبالغة والتهويل فما هو رأيكم »(٧) ٠

٢٤٦ ـ سؤال رأى موجه الى مصطفى أمين الصحفى الكبير المعروف : « ما هو فى تصوركم الحل لمشكلات الكتاب المصرى ؟ »(٨) ٠

خامسا ـ مجموعة الأسئلة الاختبارية « التأكيدية » :

وهى ـ كما يفهم من معناها ـ يقوم المحــرر بطرحها بغية التأكد من صــدق الأخبار ودقة المعلومات التى جاءت على ألسنة المحدثين ٠٠ كما يهــدف من ورائها أيضا الى اختبار مــدى « حياد » النبأ أو الرأى وموضوعيته ٠٠

(١ ـ ٨) المصـــدر الســـابق ص : ٢٨ ـ ٦٦ ـ ٧٣ ـ ٨٤ ـ ٨٩ ـ ١٠٦ ـ ١٤٨ ٠

وأن المحــدث لا يهــدف من ورائه ولا يقصــد تنشره أو اذاعته الى مقصــد خاص ، أو الى مطمح له صفة الذاتية ٠٠ أو الى هــدف بعيد يكون ضــد مصلحة القــراء ، أو الجماهير أو الشعوب ٠٠

أى أن السؤال الاختبارى ـ التأكيدى ـ هو ذلك الذى يضع يــد المحرر على النبأ الصحيح والمعلومة التى تسلم من الزلل ، وتعرى من النقص عن طريق اكتشاف هــذه الصحة ، ، وهــذا النقص ٠

ولكن أبرز من ذلك كله ٠٠ وأهم أيضا ـ وحيث يمكن للمحرر التأكد من صحة الأنبــاء والمعلومات بوسائل أخــرى عــديدة ـ ما يتصل بالآراء والمواقف ووجهات النظر ٠٠ وحيث يقــوم مثل هــذا السؤال بدوره الكبير فى هــذا المجال ٠٠ وحيث يقترب دور المحرر هنــا ٠٠ من دور المحقق ٠٠ ورجل النيابة ٠٠

ـ فكم من محــدث يطلق الأفكار والآراء بقصــد المناورة والمراوغة ، وأحيانا تعمية المحــرر وصرف نظره عن الموضوع الأساسى ٠

ـ وكم من محــدث يدس السم فى العسل ٠٠ ويختفى وراء وجهة النظر الخاصة ، بعــد المصالح والمطامع ٠٠ التى لا يمكن أن تتضح من خلال اجابة واحــدة على سؤال واحــد ٠

ـ وكم من شخصية لا تفصح بما فى قلبها مــرة واحــدة ، وتحــاول أن تلقى على أفكارها ومواقفها الحقيقية ستارا من الدخان ، أو أن تختبىء خلف الانشائيات والعبارات المطاطة والرنانة ٠

ـ وكم من شخصية ٠٠ تدعو لآراء الآخرين ومواقفهم ومذاهبهم وتريد أن تجــر القــراء اليهــا ٠٠ وأن تحولهم من حالة الى حالة ٠٠ ومن موقف الى موقف مستغلة هــذا الحديث الصحفى أو ذلك ٠

ـ وكم من شخصية ثالثة ٠٠ تقول كلاما غير مؤكد ٠٠ وينقصه البرهان القوى ٠٠ والدليل الواضح ٠

ـ وهناك المحــدث الذى يهــدف من كلامه الى الدعاية والى الاعلان عن المبادىء والأفكار ٠٠ أو حتى السلع قبل أى شىء آخر ٠٠ متخــذا من المحرر وسيلة الى ذلك ٠٠ ومن الحديث قنطرة توصلة الى أهدافه(١) ٠

---

(١) مثل الأحاديث التى تجرى مع مديرى العلاقات العامة والنشر ٠

ـ وهناك الذى يلقى الكلام والرأى على عواهنه ‥ ويضرب به فى أكثر من مجال ‥ دون تقدير لخطورته أو ثقة فى نفسه ‥ أو فى ما يقدمه ٠

ـ وهناك أيضا الذى يظهر غير ما يبطن ‥ والذى يتحدث بغير الذى فى قلبه ‥ وربما بألسنة الآخرين من الرؤساء ، أو ممن يخافهم أو يخشى عقابهم ‥ أو لأى سبب آخر ٠

ـ وهناك الخائف والمتردد ‥ الذى يقول كلاما ثم يعود فينفيه ٠

ـ وهناك المتحدث بهدف الدعاية لشخصه فقط ‥ ولفت الأنظار اليه ‥ حتى وان كان طريقه الى ذلك الكلام غير المفهوم ٠

ـ وهناك الشخصية التى تجيد ـ اجادة تامة ـ ترديد الشعارات والكليشهات السياسية التى تسمعها هنا وهناك ‥ دون فهم لمدلولها أو حقيقتها ‥ ومن ثم فهى تطلقها غير متأكدة أو واثقة ‥

هذه كلها وغيرها أمثلة لبعض الشخصيات الموجودة فعلا ‥ والمتعاملة مع الوسط الصحفى والتى يقابلها المحررون ‥ وبعضها ـ للأسف ـ من الشخصيات الشهيرة ، وأحيانا المرموقة والتى تجرى معها المقابلات كثيرا ‥ وحيث يشعر المحرر ‥ أنه فى حاجة الى أن يتوقف ، وأن يكرر ، وأن يفتح عينه جيدا ، وأن يختبر ، وأن يتأكد ‥ من كل ما تقوله أمثالها ‥ خاصة فى مجال الآراء ووجهات النظر(١) ٠٠٠ وحيث يمكن أن نسمع كثيرا من يقول لك « ولكننى أردت أن أحاصره لأتأكد من حقيقة نواياه »(٢) ٠

وان هؤلاء من الذين تعوز أقوالهم واجاباتهم ووجهات نظرهم الثبات والاستقرار ‥ حتى ليمكن للمحرر اكتشاف ذلك ‥ من خلال الحديث نفسه ‥ أو حتى فى مجال الحديث الصحفى الواحد ‥ وان هؤلاء من الذين يتحدثون بغير ما فى صدورهم ‥ وان هؤلاء الذين يتبعون أساليب المواراة والمراوغة والمواربة لاخفاء شئ صحيح ، أو عدم لفت الأنظار اليه‥ ان هؤلاء جميعا ‥ هم الذين يوجهون المحرر الى اعداد مثل هذه الطائفة

---

(١) نقوم بدراسة لانواع المحدثين خلال الكتاب القادم باذن الله ‥ والذى يخصص لاجراء المقابلات مع هذه الأنواع ‥ وتحريرها ٠

(٢) موسى صبرى : « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٤٢ ‥ عن لقائه مع الرئيس العراقى السابق عبد الكريم قاسم ٠

من الأسئلة التى تساعد المحرر على التأكد من كل كلمة يقولها المحدث ، أو كل رأى يطرحه ••

ومعنى ذلك •• أن هذه الأسئلة تقدم فائدة عامة •• لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية ، كما تقدم فائدة خاصة ، وتتركز على أسئلة الرأى•• وتتصل بها كذلك اتصالا وثيقا ••

ومعنى ذلك أيضا •• أنها تتشابه وبعض الأسئلة الاخبارية ، وأسئلة الرأى •• فى ضرورة أن يسبقها سؤال آخر •• لأنها تطرح أساسا وتقوم فلسفتها على اختبار مدى صحة الرد والتأكد من ثقة المحدث فى حديثه والمجيب فى اجابته ••

ومن هنا أيضا •• كانت أهمية وضعها تالية لأسئلة أحاديث الرأى ، لأنها اليها أقرب ، وعن طريقها تطرح •• وتكون ـ فى أغلبها ـ تالية لها •• مختبرة ومقررة ومؤكدة •

ومن هنا كذلك •• كانت أهمية الاشارة الى أن هذه المجموعة من الأسئلة لا تعد قبل المقابلة تماما فى جميع الأحوال والظروف •• وانما عندما يخامر المحرر الشك فى موقف الشخصية ، ويكون غير واثق من قدرته وجدارته •• وهنا تفيد المحرر خبرته وممارساته •• وأيضا « مهارته على اجراء المقابلة »(١) وحيث أن هذا الضعف وهذا التردد ، وما يمكن أن يحدث من أساليب المراوغة والمواربة وعدم الثقة أو الدقة هذه كلها يمكن أن تكتشف خلال المقابلة ذاتها •• ويكون على المحرر بعد اكتشافها أن يطرح الأسئلة التاكيدية ، أو الاختبارية •• كما تكون هى طريقة وسلاحه الى هذا الاكتشاف نفسه •• ومن هنا ـ أخيرا ـ كانت صعوبة هذا الاكتشاف •• وطرح الأسئلة المضادة •• وكانت أيضا صعوبة اجراء الحديث الصحفى نفسه •• مع أمثال هؤلاء •• خاصة فى مرحلة « قيادة الحديث الصحفى » •

وعموما فان هذه المجموعة من الأسئلة تنقسم كغيرها من المجموعات الى عدة أنواع من اهمها :

---

(١) Highton, J. "Reporter" P. 95.

(أ) **السؤال الاختبارى المباشر** : وهو سؤال واضح وبسيط فى طرحه ولا يحتاج من المحرر الى مجهود كبير فى اعداده أو طرحه فى الوقت المناسب، كما لا يحتاج من المتحدث الى جهد كبير للاجابة عليه لأن المحرر يتقدم به مباشرة بغية التأكد من ثقة المحدث فى ذلك الكلام الذى يقدمه ٠٠ وبذلك فهو يطرحه عليه فى أقرب الصيغ المباشرة ٠٠ ليرد هو بدوره عليه ردا مباشرا ٠٠ لا يخفى على القراء مضمونه وانما يكون واضحا كل الوضوح ٠٠ انه ـ فى بساطة أيضا ـ مثل هذه الأسئلة الاختبارية التأكيدية المباشرة :

٢٤٧ ـ « قلت لى أنك تنوى الذهاب الى البرلمان الأوربى ٠٠ ومخاطبة ممثلى شعوب ١٠ دول ٠٠ هل أنت واثق تماما من هذه النية ؟ ٠٠ ثم هل أنت واثق من قبولهم لك وحدك ٠٠ ولحديثك دون القادة الآخرين ؟

٢٤٨ ـ « هل أنت متأكد من أن الذى سرق الخاتم الماسى ٠٠ هو هذه الزائرة التى طرقت بابكم ٠٠ وقامت بزيارتكم بدونسابق معرفة ٠٠ ولمدة نصف ساعة فقط » ؟

٢٤٩ ـ « تتحدث عن اقبال الجماهير على الانتخابات ٠٠ وكأنك تضعهم فى جيبك ٠٠ هل أنت واثق تماما ٠٠ والى هذا الحد من ذلك » ؟

٢٥٠ ـ « هل أنت على يقين من أن ردود الفعل لهده الدعوة الى الاكتتاب لبناء عدد من المساجد فى أفريقيا سوف تجد صداها الايجابى » ؟

٢٥١ ـ « العفو الضريبى ٠٠ لمن يتقدم من المتهربين ٠٠ نداء تقول أنك سوف توجهه الى هؤلاء ٠٠ ترى هل أنت متأكد من استجاباتهم ؟ ٠٠ وما مدى هذه الاستجابة المتوقعة » ؟

(ب) **السؤال الاختبارى البديل** : فى حالات عديدة يضطر المحرر الى ان يطرح سؤالا بديلا للسؤال الأساسى ٠٠ من أبرزها ٠٠ تلك الحالة التى يرفض فيها المحدث الاجابة على هذا السؤال الأخير ٠٠ وسوف نتناولها خلال السطور القادمة ٠٠ ثم هذه الحالة التى نحن بصدد تناولها والتى أطلقنا على السؤال البديل بشأنها اسم « السؤال الاختبارى البديل » ٠٠ للتفرقة بينه وبين السؤال المطروح فى الحالة الأولى ٠٠ والمسمى « السؤال البديل المباشر » ٠٠

والسؤال الاختبارى البديل يعنى ذلك النوع من الأسئلة التى يطرحها المحرر حتى يمكنه سبر غور اجابة المحدث واختبار صحتها ·· ومعرفة حقيقة ايمانه برأيه ودرجة ايمانه بهذا الرأى ·· وذلك عن طريق طرح سؤال مشابه له ، ويؤدى الى نفس الغرض ·· ويحقق هذه الأهداف ·· ولكن فى كلمات أخرى ·· وعبارات مغايرة ·· وصياغة جديدة ·· تكون جميعها « بديلا » للسؤال الأول ··

ومن هنا ، فانه يحتاج الى درجة عالية من الخبرة والممارسة ·· وتدريب المحرر على اعداده وطرحه شأنه فى ذلك ·· شأن أنواع « المجسات »(١) أو أسئلة الاختبارات كلها ··

ومن هنا أيضا يكون من الأفضل ألا يطرح هذا السؤال فى جميع الظروف والأحوال – تاليا للسؤال الأصلى ·· أو بعده مباشرة ·· وانما يكون بين هذا وذاك أكثر من سؤال آخر وخاصة بالنسبة للشخصيات المتمرسة على اجراء الأحاديث الصحفية ·· من ذوى الخبرات والتجارب ·

وعموما ·· فان السؤال الاختبارى البديل ·· هو من مثل :

● فعندما يعلن الزعيم السياسى عن ثقته فى قبول البرلمان الأوربى له ووقوفه أمامه ليوجه حديثه اليهم بدلا من رئيس دولة أخرى ·· ويتشكك المحرر فى هذه الثقة – لسبب ما – فانه يمكنه أن يطرح الآتى :

٢٥٢ – « ولكن رئيسة هذا البرلمان أعلنت أنها ترحب بكل من يريد أن يقدم اليه وجهة نظره ·· ولم تحدد اسم زعيم أو رئيس معين »؟

٢٥٣ – فى حديث نشرته صحيفة بلجيكية كبرى ·· أعلن المتحدث الرسمى باسم هذا البرلمان – وخلال الأسبوع الماضى فقط – أن برلمانهم سوف يعطى فرصة الحوار المتكافئة ·· أمام الزعامات والقيادات جميعها ·· على حد سواء ·· ولم يحدد فى ذلك اسم شخص بعينه ·· أو اسم زعيم دون آخر ·· » ·

● وعندما تقول دول منطقة بعينها بانشاء اطار من أطر التعاون الاقليمى فيما بينها – مجلس أو سوق مشتركه أو برلمان واحد أو جميعها

---

(١) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 42.

معا ـ وذلك فى مواجهة بعض النزعات والسياسات الطامعة من خارج المنطقة ··· وبعد أن يرد وزير خارجية احداها ردا مباشرا يقول أن هذا الاطار ليس موجها ضد أحد ·· فانه يمكن طرح الآتى :

٢٥٤ ـ « ولكن بعض دول المنطقة نفسها لم تدخل ضمن هذا الاطار ·· ولم توجه اليها الدعوة بالدخول اليه » ؟

٢٥٥ ـ « انهم جيرانكم ·· ولهم نفس ظروفكم ·· ألا تخشون من ارتباطهم التام ببعض الاتجاهات السياسية ·· ومما يمكن أن يجره هذا الارتباط عليكم ·· وعلى هذا التجمع الأخير لكم » ؟

٢٥٦ ـ « البعض يقول أن رياح الشر قريبة منكم ·· ترى هل يمكن أن تبعد المسافة بينكم وبين هذه الرياح ·· مهما يكون مصدرها ·· بعد انشاء هذا الاطار التعاونى » ؟

● وعندما يبدو للمحرر أن محدثه غير واثق ، ولا دقيق من معلوماته عن تسليح جيش بلده ومصادر هذا التسليح ·· فانه يمكن طرح الآتى :

٢٥٧ ـ « ولكن تقريرا نشر أخيرا ·· يقول أن مصانع أسلحتكم متواضعة المستوى وأن فى اعتمادكم عليها وحدها ·· ما يشبه الخطر ·· خاصة خلال هذه المرحلة التى تجتازها » ·

٢٥٨ ـ « السلاح مقابل البترول ·· صيحة انطلقت أخيرا من بعض دول الخليج ·· هل أنت معهم ·· لو كنت مكانهم ·· وفى نفس ظروفهم ·· بالنسبة لانتاجكم من اليورانيوم والفوسفات » ؟

الى غير هذه الأسئلة الاختبارية البديلة ·

(جـ) **السؤال « المرشح »(١)** : عندما يصل المحرر الى مكان وقوع الحادث الكبير ، أو عندما يريد الاتصال بمنظمى حركة من الحركات ·· أو أعضاء جماعة ما ·· أو عندما يقوم باجراء حديث حول جريمة اهتز لها المجتمع ·· فى جميع هذه الأحوال ·· وغيرها من الأنشطة ·· يقابل المحرر عددا من الناس الذين يكون همهم الأول أن تنشر الصحف أسماءهم

---

(١) "Filter question".

وصــورهم ·· على أنهم الرواة ، وشهود الرؤية ، ومن قام بتنظيم الانقلاب ، واطلاق شرارة الثورة ، وأول من اكتشف الحادث وهكذا ·· من محبى الظهور والذين يريدون أن « يركبوا الموجه » وأن يتحدثوا ــ كخبراء ــ فى أى شىء وفى كل مجال والأدهى من ذلك ·· عندما يدفع القــدر بأحــد هؤلاء فى طريق المحرر ·· ليتحدث عن تفاصيل لا يعرفها تماما أولا يعرف حقيقتهــا ·· بينما هو يريد أن يوهمك أنه كان شاهدا عليها ·· وأنه رآها رؤى العين·· وقــد ازداد عــدد هؤلاء على أثر انتشــار المجلات ·· والتليفزيون ·· وحيث تمثل الصــورة عنصر اغراء كبير لهم ·· يدفعهم الى تقمص شخصية شاهد الاثبات ·· أو شــاهد العيــان(١) ·· كما ازداد عــددهم أيضــا على أثر زيادة الأخبار الواردة عن الأطباق الطائرة ، ووصول أجسام غريبة أخــرى من الفضــاء وهبوط بعض المخلوقات من العوالم الأخــرى الى الأرض ·· وحيث كانت مثل هــذه الموضوعات ·· مجالا خصبا لهؤلاء من المتقمصين لشخصيات شــهود الرؤية ·· حتى أصبح هناك بعض « الهواة » الذين تجــدهم من بين « شهود » كل حادثة ·· حتى وان كانت وهمية ، أو تجدهم فى أكثر من مكان معا ·· وفى وقت واحــد ·· فاذا حــدث وهبط مخلوق من الفضــاء ·· فى « ألاســكا » فقــد شــاهدوه ، واذا حـــدث ·· واختطف « السفاح » الطفلة رقم ١٠ فى قائمة ضحاياه ·· من الحديقة التى تقع فى قلب العاصمة الأمريكية ــ مثلا ــ فقــد شاهدوه أيضا ·· وفى نفس الوقت ·

بل ان بعض هؤلاء يورط نفسه بنفسه فى قضايا عديدة ·· وقــد يدفع به ذلك الى المثــول بين يدى النيــابة أو القضــــاء ·· ليكــون فى مــوقف لا يحســـد عليـــه ··

·· ولكن ·· اذا كان بعض هؤلاء من الكــاذبين بطبيعتهم ، أو من الشباب الذى يبحث عن نشر اسمه وصــورته لأى ســبب أو من العجائز المخرفين ·· فما هو القــول فى بعض القيادات التى تريد ــ هى الأخرى ــ الادعاء بمعرفة ما ليس لها به علم ·· حتى وان أدى بهم ذلك ــ عندما يتقرر

---

(١) أحصت وكالة « بلجا » عــدد الذين زعموا أنهم كانوا من شهود العيان على حادث اغتيال الزعيم الأفريقي باتريس لومومبا ، والذين استمعت اليهم لجان التحقيق تحت هــذه الصفة فوجــدت أنهم ٣٣ شخصا اتضح بعــد ذلك من البحث والمقارنة أن أحــدا منهم لم يشهد الاغتيال الذى ما يزال فى قائمة الأسرار المجهولة حتى وان أشير الى تشومبى ولكن كيف قتل ·· لا أحــد يعرف حتى الآن على وجه الدقة ·

موعد اجراء المقابلة ـ الى الاستعانة بعدد من صغار الموظفين ·· من صناع الحدث ، أو اللجوء الى المكتبة أو الأرشيف للقراءة فى هذا الموضوع·· حتى ليبدو وكأنه من صناعة ، أو شهوده ، أو الاستعانة بما كتب عنه فى الصحف ·· مع اضافات جديدة من خيالة ·· من أجل نفس الغرض ··

ووظيفة السؤال « المرشح » هى أن يتعامل مع هؤلاء ·· أن يقوم بتنقية اجاباتهم و « ترشيحها » ·· والفصل ما بين الصادق والكاذب منها ، واستخلاص الحقائق وحدها ·· وحيث يمكن من خلاله ·· اكتشاف هل كان الرجل شاهدا على الحادث ، أم أنه يريد فقط أن يوهم المحرر بذلك ·· وهل كان هناك طبق طائر فعلا ·· أم أن ذلك من خيال هذه الفتاة ، وهل هذه الوقائع والتفاصيل حقيقية ·· أم وهمية ·· وما الى ذلك كله ··

أى أنه سؤال هام ·· ويتصل بأحاديث الأخبار والمعلومات ·· قبل غيرها من الأحاديث ، كما يمكن أيضا أن يتصل بأحاديث الشخصية والمؤتمرات ·· بطريقة من الطرق ·· وهكذا ·· وحيث يمكن أن نضع أيدينا على عدد من الأسئلة « المرشحة » من مثل :

٢٥٩ ـ « ·· هل من جديد ·· ان كل روايتك هذه نشرتها الصحف ·· وانك لم تضف الى ما نعرفه وما نشر أية معلومة أو تفصيلات جديدة » ؟

٢٦٠ ـ « ··· ولكن زوجتك تقول أنك دعوتها الى رؤية هذه الظاهرة فى السماء ·· حوالى العاشرة من مساء أول أمس ·· وليست الواحدة والنصف من صباح ذلك اليوم كما تقول أنت ·· بم تفسر هذا الخلاف »؟

٢٦١ ـ « حسنا ··· أعتقد أنك قرأت جيدا التقرير الأخير للبنك الدولى الذى هو موجود لديك دون شك ·· اننى أريد الجديد ·· من عندك أنت ·· لا من التقرير » ؟

٢٦٢ ـ « تقول أنك كنت فى مكان الحادثة ·· وأنك أول من شاهدها ·· لحظة وقوعها ·· ان تقارير الشرطة تقول أنها وقعت فى السابعة تماما ·· بينما تقول أنك خرجت من منزلك فى السابعة والنصف ·· كعادتك كل يوم » ؟

٢٦٣ ـ « ولكن جميع الشهود الآخرين أكدوا أنه لم تكن توجد

هـذه الفتاة ذات الشعر الأصفر بين مقتحمى البنك ٠٠ هل كانت هـذه الفتاة من صنع خيالك » ؟

٢٦٤ ـ « ٠٠ يقـول البعض وممن بينهم أحـد العاملين بمرصد حلوان ، وضـابط مراقبة جوية فى مطـار القـاهرة الدولى ٠٠ وقائد طائرة هليوكوبتر أنهم شاهدوا نجما مذنبا يشق عنان السماء متجها من الغرب الى الشرق ٠٠ خـلال نفس الوقت الذى حـددته لرؤيتك لهـذا الجسـم الغريب ٠٠ ألا يكون ما شاهدته هو نفس هـذا المذنب بدلا من الطبق الطائر الذى تتحـدث عنه » ؟

٢٦٥ ـ « ٠٠٠ أنت تقـول أنك كنت ثالث ثلاثة فكروا فى الانقلاب ودبروا له وخططوا لتنفيذه ٠٠ ثم قاموا بدور كبير فى هـذا التنفيـذ ٠٠ بينما يقول آخرون ٠٠ أنك كنت من الصفوف الخلفية ، وأن دورك لم يتعد احضار بعض المنشـورات من المطبعة السرية وتوزيعها ٠٠ ثم سـاعدتك بعض الظروف على التقـدم نحو الصف الثانى ٠٠ والثانى فقط ٠٠ كيف تفسر ذلك ٠٠ ومن نصـدق اذن » ؟

وننتقل الآن الى عـدد من الأسئلة الاختبارية التى نشرتها الصحف والمجلات وكتب الأحاديث المختلفة ٠٠ ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر هـذه الأسـئلة ٠

● ان مراسل صحيفة « **الرأى العام** » فى دمشـق يسـأل « **على عقلة عرسـان** » نائب الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب قائلا ٠٠ « هل هنـاك كتاب وشعراء ممنوعون من الكتابة » ؟

ثم يعود الى سؤاله مرة أخـرى قائلا :

٢٦٦ ـ « البعض يقول أن الثقافة العربية فى أزمة من جراء غيـاب حريات المبدع العربى وتعرضه للقمع ٠٠ هل تتفق مع هـذا الرأى » ؟(١) ٠

● ويسأل ـ **أنيس منصور** ـ أيضا ٠٠ شاه ايران السابق « **محمد رضا بهلوى** » قائلا فى سؤال اختبارى :

---

(١) صحيفة « الرأى العـام ـ كويتيـة » العـدد الصـادر فى ١٤ مارس ١٩٨١ ٠

« قلت : هل حــدث كل شيء فجأة » ؟ ثم يتابع :

٢٦٧ ـ « قلت : دون أن يدرى أحــد فى ايران كلها بذلك » ؟(١) ٠
ويتـــابع أيضـــا :

٢٦٨ ـ « قلت : هل المخابرات الايرانية والوطنيون والرســميون وغيرهم لم يعرفوا شيئا عن الاعــداد للانقلاب عليك » ؟(٢) ٠

● وتسأل مراسلة مجلة « **الحوادث** » ٠٠ وزير الدفاع العــراقى ـ **عدنان خير اللــه** ـ قائلة :

٢٦٩ ـ « الحـــوادث » : لقــد وجــه الرئيس صــدام حســين تــبه انذار لايران باعطائها مهلة زمنية والا صـــار احتلال مــدن جــديدة ٠٠ فهل تعذون حقيقة هــذا القــول » ؟(٣) ٠

● ويسأل ـ **طارق فودة** ـ محرر صحيفة « **الأخبار** » القاهرية ـ د٠ **سيمون فيبى** ـ رئيسة البرلمــان الاوربى قائلا : « ٠٠ وهل يمثل برلمــان أوربا أوربا المتحدة » ٠٠ ثم الى سؤالها :

٢٧٠ ـ « ٠٠ ومتى وقفت أوربا المتحدة فى ظل البرلمان الأوربى »؟(٤)٠
ثم يســأل أيضــا :

٢٧١ ـ « ٠٠ هل ينسق البرلمــان الأوربى مع أمريكا ٠٠ وفى أى الاتجاهـــات » ؟(٥) ٠

سادســا ـ مجموعة الأسئلة المعلوماتية :

وهى تلك التى تتصل قبل غيرها بجانب المعلومات والحصول عليهــا وتقــديمها للقــراء ٠٠ والشعوب ٠٠ فى الأحاديث الصحفية المختلفة ٠٠ وعلى وجه الخصـــوص ٠٠ ذلك النوع الهام منها ٠٠ والذى أطلق عليه اسم: « الحديث الاخبارى » ٠٠ الا أن هــذا النوع من الأسئلة ٠٠ يركز بالذات على الحصول على المعلومة والمعلومة الجديدة ٠٠ على أى شكل من أشكالها ٠٠

(١ ـ ٢) مجلة « أكتوبر » العــدد الصـــادر فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ ٠
(٣) مجلة « الحوادث » العــدد الصادر فى ١٣ مارس ١٩٨١ ٠
(٤ ـ ٥) صحيفة « الأخبار » العــدد الصادر فى ٩ فبراير ١٩٨١ ٠

ومهما يكن مجالها ، أو مضمونها ٠٠ وذلك بعد أن تعرفنا على نوع سابق من الأسئلة ٠٠ يعنى ـ قبل غيره ـ بجانب الأخبار وما يتفرع عنها من مادة اخبارية ٠٠ وذلك تحت اسم « مجموعة الأسئلة الاخبارية » ٠

ومعنى ذلك ٠٠ أن هـذه المجموعة التى نحن بصـدد الكلام عنها ٠٠ تشترك كثيرا مع المجموعة الاخبارية ٠٠ فى تكوين المـادة التساؤلية لواحد من أبرز أنواع الأحاديث الصحفية ٠٠ بل يمكن القول أن سؤال المعلومات ٠٠ يدعم سؤال الأخبار ٠٠ ويسانده ، ويشاركه أيضا فى تكوين النسيج المتين لهـذا النوع من أنواع الأحاديث ٠٠ التى تعتمد على المـادتين الاخبارية والمعلوماتية ٠

غير أن ذلك لا يعنى ، ولا ينبغى أن يفهم منه أيضا ٠٠ أن سـؤال المعلومات ينبغى أن يرتبط دائما ، وفى جميع الظروف والأحـوال بسـؤال الخبر ٠٠ أو أن العكس هو الصحيح أيضا ـ ارتباط الثانى بالأول ـ كما أن ذلك لا يعنى أيضا اقتصـار هـذا النوع من الأسئلة على أحاديث الخبر والمعلومات دون غيرها من الأحاديث ٠٠ لأن سؤال المعلومات يقف وحـده فى كثير من الأحيان ، كما يمكن أن نجـده فى جميع الأحاديث الصحفية ٠٠ بدون استثناء ٠٠ وحتى تلك الأحاديث الشخصية ، أو أحاديث الجماعات ٠٠

ذلك لأن ما نقصده بالمعلومة هنا ٠٠ تلك المعلومة الشاملة التى تضرب فى أى اتجاه ، وتتناول كل التخصصات وتتصل بجميع الأنشـطة ٠٠ فهى حينا معلومة عن حـدث هام ، وفى حين آخر معلومة عن بلد من البلاد وفى حين ثالث عن قضية أو فكرة أو موقف ٠٠ وفى حين رابع عن شخصية ، وفى حين خامس عن بطولة أو مباراة وفى حين سادس عن مشكلة عامة أو خاصة وهكذا٠

ومن هنا ٠٠ كانت أهمية هـذا النوع من أنواع الأسئلة ٠٠ تلك التى تتطلب اجابات تؤدى الى أن يتحقق بالحديث الصحفى أهـداف الاعلام فالمعلومة الجديدة والشرح والتفسير بالمعلومة التى تشرح وتفسر الأهـداف والوقائع ٠٠ والتثقيف بالمعلومة المتنوعة والشاملة ٠٠ والتوجيه والارشاد عن طريق نشر المعلومات الصحيحة ٠٠ وحتى أهـداف التنمية والتعليم ٠٠ وحيث ترتبط الأهـداف تماما ٠٠ بتوفير المعلومات الصادقة والدقيقة ٠٠ والى أهـداف التسلية والامتاع الذهنى عن طريق المعلومات الطريفة ٠٠

ومعنى ذلك ٠٠ أننا لو حاولنا تطبيق المفهوم الكلاسيكى للصحافة

وأهـدافها ·· فاننا سـوف نجـد أن المعلومة تقف من وراء أكثر هـذه الأهـداف ·· وأهمها ·· وأبرزها ··

ومن يستطيع أن ينكر أن المعلومة تقـوم بكل هـذا ·· بل هـو دورها خلال العصـور والحقب ·· ذلك الذى يرتبط ارتباطا مباشرا بحاجات الناس ·· ومقتضيات التطور ·· نفس ارتباطه بالعلم والاعلام يؤكد ذلك كله ·· **الاتجاهات الصحفية الحديثة التى تقـول أن صـحافة اليوم هى صـحافة « معلومات » بالدرجـة الأولى ·· وأن أجهـزة المعلومات والحفظ والتوثيق والادرار ·· وقـد أصبحت من أهم أجهزة الصحيفة الكبرى ·· على الاطلاق ·· وحتى مركز المعلومات التقليدى ـ الأرشيف الصحفى ـ المكون من الملفات والمظاريف والصـور والكليشـهات ·· كان ومـا يزال « المركز العصبى للصحيفة » ·· بدليل هـذا الاهتمام الكبير الذى يوليه له كبار الصحفيين ·· وكبار الصحف أيضـا ·· بل وفى أجهـزة الاعلام ·· بصفة عامة ·· وحيث نما دور الكتبات ومكتبات المراجع والدوريات والمواد السمعية والبصرية ·· بما يؤكد أهمية هـذا الجانب الذى يعبر عنه هنا ··**

وفى دقة أيضا ·· « السؤال المعلوماتى » ··

على أننا نشير هنا ايضا ·· الى أهمية مثل هـذا السـؤال ·· فى كسر حـدة رتابة وتقليـدية الأسـئلة الأخـرى التى يتضمنهـا الحـديث الصحفى ·· واضفاء شكل من أشكال التنوع المطلوب ·· الذى يفصل بين سؤال وسؤال ·· أو بين مجموعة وأخرى من الأسئلة ·· وفى ذلك ما فيـه من مسـاعدة القارىء وتشجيعه على الانتقال من سؤال لآخر ·· ومن اجابة الى اجابة ثانيـة وهكذا ·

على أن هـذه المجموعة من الأسئلة بدورها تنقسم الى عدد من الأسئلة النوعية ·· التى نتبع فى الاشارة اليها هـذه المرة أسلوبا جديدا ، وطريقة مخالفة ، وذلك من زاويتى الشرح والتطبيق ـ معا ـ وحيث نقـدم لأنواعها ·· من خلال تصورنا لحديث افتراضى ·· يجرى مع شخصية من الشخصيات ·· وليس معنى ذلك بالطبع أن صحيفة أو مجلة ما سـوف تطرح علـى هـذه الشخصية جميع هـذه الأسئلة ·· خلال حديث صحفى واحـد · أو لقـاء بعينه ·· وانما نقـدمها كذلك لمزيد من الشرح والتطبيق ·· بينما هـى

تكفى لعـــدة أحاديث ، أو لتـوزع على أكثر من وســـيلة من وســـائل الاعـــلام والنشــــر(١) ••

■ **أما هـذه المجموعة فهى تنقسم الى خمسة أنواع من الأحاديث : « السؤال المعلوماتى المباشر ـ سؤال الضــوء الخلفى ـ سـؤال الضـــوء الجانبى ـ سؤال مسرح الحدث ـ سؤال معلومات الشخصية » •**

● وأما الحديث الافتراضى •• فهو يجرى بمناسبة تلك الحرائق المتعـددة التى تندلع نيرانها هنا وهناك فى المـدن عامة ، والريف خاصة ، فى وقت يكاد يكونمحـددا تحديدا دقيقا حتى أطلقت عليه الصحف تعبير «**موســم الحـرائق** » •• مما يجعلنا نتوقف لنقوم باجراء حديث صحفى شامل مع الشخصية التى تحتل أكبر منصب فى وزارة الداخلية ، وتكون مسئولة عن مقاومة هـذه الحرائق •• وهو حديث ســوف نقــوم بتوجيه أسئلته ليغلب عليه طابع حديث المعلومات قبل أى طابع آخر ••

(أ) **السؤال المعلوماتى المباشر :** وهو ـ كما يفهم من اسمه ـ يتوجه به المحرر بطريقة مباشرة ، وبأسلوب لا لف فيه ولا دوران •• ويطلب أيضا من الشخصية المحـدثة اجابات معلوماتية مباشرة ••

فاذا عدنا الى الحديث الذى يجرى مع وكيل وزارة الداخلية لشئون الدفاع المدنى والحريق ـ مثلا ـ فان هـذا الســـؤال المعلوماتى المبـاشر يكون من مثل :

٢٧٢ ـ « هل يمكن أن تحدثنا عن أبرز أسباب الحرائق التى حدثت خلال هـذا العام » ؟

٢٧٣ ـ « ما هو أكبرها من حيث حجم الخسائر » ؟

٢٧٤ ـ « وما هو أقلها » ؟

---

(١) يمكن كذلك مراجعة الحديث الافتراضى الآخر الذى قدمنـا فيه بعض الأسئلة المعلوماتية عن «لينين » •• رجاء العودة الى كتابنا : « هم والصحافة » من ص ١٣٦ الى ص ١٥٠ •

٢٧٥ ـ « هل تستخدمون خراطيم المياه فقط فى اطفاء الحرائق أم أن هناك وسائل أخرى » ؟

٢٧٦ ـ « ما هى أبرز أنواع المركبات الكيميائية المستخدمة عندنا »؟

٢٧٧ ـ « هل يوجد خبراء أجانب فى وحدات الاطفاء التابعة لكم » ؟

٢٧٨ ـ « ما هى أحدث وحدات الاطفاء التى تم انشائها فى بلدنا »؟

٢٧٩ ـ « وماذا عن المستقبل » ؟

٢٨٠ ـ « ما هى خطط ادارتكم القادمة ·· هل يمكن أن تقدم لنا أبرز ملامحها » ؟

٢٨١ ـ « فى الحريق الأخير الذى شب فى باخرة نيلية ·· سمعت من ينادى بضرورة انشاء وحدات اطفاء نهرية ·· هل تم انشاء مثل هذه الوحدات » ؟

٢٨٢ ـ « أين توجد ؟ ·· وكيف تمارس نشاطها » ؟

٢٨٣ ـ « هل شبت حرائق نهرية أخرى خلال هذا العام » ؟

٢٨٤ ـ « وماذا عن التدريب وتكوين رجال المطافىء » ؟ ··

٢٨٥ ـ « أين توجد هذه المدارس » ؟

٢٨٦ ـ « من أين تحصل مدارس المطافىء على طلابها » ؟

٢٨٧ ـ « وماذا عن سيارات الاطفاء التى سمعت من يقول بأنها أصبحت قديمة ومتهالكة » ؟

الى غير هذه الأسئلة كلها :

(ب) سؤال الضوء الخلفى : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم « سؤال الضوء المعلوماتى الخلفى » ·· للتفرقة بينه وبين نوع آخر مشابه من الأسئلة التى تتصل بأحاديث الشخصية كما يمكن أن يطلق عليه أيضا اسم « **السؤال التاريخى** » ·· لأنه يعنى برسم صورة لما كان يحدث سابقا ·· كما يقدم أبرز ملامح التطور ·· أو علاقات الطريق الماضية ·· من خلال المعلومات المتصلة بها ·· وهو سؤال مشوق ·· وتبلغ الاجابة عنه درجة كبيرة من الاثارة فى بعض الأحيان ، كما أنه يقدم جانبا ثقافيا لا بأس به ·· اضافة الى ما يقدمه من جوانب التفسير والايضاح ،

والامتـاع الذهنى ٠٠ والمؤانسة المحببـة والطريفـة ٠٠ التى تقـوم على المعلومات ٠٠ تلك التى تأتى ضمن الاجـابات المختلفة والعـديدة على مثل هـذه الأسئلة التى نوجهها أيضـا الى الشخصية السابقة نفسهـا « وكيل وزارة الداخلية لشئون الدفاع المدنى والحريق » :

٢٨٨ ـ « أظن أن أسباب الحرائق فى المـاضى ٠٠ كانت تختلف كثيرا عن هـذه الأسباب التى رحت تعـددها لنا ٠٠ والمتصلة بحرائق اليوم ٠٠ هل تحدثنا عن هـذه الأسباب المـاضية » ؟

٢٨٩ ـ « هل صحيح أن ـ الحمام ـ كان يساعد على نقل الحرائق فى الريف من منزل لآخر ٠٠ حتى تنتشر النيران فى القرية كلها ٠٠ كما حدث فى دنشواى ٠٠ وكما تقول الوقائع التاريخية » ؟

٢٩٠ ـ « ما هى أبرز الحرائق الكبرى التى سمعت عنها أو ذكرتها كتب التاريخ » ؟

٢٩١ ـ « والحرائق التى كانت تندلع بفعل فاعل ٠٠ أيام الانتخابات المـاضية ، وعلى سبيل الترهيب أو الأخذ بالثار » ؟

٢٩٢ ـ « وطرق الاطفاء أيام زمان ٠٠ هل تذكر لنـا شيئا عنها » ؟

٢٩٣ ـ « ماذا تعرف عن سيارات الاطفاء الأولى ٠٠ هل شاهدتها؟٠٠ وكيف كانت تعمل » ؟

٢٩٤ ـ « متى بدأ استخدام المركبات الكيميائية فى الاطفاء » ؟

٢٩٥ ـ « نعود الى مموسم الحرائق ٠٠ ما هو أكبر موسم حرائق شـــهدته » ؟

٢٩٦ ـ « وجندى المطافىء أيام زمان ٠٠ كيف كانت تبدو صورته » ؟

٢٩٧ ـ « وأبرز حريق شهده الريف المصرى » ٠

٢٩٨ ـ « قرأت ذات مرة أن الريف المصرى كان يعرف بعض الأشقياء من المتخصصين فى اضرام النار بالمحاصيل والقرى٠٠وانهم كانوا يستخدمون لذلك بعض الأساليب العديدة ٠٠ مثل اطلاق قط محترق فى الحقل ٠٠ حتى ينتقل من مكان الى مكان والنار خلفه ٠٠ هل كان ذلك صحيحا ٠٠ أم أنه من خيال كتاب القصة فقط » ؟

٢٩٩ ـ « وماذا عن الحرائق التى كانت تتم فى بعض مخازن الجيش الانجليزى ٠٠ ومنها الى مخازن الجيش المصرى فى الثلاثينات والأربعينات من هـذا القرن » ؟

٣٠٠ ـ « هل تذكر حريق قرية ـ الأبعـدية ـ الذى أصـبح مادة خصبة لبعض القصص والمسرحيات ٠٠ حدثنا عنه » ؟

الى غير ذلك من أسئلة الضوء الخلفى التاريخى المختلفة ٠

(جـ) « **سؤال الضوء الجانبى** » ٠٠ ويمكن أن يطلق عليـه أيضـا اسم : « **سؤال الضـوء الجانبى المعلوماتى** » ٠٠ للتفرقة بينه ـ كذلك ـ وبين نوع آخر من أنـواع الأسـئلة المتصـلة بحديث « الضـوء الجانبى الشخصى »(١) ٠٠ وهو يعنى **ذلك النوع من الأسئلة التى تطلب معلومات عن زاوية بعينها من زوايا الموضوع ، أو عن جانب واحـد أو جزئية صغيرة من تلك التى ترتبط بالحـدث ، أو الواقعـة أو القضـية الأساسـية ٠٠** ومن هنا فهو قريب الشبة من السـؤال « الاسـتكمالى » ٠٠ أحـد أنواع الأسئلة الاخبارية ـ مما يؤكد تشابه هـذه المجموعة مع تلك ٠٠ ولكنـه يختلف عن السؤال الاستكمالى اختلافا أساسيا ٠٠ حيث لا يرتبط تماما بالسؤال السـابق عليه ، أو حتى القريب منه ، وانمـا يمكن أن يحلق به المحرر فى أجواء أخرى ٠٠ وآفاق بعيدة ٠٠ دون أن يعنى ذلك أنهـا فى غير الموضوع نفسه ٠٠ أو لا ترتبط به أى نوع من أنواع الارتباط ٠٠ وانما يكون هذا الموضوع ـ موسم الحرائق هنا ـ هو الأصل والأساس ٠٠ وعلى ذلك٠٠ فهـذه الأسئلة هى من مثل :

٣٠١ ـ « هل يحـدث فى الخارج أيضا ما يمكن أن يسمى بموسـم الحرائق ٠٠ وما هى البلاد التى يحـدث فيها مثل هـذا الموسم ؟ ٠٠ حتى مع اختلاف الأسباب » ؟

٣٠٢ ـ « الى أين وصـلت جهـود مكافحة الحـرائق ٠٠ فى الدول المتقـدمة » ؟

٣٠٣ ـ « حرائق الغابات التى نشاهدها كثيرا فى الأفلام ٠٠ هل يمكن أن تحـدث هى الأخرى بفعل فاعل » ؟

---

(١) رجاء العودة الى البـاب الرابع من كتابنا الاول « المدخل فى فن الحديث الصحفى » وهو باب بعنوان « أنواع الأحاديث الصحفية » ٠

٣٠٤ ـ « ما هى الحرائق الكبرى التى وقعت فى العالم خلال الفترة الأخيرة وأين وقعت هـذه الحرائق » ؟

٣٠٥ ـ « ما هى أخطر المواد القابلة للاشتعال فى شقة المواطن العادى »؟

٣٠٦ ـ « الرمل ٠٠ هل يصلح لاطفاء جميع أنواع الحرائق » ؟

٣٠٧ ـ « ألا توجـد مادة معينـة يمكن نشرها على المـواد القابلة للاشتعال فى شقة المواطن ٠٠ بحيث تحول هـذه بينها وبين الحريق » ؟

٣٠٨ ـ « هل توجد وحـدات اطفاء خاصة ببعض الجهات والأجهزة كالقوات المسلحة أو البحرية ـ مثلا ـ وما هى صلتكم بها » ؟

٣٠٩ ـ « ما هو أحـدث جهاز أنتجته المصانع لاطفاء حرائق المواد سريعة الاشتعال » ؟

الى غير ذلك من أسـئلة ٠

(د) **سـؤال مسرح الحـدث** : واحـد من أهم أسـئلة المعلومات وأبرزها ٠٠ وأكثرها اسـتخداما بالنسـبة لأحـاديث الخبر والمعلـومات والمؤتمرات والمناسبات والاحتفالات ٠٠ كما أنه من أبرز الأسئلة التى يعتمد عليها المحررون فى جميع موادهم التحريرية الأخـرى ٠٠ وعلى وجه التحـديد مواد « القصة الاخبارية ـ التقرير الصحفى بمعنـاه العـام ـ المـاجريات بأنواعها ـ التحقيقات الصحفية ـ الموضوعات الاخبارية » ٠٠

واذا كنا نركز هنا ـ بالدرجة الأولى ـ على الأحاديث بأنواعها ٠٠ فاننا نقـول **أن هـذا السؤال يعنى بوصف صـورة للمكان الذى تم وقوع الحادث فيه ، أو للاطار المكانى له ٠ بمشاهده المختلفة ٠٠ أى أنه اذا كان سؤال الضوء الخلفى المعلوماتى يطلب الاجابة ذات البعـد التاريخى الزمنى المركزة على المـاضى ٠٠ فان هـذا السؤال يطلب الاجابة التى تركز على البعـد المكـانى ٠٠**

ومن هنا ، فان هـذا السؤال يغلب عليه طابع الحالية ، والحـداثة ٠٠ أى أنه ـ بالنسبة لمثالنا ـ لا يتناول موسم الحرائق كله ، وانما يركز على الحريق الجديد ٠٠ والذى ربما كان هو وراء اجـراء هـذه المقابلة الجديدة نفسها ٠٠ ومن هنا فان هـذا السؤال الذى يتناول الحريق كدراما حـدثية تؤدى فوق مسرح الحـدث ٠٠ أو الحياة ٠٠ هو من مثل :

٣١٠ ـ « هل صحيح أن أكـوام الحطب وأعـواد الذرة الجافة هى السبب المباشر فى حريق الشرقية الأخير وهل يمكن أن يؤدى الاحتكاك الذى يحـدث بينها بفعل الرياح الى اندلاع النار فيها اندلاعا ذاتيا ٠٠ دون أن يكون هناك مصـــدر آخر » ؟

٣١١ ـ « ما هى المسافة التى تبعـد بين مكـان الحريق ٠٠ وبين أقـرب نقطة مطافىء » ؟

٣١٢ ـ « هل توجد محابس وحنفيـات مياه خاصـة بالحريق فى هـــذه القـــرى » ؟

٣١٣ ـ « كيف أمكن اذن الحصول على المياة ٠٠ ومن أى مصــدر »؟

٣١٤ ـ « طلبتم ـ كما يقـول محافظ المدينـة ـ معـونة وحـدات المطافىء المجاورة والتابعة لمحافظة الدقهلية ٠٠ ماذا تم فى ذلك » ؟

٣١٥ ـ « متى وصلت أول سيارة مطافىء الى مكان الحريق » ؟

٣١٦ ـ « هل صحيح ما سـمعناه من أن الحريق قـد دمر حوالى عشر قـرى كاملة » ؟

٣١٧ ـ « هل كانت الاسـتعدادات الموجـودة بالوحـدة المجـاورة على مستوى الحريق الكبير » ؟

٣١٨ ـ « الأهالى ٠٠ هل كان لهم دورهم فى المساعدة على اطفـاء الحريق ٠٠ وما الذى قدموه لكم » ؟

٣١٩ ـ « هل صحيح ما سمعناه من أن وزير الداخلية طلب الاستعانة بطائرتين مروحيتين حتى تتم السيطرة على النيران بسرعـة ؟ وماذا تم فى هـذا الاجراء ؟

٣٢٠ ـ « متى وصلت الى مكان الحريق ؟ »

٣٢١ ـ « ما هى الاجراءات التى اتخذت حتى نضمن عـدم تكرار مثل هـذا الحريق فى مكان آخر ٠٠ وفى الريف بصفة عامة ؟ »

٣٢٢ ـ « ألا يوجـد دليل مادى ٠٠ يشير الى أن هـذا الحريق تم بفعل فاعل ؟ »

٣٢٣ ـ « وماذا عن الخفراء فى القرية التى بدأ بها الحريق ـ كفر الأحرار ـ ألم يكن لهم أى دور ؟ » الى غير هـذه من الأسئلة ٠٠

هـ ـ سؤال معلومات الشخصية : وهو سـؤال يركز على الحصـول على المعلومات الخاصة بالشخص نفسه ، أو ببطل الحدث ، أو بخبير من الخبراء أو بعالم من العلماء **بشرط أن يكون ذلك من خلال الحـدث نفسه ، وبالربط بينه وبين المحـدث ٠٠ والا لأصبح هـذا السؤال يدور فى فراغ أو مجـرد تكرار لأسئلة حديث الشخصية ٠٠ بأنواعه المختلفة ٠٠** فنحن لا نهـدف هنا الى اطلاق ضوء جانبى شخصى على وكيل الوزارة ـ فى المثال السابق ـ كما لا نهـدف أيضا الى بيان الجانب المختلف منه أو ما أطلقنا عليه اسم « أحاديث الجانب أو الوجه الآخـر » ٠٠ الى غير هـذه المسميات ٠٠ وانما يهـدف هـذا السؤال الى الاشارة نحو جدارة الرجل ، وما يدفع الى ثقـة القـراء به ، والتعريف بجهوده المختلفة فى مجاله ٠٠ كل ذلك دون أن نفقـد صلتنا تماما بالحـديث الأساسى ٠٠ أو الغرض من المقابلة وانما يتم ذلك التعريف ٠٠ فى ظلال موضوعه وما يتناوله أو يتجـه اليه ٠٠

ومن هنا فان هـذه الأسئلة هى من مثل :

٣٢٤ ـ « هل سبق لك أن أشرفت على اطفـاء حـريق بمثل هـــذا الحجم ، وبمثل هـذه الخطورة ؟ »

٣٢٥ ـ « اذن فهـذا الحريق يذكرك بحريق آخـر مشابه ؟ »

٣٢٦ ـ « سمعت أنك قمت باصلاح خلل وقع بجهاز الاطفاء الرئيسى ولولا ذلك لمـا تم اطفاء الحريق بهـذه السرعة حدثنا عن ذلك » ؟

٣٢٧ ـ « ما هو وجه الخطـر الكبير الذى كنت تخشى منـه عنـد اشرافك على اطفاء هـذا الحريق ٠٠ وهل سبق أن واجهت مثله فى ظـروف ســـابقه » ؟

٣٢٨ ـ « هل تعرضت للاصابة فى حريق ســابق ٠٠ كمـا حـدث اليوم » ؟

ونترك الآن « موسم الحرائق » وننتقل الى عـدد من هـذه الأسئلة كما نشرتها أحاديث الصحف المختلفة ٠٠ فى موضوعات عديدة ٠٠ ان من بينها على ســبيل المثـال لا الحصر :

● أن محرر صحيفة « **الراية القطرية** » يسأل أحـد زعماء الجماعات والأحزاب السودانية قائلا :

٣٢٩ ـ « ٠٠ كان سؤالى الأول ٠٠ عن الأنصار ٠٠ من هم ؟ وكيف تكونوا وأخذوا هـذا الدور فى تاريخ السودان الحديث » ؟(١) ٠

ثم يعود الى سؤاله مرة أخرى قائلا :

٣٣٠ ـ « قلت للسيد : ننتقل الى الواقع المعاصر لحركة الأنصار والدعوة الى المصالحة الوطنية التى يعيشها السودان الآن ٠٠ وما يقـال عن مفاوضات تجرى بينكم وبين الحكومة للمشاركة فى الحكم » ؟(٢) ٠

● ويسـأل محرر « **القبس** » ٠٠ نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى ـ **صباح الأحمد** ـ عـددا من الأسئلة المعلوماتية من بينها :

٣٣١ ـ « هل سيكون هناك دستور جديد للكويت بعـد انتخابات مجلس الأمة الجـديد » ؟(٣) ٠

٣٣٢ ـ « هل وقعت المملكة العربية السعودية والكويت على اتفاقية حول الأمن الخليجى فى ديسمبر المـاضى » ؟(٤) ٠

٣٣٣ ـ « ألمح مسئولون باكسـتانيون فى واشـنطون الى وجـود اتفاقيات غير رسمية بين السـعودية وباكسـتان فى ضـوء وجـود قوات باكستانية فى السـعودية ٠٠ ما هى المعلومات التى لديكم حـول هـذا الموضوع » ؟(٥) ٠

● ويسـأل محرر « **الأهرام** » ٠٠ محامى الحكومة ـ المستشار **الهـامى عبد الملك** ـ عـدة أسئلة من هـذا النوع أيضا ٠٠ وهى :

٣٣٤ ـ « قلت ٠٠ لنتحدث عن محامى الحكومة ٠٠ من هو وكيف يباشر عمله » ؟(٦) ٠

٣٣٥ ـ « قلت ٠٠ وما هى أبرز اتجاهات التعديل فى القانون كما أعـددتها » ؟(٧) ٠

(١ ـ ٢) « الراية ـ قطر » العـدد الصـادر فى ١٠ مارس ١٩٨١ ـ (الأستاذ محمد المنسى قنديل) ٠

(٣ ـ ٤ ـ ٥) صحيفـة « القبس ـ الكويت » العـدد الصـادر فى ١٩٨١/٢/٢٨ ٠

(٦ ـ ٧) صحيفة « الأهرام » العـدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/٢٢ ـ « الأستاذ رجب البنا » ٠

● ويسـال محرر مجلة « **المصـــور** » ٠٠ مدير سـلاح « الحـرب الاليكترونية » عـدة أسئلة معلوماتية أيضا ٠٠ من بينها :

٣٣٦ ـ « سؤال : متى أقيم هـذا الفرع ومن تولى قيادته فى البداية من ضباط قواتنا المسلحة » ؟(١) ٠

٣٣٧ ـ « هل يجب أن يتم تصنيع أسـلحة الحرب الألكترونيـة بمواصفات خاصة لكل دولة » ؟(٢) ٠

٣٣٨ ـ « هل نستطيع أن نشرح للقارىء بكلمات بسيطة ٠٠ من هم كوادرنا فى الحرب الأليكترونية » ؟(٣) ٠

٣٣٩ ـ « هل معنى ذلك أن السوفيت لم يأتوا بأى معلومات الكترونية متقـدمة الى مصر » ؟(٤) ٠

٣٤٠ ـ وماذا عن الجيل الجديد من مقاتلى الحرب الألكترونية وكيف ينضم الى قواتكم » ؟(٥) ٠

٣٤١ ـ « هل يمكن أن تؤثر موجات معـدات الاعاقة الأليكترونية ونحن نستخدمها ضـد العـدو على نشاطنا الألكترونى أو أسلحتنـا التى تستخدم فيها الأجهزة الألكترونية » ؟(٦) ٠

● ٠٠ ويسأل محرر صحيفة « **الأخبـار** » الدكتور « **فاروق البـاز** » العالم المصرى المعروف قائلا :

٣٤٢ ـ « والآن ٠٠ وبعـد ٣ سنوات من البحث ، ماذا تحقق من هـذه الدراسات ، وماذا كنت تعرض على الرئيس » ؟

٣٤٣ ـ « ومن أين لنـا بمياه الرى » ؟

٣٤٤ ـ « ولكن ٠٠ كيف تلتقط هـذه الصـــور ٠٠ وكيف يتم قراءتها وتحليلها » ؟

سابعا ـ مجموعة الأسـئلة التفسـيرية :

يقف هـذا الشرح والتفسير كأحـد الأهداف الرئيسية التى تقـدمها وسائل الاعلام لجماهيرها بصفة عامة ، والصحف والمجلات بصفة خاصة ٠٠ خاصة بعـد أن تقلص دور السبق الاخبارى الذى كانت تقوم به الصحف ٠٠

(١ ـ ٦) مجلة « المصـور » العـدد الصادر فى ١٩٨١/١/٢ (الأستاذ حمـدى لطفى) ٠

فاذا بالاذاعة والتليفزيون تنتزعه منها ·· فى أكثر الأحوال ·· خاصــة فى تلك البلاد التى لم تصل صحافتها بعـد الى مستوى اصـدار أكثر من طبعة يوميا ·· أو الى التعامل مع وســائل وأســاليب تكنولوجيــا الاتصـــال الحديثة ·· بحيث وجدت نفســها فى مأزق شــديد ·· عبرت عنه كتب ورسائل جامعية عديدة ·· كان بعضها متشــائما فراح ينعى الى العــالم صحــافة بلده ·· مثــل كتاب الصحفى الانجليزى « سيمون جينكنز »(١) والمسمى « الصحافة : القوة والنقــود » ·· أو كتاب الصحفى الســنغالى « فيليب غايار »(٢) ــ « تقنية الصحافة » ·· الذى راح يقصر دور الصحافة الحديثة على تفسير الخبر واضافة التفاصيل الجديدة اليه ··

واذا كنا نقول أننا لسنا من المتشائمين الى هــذا الحــد ·· ولا مع المتشائمين ، فما تزال الصحف تحقق فرص السبق الاخبارى ــ حتى وان تقلصت ــ وما تزال محطات الاذاعة والتليفزيون ·· بل ووكالات الأنبــاء تنقل عنها ·· وما تزال أيضا أمامها هــذه الفرص متاحة بشــكل أو بآخر·· الا أننا نقول آن الفرص المضاعفة هى فى نشرها لتلك المواد التى تقف من وراء الأخبار ·· وحيث يستخدم هــذا السؤال أو هــذه المجموعــة من الأسئلة التفسيرية ·· أقصى استخدام لها فى مجالات الأحاديث المنفردة كأحاديث الآراء ووجهات النظر ·· والأحاديث الشخصية وبعض أحاديث الجماعة ·· وفى مجالات الأحاديث الضمنية تلك التى تتضمنها التحقيقــات والحمــلات والتقارير الصحفية ···

ومن هنا ·· فان هذا السؤال الذى ينشد الاجابة المفسرة والشارحة ·· ويلقى بالأضــواء على الأحــداث والــوقائع والمعلــومات والأفكــار والآراء ووجهات النظر ·· يؤدى دوره الكبير فى قيام الصحيفة أو المجلة بمسئوليات التوعية السياسية والاجتماعية ، وما يتصل بتكوين الرأى العــام ودوره بالنسبة لقضايا الوطن والمواطن ·· وتلك المتصلة بالتنميــة فى مجالاتهــا المختلفة ·· وغيرها من أمور تتصل بهــذا الدور الصحفى الجــديد ·· الذى أضيف الى دورها الاخبارى التقليدى ··

---

(١) صحفى انجليزى شاب تدرج سريعا حتى وصل الى مرتبة محرر أول فى صحيفة « ايفننــج ستاندرد » ثم انتقل منها الى المحرر الاول بالمجلة الشهيرة « ايكونوميست » ·· وقــد وزع كتابه أكثر من مليون نسخه ·

(٢) المستشــار الصحفى للرئيس الســنغالى الســابق « ليوبولد سنجور » الذى كان يلقب بــ « حكيم أفريقيا » ·

فكما أن التفسير يكون عن طريق المقـالة بأنواعهـا ·· وعلى وجـه الخصوص « المقال الشارح المفسر » كأبرز أنواع المقالة الافتتاحية ·· وكما أن جميع أنواع المقالات الصحفية الأخرى تؤدى الهـدف نفسه ·· بشـكل أو بآخر ·· الا أن التفسير هنا يقـدم المختص وبطل الواقعـة ، وصـاحب الموقف ، والخبير ·· وغيرهم ·· عن طريق الاجابة التى يسبقها سـؤال تفسيرى يدور ــ بشكل أو بآخر ــ حول علامة الاستفهام الهامة « لمـاذا »؟·· « من كل زواياها وخباياها »(١) ·

ومن هنا ·· فان هـذه الأسئلة ·· يكون ارتباطها بأحاديث الرأى·· أكثر من ارتباطها بغيرها ·· كما ترتبط أيضا بجوانب الرأى ووجهات النظر فى أنواع الأحاديث الأخرى ·· أى أنها لا تقتصر على أحاديث الآراء فقط ·· ومن هنا فانه يمكن أن يطلق عليها اسم « مجموعة أسئلة التحقيق » لأنها تعتمـد أساسا على أداتى التحقيق الرئيسيتين وهما « لمـاذا » ؟ و « كيف » ؟

على أن هـذه المجموعه من الأسئلة تنقسم بدورها الى الأنواع الآتية :

(أ) **السؤال التفسيرى المباشر :** وهو الذى يطرحه المحـرر لكى يقوم المحدث بتفسير الواقعة ، أو الموقف ، أو الرأى ، أو الفكرة ، بأسلوب مباشر وفورى··يتجه الى تحقيق هذا الهدف دون عوائق أو حواجز··ودون أن يقدم له المحرر بسؤال آخر ، أو بنوع من الشرح والتفسير ، أو أية مقدمة أخرى ·· ودون أن يضطر هو هـذه الشخصية الى طلب اعادته ــ السـؤال ــ مـرة أخـرى ، أو طلب بيـــان من ورائه ·· وهكذا ·· وحيث يتجه الى بيـان « السـببية » أو « المغزى » الذى يكمن وراء جميع هــذه الأنشـــطة ··

ومن هنا فان هـذا السـؤال هو من مثل :

٣٤٥ ــ « لمـاذا أنقصتم عـدد الأتوبيسات ــ السيارات ــ العـاملة على هـذا الخط » ؟

٣٤٦ ــ « بم تفسر وجـود مدارس كثيرة لم ينجح فيهـا أحـد فى هـذا الامتحان الهام » ؟

٣٤٧ ــ « هل لديك تفسيرا ما لظاهرة اقبال السيدات والفتيات على أداء الصلاة بالمساجد بشكل لم يحـدث من قبل » ؟

---

(١) جلال الدين الحمامصى : « الصحيفة المثالية » ص ١٠ ·

٣٤٨ ـ « كيف تفسر هـذه الزيادة الأخيرة فى عـدد السكان مع كل المجهـودات التى تقـوم بهـا الأجهـزة المعنيـة بتنظيم الأسرة والتخطيط السكانى » ؟

٣٤٩ ـ « لماذا خصصتم وزارة منفردة للتجارة الخارجية » ؟

٣٥٠ ـ « بماذا تفسر استقالة وزير الصحة الأخيرة ٠٠ بينما كانت جميع المؤشرات تقول بجدارته وأحقيته » ؟

٣٥١ ـ « ناديت أحيانا بالشمول ٠٠ وها أنت تنادى بالتخصص ٠٠ بم تفسر ذلك » ؟

٣٥٢ ـ « ما هى أبرز دلالات موقف بلدكم الأخير من قضية الشرق الأوسـط » ؟

(ب) **سؤال الضـوء الخلفى التفسيرى :** وهو سؤال يعود الى أحـداث المـاضى ويربط بينها وبين أحـداث الحاضر ٠٠ بحيث يتخذ من الوقائع والتفصيلات السـابقة ، والتاريخيـة ٠٠ سـبيلا الى التفسـير والشرح والتحليل ٠٠ لما حـدث اليوم ، أى أنه يتخـذ زاوية التفسير التاريخى ، ويقيم من المـاضى بأحداثه وعبره وأشخاصه وأبطاله ومواقعـه ٠ قاعدة يسـتند اليها ، ويعمل على توجيه أنظار المحدثين ، الى ذلك ، والعودة بهم الى استلهام روح المـاضى بكل ما فيه ٠ ومن هنا فهو سؤال صعب ، ولا يقـدر عليه الا بعض المحررين ، وعلى وجه التحـديد ، من أوتى مثل هـذا « الحس » التاريخى ، والثقافة الأصيلة ، والمعرفة بالحضارات والتراث ، كما لا يقـدر على تقـديم الاجابة عنه ٠٠ الا أمثال هؤلاء من ذوى الثقـافة الشمولية ، والمعارف الموسوعية فى مجالات السياسـة والفكر والاجتمـاع والاقتصاد والعسكرية ٠٠ وغيرها من ميادين الأهمية ٠٠ ومعنى ذلك ٠٠ أنه **اذا كان سؤال الضـوء الخلفى المعلوماتى والذى سـبق الحديث عنه يتوقف عند حـد تقـديم المعلومات التاريخية ٠٠ المتصلة بحـدث من الأحـداث ، أو فكرة من الافكار ٠٠ أو قضية من القضايا ٠٠ وكذا ما يتصل بجذورها وتطوراتها الجديدة ، فان هـذا السؤال الأخير يضيف الى ذلك ، تفسـير الحـدث وشرحه وتحليله لهـذه الأمور كلها ٠٠ وذلك من مثل :**

٣٥٣ ـ « ذكرت فى كتابك الأخير رأيا يخالف أكثر الآراء السابقة التى تقول بأن حملة نابليون بونابرت على مصر٠٠كانت السبب فى دخول البلاد الى عصر العلوم والمعارف السائدة فى وقتها ٠٠ وأنها هى التى أيقظت البلاد من

سباتها العميق ٠٠ أنت هنا تقول أنها كانت احــدى المؤثرات فقط ، وأنها أعطيت أكثر مما تستحق ٠٠ وأن البلاد كانت مقبلة على هــذا العصر بقوة٠٠ بم تفسر ذلك كله » ؟

٣٥٤ ــ « كيف تقول أن دور الشاميين واللبنانيين بالنسبة لصحافة مصر هو دور مبالغ فى حدوده وأبعاده ٠٠ بينما هو دور معترف به فى جميع كتب التاريخ والأدب والصحافة ٠٠ ألست معى فى أن الأمــر يحتــاج الى أكثر من ايضــــاح » ؟

٣٥٥ ــ « كخبير عالمى فى الاقتصاد والتنميــة وكمنــدوب لمنظمــة الأغذية والزراعة ٠٠ اذا كانت كثرة الانجاب هى سبب ما تعانى منه الدول الأفريقية والآسيوية من مجاعات ٠٠ بم تفسر وجود المجاعات التى تتحــدث عنها التاريخ ٠٠ حيث لا زيادة فى السكان ، ولا خطط تنميــة ، ولا دعاية للمشروعات السكانية ٠٠ ولا أمم متحدة أيضا » ؟

٣٥٦ ــ « ٠٠ أنت سفير لدولة اليونان الصديقة ٠٠ واننى أريد أن أسألك ٠٠ كيف ترى كثرة الجالية اليونانية فى مصر خلال أواخر القــرن المــاضى ؟ ٠٠ وحتى الخمسينات من هــذا القرن ٠٠ ثم كيف يمكن أن نفسر هــذه العودة الجماعية الى بلادكم الأصلية » ؟

٣٥٧ ــ « اشتركت منذ حوالى عشرة أعوام فى لجنة لعقــد الصلح بين الجبهات اللبنانية المتصارعة وعــدت تقول من هنــاك ٠٠ أن ســلاما حقيقيا ودائما ســوف يســود لبنان الى الأبد ٠٠ ولكن لا الســلام تحقق ولا لبنان عاد كما كان ٠ لمــاذا » ؟

الى غير ذلك من أسئلة تدريبية ٠

(جـ) **سؤال الضوء التفسيرى الجانبى** : واذا كان السؤال التفسيرى المباشر ينبثق فورا ، وبدون مقــدمات ، وبطريقة مباشرة ٠٠ ونقــدم عنه اجابة مباشرة وصريحة أيضا ، واذا كان سؤال الضوء الخلفى التفسيرى يتخــذ من التاريخ ومن المــاضى مجالا زمنيا له ٠٠ فان هــذا السؤال يعتبر فرعا من فروع السؤال الأول ، يركز محرره على جانب واحــــد من جوانب الصــورة الغامضة أو غير الواضحة ٠٠ من تلك التى تبرز خلال هــذا السؤال السابق ، كما تبرز أيضا من خلال أسئلة أخــرى عديدة ٠٠ تتصل بأحاديث الرأى قبل غيرهــا ٠٠ **وتتطلب القــاء ضــوء على جزئيــة صــغيرة من كل**

كبير ٠٠ وعلى زاوية واحــدة من عــدة زوايا ٠٠ بقصد التفسير وايضاح ما خفى تفسيرا كاملا ٠٠ وايضاحا مبينا ٠٠

ومن هنا ، فهــذا النوع من الأسئلة يقــوم على النوع الآخر ، أو على مجموعة من أنواع أسئلة الرأى ٠٠ ويطرح فى اثرها ، ويصبح ـ كذلك ـ أن تكون الاجابة عنه ٠٠ مكملة للاجابة عنها فى بعض الأحوال ٠٠

وعموما ٠٠ فهــذا الســؤال هو من مثل تلك التى تتفــرع عن أمثلة السؤال التفسيرى المباشر السابقة(١) ٠

٣٥٨ ـ « ٠٠ ولمــاذا لم تطلبوا اســتيراد عــدد من الأتوبيســات الجديدة ٠٠ طالمــا أن الموجود لا يكفى مما يضطركم الى اتخاذ مثل هــذا الاجراء الذى يكون على حساب المصلحة العامة » ؟

٣٥٩ ـ « ٠٠ ولكننى ألاحظ أن بعض هــذه المدارس تقع فى عواصم محافظات كبيرة كالزقازيق عاصمة الشرقية والمنصورة عاصمة الدقهلية ٠٠ وليس فى قــرى الصعيد النائية فقط ٠٠ بم تفسر ذلك » ؟

٣٦٠ ـ « ٠٠ ولكن لقــد ثبت فعلا أنهن لسن من الطبقات الفقيرة أو غير المتعلمة وحــدها ٠٠ بل ان أكثرهن من زوجات وبنات كبار موظفى الدولة ٠٠ ماذا تقول فى ذلك » ؟

٣٦١ ـ « ٠٠ أجهزة الأمم المتحدة نفسها اعترفت بأن مجهــودات تنظيم الأسرة فى مصر لاتذهب الى مواقعها الصحيحة ٠٠ وانما يتوجه بها الى من هم على اقتنــاع كامل بالموقف ٠٠ كيف تفسر ذلك » ؟

٣٦٢ ـ « ولكنك قلت فى حديث سابق أنك لن تتقــدم على هــذا الاجــراء الذى ثبت عــدم نجاحه بالنسبة لوزارات أخــرى سابقة ٠٠ وأن من المصلحة الجمع بين وزارتى التجارة الداخلية والتجارة الخارجية فى وزارة واحــدة لارتباطهما الشــديد والعضوى أيضا » ؟

٣٦٣ ـ « ٠٠ وهل لديك أى تفسير لامتناعه عن حضــور الجلســات الأخيرة لمجلس الوزراء » ؟

٣٦٤ ـ « ٠٠ ألا يمكن أن تكون عندنا مدارس ثانوية أو متوسطة متخصصة ٠٠ بم تفسر وجودها فى الدول الأخــرى » ؟

---

(١) التى تحمل أرقام من ٣٤٥ الى ٣٥٢ ٠

٣٦٥ ـ « ٠٠ وأفكاركم السابقة والعـديدة المعروفة ٠٠ كيف تراها الآن فى ضوء هـذا الموقف الأخير لكم » ؟

وننتقل الآن الى بعض الأمثلة التى نشرتها الصحف العربية ونركز ـ بالذات ـ على مثالين فقط ٠٠ أولهما حـديث مع فنان وكاتب وشـاعر ٠٠ وثانيهما مع ناقد رياضى معروف :

● ان ـ **فتحى العشرى** ـ محرر « **الأهرام** » يسأل الفنان « صـلاح جاهين » قائلا :

٣٦٦ ـ « فى مكتبك أكثر من صـورة أو لوحة بريشتك ومع هـذا لم تعرف كمصور ولم تقم معرضا مشتركا أو خاصا لتلك اللوحات ولا حتى للكاريكاتير » ؟(١) ٠

● ٠٠ ويرد المتحـدث نفسه على سؤال يتنـاول تقـدم العلم على الفن وهـذا بدوره على الأدب ٠٠ بأن « هذا صحيح »(٢) ٠٠ فيسأله المحرر:

٣٦٧ ـ « وما تفسيرك لهـذه الحقيقة » ؟(٣) ٠

٣٦٨ ـ « وهل يعنى هـذا أن قيمة الفن والأدب تقل فى عالمنا الحديث وهل يعـد هـذا مؤشرا لاندثارهما » ؟(٤) ٠

ويسـألـه أيضـا :

٣٦٩ ـ « لماذا لم تجمع منتخبات من رسوماتك الكاريكاتيرية فى كتاب مثلما يحـدث فى دول متقـدمة كثيرة من العالم » ؟(٥) ٠

ويتـابع :

٣٧٠ ـ « مع أن كتب الطالع أو الحظ وكتب النكت وكتب الكمات المتقاطعة تجـد رواجا » ؟(٦) ٠

● ٠٠ وفى الحديث الشيق الذى نشرته صحيفتا «**الراية** » القطـرية و « **الرأى العـام** » الكويتية مع الزميل الناقد الرياضى المعـروف ـ **نجيب المستكاوى** ـ ورد أكثر من سؤال تفسيرى متنوع كان من بينها :

(١ ـ ٤) صحيفة « الأهرام » ـ العـدد الصـادر فى ١٩٨١/١/٢٤ « حوار السبت » ٠

(٥ ـ ٦) المصدر السابق ـ صحيفة « الأهرام » ٠

٣٧١ ـ « الرياضة فى مصر تختلف سنة عن أخرى ، وما حققته مصر فى الدورات الأوليمبيـة الأولى ومـا تلتهـا لم يتكرر ٠٠ ما هى الأسـباب الحقيقية وراء ذلك بالرغم من اتساع قاعدة الممارسين للرياضة فى مصر» ؟(١)٠

٣٧٢ ـ « الرياضة فى مصر كما نعرفها من وسائل الاعلام المصرية هى أهلى وزمالك ٠٠ فما رأيك ٠٠ هل هو قصور اعلامى لبقية الأنشطة الرياضية أم هو اهتمام أكثر بالناديين أم هو فقـر فى الأنشطة أم أن كل ذلك يتم بغرض تسـويق المـادة الاعلاميـة فى مختلف الأجهـزة من اذاعة وتليفزيون وصحافة » ؟(٢) ٠

٣٧٣ ـ « معروف عنك أنك تهاجم النقـد الرياضى فى مصر وتتهم الجيل الجديد والعاملين فى هـذا المجال بالجهل أرجو ذكر تفسير لهـذا الاتهام والسبب فى ترديده أكثر من مرة على لسانك » ؟(٣) ٠

٣٧٤ ـ « ٠٠ فقـدت الرياضة المصرية مجموعة من أبرز قادتها منهم على سبيل المثال الدكتور مصطفى طلبه الذى شغل منصب وزير الرياضة والشباب لفترة قصيرة جـدا وعبد العزيز الشافعى الذى كان رئيسا لجهاز الرياضة المصرية من قبل رغم أنكفاءتهما لا يمكن تعويضها بسهولة حتى لو افترضنا اتساع قاعدة القيادات فى مصر ٠٠ بماذا تفسر ذلك » ؟(٤) ٠٠

ثامنـا ـ مجموعة الأسئلة الاستدراجية :

واحـدة من أبرز وأهم مجموعات أسئلة الأحاديث الصحفية عامة ٠٠ وأسـئلة أحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الرأى خاصـة تقـدم فوائد لا حصر لها ٠٠ تتصـل عن قرب بالحصول على الأخبار والمـادة الاخبارية والمعلومات الهامة ٠٠ من حيث لا يريد البعض للمحـرر أن يحصـل عليها بسبب أهميتها أو بسبب الخوف أو الضعف أو التردد أو عـدم الرغبة فى اذاعتها ٠٠ أو لأى سبب آخر ٠٠ ويزيد الأمـر أهمية ٠٠ أن هـذه النوعية من الأخبار والمـادة الاخبارية والمعلومات التى يطرح المحرر مثل هذه الأسئلة من أجل الحصـول عليها ٠٠ لا تكون الا من نوع الأخبـار الهـامة ، وغير التقليـدية ٠٠ أو تلك التى أطلقنـا عليهـا اسـم « الأخبـار من وراء

(١ ـ ٤) صحيفة « الرأى العام » العـدد الصادر فى ١٤/٣/١٩٨١ ٠

الحواجز »(١) ٠٠ وهى التى تحتاج الى مثل هـذا الجهد الذى يبذله المحرر٠٠ عن طريق استدراج الشخصية أو استفزازها أو الايحاء اليها أو طرح البديل المباشر ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ وحيث يصدق هنا قول القائل : « لو كانت الأخبار كلها تأتى سهلة جاهزة للاستعمال كأنها هدية رشيقة من هدايا عيد الميلاد لفقـدت عملية الحصول عليها كثيرا مما فيها من ،المتعة والبهجة »(٢)٠

على ن الأمـر يكون أكثر صعوبة ، وأكثر حاجة الى اسـتخدام مثل هـذه المجموعة من الأسئلة الاستدراجية ـ بأنواعها ـ بالنسبة للأحاديث المتصلة بالآراء ووجهات النظر والمواقف والقضايا والاتجاهات الهامة ٠٠

أو بأسلوب آخر انها تلك التى تتصل بـ « أنواع المحدثين » والتى سنتناولها فى فصـل خاص باذن اللـه(٣) ٠٠ ولكن ماذا عن الشـعب الذى ينبغى أن يعرف ٠٠ وعن الصحافة التى ينبغى أن تقـدم له هـذه المعرفة ؟
٠٠ هنا ٠٠ يكونعلى المحـرر ، وهو يرى محـدثه يخاف أو يتردد أو يتلعثم أو يرفض الحديث من أساسه ٠ أو يتبع بعض أسـاليب التهرب من الاجابة ، أو المضى بالمحرر الى موضوعات جانبية أو هامشية ٠٠ يكون عليه أن يتبع نفس الأسلوب ٠٠ حيث يجـد فى هـذه الأسـئلة ضـالته المنشودة ، التى تعينه تماما ٠٠ على حصـار المحـدث ، وعلى الهجـوم ، والمناورة ٠٠ وما الى ذلك كله ٠

ومن هنا ، فان هـذه الأسئلة لا تتصل فقط بأحاديث الخبر والمعلومات والآراء وحـدها ٠٠ وانما تمتد الى أنواع الأحاديث الأخـرى ٠٠ ويجـد المحرر نفسه فى حاجة الى استخدامها بالنسبة لهـذه المواقف التى يمكن أن تبرز خلال جميع المقابلات ٠٠ وان كان استخدامها البـارز يتم داخل أطر وأنواع الحديثين السابقين ٠٠ كما لا يتوقف استخدام أسئلة هـذه المجموعة على الأحاديث الفردية ، وانما يستخدمها أيضا جميع المحررين ٠٠ فى جميع أقسـام الصحيفـة أو المجلة ٠٠ من أجل الحصـول على المواد الاخبـارية أو مواد الرأى ٠٠ على أى شـكل من أشكالهما ٠٠

---

(١) محمود أدهم : « فنالخبر » ص : ٤١٩ ٠
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٥٩ عن الصحفى الأمريكى « فيل أولت »٠
(٣) خلال الكتاب القادم باذن اللـه والذى يخصص لاجراء المقابلات وتحريرها ٠

وقـد يقـول قائل : وما الفرق بين هـذه المجموعة ، وبين المجموعة « الاختبارية التأكيدية » التى سبقت الاشارة اليها ·· ونقـول أن الفرق بسيط وواضح ·· فالأسئلة الاختبارية التأكيدية تختبر صحة المعلومات ودرجة تأكد المحـدث منها ·· كما تختبر درجة ايمانه برأيه واقتناعه به واستعداده للدفاع عنه وثبات واسـتقرار هـذا الرأى · وأمـا الأسـئلة الاستدارجية ، **فهى توجه للذين يرفضون الاجابة أصلا ، لسبب من الأسباب التى أشرنا اليها ·· فى المجموعة الأولى توجد الاجابة ·· وفى الثانية لا توجد على الاطلاق ·· الا فيمـا ندر ·· أو تكون على صـــورة الرفض على أى شـــكل من أشـــكالها ·**

ومن هنا ـ أيضا ـ فان اعـداد أسئلتها وطرحها هى عملية صعبة ،
على أن من الأهمية الاشارة الى عـدد من الأمـور المتصـلة بهـــذه المجموعة من الأسئلة ، ·· ومن بينها :
ومعقدة ·· خاصـــة عندما يكون المحرر فى مواجهـــة خبير ·· ليس فى مجال عمله ·· وانما خبير بالأحاديث الصحفية ، وما يجرى خلالها ، وما يتبعه المحـررون فى سـبيل « انتزاع » الاجابات ·· « من فم الأسـد » اذا صح التعبير ·· أو من أفواه الصامتين ·· وكم من هؤلاء يقـابلهم الصحفى فى يومه ·· ويكون عليه أن يتعامل معهم ·· ويكون هـذا التعـامل بمثـابة اختبار حقيقى له ، ولقـدراته ، ولامكانياته الخاصة التى تعينه على مواجهة

[illegible] ·

ـ أن هـذه المجموعة من الأسئلة تتشابه الى حـد كبير وأسـئلة رجال القضاء والنيابة والبحث الجنائى ·

ـ أننا وان كنا لا نوافق على اطلاق تعبير « الاسـتجواب » والذى يطلقه بعض المؤلفين على هـذا الفن من فنون الصحافة(١) ·· فاننا نرى ـ على الرغم من عـدم الموافقة ـ أن هـذا التعبير يصـدق بالدرجة الأولى على هـذه النوعية من الأسئلة قبل غيرها ·

ـ أنه من الممكن اسـتخدام أكثر من سـؤال واحـد منها ـ معـا ـ لاستدراج المتحـدث ، والحصول منه على الاجابة التى ننشـــدها ··

---

(١) توماس بيرى ـ ترجمة مروان الجابرى : «الصحافة اليوم» ص١٤٤

وبعـد ٠٠ فان هـذه المجموعة ـ الاستدارجية ـ تنقسم بدورها الى عـدة أنواع تتفرع منها وتدور فى فلكها ٠٠ ألا وهى :

(**أ**) **سـؤال « المصيدة »** : أبرز أنواع هـذه المجمـوعة ، وأكثرها استخداما عندما تتعقد الأمور ٠٠ ويصمت المتحـدثون عن الحـديث ، أو يحاولون الابتعـاد عن موضـوعه الرئيسى ، أو التمويه أو المراوغة ٠٠ أو الانكار ٠٠ حيث يجـد المحـرر نفسه مضطرا الى استخدام هـذا السؤال الذى يعنى فى بساطة عمل « مصيدة » أو « فخ » عن طريق الكلمات المحـددة بدقة ، والمحبوكة أيضا ٠٠ والتى تؤدى بالمتحدث ـ فى النهاية ـ أو تقوده نحو الحديث،أو النطق بما لا يريد،أو الاعتراف بمعناه القريب الى الأذهان٠٠

أى أنه قد يكون سؤالا واحدا ٠٠ كما قـد يكون « مركبا » أو « خليطا » من عـدد صغير من الأسئلة الحاذقة ٠٠ تلك التى تتجه الى الهـدف الواحـد وتقود اليه عن طريق ما أسماه بعض المؤلفين من كبار المحـررين « زحلقـة المستجوب وتغطيسه »(١) ٠

على أن سؤال المصيدة ـ والذى يمثل هذه المجموعة خير تمثيل ـ يمكن أن يكون له بدوره أكثر من صورة ، أو أن يصـل المحـرر الى وضع هـذا النسيج بأكثر من أسلوب يتشابه بعضها ـ والى حـد كبير ـ مع طـرق وأساليب الحصول على الأخبار ٠٠ كما يختلف البعض الآخر عنها ٠٠
وعموما ٠٠ فان هـذا السؤال هو من مثل :

■ **فعندما يريد الزعيم السياسى القيام برحلة سرية الى بلد من البلاد لتحقيق هـدف سياسى معين ٠٠ ويريد أن يخفى ذلك عن وسـائل الاعلام فانه محررا ذكيا يمكن أن يطرح مثل هـذه الأسئلة والملاحظات والمناورات التى يتم خلالها استدراج هـذا الزعيم وحصاره ٠**

٣٧٥ ـ «ولكنك قمت بتأجيل جميع مواعيدك وارتباطاتك التى كان من المقـرر أن تقوم بها خلال الأسبوع القادم » ٠٠

٣٧٦ ـ « صـديق مخلص لك ـ أرجو أن تعفنيا من ذكر اسمه ـ قال انك ستكون مشـغولا جـدا خلال الأسـبوع القـادم وأن ذلك يرتبط بموضوع خارجى هام » ؟

٣٧٧ ـ « هل نقول أنك ستزور ـ ٠٠٠٠ ـ خلال هـذا الأسبوع » ؟

---

(١) المصـدر السـابق : ص ١٤٤ ٠

■ وعندما ينكر الارهابى الدولى اشـتراكه فى اختطـاف العاملين بسفارة بلد ما يمكن أن نسائله :

٣٧٨ ـ اذن أين كنت عندما وقع الحادث ؟

ـ ولكنك حجزت حجرة فى فندق مجاور للسـفارة تماما ٠٠ وأقمت بها لمـدة يومين ؟

٣٧٩ ـ حارس السفير قال فى التحقيق أنه يعرف وجهك جيدا ٠٠ وأنه رآه أكثر من مرة فى الآونة الأخيرة ٠٠ بم تفسر ذلك ؟

● وعندما ينكر حكم المباراة تحيزه الواضح الذى تسبب فى وقوع كارثة بين جمهور الفريقين وسقوط اثنين من القتلى وعشرات الجرحى ٠٠ بالاضافة الى احتراق عـدد كبير من السيارات التى كانت تقف أمام الستاد الرياضى ٠٠ الذى خربت أجزاء منه ٠٠ عنـدما ينكر هـذا التحيز ٠٠ فان أكثر من سؤال يمكن توجيهها اليه ٠٠ وذلك من مثل :

٣٨٠ ـ « ولكن يقولون أنك تضع فوق مكتبك الموجود بمنزلك تمثالا للاعب كرة يرتدى ملابس الفريق الفائز » ؟

٣٨١ ـ « وبطاقة عضـويتك القـديمة به ٠٠ لقـد أنكرت حكاية هـذه العضوية من أساسها كيف اذن تفسر وجود هـذه البطاقة » ؟

٣٨٢ ـ « عنـدما اعتـدى لاعب الفريق الفـائز على رئيس الفريق المهزوم ٠٠ قمت بانذاره فقط ٠٠ مع أنه كان الاعتداء الثالث ٠٠ وفى المرتين السابقتين أعطيت له ظهرك ٠٠ وعندما رد رئيس الفريق المهزوم على الاعتداء بعـد ذلك ٠٠ طردته من الملعب فورا » ٠٠

٣٨٣ ـ « هناك من كبار خبراء الكرة من يقـول أن الحكم بشر ٠٠ ولا بد له من ارتباط ما بفريق يفضله لسبب من الأسبـاب ٠٠ هل أنت مع هؤلاء ٠٠ واذا كنت معهم ٠٠ ولم تكن تفضل الفريق الفائز فما هو الفريق الذى تفضله » ؟

■ ونسائل زعيم الحزب الأفريقى المعارض الذى ينكر اشتراك حزبه فى الحرب الأهلية الدائرة هناك :

ـ « فى المؤتمر السـنوى للحزب ـ خلال العـام المـاضى ـ هـددت باعلان الحرب على الأحزاب المعارضـة ٠٠ اذا لم تستجب هـذه لنـداء حزبك الذى كان أبرز ما فى هـذا المؤتمر » ٠

٣٨٤ ـ « فى حديث صحفى سابق ٠٠ لم تستبعد قيام الحرب الأهلية كحل أخير لمشكلات بلدك » ؟

٣٨٥ ـ « ٠٠ اذا لم تكن فكرة هذه الحرب مطروحة سابقا ٠٠ ومشار اليها أكثر من مرة فى عدد من الوثائق الحزبية ٠٠ ترى ما هو البديل الواقعى والعملى » ؟

٣٨٦ ـ « ٠٠ ولكن ٠٠ لو كانت الحرب الأهلية قد قامت قبل ذلك الوقت بشهور ٠٠ ألم يكن ذلك فى صالح بلدكم عامة ٠٠ وحزبكم خاصة ٠٠ مادام احتمال قيامها ٠٠ كان بارزا دائما ٠٠ وتوفير المزيد من الوقت ٠٠ ودماء الرجال » ؟

■ **٠٠ ويمكن أن نوجه مثل هذه الأسئلة الى زعيم « المطاريد » الذى يختفى بالجبل عن أعين السلطات بعد أن ينجح المحرر فى اجراء اللقاء معه :**

٣٨٧ ـ « وماذا تقول فى أحد أفراد عصابتك الذى اعترف لرجال النيابة باشتراكك فى قتل العمدة » ؟

٣٨٨ ـ « ٠٠ لا تجهد نفسك بالاختفاء فالمسألة قد أصبحت واضحة بعد اعتراف صديق لك بكل شىء »

٣٨٩ ـ « ألا ترى أنه من الأوفق أن تبحث لك عن محام قدير وأن تسلم نفسك بعد كل ما حدث » ؟

(ب)**السؤال الابتكارى** : وهو سؤال يرتبط تماما بماجريات المناقشة والحوار والأخذ والرد ٠٠ أى أن المحرر لا يعد له مقدما ، وانما يكون هذا السؤال « ابن لحظته » نفسها ، أو ابن وقتة ينبثق عن تطور الحديث وعن ردود أفعال المحدثين ٠٠ تلك التى تظهر فى صور عديدة من بينها التلعثم ، أو التردد أو الرد ثم الانكار ، أو سيطرة حالة من حالات عدم الثقة فى النفس ، أو اطلاق النظرات الزائغة وحيث يكتشف المحرر ذلك سريعا ٠٠ ثم ينتقل الى ذهنه ويرتبط بعلامات استفهام عديدة ٠٠ يطرحها هو بسرعة ٠٠ وتعتمد على درجة ذكائه ومهارته وحسن تصرفه ٠٠ وحيث يصدق على هؤلاء قول القائل : « ان عقولهم ـ المحررين ـ تعمل بقدرة ابتكارية »(١) ٠٠ تلك القدرة التى تصل أحيانا الى حد تخمين السبب فى هذه الحالة ٠٠ ثم اطلاق السؤال بسرعة ٠٠ ذلك الذى يصيب الهدف تماما ٠٠

---

(١) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 49.

ويقول أحد رواد التأليف فى مجال المقابلات الصحفية ٠٠ أنه حتى اذا لم يصدق تخمينك « فانك لن تخسر شيئا »(١) ٠٠ ولكن السؤال هو : ماذا اذا نجح هذا التخمين الذى يتحول الى سؤال ابتكارى أو ابداعى ، يعكس ما تتمتع به من موهبة ؟ ٠٠

ومن هنا فان هذا السؤال يعتمد كثيرا على يقظة المحرر وفطنته وشفافيته ، كما يتسم كذلك بعنصر المفاجأة ٠٠ وبما تقدمه عملية طرق الحديد وهو ساخن من فوائد عديدة ٠٠ تؤكد دورها وجدارتها بالنسبة لاستدراج المحدث ، ودفعه بهدوء الى أن يقول كل ما عنده ٠٠

وعموما فان السؤال الابتكارى هو من مثل :

٣٩٠ ـ « أشعر تماما بما تعانيه من قلق تجاه هذا الموضوع ٠٠ وأعرف أن ذلك بسبب حبك لناخبيك ٠٠ هؤلاء الذين لن تبخل عليهم برأيك فيه ٠٠ أليس كذلك » ؟

٣٩١ ـ « قلبى يحدثنى بأن ضميرك اليقظ ٠٠ واحساسك بالمسئولية سوف يجعلانك تضع النقط على الحروف فى هذه المسألة الخطيرة التى ينتظر الجمهور أن يعرف حقيقتها منك » ؟

٣٩٢ ـ « ٠٠ أحس كما لو كنت تريد أن تراجع نفسك وأن تلغى اعترافك السابق على زميلك ٠٠ ترى هل أخطأت فى ذلك » ؟

٣٩٣ ـ « ٠٠ أكاد أقول أن ايماءتك هذه تعنى كثيرا ٠٠ بل أكاد أسمعك وأنت تقول أنك مستعد للتصالح مع زعيم المعارضة ، وأنك نادم على ما بدر منك تجاهه » ؟

٣٩٤ ـ « ٠٠ لو كان لى أن أقرأ أفكارك ٠٠ لقلت أنك تنوى أن تمديد المساعدة الى الثوار الأفغان ٠٠ ان قلبى يحدثنى بذلك ٠٠ وان وجهك يريد أن ينطق به ٠٠ هل أعلن عن هذه المساعدة فى سطور حديثى » ؟

٣٩٥ ـ « ٠٠ ولكنك كنت تحب هذه النجمة الكبيرة ٠٠ بل دعنى اقول انك مازلت تحبها حتى بعد وقوع هذه الحادثة لها ٠٠ ترى هل كانت غيرتك عليها سببا فى ذلك الذى تعرضت له » ؟

٣٩٦ ـ « ٠٠ لو كنت مكانك لما أمرت قائد الطائرة بالتوجه الى

---

(١) المصدر السابق ، ص : ٥٠ ٠٠ والمؤلف هو ك٠ ميتزلر ٠

هـذا المطار ·· ليكون الارهابى فى انتظاره ·· ان هـذا الأمـر هو ما جعلهم يتهمونك باشتراكك ـ غير المباشر ـ فى عملية الاختطاف ·· أليس عندهم حق فى هـذا التصـور ·· أم أنك ترى غير ذلك » ؟

(جـ) **السؤال البديل المباشر** : عند تناولنا للأسئلة الاختبـارية ـ التأكيدية ـ ذكرنا أن هناك ما أطلقنا عليه اسم « السؤال الاختبارى البديل » الذى يعتبر نوعا من أسئلة « المجسات » التى تهدف الى التأكد واختبار مـدى الصحة ودرجتها ·· وقلنا أن هـذا السؤال هو غير « البديل المباشر » الذى نحن بصـدد الحديث عنه ··

انه سـؤال لا يهـدف الى معرفة درجة ايمان المحـدث بما يقـول ، وسبر غور المعلومة والرأى ·· ولكنه هنا ·· يطرح عندما يتهرب المحـدث من الاجابة على سؤال بعينه ، ويحاول أن يبعد عنه بشكل من الأشـكال على الرغم من أهمية السؤال ، وأهمية الاجابة عليه ·· هنـا ·· لا بد من طرح السؤال نفسه فى صياغة جديدة ، وكلمات مغايرة ، وعبارات بديلة ·· ليس بهـدف استكشاف الجـدارة ، والايمان ، وانما بهـدف الحصول على الاجابة ·· كهـدف مباشر واستراتيجى ·· بالنسبة لهـذا السؤال الهام··

أى أن طرح هـذا السؤال البديل ·· يعنى فرض نوع من الحصـار على الشخصية · ويعنى أيضا أن الحديث سـوف ينقصه شىء ما ·· اذا لم تتم الاجابة عليه ·· وحيث يتجه المحرر الى احـد أشـكال ما يمكن أن يطلق عليه « استعمال الحيلة »(١) ·· وبذل الجهـد للحصـول على نفس الاجابة عن طريق وضع السؤال فى شكل جديد ، وصياغة جديدة أيضا ··

ومعنى ذلك ·· أن هـذا السؤال لا يطرح فى جميع الأحوال ، وانما عندما يرفض المتحدث وحيث يصبح تاليا للسـؤال المرفوض ·· أو الذى واجهه بالصمت ، أو بمجرد القول : لا اجابة وهى أحوال كثيرة ·· تواجه المحررين ··

وعموما فان السؤال البديل المباشر هو من مثل :

٣٩٧ ـ سؤال أصلى : « هل صحيح أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع الأخير على اعادة العلاقات بينكم بين الدول الأفريقية التى قطعت علاقاتها بكم خلال الأزمة الأخيرة » ؟

---

(١) جلال الدين الحمامصى : « من الخبر الى الموضـوع الصحفى » ص ١٩٢ ·

٣٩٨ ـ « طلبتم دراسات عن الدول الأفريقية التى قطعت علاقاتها بكم ٠٠ كما كانت ملفاتها على مائدة البحث ٠٠ هل يعنى ذلك قرب تغيير مواقفكم المتبادلة والحالية » ؟

٣٩٩ ـ سؤال أصلى : « لماذا توقف الحوار العربى الأوربى فجأة ٠٠ وبدون سابق مقدمات ٠٠ وهل لذلك دخل بموقف البرلمان الأوربى من القضية الفلسطينية » ؟

٤٠٠ ـ « طالب بعض المشاركين فى الحوار العربى الأوربى تتأجيل ادراج القضية الفلسطينية فى هذه المرحلة المتقدمة ٠٠ وعارض البعض الآخر ٠٠ هل يمكننى أن أسألك ٠٠ مع من كنت تقف ٠٠ ولماذا » ؟

٤٠١ ـ سؤال أصلى : » هل صحيح أن تناول حبوب منع الحمل يمكن أن يصيب المرأة بأمراض خطيرة » ؟

٤٠٢ ـ « ٠٠ حسنا لقد فهمنا دور هذه الحبوب ووظيفتها ٠٠ هل يعنى ذلك أنه ليست لها أية آثار جانبية على صحة الأم » ؟

٤٠٣ ـ سؤال أصلى : « ما رأيك فى تلك الأقوال التى تتحدث عن وجود آثار جانبية سلبية وعديدة للسد العالى ، سوف تكون لها مخاطرها على المدى البعيد » ؟

٤٠٤ ـ « يقول تقرير اقتصادى ٠٠ ان السد العالى مشروع هندسى مائى عظيم لم يكتمل تنفيذه بسبب تدخل السياسة ٠٠ ما رأيك فى هذا القول » ؟

الى غير هذه الأسئلة كلها :

(د) **السؤال الايحائى** : سؤال هام آخر من الأسئلة الاستدراجية٠٠ له طبيعته الخاصة ووقعه الخاص ، ومذاقه الخاص أيضا ، بما يجعله أحيانا أو يحوله الى سؤال مثير ، قد يؤدى فى بعض الأحوال الى « توريط » المتحدث،

وهو هنا لا يتجه الى أن يوحى الى المحدث عن طريق طرحه عليه بشتى الاحتمالات أو التأويلات أو التفسيرات أو النتائج ٠٠ ومن ثم ينقل تلك الأحاسيس والصور جميعها الى قراء الحديث الصحفى ٠٠ وانما يتجه أولا ٠٠ وبادىء ذى بدء ٠٠ الى اجتذاب فكر الشخصية وقيادته نحو

اجابة معينة ، ومحدودة أيضا عن طريق مداعبة عقله الباطن ، أو لا شعوره٠٠ نحو مسألة لم تنضج بعد ٠٠ يلفت هو بسؤاله نظره اليها والى تداركها ٠٠ وتكون هذه الاجابة قد نضجت - أولا - فى فكر المحرر ٠٠ حتى ليحسن تحويلها الى كلمات وعبارات تبدأ منها وتنتهى اليها ٠٠

ومن هنا ، فان هذا السؤال يؤدى دوره تماما ٠٠ بالنسبة للأشخاص الذين يقفون عند قمة جهاز من الأجهزة ، دون كفاءة مناسبة تؤلهم الى ذلك٠٠ كما يفيد فى حالات المقابلات مع الخائفين والمترددين - لسبب ما - وحيث يوحى اليهم بالرد ٠٠ ويشجعهم عليه ، بل يكاد يضعه فوق ألسنتهم ٠٠ فى حذق ومهارة ٠٠ تستندان الى دراسة كاملة للشخصية موضوع المقابلة والى معرفة بالنفس الانسانية ٠٠ وقدرة على الصياغة والتصرف ٠٠ فائقة ٠٠

على أننا نشير الى عدد من الأمور الهامة المتصلة بهذه النوعية من الأسئلة ٠٠ ومنها :

- أن السؤال الايحائى لا يقدم الفائدة دائما وفى جميع الأحوال بالنسبة لجميع المتحدثين ٠٠ وانما ينبغى أن يطرح على من يتحقق المحرر من ردود فعله بشأنه ٠

- أنه ليس من الضرورى دائما أن يكون فى صيغة السؤال المباشر ٠٠

- أنه لا يعتبر أساسا فى قائمة الأسئلة ٠٠ وانما هو سؤال وليد لحظة الحوار والمقابلة ذاتها ٠٠ شأنه فى ذلك ٠٠ شأن أكثر الأسئلة الاستدراجية ٠٠

٠٠ وبعد فان السؤال الايحائى هو من مثل :

٤٠٥ - « يخيل الى أنك لن تتقبل هذا الأمر بسهولة لأنه لا يتصل بك وحدك وانما بأطفالك وأسرتك كلها ٠٠ أليس كذلك » ؟

٤٠٦ - « ألست معى فى أن المجهودات التى يقوم بها جهاز تنظيم الأسرة لا تتوجه الى مواقعها الصحيحة ٠٠ فى القرى والنجوع والكفور ٠٠ حيث الحاجة ماسة الى هذا التنظيم » ؟

٤٠٧ - « ٠٠ هل يمكن أن نقول أن الصحافة العربية ٠٠ هى صحافة بلا هوية ، ولا شخصية ، ولا حتى دور واضح تؤديه » ؟

٤٠٨ ـ « ٠٠ كأنى بك تريد أن تقول أنك ترفض هذا المنصب من أساسه ، وأن لديك المبررات الواقعية لهذا الرفض » ؟

٤٠٩ ـ « ٠٠ اذا صح ما فهمته من حديثك الاذاعى ، فانك تعنى أن جيل الأدباء الجدد لم يقدم حتى الآن ذلك الانتاج الذى يبرر كل هذه الضجة»؟

(هـ) السؤال الاستفزازى(١) : ٠٠ ويمكن أن يطلق عليه أيضا تعبير « السؤال الاستثارى » ٠٠ لأن فى مضمونه الاستفزاز والاستثارة ٠٠

ذلك أنه اذا كنا نقول دائما ٠٠ أن الأساس الأول لنجاح المقابلة يكمن فى ذلك الاحترام المتبادل ٠٠ الذى يؤدى الى اشاعة مناخ من الهدوء والاستقرار ٠٠ وترك الجدل بالباطل ، وهذا فى حد ذاته يعنى عدم الدخول فى تحد سافر مع المتحدث ، أو اثارته أو نرفزته ٠٠ فان هناك من الأحوال القليلة ما يتطلب غير ذلك ٠٠ وعلى وجه الخصوص ٠٠ عندما يتصل الأمر بصالح المجتمع والقراء ٠٠ وبحاجات الرأى العام ٠٠ وحيث يواجه المحرر بذلك الشخص الذى لا يريد أن يتكلم ، ويصر على عدم الكلام دون سبب واضح ٠٠ ومن هنا ٠٠ فان المحرر يقوم بتجربة أكثر من طريقة من طرق « الاستدراج » السابقة ٠٠ فاذا لم تسعفه طريقة منها ٠٠ فانه يبدأ بتجربة طرق أخرى من بينها استخدام السؤال الاستفزازى ٠٠ لأن المصدر أو المتحدث فى هذه الحالة يعتبر من بين الأشخاص « غير المتعاونة »(٢) ٠٠ وكذا كتطبيق وقتى أو حالى لبعض النظريات التى تقول : « على الصحفى ألا يتردد فى اثارة نرفزة الشخص الذى تجرى معه المقابلة الصحفية »(٣) ٠٠

وعلى الرغم من ذلك كله ، فاننا نقول ونؤكد ونوصى أيضا ٠٠ بأنه اذا سارت المقابلة فى طريقها الطبيعى الذى يلفه الهدوء والاحترام المتبادل ٠٠ وأنه اذا كان الشخص متعاونا ٠٠ فانه ليس هناك من داع يدعو المحرر الى استخدام هذه الطريقة ، أو هذا النوع من الأسئلة ٠٠ وحتى فى حالة الحاجة الى استخدامه ٠٠ فان ذلك ينبغى أن يكون بعد تجربة الطرق الأخرى وثبوت عدم جداوها ٠٠

---

(١) نعود الى الحديث عن هذا النوع من الأسئلة خلال الكتاب القادم باذن الله ٠

(٢) Hage, G. S. & Others : "New Strategies for Public Affairs Reporting" P. 63.

(٣) ف٠ غايار ـ ترجمة فادى الحسينى « تقنية الصحافة » ص ٨٩ ٠

وبعــد فاننـــا نضيف بعض الملاحظـات المتصـــلة بالســـؤال الاستفزازى ٠٠ وأهمهـــا :

ـ أنه يجب استخدامه فى حرص شــديد وبدون أن تصاحبه ـ من جانب المحرر ـ مظاهر الثورة والانفعال ٠٠ والا أفسد ذلك الحــديث كله ، وهــدد بالغاء المقابلة من أســاسها ٠

ـ أنه يعتمد الى حـد كبير على اثارة انفعال الشخص والضرب على الوتر الحساس ٠٠ ومن هنا فهو أسلوب صعب الاستخدام ولا يقــدر عليه الا المحــرر المتمرس ٠

ـ أنه يمكن للمحرر أن يتقنه بدراسة بعض قواعد التحليل النفسى والتدريب عليها ٠٠ وحيث تضع هــذه يــده على نقــاط ضعف المتحــدث : « فيهاجمها ويستغلها »(١) ٠

٠٠ وعموما فان هــذه الأسئلة هى من مثل :

٤١٠ ـ « ٠٠٠ يبدو أننى أخطأت الطريق والتقــدير معا ٠٠ فقــد كنت أظنك قادرا على الحديث فى هــذا الموضــوع الذى هو من صميم عملك وتخصصك ٠٠ أليس كذلك » ؟

٤١١ ـ « ٠٠ ولكن هناك من يقول أنك تتحامل على زعيم المعارضة بغير داع ٠٠ ولمجرد التحامل ٠٠ ما هو رأيك فى ذلك » ؟

٤١٢ ـ « أظن أن عضو لجنــة الحــوار العــربى الأوربى لم يفعل ما يستأهل انسحابك ٠٠ أو يوجبه ومن هنا فقــد اعتبر البعض أن تصرفك غير لائق بك ٠٠ كما شكك الآخرون فى جــدوى انضمامك لهــذه اللجنــة من أســـاسه » ٠

٤١٣ ـ « ٠٠ ولكنك لست قــديرة ولا موهوبة الى هــذه الدرجــة التى تجعلك تشنين مثل هــذا الهجوم على لجنة جوائز المهرجان ٠٠ هكذا سمعتهم يقولون عنك » ؟

٤١٤ ـ « ٠٠ وما رأيك فى عــدد من أدباء الشباب الذين يتهمــون جيلك بالسيطرة والأنانية معا ٠٠ مما أدى الى اغلاق جميع الأبواب والنوافذ

---

(١) جلال الدين الحمامصى : « المندوب الصحفى » ص ١٦٨ ٠

فى وجوههم ·· بصراحة انهم يشيرون اليك بالذات ·· كحجر عثرة فى طريقهم » ؟

٤١٥ ـ « خلال لقائى مع رئيس نادى ··· قال أن فريقه كان الفريق الافضل والأحسن على مدى الموسم كله ·· وأنه لولا الحكم وسوء الحظ الذى جعل العارضة تصد ثلاث كرات ·· لما تحقق لكم الفوز الذى نشلتموه من جيبهم » ··

٤١٦ ـ « ··· هذا كله صحيح ·· ولكن لا تنس أنك ما تزال صغير السن ، قليل التجربة ، وأن منصبك الجديد هذا سوف يعرضك الى مواقف عديدة صعبة ومحرجة ·· مما يجعلهم يقارنون ـ فى النهاية ـ بينك وبين الوزير السابق صاحب الخبرة والتجربة العريضة » ··

وننتقل الآن الى بعض شواهد مجموعة الأسئلة الاستدارجية كما وردت على الصفحات :

● ان محرر ـ **الرأى العام** ـ يسأل المخرج المعروف « **صلاح أبو سيف** » قائلا :

٤١٧ ـ « السياسة هى حركة الجماهير فى التاريخ ، وهى حركة جدلية بالضرورة ، والفيلم هو نتاج حتمى لعملية سابقة ·· قد تكون اجتماعية أو فنية ·· فكيف تتصور اذن العلاقة بين السياسة والفيلم » ؟(١) ·

٤١٨ ـ « من خلال المخرج المؤلف صاحب الموقف الأيديولوجى أصبح فن السينما فنا تحريضيا يستنهض المتفرج ويحفزه لاتخاذ موقف واضح ومحدد فيما يعترضه من قضايا وهو فى هذا مثل الدراما الحديثة بعد آرثر ميللر ·· ما رأيك » ؟(٢) ·

٤١٩ ـ « الموقف السياسى للفنان هو جزء رئيسى من امكانياته الفكرية والتكنيكية ·· ما هو موقفك السياسى ؟ وما هى حدود صياغته داخل فن السينما عندك » ؟(٣) ·

● ويسأل ـ **ستافان همبرسون** ـ مراسل مجلة « **بارى ماتش** » الرئيس الأوغندى السابق « عيدى أمين داده » عدة أسئلة استدراجية هى :

(١ ـ ٢ ـ ٣) صحيفة « الرأى العام » العدد الصادر فى ٨١/١/٦ « ملحق الفن » ·

٤٢٠ ـ « اتهمك الملايين بأنك كنت ـ خلال حكمك لأوغندا ـ أكثر قســوة من هتلر نفسه ٠٠ وأنه لم يكن هناك من رادع لك » ؟(١) ٠٠

٤٢١ ـ « ٠٠ ولكن ماذا عن جميع هؤلاء الضحايا » ؟(٢) ٠

٤٢٢ ـ « ٠٠ ولمـاذا اذن خسرت الحرب » ؟(٣) ٠

● ٠٠ ويسأل عـدد من المحررين الرئيس الأمريكى السابق «**جيمى كارتر** » على أثر فوز منافسه « **رونالد ريجان** » عـدة أسئلة من هـذا النوع ومنبينها :

٤٢٣ ـ « كيف سيحكم التاريخ عليك » ؟(٤) ٠

٤٢٤ ـ « أين تشعر بوجود النواقص لديك ؟ ٠٠ هل تعتقد أنه كان هناك جانب ضعف فى ولائك الجارف لأعداد قليلة من الموجودين حولك» ؟(٥)٠

٤٢٥ ـ « الليلــة المـاضية أخبرنى مدير حملتك الانتخابية ـ بوب شتراوس ـ بأن آية الله خومينى قـد حقق هـــدفه تمـاما ٠٠ ما رأيك فى ذلك »(٦) ٠

٤٢٦ ـ « ٠٠ يبدو أن عـددا كبيرا من الناخبين قـد اعطوا أصواتهم لريجان احتجاجا على التغييرات التى وقعت فى عهدك »(٧) ٠٠

● ويسأل محرر مجلة « **الحوادث** » اللبنانية رئيس الوزراء المغربى « **معطى بو عبيد** » قائلا :

« ما هى فى رأيك يـا دولة الوزير الملابســات التى أدت الى فشــل قمة عمان » ؟(٨) ٠

٤٢٧ ـ « منذ ما يقارب الشهرين زاد الحديث فى بعض الأوســاط الدبيلوماسية العربية والأجنبية عن امكانية نزع صفة تمثيل كافة الشعب الفلسطينى عن منظمة التحرير ٠٠ أليس ذلك من أبرز الأسباب التى املت على المتغيبين قرارهم بالامتناع عن المشاركة فى جلسات القمة »(٩) ٠

(١ ـ ٢ ـ ٣) مجلة Paris Match العـدد الصــادر فى ١٩٨١/٣/١٣ ٠

(٤ ـ ٧) الوكالات ـ U. S. News ـ صحف مختلفة ٠

(٨ ـ ٩) مجلة « الحوادث » العـدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/١٢ ٠

٤٢٨ ـ « ٠٠ يلاحظ أنكم تقللون عادة من قوة البوليساريو ، علما أن هـذا الجيش ، اذا صح تسميته جيشـا ، تمكن عـدة مرات مز انزال هزائم بالجيش المغربى » (١) ٠

٤٢٩ ـ « يشـاع الكثير ـ يا دولة الوزير الأول ـ عن المعتقلات السياسـية بالمغـرب ٠٠ فكيف توفقـون بين ذلك ، وبين تمسـككم بالديمقراطأة » ؟(٢) ٠

الى غير ذلك من أسـئلة ٠

تاسعـا ـ مجموعة الأسـعار الترويحية :

كما أن الحياة نفسها لا يمكن أن تكون « جـدا » كاملا ، أو أن تمضى فى جـدية خالصة حتى فى أشـد الظروف قسوة ، أو فى المجتمعات المغلقة ٠ أو التى يحكمها الارهاب ، أو التزمت ، أو الحكم العسكرى ٠٠ وحيث تتسلل خفة الظل والدعابة اليها بشكل أو بآخر ٠٠ حتى على يـد أعـداء هـذه المجتمعـات وحيث يكون للترويح قـدره ، وللتسـلية دورها و « للنكتة » وظيفتها ٠٠ تلك التى « كانت سببا فى هـدم زعماء ٠٠ ولا ننسى النكتة التى ألفها الحلفاء ضـد هتلر وموسولينى وهى الخاصة بالسمكة التى قالت ـ فيفالا دوتشى ـ »(٣) ٠٠ كذلك ٠٠ فان الأحاديث الصحفية بدورها ٠٠ لا يمكن أن تكون دائما ٠٠ جـدا كاملا ٠

وصحيح أن الأمـر لن يصل ـ الا نـادرا وفى حالة اجـراء الاحاديث الاذاعية فى الغالب مع نجوم الفكاهة ـ الى حـد اطلاق النكات بين كلمـات وعبارات الأحاديث ٠٠ ولكن الفكاهة ، والدعابة ، والمرح هى أمور معترف بها تؤدى الى أن تلعب الصحف ـ بموادها المختلفة ـ دور التسلية والامتاع الذهنى ، أو « الترفيه عن القراء » كغرض تتجه اليـه ، وباجمـاع المؤلفين والمحررين فى الفنون الصحفية والاعلامية المختلفة ٠

أى أننى أريد أن أقول أن الحديث الصحفى والذى سبق أن أشرنا الى أنه يؤدى جميع وظائف الصحافة مجتمعة ٠٠ ومنهـا هـذه الوظيفة التى نحن بصـدد الحديث عنها ٠٠ يقوم بأدائها عن طريق هـذه المجمـوعة من الأسـئلة ٠٠ حتى وان كان الشـخص الذى يجرى الحـديث معه هو من

(١ ـ ٢) مجلة الحوادث ، العـدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/١٢ ٠
(٣) محمد عبد القادر حاتم : « الاعلام والدعاية » ص : ١٢٤ ٠

طبقة الزعماء أو القادة ، أو الرواد ٠٠ فان الحاجة تكون ماسة الى لحظة ترويحية قصيرة ٠٠ كما أن بعض هؤلاء يمكن أن يكون مرحا بطبيعته ٠٠ فيكون لذلك مكانه ضمن الأحاديث التى تجرى معه ٠

وبأسلوب آخر ٠٠ ان الأسئلة التى تكون من هـذا النوع ٠٠ لا تقتصر استخداماتها عند حـد أحاديث التسلية والامتاع ٠٠ أو الأحاديث الترويحية على أى شكل من أشكالها ، وانما يمتد ذلك الى أنواع الأحاديث الصحفية الأخـرى ٠٠ لا سيما أحاديث الشخصية ، والجانب الآخر والبروفيل وحتى أحاديث الرأى بأنواعها ، وكذا أحاديث الجماعات والمؤتمرات والمناسبات والأحاديث الشـاملة والرد والزائر الهام جميعها يمكن أن تتسـلل اليهـا الفكاهة والمرح ٠٠ بشـكل أو بآخر ٠٠

على أننا فى مجال هـذه الأسئلة انما نفرق بين اتجاهين اساسـيين يتصلان بهـذه النوعية ٠٠ ويمتدان الى أنواع الأحاديث نفسها ٠

ـ فهناك السؤال الترويحى الذى يقصـد به التسلية والامتاع الذهنى كهـدف مباشر له ومن هنا فانه يتطلب تلك الاجابة الترويحية ٠٠ وهـذه الأسئلة شائعة الاستخدام فى تلك الأحاديث التى تجـرى مع الظرفاء ونجوم الفكاهة ٠٠ كما يمكن أن تتخلل بعض الأحاديث الجادة بقصـد تحقيق الغـرض نفسـه ٠

ـ وهناك الأسئلة التى تضع « الترويح » والسؤال المعبر عنه ضمن خطة الحديث ، وكجزء من استراتيجية المقابلة ذاتها ٠٠ وعلى وجه التحديد من أجل كسر حـدة جفاف الحـديث الجاد ، والتقليل من رتابة الحـديث السياسى ، ومن حالة الملل التى تسيطر على اجراء المقابلة ٠٠ أو عندما يحتاج الأمـر الى بعض الراحة ، والتقاط الأنفاس ٠٠ أو عندما يكفهر جو المقابلة ٠٠ ويصبح المناخ مليئا بالغيوم ٠٠ وهكذا ٠

على أننا نشير الى عـدة أمور تتصل بهـذه الأسئلة نفسها ومن بينها:

ـ أن هـذا السؤال لا يمكن أن يكون ـ وفى جميع الأحـوال ـ ممـا يضحك له القارىء ، أو يجعله يقهقه من فرط المتعة والاثارة ٠ وانما هـو يتصل بالتسلية والامتاع والترويح بأشكالها المختلفة ٠٠ كأمور جذابة ، ولافتـة للنظـر ٠

ـ أنه ـ أيضا ـ لا يمكن أن يكون ذلك السؤال « الساذج » ، وانما

يمكن أن يعكس مهارة كبيرة ، وفهما ووعيا بتطورات المقابلة ٠٠ واحساسات المتحدث وردود فعله ٠

ـ أنها أكثر ارتباطا بأحاديث المجلات والصحف الأسبوعية ٠

ـ أنه يتماشى تماما مع دعوة بعض المؤلفين والمحررين الى عدم الاغراق فى الأسئلة الجامدة وحدها أو تلك الجافة فقط ٠٠ والا قلت فرص قراءة الحديث ومتابعته(١) ٠

ـ أنه يحتاج فى بعض الأحيان الى مهارة مناسبة ، خاصة فى اختيار توقيت طرحه ٠٠ وعلى وجه التحديد ٠٠ عندما يكون اللقاء مع بعض القمم والرواد من المعروفين بجديتهم ٠٠ وصلابتهم ٠٠

وعموما ٠٠ فان هذه المجموعة بدورها تنقسم الى الانواع التالية :

(أ) **السؤال التهكمى** : وهو نوع من الأسئلة شائع الاستخدام مع الظرفاء ، والمحبين للفكاهة ، ومن يعرفون بسرعة خاطرتهم وحضور بديهتهم ٠٠ وهو يتخلل أحاديث الآراء بشكل عام ويكون الهدف منه التعليق على وضع من الأوضاع أو مشكلة من المشكلات أو ظاهرة من الظواهر المنتشرة فى مجتمع من المجتمعات ٠٠ بشكل يدعو الى السخرية ، وأحيانا السخرية المرة ، عن طريق الأسلوب المعروف باسم « التنكيت والتبكيت »٠٠ أو السخرية الهادفة ٠٠ أى أنه يتصل بفن « الكارتون » اتصالا وثيقا(٢) ٠ ولكن بدلا من استخدام الرسم المعبر التهكمى ٠٠ فان أداة المحرر هنا هى هذا النوع من أنواع الاسئلة ٠٠ **تلك التى تكون من مثل** :

٤٣٠ ـ « وماذا تقول فى مدير مكتب تنظيم الأسرة باحدى المحافظات والذى أنجب دستة كاملة من الأبناء والبنات » ؟

٤٣١ ـ « أريد أن أسأل وزير التموين ٠٠ ما هو تعليقه على وصول

---

(١) من هؤلاء ف٠ فريزر بوند وتوماس بيرى وأوريانا فلاتشى ومصطفى أمين وسليم اللوزى وأنيس منصور ٠

(٢) من هؤلاء أديب العربية الجاحظ والأدباء والشعراء والظرفاء المرحومين حافظ ابراهيم وعبد العزيز البشرى وعبد الحميد الديب ومحمد مصطفى حمام وكامل الشناوى وأم كلثوم والأساتذة والزملاء والأصدقاء أطال الله بقاءهم محمود السعدنى ومحمد عفيفى وأحمد رجب وصلاح جاهين وغيرهم ٠

سعر الكيلو من البامية الى حوالى جنيه كامل ٠٠ وهو نفس ثمن التفاح ٠٠ هل تقـول كما قال أحـدهم ٠٠ دعوهم يأكلون التفاح » ؟

٤٣٢ ـ « ٠٠ ووكيل الوزارة الذى جرب الوقوف فى الطابور مرة ٠٠ وكان من نصيبه علقة ساخنة بمعرفة احـدى الدلالات ٠٠ كيف ترى ذلك » ؟

٤٣٣ ـ « لو لم تكن أديبـا مرموقا ٠٠ هل كنت تتمنى كما تمنى أحـدهم أن تصبح سباكا ؟ أم صاحب محل أحـذية كمـا أعلن عن ذلك أستاذ جامعى ؟ أم كنت تتمنى أن تصبح سـائق تاكسى كما هى أمنيـة أديب كبير آخر وصديق لك أعلنها خلال الأسبوع المـاضى » ؟

(ب) السؤال الطريف : من الأمور المسلم بهـا أنه لا بـد من ادخال عنصر من عناصر الطرافة الى مادة الحديث الصحفى ٠٠ تحقيقا لأهـداف جـذب القـراء اليـه وتشـويقهم الى قـراءة والعمل على الامسـاك بحبل انتباههم ٠٠ حتى متابعتـه ٠٠ ولن يتـأتى ذلك كله بالأسـئلة الجافة أو الساخنة أو البليدة أو الممعنة فى تخصصها ٠٠ وانما بادخال هـذا العنصر اليها ٠٠ والعمل على أن يكون الجانب الطريف ٠٠ له وجوده الايجابى ٠٠ هـذا من ناحية القراء ٠٠ على اختلاف أنواعهم ٠٠

وأما من ناحية المحدثين ، فان الأمـر أصبح أكثر أهمية ٠٠ فبالاضافة الى جوانب اعطاء المحـدث فرصة الراحـة ، والتقاط الأنفـاس وكسر حـدة جمود الموقف ٠٠ فان المحدث ـ حتما ـ يريد بعض ما يتصل به شخصيا ، أو ما يرضى غروره ، أو يعرف القراء به ، أو يزيد من درجة معرفتهم به ٠٠ وهكذا ٠٠ وحيث يقـوم السـؤال الطريف بكل هـذا ٠٠ وعلى وجـه الخصوص ٠٠ عندما يتصل بمغامرات الرجل ، وقصة البطولة التى حصل عليها ، وجانب الذكريات العديدة التى يحتفظ بها ٠٠

أى أن هـذا السؤال يكون من مثل :

٤٣٤ ـ « وأنت فى رحلتك الأخيرة الى غابات كينيا وتنزانيا وجنوب السودان ٠٠ هل تقـدم لنا بعض المواقف المحرجة التى حدثت لك ؟ »

٤٣٥ ـ « وما هو أطرف حادث شاهدته خـلال حياتك العامرة على خشبة المسرح ؟ »

٤٣٦ ـ « وخلال رحلات فرقتك القديمة بمدن وريف مصر ؟ »

٤٣٧ ـ « هـل صحيح ما رواه البعض من أنهم سرقوا آلة العـود

الخاصة بك ٠٠ قبل أن تبدأ العزف بلحظات ٠٠ فى احدى المدن ؟ ٠٠ كيف تصرفت وقتها ؟ »

٤٣٨ ـ « قضيت حوالى النصف قرن عضوا بمجمع اللغة العربية ٠٠ هل تذكر لنا بعض الأحـداث والوقائع الطريفة التى حـدثت أثناء جلسات مجمع الخالدين ؟ »

٤٣٩ ـ « وحكاية مشاركتك على الغرق فى ترعة قريتك ٠٠ مع أنك فزت بعـد ذلك بعـدد من بطولات سباحة المسافات الطويلة ؟ »

وبعـد فاننا ننتقل الى بعض هـذه الأسئلة كما ظهرت على الصفحات نفسها ٠٠ ان من بينها على سبيل المثال :

٤٤٠ ـ « أين يرى عميد المسرح العربى العصر الذهبى للمسرح خلال رحلة السنوات الستين الأخيرة ؟ »(١)

■ ويسأل محـرر « **الأخبار** » الأديب الأمريكى المعروف « **آرثر ميللر** » قائلا :

٤٤١ ـ « مستر ميلر ٠٠ حدثنى عن ٢٤ ساعـة فى حياتك »(٢)

٤٤٢ ـ « قيل أن لك صـوتا جميلا عنـدما تغنى ٠٠ فهـل هـذا صحيح ؟ »(٣)

● ويسأل مراسل « **الحوادث** » الممثل الكوميدى الفرنسى «**كولوش** » الذى رشح نفسه لانتخابات الرئاسة الفرنسية :

٤٤٣ ـ « ٠٠ يمكنك أن تكون رئيسا على طريقتك الخاصة ٠٠ أى رئيس بثياب السالوبيت »(٤) ٠

٤٤٤ ـ « أنت اليوم تضحك الناس ٠٠ ونظرا للصعوبات الاقتصادية التى تمر بها البلدان الصناعية وخاصة فرنسا ٠٠ فبعد انتخابك رئيســا لن تستطيع اضحاك مواطنيك ٠٠ فتفقد بذلك فنك ٠٠ الهـذا أنت تهرب من الاستمرار فى الترشيح للرئاسة »(٥) ؟

---

(١) صحيفة « الأهرام » العـدد الصادر فى ١٩٨١/٣/٧ ٠
(٢ ـ ٣) صحيفة « الأخبار » المصرية العـدد الصادر فى ٨١/٢/٢٥ ٠
(٤ ـ ٥) مجلة « الحوادث » اللبنانية العدد الصادر فى ١٩٨١/١/٩ ٠

٤٤٥ ـ « من هو أفضل مهرج بين السياسيين برأيك »(١) .

٤٤٦ ـ « الساحة السياسية مقسمة الآن بين جيسكارديين وديغوليين واشتراكيين وشيوعيين .. هل تريد أن توحدهم تحت راية الكولوشية .. أى الضحك »(٢) ؟

عاشــــرا ـ مجموعة الأســـئلة النمطيـــة :

ويمكن أن يطلق عليها أيضا تعبير « **الأسئلة التعريفية** » لأن أغلبها يتجة الى التعريف بالمتحدث أو الشخصية التى يجرى معها اللقـاء .. أى أنها تختلف عن الأسئلة التقليدية المعروفة والتى تمثلها علامات الاستفهام « من ، متى ، ماذا ، أين ، كيف ، لمـاذا » ؟ .. أو باضافة السؤال الرقمى العـددى الذى تمثله علامة الاستفهام « كم » ؟ الى هـذه الأسئلة ..

ان ما نقصـده هنا بالدرجة الأولى .. هو تلك الأسـئلة الرتيبـة ، والروتينية ، والتى يمكن أن تمثل القاسم التسـاؤلى المشـترك بين جميع الأحاديث الصحفية على حـد سـواء .. بل انها تلك التى أطلق عليهـا بعض المؤلفين والمحررين اسم « الأسئلة التافهة »(٣) .. كما أطلق عليهـا البعض الآخر اسم « الأسئلة البليدة السخيفة »(٤) ..

ولكن اطلاق هـذه الأسماء والتعبيرات كلها على أسئلة هـذه المجموعة لا يعنى أنها تكون كذلك دائما ، وفى جميع الأحوال ، فان ما يقصـده هؤلاء ، هو أن تلك الأسئلة تكون مثل الضيف الثقيل ، والحاضر الذى لا داعى له ، والذى يتساوى وجوده مع عدمه .. بالنسبة للأحاديث الكبرى الهامة .. خاصة عندما يسرف المحرر فى استخدامها ، بما يعود بمردود سـلبى على هـذا الحـديث .. بل ربما يتسبب المحرر بطرحها فى ضياع وقت الشخصية سـدى .. خاصة عندما تكون من الشخصيات الكبرى المعروفة على نطـاق كبير .. وانما يدخل الى موضوعة مباشرة ، ويقـدم الأسـئلة الجوهرية والمحورية فورا .

وعلى الرغم من ذلك كله ، فان مثل هـذه الأسئلة النمطيـة ، تقـدم فوائد غير منكورة . وذلك من عـدة زوايا فى مقدمتها :

(١ ـ ٢) المصـدر السابق ، مجلة الحوادث عـدد ١٩٨١/١/٩ .

(٣) Highton, J. "Reporter" P. 96.

(٤) توماس بيرى ، ترجمـة مروان الجابرى « الصـحافة اليـوم » ص : ١٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ عندما يكون المحرر غير مستعد ٠٠ فان هـذه الأسئلة تسعفه وتقدم له العـون السريع ٠

ـ عندما تدرج الصحيفة أو المجلة على نشر أبواب اللقـاءات الثابتة السريعة ٠٠ والتى تتم مع أنصاف أو غير المعروفين من الناس ، وبصـفة يوميـة أو أسـبوعية ٠

ـ عندما لا يجـد المحرر المصادر الأولية الكافية لدراسـة موضـوع الحديث أو شخصية المتحـدث ٠

ـ عندما تجرى الأحاديث ـ لأول مرة ـ مع بعض القيادات العلميـة والفكرية والفنية والدينية والعسكرية من هؤلاء الذين يفضـلون العمل فى صمت ، وبعيدا عن الأضـواء وممن لا يعرفهم القراء معرفة كاملة ٠

ـ المعلومات التى يحصل عليها المحرر عن طريقها تكون مفيـدة عنـد كتابة العناوين والمقـدمات بأنواعها ٠٠

ـ عندما يكلف محـرر بعمل حـديث صـحفى سريع مع شـخص لا يعرفه ٠٠ قبل أن يغادر المطار مثلا ٠٠

وعموما ، فان هـذه الأسئلة لاتختلف كثيرا من حـديث لآخـر ، ومن متحـدث الى متحـدث ، الا باختلاف المجالات والتخصصات والأطر ٠٠ وعلى ذلك فانها تكون من مثل :

٤٤٧ ـ « من أنت » ؟

٤٤٨ ـ « أرجو أن تقـدم هويتك الى القارىء » ٠

٤٤٩ ـ « كيف تقضى وقت فراغك » ؟

٤٥٠ ـ « ما هى أمنيتك » ؟

٤٥١ ـ « ما هو بيت الشعر الذى تحفظه » ؟

٤٥٢ ـ « والحكمة التى تؤمن بها » ؟

٤٥٣ ـ « واللون الذى تفضله » ؟

٤٥٤ ـ « واللون الذى تكرهه » ؟

٤٤٥ ـ « والموقف الذى لا تنساه » ؟

٤٥٦ ـ « والأغنية التى تفضلها » ؟

٤٥٧ ـ « ووجبة الطعام التى تحبها » ؟

٤٥٨ ـ « وأحسن فيلم شاهدته » ؟

٤٥٩ ـ « والأغنية التى تحب سماعها » ؟

٤٦٠ ـ « والرقم الذى تتفاءل به » ؟

٤٦١ ـ « واليوم الذى تفضله » ؟

٤٦٢ ـ « والهواية التى تمارسها » ؟

٤٦٣ ـ « ورياضتك المفضلة » ؟

٤٦٤ ـ « والنادى الذى تشجعه » ؟

٤٦٥ ـ « وصحيفتك المفضلة » ؟

٤٦٦ ـ « ومشروبك المفضل » ؟

٤٦٧ ـ « وآخر كتاب قرأته » ؟

٤٦٨ ـ « كم عمرك » ؟

٤٦٩ ـ « لو لم تكن ٠٠٠٠ ماذا كنت تتمنى أن تكون » ؟

٤٧٠ ـ « ما هو برنامجك اليومى » ؟

٤٧١ ـ « ما هى نصيحتك الى الجيل الجديد من ٠٠٠٠ » ؟

٤٧٢ ـ « وأحب أعمالك اليك » ؟

٤٧٣ ـ « ما أهم انجاز حققته فى حياتك العملية » ؟

٤٧٤ ـ « وأبرز صعوبة واجهتك » ؟

٤٧٥ ـ « هل أنت راض عن نفسك » ؟

٤٧٦ ـ « حدثنى ٠٠ كيف كانت بدايتك » ؟

٤٧٧ ـ « ما هى أفضل صفاتك عندك » ؟

٤٧٨ ـ « والصفة التى تحب أن تراها فى الآخرين » ؟

٤٧٩ ـ « ما هو عيبك الأول » ؟

٤٨٠ ـ « والعيب الذى تكرهل فى الآخرين » ؟

٤٨١ ـ « هل أنت عاطفى » ؟

٤٨٢ ـ « ما هى آخر مشروعاتك » ؟

٤٨٣ ـ « من هو مثلك الأعلى » ؟

٤٨٤ ـ « ما هو السؤال الذى لم أسأله لك » ؟

الى غير هـذه الطائفة من الأسئلة النمطية كلها ..

حادى عشر ـ الأســـئلة التنظيميـــة :

وهى أسئلة لها نوعيتها الفريدة ، التى تتميز بها عن مجموعات الأسئلة الأخرى السابقة ومن أجل ذلك أبقيناها حتى هـذا الوقت ، وأجلنا تناولها .. ليس بسبب عـدم أهميتها ، أو تقليديتها وانما بسبب هـذا التفرد نفسه ، الذى تتصف به ، وأبرز ما فيه ، أنها أسئلة يطرحها المحرر .. **لا من أجل القراء ، وانما من أجله هو نفســه ، ومن أجل المقابلة نفســها .. تلك التى ترتبط هـذه المجموعة ، باطارها العام ، ونظام القيام بها ، والوقت المحـدد لها ، وما الى ذلك كله** .. وصحيح ، أن بعض المحررين قـد ينشر عـددا من هـذه الأسئلة ، على سبيل التبـاين ، أو الطرافة أو كمحاولة منه لنقـل القارىء الى المناخ العـام الذى جرت فيــه وعلى ســبيل الاقتراب من الواقع خاصة فى الأحاديث الاذاعية والتليفزيونية وصحيح أيضا ، أن بعض هـذه الأسئلة يمكن أن يطرح خلال مرحلة الاتصال المبـدئى ، واقامة جسره مع الشخصية .. ولكن حتى فى هـذه الحالة فان فى اعادة طرح الأسئلة الاتصالية السابقة ، واضافة الجديد اليها .. فى ذلك ما فيه من فائدة محققة تتصل بما يطلق عليه « استراتيجية المقابلة » ذاتهـا .. وكذا « التكتيك » الذى يتبعه المحرر للوصول الى الهـدف النهائى ـ الاستراتيجى ـ منها ..

على أن هـذه الأسئلة التنظيمية ، انمـا تختص ـ أكثر من غيرها ـ بعـدة صفات أخرى مصاحبة وأهمها :

ـ أنها ينبغى أن تغلف من جانب المحرر بأبرز ما يمكن أن يقـدمه من صفات اللياقة واللباقة وحسن اختيار اللفظ ، والبساطة أيضا .

ـ أنه ينبغى أن تصاحبها ابتسامة تنم عن الألفة والود وتعمل عملها فى استجابة المتحدث ٠

ـ أنه ينبغى أن تتبع هذه الاستجابة ـ ايجابية كانت أم سلبية ـ عبارة من عبارات الشكر والثناء ٠٠ مما يؤثر ـ حتما ـ فى ماجريات المقابلة٠٠

ـ أنها تكون موزعة على مراحل اجراء المقابلة ٠٠ وان كان أبرزها يتركز فى بدايتها ٠٠

وعموما ٠٠ فان هذه الأسئلة هى من مثل :

٤٨٥ ـ « ما هو الوقت الذى سوف تخصصه سيادتكم لاجراء هذا الحديث » ؟

٤٨٦ ـ « هل أطمع فى أن أعرف ما هو الوقت الذى يمكننا أن نبقاه هنا لاجراء هذا الحديث الصحفى » ؟

٤٨٧ ـ « اذن فسيادتك سوف تخصص لنا ساعة كاملة ٠٠ هذا كرم كبير منك » ؟

٤٨٨ ـ « ٠٠ هل تسمح سيادتك بأن يقوم مصورنا بالتقاط عدة صور لهذا اللقاء » ؟

٤٨٩ ـ « ٠٠ لقد وجدت أن ما لدينا من الصور فى أرشيفنا الخاص تعود الى أكثر من عام مضى ولهذا السبب فقد حضر زميلى المصور ٠٠ هل يضايقك أن يلتقط لك بعض الصور الجديدة » ؟

٤٩٠ ـ « هل تسمح لنا بتسجيل هذا الحديث » ؟

٤٩١ ـ « اننا نحاول أن نجارى العصر الذى لم يعد يقنع بالتسجيل بالقلم الحبر ٠٠ ألا يضايقك استخدام هذا المسجل ٠٠ وللمزيد من دقة العمل وواقعيته » ؟

٤٩٢ ـ « ٠٠ اننى لم أسمع هذه النقطة جيدا ٠٠ هل أطلب منكم التكرم باعادتها » ؟

٤٩٣ ـ « ٠٠ وأنا أعلن عن أسفى لقطع الحوار ٠٠ هل يمكن أن أقترح أن ننتقل الى الحديقة لاستكماله » ؟

٤٩٤ ـ « ٠٠ وأنا فى طريقى اليك شاهدت حديقة صغيرة ٠٠ بسيطة،

ورائعة ٠٠ لماذا لا نخرج اليها لعقد هذا اللقاء فى جوها الحالم ٠٠ ان جمالها يستحق ذلك » ؟

٤٩٥ ـ « ٠٠ ألست ترى معى أن رنين التليفون قد قطع علينا حديثنا أكثر من مرة ٠٠ ماذا لو قدمت اقتراحا بابطال عمله ٠٠ الى نهاية المقابلة » ؟

٤٩٦ ـ « ٠٠ هل نستطيع أن نجلس بمفردنا ٠٠ ولو لعدة دقائق »؟

٤٩٧ ـ « هل يمكن أن نستريح قليلا ٠٠ حتى نشرب القهوة » ؟

٤٩٨ ـ « هل يمكننا أن نستعير من ـ الألبوم ـ الخاص بك هذه الصور الشخصية والتذكارية التى ستقدم لنا مزيدا من الفائدة ٠٠ على أن نعيدها فورا بعد تصويرها عندنا » ؟

٤٩٩ ـ « هل يمكن أن يحضر بعض أولادك ٠٠ أو حتى أسرتك كلها هذا اللقاء »(١) ٠٠

٥٠٠ ـ « هل توافق على التوقيع على هذه الأوراق التى قمت بتدوين المقابلة بها ٠٠ وبالطبع بعد اعادة قراءتها » ؟ ٠٠

أنواع الأسئلة : خلاصة وملاحظات

كانت هذه هى أبرز وأهم أنواع أسئلة الأحاديث الصحفية على اختلاف مجموعاتها وأنواعها وأشكالها ٠٠ وسواء أكانت أحاديث مفردة « لحالها » أو أحاديث « ضمنية » من داخل مواد التحرير الأخرى ٠٠ ويتبقى بعد ذلك أن نقدم هذه الملاحظات المختصرة عنها ٠٠ والتى تضاف الى تلك الملاحظات الأخرى ٠٠ التى سبق تقديمها فى بداية الحديث عن هذه المقدمات نفسها ٠٠ وعموما فان هذه الملاحظات هى :

(أ) أنه لا يمكن لمحرر واحد ٠٠ أن يستخدم هذه الأنواع جميعها بالنسبة لحديث صحفى واحد ٠٠ ولا أن يستخدم أكثرها ٠٠ بالنسبة لهذا الحديث الواحد أيضا ٠٠ حتى اذا كان هذا الحديث نفسه هو « الحديث الشامل » الذى يجمع فى مجال واحد بين أحاديث « الخبر والمعلومات والرأى والشخصية والمناسبات والتسلية » ٠

---

(١) بشرط ان يكون المحرر فى مجتمع تسمح تقاليده بذلك ٠٠ لأن تقاليد بعض البلاد العربية ـ التى نحترمها ـ لا تسمح به ٠٠ كما لا بد وأن يرى المحرر ضرورة ما فى هذا التجمع العائلى تسمح به طبيعة الحديث ٠

انما ما يمكن أن يفعله المحــرر ، أو حتى أكثر من محــرر يتصــدون لاجراء حديث صحفى واحــد على حلقات هو **أن يختــاروا من بينهــا العــدد المناسب والمتنوع لهذا الحديث** سواء تم نشره دفعة واحدة ٠٠ أو على حلقات٠

الا أنه يمكن أن يستخدم أكثر هــذه الأنواع محــرر واحــد أو مجموعة من المحررين عند تصــديهم لاجراء « حملة الأحاديث » أو « الحملة الصحفية التى تعتمد على الأحاديث » ٠٠ أو أية حملة أخــرى تعتمــد على الســؤال والجواب ٠٠ وهنا أيضا ٠٠ أقول أكثر هــذه الأنواع ٠٠ ولا أقول جميعها٠٠ وعلى أن يكون لكل نوع من الأنواع المختارة السؤال الواحــد الذى يمثله أو أكثر من سؤال خلال هــذه الحملة نفسها ٠

أما ما يفعله المحرر الواحــد فهو أن يختار من بينها السؤال المناسب للحــديث المناسب للمحــدث المناسب أيضــــا ٠٠ وذلك من أجل النشر فى صحيفة بعينها ٠٠ دون الصحف الأخرى ٠٠ كما يمكن للمحرر المــاهر ٠٠ الذى يتصــدى لتنفيذ مثل هــذه الأحاديث الهامة والكبرى أن يختــار من بينها مزيجا متنوعا أو كما يقولون « توليفة » شــاملة ٠٠ تغطى جوانب هــذا الحــديث المختلفة ، بشرط ألا تزيد كثيرا عن الحــد المعقول ، أو يحدث التضارب أو التزاحم أو الاختلاف بينها ٠

(ب) أن بعض هــذه الأنــواع يقترب اقترابا شــديدا من الأنواع الأخــرى ٠٠ حتى لتكاد تفصل بينهما تلك الشعرة الرقيقة التى لا يمكن أن يميزها غير خبير أو مجرب ٠٠ لا ســيما هــذه الأنواع « المدخل التذكيرى وسؤال الضوء الخلفى التاريخى ـ السؤال القائد وسؤال الرأى المباشر ـ السؤال المرشح والسؤال الابتكارى ـ الاختبارى البديل والبديل المباشر »٠٠ وهكذا ٠٠ ولكن على الرغم من هــذا التقارب الشديد ٠٠ الا أنه يوجد دائما ذلك الشىء المختلف والذى يوجب هــذه التفرقة ٠٠ لمصلحة العلم نفسه ٠٠ والممارسة التطبيقية الدقيقة ٠٠ والأنموذجية ٠٠ قبل غيرها من الممارسات ٠

(جـ) كذلك ٠٠ فانه ليس من الضرورى أن تستخدم بعض أنواعها « الاساسية » أو « النمطية » بالنســبة لجميع الأحاديث ٠٠ وعلى ســبيل المثال لا الحصر ٠٠ ليس من الضرورى دائما وفى جميع الأحــوال أن يكون لكل حــديث ، ولكل محــدث أسئلة استهلالية أو افتتاحية ٠٠ فمن السهل أن يبدأ المحرر الحديث بدونها ٠٠ كما أنه بالنســبة للشخصيات الهــامة والسياسية ٠٠ فانه يندر استخدام الأسئلة الترويحية ٠٠ كما أنه يكتفى

استخدام سؤال نمطى واحد يعرف القراء بالمتحدث ، فى مثل هذه المقابلات الهامة ·

(د) أن نوعيات الأسئلة كما وأنها قد تختلف من شخص لآخر·· الا أنها يمكن أن تختلف أيضا بالنسبة للشخص الواحد ·· نفسه ، وذلك باختلاف وسيلة النشر ·· وطابعها ، ونوعية قرائها ·· وذلك على النحو الذى توضحه السطور التالية :

·· فقد يكون المتحدث واحدا ـ زعيم سياسى مثلا ـ ولكن حديثا صحفيا تجريه معه صحيفة يومية لتقديم بعض الأخبار والمعلومات المتصلة بموضوع من موضوعات الساعة ·· تختلف أسئلته ـ حتما ـ عن أسئلة حديث خاص ـ شخصى ـ تجريه معه مجلة من المجلات يتناول حياته الخاصة وهواياته والوجه الآخر له ··

وبالمثل ، فان أسئلة حديث صحفى يجرى مع أديب عن رأيه فى المذاهب والاتجاهات الأدبية والنقدية الجديدة ، ليست هى نفس أسئلة الحديث الذى يجرى مع نفس الشخص عن مسرحيته الأخيرة ، وليست هى نفس أسئلة الحديث الشخصى الذى يتناول حياته وأصدقاءه ومعارفه وأولاده وكتبه وبناته وقصص نجاحه وفشله ·· فى مناسبة عيد ميلاد ·· مثلا ·

وحتى بالنسبة للحديث الشامل ·· الذى يجمع بين الخبر والمعلومات والآراء والجانب الشخصى وجانب التسلية والامتاع والمناسبة ·· هذه كلها تعبر عنها مجموعات من الأسئلة ، تختلف فى مضمونها وأساليبها وأطوالها وأبعادها اختلافا كبيرا ·· حتى وان كانت ـ جميعها ـ مما يدور داخل اطار حديث صحفى واحد ·· ويتناول شخصية واحدة ··

واذا كنا قد اخترنا للأمثلة السابقة ، شخصيات واحدة ·· من زوايا متعددة ·· فان الأمر يكون أكثر وضوحا فى حالة الشخصيات المختلفة ، أو تلك التى تفصل بينها وبين الأخرى مسافات بعيدة ··

فأسئلة حديث مع بطل رياضى عالمى تختلف عن أسئلة حديث مع مجرم محكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ، وهذه وتلك تختلف عن الأسئلة التى توجه الى عالم من علماء الطبيعة النووية ، وهذه بدورها تختلف عن تلك التى توجه الى قائد عسكرى كبير على أثر انتصاره فى معركة حاسمة ·· وهذه أيضا تختلف عن الأسئلة التى توجه الى زعيم

سياسى فى مناسبة مرور ذكرى معينة ·· وجميع هـذه الأسـئلة تختلف تماما عن تلك التى توجه الى شاهد العيان الذى كان أول من رأى الحادثة ، أو الى لاعب السيرك العالمى ، أو الى مدرب الحيوانات فى السيرك وجميعها كذلك تختلف عن تلك التى توجه الى طفل فاز بالمركز الأول على جميع أطفال العالم فى مسابقة فنية ·· وهكذا ··

(هـ) بل اننا نتوقف هنا عند شخصية واحـدة من هؤلاء ، لنرى أنه بالامكان ، وخلال فترات متفاوته عمل أكثر من حديث صحفى معها ، تختلف أسئلتها باختلاف أنواعها والهـدف منها ·· ولتكن ـ على سبيل المثال ـ شخصية القائد العسكرى التى سبق ذكرها :

ـ فهناك حديث «**الخبر والمعلومات**» الذى سبقت الاشارة اليه والذى ترى صحيفة يومية أن تقـوم باجرائه معـه على أثر انتصـاره العسـكرى فى موقعـة هـامة ·

ـ وهناك أيضا «**حديث الجماعة النوعية المتخصصة**» الذى ترى أن تجريه معـه ومع غيره صـحيفة أخـرى يتنـاول نفس الموقعـة وينشر فى عـددها الأسـبوعى ·

ـ وهناك « **حديث الرأى** » الذى ترى أن تركز عليـه صحيفة ثالثـة مع الشخصية نفسها ـ القائد العسكرى المنتصر ـ كأسلوب من أسـاليب التجديد أو الاختلاف ·

ـ وهناك أيضا تلك الصحيفة الرابعة ـ الأجنبية مثلا ـ والتى ترى أن يقـوم الرجل نفسه بالرد على حديث أو مقال عسكرى لقائد من قادة العـدو ·· فتقوم باجراء هـذا النوع من الأحاديث الذى سبقت الاشـارة اليه وهو « حـديث الرد » ·

ـ وهناك المجلة التى ترى أن طابعها وطبيعة قرائها يتناسـبان مع اجراء أحـد أنواع أحاديث « الشخصية » مع هـذا القائد العسكرى نفسه·· مختلفة بذلك عن جميع الصحف اليومية والأسبوعية ·

(و) وفى النهاية ·· أعيد الاشارة الى ما سـبق أن قلته فى مقـدمة الحديث عن هـذه الأسـئلة وأشـير بالذات الى عـدد من نقـاط الأهميـة والبروز ·· فى اختصـار شـديد :

- أن هـذه الأنواع ليست أسيجة صماء أو قوالب من حـديد تحـد من انطلاقة المواهب وملكات الخلق والابتكار والشعلات الفطرية التى تتوقد عند الموهوبين من المحررين٠٠ أى أن من الممكن التوصل الى غيرها ، أو القفز فوقها كلها ٠٠ واستحداث عـدة أنواع غيرها ٠

أنها بالصورة التى جاءت عليها ٠٠ ليست ـ بحال من الأحـوال ـ بأحسن ما يمكن كتابته وتحريره من الأسئلة ٠٠ أو أننا نعنى بتقديمها تلك الأسئلة « المثالية » أو « الأنموذجية » ٠٠ فلم يكن ذلك هدفنا بالطبع٠٠ بقـدر ما كان الهـدف هو تقـديم السؤال « التدريبى » السهل ٠٠ البسيط الذى يساعد الدارس على المزيد من الفهم لنوع أو لآخـر ٠٠ وليس أكثر من ذلك ٠٠ ومن هنا ، فانه قـد تتسلل اليها بعض جوانب النقص أو القصور بشكل أو بآخر ٠٠ مما يمكن أن تعالجه الصفحات القادمة ٠٠

- ولكن يقينى أن ما نقـدمه خلال هـذه الصفحات ، ومهما حاولنا الاقتراب من الجانب العملى التطبيقى ٠٠ يوضحه ، ويضيف اليه وينقيه العمل الدائب والدائم فى صالات التحرير نفسهـا ٠٠ وفى قاعات المحـررين بالصحف والمجلات والوكالات وأجهزة الاعلام المختلفة ٠٠

- أن هـذه الأسـئلة وان كنا قـد ركزنا فى تناولهـا على « الاعلام الصحفى المقروء » بوسائله المختلفة ٠٠ الصحف اليوميـة والأسـبوعية والمجلات العامة والمتخصصة والدوريات ووكالات الأنباء ، وحتى تلك الأسئلة الواردة ضمن الكتب التى تناولت الشخصيات الهامة ٠٠ اذا كنا قـد ركزنا على هـذه الأسئلة كأدوات و « عـدد » يستخدمها المحـررون الصحفيون ، فليس معنى ذلك أنها تكون قاصرة على هؤلاء وحـدهم ٠٠ وانما تقـدم هـذه فى مجموعها فائدة لا سبيل الى انكارها بالنسبة لألوان الاعلام الصحفى المسموع والمرئى على حـد سواء ٠٠ بل انها تمتد كذلك الى أشـكال اللقاءات والمؤتمرات والندوات المختلفة ٠٠ التى يمكن أن يفيد منظموها والمجتمعون بها والمؤتمرون من هـذه الأسئلة نفسها كل الفائدة ٠٠

ومن هنا فنحن نلفت أنظار الزملاء الذين يمارسون هـذه الأشـكال والأطـر الفنية والاعلامية ٠٠ الى هـذه الأنواع نفسها ٠٠ نقول أنها ليست وقفا على اعلام دون آخر ، أو على حديث دون حديث ، أو لقاء دون لقاء ٠

الفصل الرابع

هــل هو أى سؤال ؟

واذا كان لا بد للمقابلات من أسئلة ٠٠ على أى نوع من أنواعها ، أو فى أى شكل من أشكالها ٠٠ وحتى وان لم تك سؤالا مباشرا ، أو تأخذ صيغة السؤال(١) ٠٠ أو رأى المحرر أن يقوم بتسـجيل الاجابة فقط ٠٠ بينمـا يترك مكان السؤال فارغا منه ٠٠ لأن القارىء يستطيع أن يدركه وأن يتوصل اليه من خلال الاجابة نفسها ٠٠ كأسلوب من أسـاليب النشر ٠٠ أو رأى اتباع بعض الأساليب التحريرية الأخرى التى تستبعد أسلوب السـؤال والجواب تماما(٢) ٠٠

ولأن السؤال هو أداء المحرر وبضاعته ٠٠ وصناعته أيضا ٠٠ وكمـا اتضح ذلك من تناولنا لدور السؤال ووظيفته(٣) ٠٠ ولأنه يقـرر ـ والى حـد بعيد ـ مـدى النجاح الذى يحرزه المحرر ، وحديثه الصحفى كما يتصل اتصالا مباشرا بالقراء أنفسهم ٠٠

لأن الأسئلة تقـدم ذلك كله ٠٠ فان عناية المحررين بها ، وبدراسة مصادرها ، وما يتصل بتقنياتها واعـدادها الاعـداد الأمثل ، وبما تتكون منه وحـدات أو عبارات وكلمات ، وبما يتصل بصورها ، أو بأشكالها ، وبما يرتبط بمضمونها الاعلامى التحريرى ثم بصياغتها ٠٠ هـذه كلها تكون واجبة ٠٠ بل تكون فى المحل الأول من عناية المحرر واهتمامه ٠٠

ومن هنا ، فاننا لا نستطيع أن نقول أن أى سؤال يلقيه اى شخص على آخر ، أو أن ما يجرى بين طلاب جامعة ما ، أو مدرسة معينـة ، أو أن

---

(١) ٠٠ وذلك مثل الأسئلة السـابقة التى تحمل أرقام : (٣ ـ ٨ ـ ١٢ ـ ٣٣ ـ ١٥٣ ـ ٢٠٢) ٠٠ وغيرها ٠

(٢) نتحدث عنها بالتفصيل خلال الكتاب القادم باذن اللـه ٠

(٣) خلال الفصل الأول من هـذا الباب الثالث ٠

أحاديث النساء أو العجائز الثرثارات ٠٠ أو أن أى سؤال يطرحه انسان على آخر ٠٠ هو ذلك السؤال الاعلامى الذى يصلح لأن يكون أداة لمحرر الحديث الصحفى ٠٠ يستخدمها بخفة ومهارة ، ويطرحها فى الوقت المناسب ، لتصل ـ فى النهاية ـ الى القارىء المناسب ٠٠

وبأسلوب آخر ٠٠ انه حتى يصبح السؤال أداة حقيقيه ، ومفيدة ، وتؤدى الى الهدف ٠٠ فانه لا بد من توافر عدة شروط لازمة ٠٠ ويكون على المحرر ـ كائنا من كان ـ أن يراعى وحده أهمية توافرها ٠٠

على أننا نبادر الى القول بأن هذه الشروط تنقسم الى اربعة أقسام :

أولها : يتصل بخطة المقابلة نفسها ٠

وثانيها : يتصل بشكل السؤال وصورته ٠

وثالثها : يتصل بمضمونه وجوهره الاعلامى ٠

ورابعها : يتصل بتحرير السؤال ولغته ٠

وخلال السطور التالية ، سوف نقتصر على تناولنا للأقسام الثلاثة الأولى ٠٠ وأما الجانب الرابع ـ اللغة والتحرير ـ فاننا سوف نتناوله باذن الله عند الحديث عن تحرير المقابلات بشكل عام(١) ٠

أولا ـ شروط تتصل بخطة المقابلة نفسها :

تتم أغلب المقابلات فى مكان محدد ، وفى وقت محدد أيضا ، وصحيح أن بعض المقابلات يمكن أن تتم فى أكثر من مكان ، خاصة عندما تتم المقابلة على فترات ، أو على أكثر من مرحلة ، أو عندما يستطيع المحرر ، وينجح فى الخروج بالمتحدث الى مكان آخر غير مكتبه بمكان عمله ، أو غير منزله ٠٠ وصحيح أيضا أن هناك « **المقابلات المفتوحة** »(٢) ٠٠ ولكن وجودها القليل ، ليس معناه ألا تكون لها خطة ٠٠ أو لأسئلتها على وجه التحديد ٠٠ على أن أبرز ما يمكن أن يقال فى هذا المجال هو :

(أ) بالنسبة لمكان اجراء المقابلة :

ـ اذا كانت المقابلة تجرى فى مكتب الشخصية أو محل عملها ـ سوق، مصنع ـ ورشة عمل ـ ٠٠ وكان هذا المكان أو ذاك مفتوحا أو معرضا لدخول الغير وخروجه فان ذلك يعنى أن تكون الأسئلة قليلة العدد بقدر

---

(١) خلال الكتاب القادم باذن الله ٠

(٢) "Open Interview".

الامكان كما يعنى أيضا أن تكون مركزة ومختصرة ·· وألا يتفرع السؤال الواحـد الى أكثر من سؤال ضمنى ·

ـ ويختلف الوضع اذا كانت المقابلة تجرى فى حديقة المنزل مثلا ، أو على الشاطىء أو فى رحلة خاصة يقوم بها المحرر والمصور مع المتحدث وينفردان به · أو وهو فى خيمته المنعزلة بالصحراء ـ مقابلة مع مهنـدس بالمناجم أو مع الصـائدين بالصقور أو العاملين بحقول البترول ـ وحيث يسمح المناخ بالأسئلة الأكثر عـددا ، وعبارات والمتنوعة ·

ـ ونفس الحال يصـدق بالنسـبة للمقابـلات التى تجـرى داخل السيارات ·· كمكان مفضل عند بعض المحـررين ـ والى حـد مـا ·· اذا كانت المقابلة تجرى مع الشخصية على الطائرة التى تقله مع المحـرر الى الخارج فى رحلة طويلة ·· أو داخل القطار أيضا عندما يكونا معا ـ المحـرر والشخصية ـ فى طريقهما الى مكان بعيد مثل الأقصر أو أسوان مثلا ·· وحتى بعض المحافظات القريبة اذا كان المناخ مناسبا كالرحلة من القـاهرة الى الاسكندرية أو بورسعيد أو المنيا مثلا(١) ·· وحيث يمكن طرح الأسئلة الطويلة نسبيا ، والتى تصل الى حـد طرح السؤال الحوارى أحيانا كما يمكن أن تمتد الأسئلة وأن يتفرع السؤال الواحـد الى عـدة أسئلة ·

ـ فاذا كانت المقابلات تتم على مراحل وفى أكثر من مكان ـ حملـة صحفية تقـوم على الأحاديث ـ فان التنوع هنا وارد ·· وأسـاسى ·· تبعـا لاختلاف المكان وطبيعته والمناخ الذى يسوده ··

ومن هنا ، وفى جميع هـذه الأحوال ، فانه يكون على المحرر أن يختار السؤال المناسب ، للمكان المناسب ··

(ب) بالنسـبه لنـوع المقـابلة :

ـ هناك المقابلة التى تجرى مع شخص واحد ، وهناك المقابلة التى تجـرى مع شخصين وهناك المقابلة التى تجرى مع عـدة أشخاص وذلك تبعا لموضوعها واتجاهاتها ومجالاتها ·· وحيث يصـبح على المحـرر أن

---

(١) بعد جولة مشتركة فى مراكز تنظيم الأسرة بمحافظـة البحيرة وأثناء عودتى بالقطار أجريت حديثا يتناول هـذا الجهاز مع رئيسه جهازها السابق (د· خليل مظهر) ·· بدأ بمحطة « دمنهـور » وانتهى بوصـولنا الى القاهرة ··

يراعى ذلك كله ٠ وأول ما يراعيه فى هـذا المجال أن يكون السؤال مما يصلح توجيهه لشخص واحـد بالذات ، له فكره وثقافته ومجال تخصصه ـ وكلها تتضح من دراسة الشخصية ـ أو أن يوجه الى أكثر من شخص قـد يختلفون فى أفكارهم وثقافاتهم واتجاهاتهم ودرجات تعليمهم وطبقاتهم الاجتماعية أيضا مما يفترض وجود التنوع الذى لا بد من وجوده ٠٠ وأن يكون السؤال على قـدر عقليه المتحدث ، وأن يقـدر هو على تقـديم الاجابة عنه ٠

ـ واذا كان الشكل الأساسى للمقابلات ٠٠ هو ذلك الذى يتم فيـه اللقـاء المباشر « وجها لوجه » بين السـائل والمجيب ٠٠ فان هناك أيضـا بعض أنواع المقابلات التى لا تتم بهـذه الصورة ومن أبرزها:(١) :

١ ـ **الحديث بالبريد** ٠٠ عن طريق ارسال المحرر أو الصحيفة نفسها لقائمة من الأسئلة الى الشخصية الموجودة بالخارج ٠٠ وحيث ينبغى توافر شروط الدقة والتنوع والأعداد الكبيرة من الأسئلة والأسئلة الاحتياطية ٠٠ بحيث تغطى الأسئلة جوانب الموضوع تغطية كاملة ٠٠

٢ ـ **الحديث بالتليفون** : أو عن طريق استخدام الهاتف ٠٠ وحيث ينبغى أن تكون الأسئلة دقيقة ومختصرة ومباشرة وقليلة العـدد ٠٠ لأن المـكالمة تكون محـدودة الوقت ، وقصـيرة فى الغالب ولا يمكن أن تستوعب ما يطرح فى أنواع المقابلات الأخرى ٠

(جـ) بالنسبة لوقت المقابلة :

ووقت المقابلة هنا يتجه الى زاويتين محـددتين ٠٠ هما :

١ ـ **الموعد الذى تتم فيه المقابلة :** فهل تتم فى الصباح الباكر ـ كما يفضل البعض ـ أو تتم فى وضح النهار ، أم ظهرا ، أم فى المساء ، أم قـرب أو بعـد منتصف الليل ، كما يفضل بعض الفنانين ٠٠ كما يختلف الوقت أيضا فى الصيف ، عنه فى الشتاء ، أو الربيع أو الخريف ، وهـذا كله يؤثر فى اعـداد الأسئلة ، تأثيرا قـد لا يفطن اليه المحرر الجـديد أو العـادى ٠٠ وانما يعمل له كل حساب المحرر الممارس وصـاحب التجربة وعلى سـبيل المثال لا الحصر ٠٠ اذا كانت المقابلة تتم وقت الظهيرة ، وفى فصل الصيف ٠٠ فان السؤال البسيط الواضح والقصير هو المطلوب ٠٠ عكس الحال عنـدما تتم المقابلة مساء ليلة من ليالى الصيف أو الربيع ٠٠ وحيث يكون مناسبا لاجـراء الحوار ٠٠ والمناقشات ، والتنوع والأخذ والرد ٠٠ وحيث يطول

(١) نتناول هـذه الأنواع بالتفصيل خلال الكتاب القادم باذن الله ٠

حبل الكلام ويجر بعضه بعضا ٠٠ ـ كما يقولون ـ وحيث يتحول الحديث الى « سهرة » كاملة ٠٠ وهكذا ٠٠

٢ ـ **الوقت المحدد لاجراء المقابلة** : وهو الذى يحدده المتحدث كأن يكون زمن المقابلة ساعة أو نصف ساعة ، أو أكثر قليلا وحتى المقابلات المفتوحة ، غير محددة المساحة الزمنية ، وحيث ينبغى على المحرر أن يختار السؤال المناسب لهذا الوقت المتاح له ٠٠ فالأسئلة المباشرة الدقيقة قليلة العدد تصلح للمقابلات قصيرة الوقت ، والمتنوعة الشاملة ، غير المباشرة ، والحوارية والاستدراجية ٠٠ تصلح للمقابلات الطويلة والمفتوحة ٠٠ وعلى المحرر أن يراعى ذلك قدر استطاعته ٠٠ وحيث ينبغى أن تكون الأسئلة « مرهونة بوقتها »(١) ٠

(د) شروط أخرى تتصل بخطة المقابلة :

ولأن السؤال يرتبط ارتباطا مباشرا بالتخطيط للمقابلة ٠٠ واتباع تكتيك دون آخر حتى يحصل المحرر على الاجابات المطلوبة ، والتى ينتظرها القراء ، وربما بفارغ الصبر ، عندما ترتبط بأمور حياتهم ومعيشتهم الهامة٠٠ فانه ينبغى أيضا ـ وداخل هذا الاطار التخطيطى نفسه ـ أن يعمل المحرر على أن يوفر لأسئلته هذه الشروط :

١ ـ **التنوع** : بحيث لا تصبح كلها عبارة عن نوع واحد ، حتى لتبدو وكأنها سؤالا واحدا جرى تقسيمه الى عدة أسئلة صغيرة ، وانما تتغير الأسئلة ، وتتصل الى أكثر من بعد ، وتتناول أكثر من زاوية ، وتناقش أكثر من موضوع ٠٠ دون أن يفقدها ذلك ارتباطها بالموضوع الرئيسى الذى تتناوله ، أو يجعلها تضرب فى مجالات بعيدة عنه ٠٠ فان التنوع المطلوب هنا يدخل ضمن الاطار الموضوعى نفسه ٠

٢ ـ **التدرج** : والأسئلة المتدرجة من سؤال لآخر ٠٠ والتى تتدرج فىأهميتها وارتباطها بالموضوع ، وفى تناولها لأجزائه وأشخاصه ٠٠ هى فضيلة أخرى تحمد للمحرر ، وحيث ترتبط هنا أيضا بخطة المقابلة ٠٠ فلا يواجه المتحدث مباشرة ، بالأسئلة الصعبة أو الجافة مرة واحدة ، أو بتجمع كبير للأسئلة السهلة أو البسيطة ٠٠ وانما يحدث التدرج أثره المطلوب على نجاح المقابلة ٠

٣ ـ **التعدد** : كذلك فمن بين أسباب نجاح الأحاديث الصحفية ٠٠

---

(١) ستانلى جونسون وجوليان هاريس ، ترجمة وديع فلسطين « استقاء الأنباء فن » ص ٥٥ ٠

تعـدد أسئلتها ·· فلا تصير سؤالا واحـدا ـ باستثناء حديث الجماعة ـ أو مجموعة صغيرة من الأسئلة التى تعـد على أصابع اليد الواحـدة ·· وانما تصل الى أكثر من ذلك · بالنسبة للحديث الصحفى فى مجمـــوعه ، كمـا تصل أحيانا الى أكثر من سؤال يرتبط بنقطة واحـدة ·· من نقاط الأهمية فى الحديث المطروح ·· وحيث تكمل الأسئلة المتعـددة بعضها ·· وتتدارك ما يمكن أن يفوتها من جوانب الأهمية المختلفة ··

وبعـد ·· فان التنوع ·· والتدرج والتعـدد ·· جميعها ترتبط تماما بما يمكن أن يطلق عليه تعبير « التغطية الشاملة » لجوانب الحديث ·· عن طريق هـذا الاختلاف والتباين الذى تحدثه مجموعة الأسئلة ·· تلك التى ترتبط بخطة الحديث ارتباطا مباشرا ·· وجوهريا أيضا ·



أهم مراجــع الكتاب

أولا ـ المراجــع العربيـــة والمعــربة

١ ـ ابراهيم وهبى ـ **الخبر الاذاعى** ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة ١٩٨٠ .

٢ ـ اجلال خليفة ـ **علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العمليـة** ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ .

٣ ـ أحمد بدر ـ **صوت الشعب** ـ وكالة المطبوعات ـ الكويت .

٤ ـ أحمد عادل ـ **آخر العمالقة** ـ مترجم عن سيروس سالزبورجر .

٥ ـ أنيس صـايغ ـ **فن الصحافة** ـ مترجم عن ادموند كوبلنتز ـ دار الثقافة ـ بيروت .

٦ ـ جـلال الدين الحمامصى ـ **المنـدوب الصـحفى** ـ دار المعـارف ـ القاهرة ـ ١٩٦٣ .

٧ ـ جـلال الدين الحمامصى ـ **من الخبر الى الموضـوع الصحفى** ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ .

٨ ـ جـلال الدين الحمامصى ـ **الصـحيفة المثـالية** ـ دار المعـارف ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ .

٩ ـ حازم فودة ـ **نجوم شارع الصحافة** ـ القاهرة .

١٠ ـ حمدى فؤاد ـ **المحرر الدبلوماسى** ـ القاهرة .

١١ ـ راجى صهيون ـ **مدخل الى الصحافة** ـ مترجم عن ف. فريزر بوند ـ أ. بدران ـ بيروت .

١٢ ـ عادل حمودة وفايزة سعد ـ **انقـلاب فى بـلاط صـاحبة الجلالة** ـ روزاليوسف ـ القاهرة ١٩٧٩ .

١٣ ـ عباس محمود العقـاد ـ **التفكير فريضـة اسـلامية** ـ دار الكتـاب العربى ـ بيروت .

١٤ ـ عبد الحميد سرايا ـ **كيف تصبح صحفيا** ـ مترجم عن كارل وارين ـ القاهرة ١٩٥٧ .

١٥ ـ عبد اللطيف حمزة ـ **المـدخل فى فن التحـرير الصحفى** ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة ١٩٦٨ .

١٦ ـ عز الدين اسماعيل ـ **الأدب وفنونه** ـ القاهرة .

١٧ ـ فادى الحسينى ـ **تقنيــة الصــحافة** ـ مترجم عن فيليب غايار ـ عويدات ـ بيروت ٠

١٨ ـ لويس شيخو ـ **علم الأدب** ـ بيروت ٠

١٩ ـ محسن محمد ـ **حكايات صحفية** ـ أخبار اليوم ـ القاهرة ٠

٢٠ ـ محمد عبد الله الشفقى ـ **كيف يفكر نهرو؟** ـ مترجم عن ك٠ كارانجيا ـ هيئة الكتاب ـ القاهرة ٠

٢١ ـ محمد عبد القادر حاتم ـ **الرأى العــام وتأثره بالاعــلام والدعاية** ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ـ ١٩٧٣ ٠

٢٢ ـ محمود أدهم ـ **فن الخبر** ـ **دار الشعب** ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ ٠

٢٣ ـ محمود أدهم ـ **التحقيق الصحفى** ـ دار الثقافة ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ٠

٣٤ ـ محمود أدهم ـ **هم والصحافة** ـ دار الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ٠

٢٥ ـ محمود أدهم ـ **فن تحـرير التحقيق الصــحفى** ـ دار الشــعب ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ٠

٢٦ ـ محمود فهمى ـ **الفن الصحفى فى العالم** ـ دار المعارف ـ القاهرة ٠

٢٧ ـ مختار التهامى ـ **الصحافة والسلام العالمى** ـ المجلس الأعلى للفنون والآداب ـ القاهرة ٠

٢٨ ـ مروان الجابرى ـ **الصــحافة اليــوم** ـ مترجم عن توماس بيرى ـ أ٠ بدران ـ بيروت ١٩٦٤ ٠

٢٩ ـ مروان الجابرى ـ **آراء فى قضايا الساعة** ـ مترجم عن جواهر لال نهرو ـ المكتب التجارى ـ بيروت ١٩٥٩ ٠

٣٠ ـ موســى صــبرى ـ **مخبر صحفى وراء أحـداث عشــر ثورات** ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٠ ٠

٣١ ـ وديع فلسطين ـ **استقاء الأنباء فن** ـ مترجم عن جونسون وهاريس ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٠ ٠

ثانيا ـ صــحف ومجــلات

١ ـ أخبــار اليــوم ٠

٢ ـ آخــر ســاعة ٠

٣ ـ أكتــوبر ٠

٤ ـ الاتحــاد ٠

٥ ـ الأخبــار ٠

٦ ـ الأســبوع العــربى ٠

٧ ـ الأهـــرام ·
٨ ـ الجـــزيرة ·
٩ ـ الحـــوادث ·
١٠ ـ الخليـــج ·
١١ ـ الرأى العـــام ·
١٢ ـ الرايـــة ·
١٣ ـ السياســـة ·
١٤ ـ الشـــرق الأوســـط ·
١٥ ـ الفجـــر ·
١٦ ـ القبســـــس ·
١٧ ـ المصـــور ·
١٨ ـ روزاليوســـف ·
١٩ ـ Time
٢٠ ـ Paris **Match**

ثالثا ـ أهم المراجع الافرنجية

(1) Fowler, H. W. & Flower, F. G. "The Concise Oxford Dictionar" Oxford, The Clarendon Press.

(2) Clarke, A. C. "Prdiction, Realization and Forecast in Communication in the space Age.

(3) Hage, G. S. & Others : "New Strategies for Public Affairs Reporting" Pr. Hall, New York, 1976.

(4) Highton, J. "Reporter" McGraw-Hill Book Comp.

(5) Metzler, K. "Creative Interviewing" Pr. Hall New York.

(6) Mencher, M. "News Reporting and Writing" W. M. C. B. Comp. Iowa 1979.

(7) Mich, D. & Eberman, E. "The Technique of the Picture Story" McGraw-Hill Comp. New York, 1954.

(8) Ward, W. B. "Reporting Agriculture" New York 1956.

(9) Wolseley, R. E. "The Magazine World" Pr. Hall New York 1955.

(10) Westley, H. B. "News Editing" Miffl. Com. Gemena 1972.

محتويات الكتاب

صفحـة

صـــــدر للمـــؤلف : ١ ـ فن الخبر ٠

٢ ـ مقدمة فى التحرير الاخبارى ٠

٣ ـ التحقيق الصحفى ٠

٤ ـ هم والصحافة ٠

٥ ـ فن تحرير التحقيق الصحفى ٠

تحت الطبع للمؤلف : ١ ـ الفكرة الاعلامية ٠

٢ ـ دراسات فى التحرير الاخبارى ٠

٣ ـ الاعلام فى مصر القديمة ٠

٤ ـ دراسات اعلامية ٠

٥ ـ تحرير الحديث الصحفى ٠

تم بعون اللـه ويليه باذنه تعالى
كتـــاب
دراسات فى التحرير الاخبارى

الغـــلاف بريشـــة الفنـــان

ابراهيم المليجى

جميع كتب المؤلف تطلب من :

- دار الثقافة للطباعة والنشر ٢١ ش كامل صدقى بالفجالة
- دار الشـــعب ومكتبتها بشارع قصر العينى
- المؤلف ـ ٢٥ ش محمـد فـريد مصر الجديدة

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

١٩٨٢/٤١١١م

مطبعــة دار نشر الثقــافة
٢١ شارع كامل صــدقى بالفجــالة
ت : ٩١٦٠٧٦ ـ القاهرة

